أبحاث اليرموك

سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية

المجلد (29)، العدد (3)، 2020م / 1442هـ

رئيس التحرير: أ.د. أنيس الخصاونة

قسم الادارة العامة، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية، جامعة اليرموك.

هيئة التحرير:

أ.د. عقل يوسف مقابلة
كلية القانون، جامعة اليرموك

أ.د. سامر الرجوب
كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، الجامعة الهاشمية

أ.د. محمد علي العمري
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك

أ.د. نبيل محمد شمروخ
كلية التربية الرياضية، جامعة اليرموك

أ.د. عبدالحكيم خالد الحسباني
كلية الآثار والانثروبولوجيا، جامعة اليرموك

أ.د. حاتم سليم العلاونة
كلية الإعلام، جامعة اليرموك

المدقق اللغوي: حيدر عبدالمجيد المومني

سكرتاريا التحرير: منار الشياب

تنضيد وإخراج: منار الشياب ومجدي الشناق

أبحاث اليرموك

سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية

المجلد (29)، العدد (3)، 2020م / 1442هـ

أبحاث اليرموك

سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية

المجلد (29)، العدد (3)، 2020م / 1442هـ

أبحاث اليرموك "سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية": مجلة علمية فصلية محكّمة، تصدر عن عمادة البحث العلمي والدراسات العليا في جامعة اليرموك، إربد، الأرؤدن

ترسل البحوث إلى العنوان التالي: -

رئيس تحرير مجلة أبحاث اليرموك "سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية"

عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، جامعة اليرموك

اربد - الأردن

هاتف 7211111 2 962 00 فرعي 2074

Email: *ayhss@yu.edu.jo*

Yarmouk University

Deanship of Research and Graduate Studies

Website: *http://journals.yu.edu.jo/ayhss*

قواعد النشر

1- نشر البحوث التي تتوافر فيها الأصالة والمنهجية العلمية.

2- أن لا يكون البحث منشوراً في مكان آخر، وأن يتعهد صاحبه خطيًا بعدم إرساله إلى أية جهة أخرى.

3- تُقدّم البحوث بإحدى اللغتين العربية أو الإنجليزية فقط.

4- إذا كان البحث مستلاً من رسالة ماجستير أو أطروحة دكتوراه، فينبغي ذكر ذلك في هامش صفحة العنوان.

5- يُرسل البحث إلكترونياً متضمناً ملخصين، أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الإنجليزية، وبما لا يزيد عن 200 كلمة لكلٍّ منهما.

6- يُقدم البحث للمجلة مرفقًا بخطاب إلكتروني موجهاً إلى رئيس التحرير يُذكر فيه: عنوان البحث، ورغبة الباحث في نشره بالمجلة، وعنوانه البريدي كاملاً والبريدي الإلكتروني أو أية وسيلة اتصال أخرى يراها مناسبة.

7- أن لا تزيد عدد صفحات البحث بما فيها الأشكال والرسوم والملاحق عن (30) صفحة.

8- تُعد قائمة بالمصادر والمراجع المنشورة في نهاية البحث حسب التسلسل الهجائي لاسم المؤلف العائلي، وبحيث تذكر المراجع العربية أولاً، وتليها المراجع الأجنبية.

التوثيق: حسب نظام APA كما هو موضح تاليًا:

أولاً: ترجمة المراجع إلى اللغة الإنجليزية في متن البحث وبنهايته.

ثانيًا:

أ - **توثيق المراجع والمصادر المنشورة:** يتم ذلك داخل المتن بذكر اسم العائلة للمؤلف وسنة النشر ورقم الصفحة (إذا لزم). (Dayton, 1970, p.21)، ويشار إلى ذلك بالتفصيل في قائمة المراجع والمصادر في نهاية البحث.

- تعدُ قائمة بالمصادر والمراجع المنشورة في نهاية البحث حسب التسلسل الهجائي

لاسم عائلة المؤلف، بحيث تفصل المراجع باللغة العربية **(مترجمة)** عن المراجع باللغة الإنجليزية كما يلي:

Arabic References in English

English References

• إذا كان المرجع كتاباً يكتب هكذا:

كتاب مكتوب باللغة الإنجليزيه:

Ibrahim, Abdel Majeed. (2000). *Administration and Oorganization*, Dar Al Fikr for Printing, Publishing and Distribution, Amman, Jordan.

كتاب مكتوب باللغة العربية:

Al-Fayroozabaadi, M. (2004). Qamus Almuhit, the International House of ideas, Amman, Jordan.

• وإذا كان المرجع بحثاً في دورية يكتب هكذا:

Hamida, Basr. (2015). The Competencies of Applying among Physical Education Teachers in the light of Experience and Academic Qualification Variables in the State of Ouargla. *Journal of Humanities and Social Sciences*, 19 (3), 83-95.

ب - **توثيق الهوامش والمصادر غير المنشورة:** يتم ذلك في المتن بوضع الرقم المتسلسل للهامش داخل قوسين، هكذا: [1]. وتُذكر المعلومات التفصيلية لكل هامش في نهاية البحث تحت عنوان **الهوامش** وقبل قائمة المراجع.

(1) هو أبو جعفر الغرير، ولد سنة 161 ه، أخذ القراءات عن أهل المدينة والشام والكوفة والبصرة. توفي سنة 231 هـ.

(2) عبد المالك، محمود، الأمثال العربية في العصر الجاهلي، رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة اليرموك، 1983، ص 55-57.

(3) Arora, N., & Khurana, P. (2012). The Public Relations Practice & Impact on Effectiveness of Al-Basheer Hospital in Jordan. Amity Global Business Review, 7.

10- يُراعى أن تكون الأشكال والرسوم التوضيحية والصور الفوتوغرافية والخرائط واضحة المعالم والأسماء.

11- تُرقّم صفحات البحث بما فيها صفحات الرسوم والملاحق والجداول والهوامش بشكل متسلسل من بداية البحث إلى آخره.

12- يحق لرئيس التحرير إعادة الصياغة حيث يلزم ذلك في البحث، وبما يتناسب مع أسلوبها ونهجها.

13 - إذا سحب الباحث بحثه بعد التقييم، فهو ملزم بدفع تكاليف التقييم.

14- يُعطى صاحب البحث نسخة واحدة من المجلة، و(6) مستلات من البحث.

15- تنقل حقوق طبع البحث ونشره لمجلة أبحاث اليرموك "سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية" عند إبلاغ الباحث بقبول بحثه للنشر. **جميع حقوق الطبع محفوظة لجامعة اليرموك** ©

16- لا يجوز نشر أي جزء من هذه المجلة أو اقتباسه دون الحصول على موافقة مسبقة من رئيس التحرير، وما يرد فيها يعبر عن آراء أصحابه ولا يعكس بالضرورة آراء هيئة التحرير أو سياسة جامعة اليرموك.

أبحـــاث اليرمـــوك

"سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية"

المجلد (29)، العدد (3)، 2020م / 1442هـ

المحتويات

البحوث بالعربية

- **الكتابة التاريخية عند الأتراك العثمانيين (905-1313هـ/ 1500-1900م) قراءة في المصادر الأولية** 535
  وليد العريض وعمر العمري
- **فاعلية برنامج علاجي معرفي سلوكي في تحسين مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى عينة من الطلبة اللاجئين السوريين في الأردن** 555
  رامي طشطوش واحمد خوالدة
- **تأثير تناول مشروب الطاقة على زمن الجري حتى التعب وكثافة البوْل وبعض الأملاح المعدنية بعد اختبار التمرين-المسبب للجفاف عند لاعبي التحمل الناشئين** 579
  وعد عناب ومحمد ابو محمد
- **درجة ممارسة مدرسي المساقات العملية لاستراتيجيات التعلم النشط من وجهة نظر طلبة كلية التربية الرياضية في جامعة اليرموك** 595
  نزار الويسي ومحمد بني ملحم واحمد البطاينة وعنان بني هاني
- **واقع الاستراتيجيات التدريسية المستخدمة في العملية التعليمية لمساقات الكرة الطائرة من وجهة نظر الطلبة** 613
  احمد عكور ومحمد الحوري ورنا العكور
- **مدى استخدام تكنولوجيا التعليم ونهج التعلم المبني على المهارات الحياتية في مساقات كرة اليد من وجهة نظر طلبة كلية التربية الرياضية** 633
  حسن كليب، وسعد بني هاني، وعلي الديري
- **اثر استخدام الحبس الجزئي للدورة الدموية مع تدريبات المقاومة منخفضة الشدة على التضخم العضلي لدى لاعبي بناء الاجسام** 653
  خالد المعايطة وامل الحمد
- **خطاب الصدمة، الصيغة والتحول "أثر الفراشة" للشاعر محمود درويش نموذجاً** 671
  رامي ابو شهاب
- **تقييم ربحية البنوك الإسلامية الأردنية باستخدام النسب المالية :دراسة مقارنة** 687
  عبدالله البدارين ومحمد بني عيسى
- **أثر التحفظ المحاسبيَ على إدارة الأرباح في الشركات المدرَجة في سوقي الإمارات وفلسطين للأوراق الماليَة** 709
  عمر الجعيدي، وسندس طموس وخديجة خضر
- **مهارات التفكير المعاصرة المتضمنة في مناهج كليات التربية الرياضية في الجامعات الأردنية** 729
  صادق الحايك

البحوث بالإنجليزية

- **منهج دراسة مصطلح "العنف الاسري" في أعمال العلماء والباحثين العرب والغربيين** 753
  عبدالهادي ابوسعدة و داريا مويسيفا و نديجدا دولينا

الكتابة التاريخية عند الأتراك العثمانيين (905-1313هـ/ 1500-1900م)
قراءة في المصادر الأولية

وليد العريض وعمر العمري*

تاريخ الاستلام 2019/1/27 تاريخ القبول 2019/4/17

الملخص

يتناول هذا البحث الكتابة التاريخية عند الأتراك العثمانيين من بداية القرن السادس عشر حتى نهاية القرن التاسع عشر الميلادي. وجاء البحث في ثلاثة محاور هي :

أولاً: مقدمة، رصدت صورة لمرحلة الكتابة التاريخية قبل فتح القسطنطينية، التي أعتمدت على الأساطير والمبالغات في الكتابة التي تتعلق بالسلاطين وأعمالهم وغير ذلك.

ثانياً: الكتابة التاريخية في القرنين السادس عشر والسابع عشر، ركزت على الفتوحات والشاهنامات وكثير من القضايا العسكرية والاقتصادية، إضافة إلى بداية الاعتماد على المصادر الأوروبية في مجالات صناعة البارود والطباعة.

ثالثاً: مرحلة الكتابة الرسمية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، التي اعتمدت على إنشاء مؤسسة الكتابة الرسمية لكتابة التاريخ الرسمي، إضافة إلى صدور التنظيمات العثمانية في القرن التاسع عشر، فتغير شكل الكتابة التاريخية إلى كتابة تهتم بدواوين الدولة والتعليم العالي واللغات الأجنبية. واعتمدت الدراسة منهج البحث التاريخي في نقل المعلومة وتحليلها.

وانتهت الدراسة بخاتمة رصدت أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، إضافة إلى قائمة المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها الدراسة، وفي مقدمتها المصادر العثمانية والدراسات التركية والأجنبية والعربية، كما هو واضح في قائمة المصادر والمراجع المرفقة.

الكلمات المفتاحية: كتابة تاريخية، مصادر أولية، التاريخ العثماني، إصلاحات وتنظيمات.

المقدمة

ترصد المقدمة بدايات الكتابة التاريخية قبل فتح القسطنطينية حتى نهاية القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي.

لم يكن مؤرخو الدولة العثمانية أول من كتب التاريخ؛ فهناك مؤرخون من أمم أخرى كالعرب والهنود والفرس والإغريق والرومان والمغول والسلاجقة الأتراك سبقوا المؤرخين الأتراك العثمانيين إلى تدوين تواريخ شعوبهم [1]. ولكن الأتراك العثمانيين بدأوا طريقهم في كتابة التاريخ جدياً بعد التوسع العثماني في بلاد أوروبا [2].

وكان من الطبيعي بعد التوسع العثماني غرباً في البلقان وجزر البحر المتوسط وسواحل البحر الأسود أن تنصب الكتابة التاريخية - بشكل خاص قبل فتح القسطنطينية - على بعض الروايات الأسطورية والمبالغات في وصف الأحداث التاريخية، التي اعتمدت في أغلبها على الروايات الشفهية[3] للتقاويم والوقائع والغزوات[4] التي تبرز قيادات شجاعة لنشر الإسلام كالغزاة

© جميع الحقوق محفوظة لمجلة أبحاث اليرموك، "سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية"، جامعة اليرموك، 2020.

* قسم التاريخ، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

والملوك والسلاطين والأمراء، أو سير الدراويش (الأبدال) ومناقبهم، الذين تميزوا بصنع المعجزات والخوارق، وكانت لهم مغامرات غير عادية.

وكان الأبدال يصاحبون السلاطين في الغزوات ويحاربون بسيوف من خشب، ويفتحون القلاع ويقهرون ألآخرين من الأعداء بحفنة من الرجال [5]، ولذا ظهرت الكتابة التاريخية كما لو كانت مزيجاً من الحقائق وأساطير الأمجاد. وتميزت هذه الكتابات بأسلوبها المجرد، سواء كان الأمر يتعلق بأصناف العساكر [6] من الانشكارية والقبوقولو Kapıkulu أو وصف رجال السيباهية من الفرسان والمشاة التيماريين أو الدراويش[7] من رجال التصوف الذين كانوا ينتشرون في الأناضول وفي مقدمتهم الطريقة البكتاشية والنقشبندية، أو ما كان يتعلق بالسلاطين العثمانيين وأجدادهم من الأتراك وعلى رأسهم سليمان شاه وإبنه ارطغرل (Ertuğrul) اللذان يعتبران عند المؤرخين الأتراك مؤسسي الدولة العثمانية. وقد ركزت هذه الكتابات على التقاليد الأسطورية والمبالغات لعشيرة قايي (Kayi) وقبائل الأوغوز(uğuz [8]) التي انبثقت منها السلالة العثمانية الحاكمة.

ويعتبر تاريخ يازجي زاده yazicızade المعروف بـ سلجوق نامه (Selcukname)[9]، وتاريخ عاشق باشا زاده درويش أحمد عاشقي الصوفي (ت 889هـ/1484م)، ومحمد بن صالح الدوحي الغاليبولي، أحد مشايخ (Asıkpaşazade)، [10] نموذجين يمثلان هذا الجنس الأدبي. وقد احتل تاريخ عاشق زاده الموسوم بـ (تواريخ آل عثمان) مكاناً بين المصادر الرئيسية لتاريخ نشري Nesri Tarihi (جيهان نومه) (Gihan -numa [11])، الذي اعتبر من أهم المصادر التي بحثت في تاريخ الدولة العثمانية منذ نشأتها في نهايات القرن الثالث عشر الميلادي وحتى كتابته؛ فقد أولاه المؤرخون التابعون الذين بحثوا في تاريخ الدولة العثمانية عناية خاصة. وإلى جانب هذه الحوليات، لا بد من الإشارة إلى كتب المناقب والمغازي التي جاءت أدباً دينياً وبطولياً، كان يقصد منها تمجيد روح الجهاد من خلال قراءتها بين أفراد الجيش والأماكن العامة. ولذا حاول جيبونز(Gibbons) أن يجعل السبب الديني هو العامل الرئيسي في نشاه الدولة العثمانية[12].

ورغم أن الكتابة التاريخية العثمانية ابتدأت قبل فتح القسطنطينية، فإن أبعادها لم تتضح بشكل واسع إلا في عهد السلطانين محمد الفاتح 854-885 هـ/1451 – 1481م[13] وولده بايزيد الثاني 885-917هـ/1481 – 1512[14]، فأصبحت الحوليات المكتوبة تتجه تدريجياً إلى الكتابة الرسمية[15]. فإلى جانب تنظيم أمور الشريعة[16] والقوانين العرفية[17]، كما جاء في تاريخ ابن طورسون بك [18]، بدأت الكتابات تكتب بناءً على أوامر السلاطين، بهدف توضيح وظائفهم ومسؤولياتهم وتمجيد مآثرهم وتواريخ أجدادهم. إلى جانب ذلك، ظهرت كتب ألفت حسب الوظائف والمراكز للصدور العظام وشيوخ الإسلام ونقباء الأشراف، وباشوات البحر، ورؤساء الكتاب وأغوات العاصمة[19].

ومع أن التاريخ الرسمي غالباً ما يكون بعيداً عن الدقة، ويتميز بالمبالغة والتحيز للسلاطين العثمانيين والأتراك بشكل خاص في تصوير الأحداث والبطولات تصويراً إيجابياً على حساب أمراء الأناضول والروملي من غير الأتراك، فقد جاء في تاريخ **ابن كمال باشا زاده (ت 986هـ-1561م)** [20] أنه صور مجريات التاريخ العثماني بأدق تفاصيله، وأوضح الأسباب الحقيقية لتطور الدولة العثمانية وتوسعها، وانتقد السلاح العثماني وبين أهمية تطويره. كما انتقد النظام العثماني الذي أدى إلى ظهور طبقة من الأستقراطية، وقد عبر عن ذلك بقوله: "ويمكن القول إنّ هذه النصوص تتضمن عناصر حقيقية يمكن تلمسها ورصدها من خلال المصادر الأجنبية كاليونانية والفارسية، التي هي نفسها لا تمتاز بالأصالة ولها المنهج نفسه في كتابتها للتاريخ"[21].

ومع أن تاريخ عاشق زاده بقي في نظر المؤرخين يختلف جزئياً عما سبقه من المصادر، واعتبر بحق وثيقة أساسية لتاريخ عصره، فإن **كتاب إدريس البتليسي** (الجنان الثمانية)[22] **(هشت بهشت** Hest Bihist**)** الذي تتبع في ثمانية فصول تاريخ السلاطين العثمانيين الثمانية الأوائل، يعبر عن ظهور كتب الشاهنامات (السلطانيات) وكُتّاب السلاطين بشكل واضح. ويعبر تأليف هذا الكتاب باللغة الفارسية عن مدى أهمية هذه اللغة وتأثيرها في الأدبيات العثمانية، وجعلها اللغة الأدبية

الأولى في البلاط العثماني في القسطنطينية في أواخر القرن التاسع وبداية القرن العاشر الهجريين / آواخر القرن الخامس عشر وبداية القرن السادس عشر الميلاديين[23].

كما ظهر هذا التأثير واضحاً في كتاب دستور نامه (Düstürname) لأنوري (Anveri)[24]، **وكتاب قطب نامه** الذي نظمه الفردوسي الرومي (ت بعد 917هـ/ 1512م) في غارة شنها العثمانيون على جزيرة ميديللي (Midilli)، وأهدى منه نسخه للسلطان بايزيد عام 908هـ/1503م [25]، **وكتاب بهجة النور** لشكرالله (ت 868هـ/1464م)[26]، **وكتاب تاريخ أبي الفتح لطورسن بك** [27] الذي تميز بأسلوبه الفلسفي.

فيا ترى، كيف يفهم المؤرخون العثمانيون التاريخ؟ وكيف يعرفونه؟ لقد كان توضيح هذه المسالة بمثابة النور في تطور الكتابة التاريخية وارتقائها عند العثمانيين بشكل أوضح. فقد وصف ابن كمال باشا زاده الكتابة التاريخية بأنها: " الخروج من الوصف المنمق والظريف لمناقب الفقيه"، وكذلك عند الكتابة في **"تواريخ آل عثمان** ومناقبهم"[28]. أما نشري فيؤكد على ضرورة " الوقوف على تواريخ الملوك والسلاطين العظام، والاطلاع على أحوال الملوك السالفين والسلاطين السابقين[29]. وقد وصف نشري تواريخ آل عثمان ومناقبهم، بصورة أوسع ممن سبقوه، ولقد اعتمده المؤرخون - فيما بعد - مصدراً أساسياً لمؤلفاتهم.

أولاً: الكتابة التاريخية في القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين

يجد المتتبع لكتابات القرن السادس عشر دراسات مكرسة للسلطان ياوز سليم (1512هـ- 1520م) والسلطان سليمان القانوني، أو التي أطلق عليها **سليم نامه**[30] **وسليمان نامه** أو ما عرف **بفتح نامه** التي كرست لوصف الحملات العسكرية سواء كانت على سوريا ومصر والعراق أو في بلاد رودس والمجر وغيرها [31]. وتمكن أهمية كتب التاريخ هذه في أنها تستند إلى الوثائق والشهادات المباشرة، كما تخلى مؤرخو الفتح نامه والشاهنامات والتواريخ المحلية عن الكتابة بغير اللغة العثمانية منذ نهاية القرن السادس عشر الميلادي. لكن هذا لا يعني أنها أصبحت أقل عرضة للشك من مثيلاتها باللغات الأخرى[32].

ولما سيطرت الدولة العثمانية على شمال إفريقية، وظهرت أمجاد قراصنة البحر كعروج باشا وخير الدين بربروسا وبيري رئيس [33] المؤسسين الحقيقيين للبحرية العثمانية في البحرين المتوسط والأحمر وبحر العرب، ظهرت الملاحم البحرية (غزونامة) التي اتخذت أشكالاً مختلفة للحكايات والروايات الشعبية التي تمجد أبطال البحر، وأبرزت صفات كبار الدولة وواجباتهم كما جاء في "آصاف باشا نامه" عن لطفي باشا[34] الذي وصفت فيها بحريته في المعارك وعلاقته مع الناس كوزير وصدر أعظم.

ومن عظماء كُتَاب الحوليات في القرن السادس عشر ابن كمال باشا مؤلف **"تواريخ آل عثمان"**، الذي وصف انتصار السلطان سليمان القانوني في معركة موهاكس 932هـ/1526م [35]، وشيخ الإسلام سعد الدين أفندي مؤلف كتاب **تاج التواريخ**[36] الذي صور فيه تاريخ العثمانيين منذ نشأة دولتهم وحتى جلوس السلطان سليمان القانوني على العرش، فبقي بحق مرجعاً مهماً لكثير من المؤرخين العثمانيين فيما بعد. كما لا ننسى مصطفى السلانيكي (ت1001هـ/1593م) في كتابه **تاريخ سلانيكي** [37] الذي صور فيه أحداث الفترة من 970-1008هـ/ 1563 – 1600م، وتعود أهميته إلى أن مؤلفه كان شاهداً حياً على الأحداث التي يرويها، ويشخص الأسباب الحقيقية التي بدأت تنذر الدولة العثمانية بالانحطاط في أواخر القرن السادس عشر. فجاء هذا الكتاب تقييماً حقيقياً للفترة التاريخية التي عاشها المؤلف، من خلال تصويره للعواصف التي تهب على الدولة، وتذمر الناس من كثيرٍ من القضايا الاقتصادية والعسكرية. ويستطيع القارئ أن يستخلص منهج مؤلفه الرافض للمديح والتزلف بمناسبة أو دون مناسبة.

ويصف طاش كبرى زاده (ت 968هـ/1561م) [38] التاريخ بأنه "علم أحوال الطوائف والبلدان وعادات الرسوم وصنائع الأشخاص، وذكر أنسابهم ووفياتهم ومعرفة سير هؤلاء، وماضي الأشراف وموضوعاتهم[39]. أما منجم باشي (ت

1113هـ/1702م) فيعرف التاريخ بـ"علم تاريخ أحوال الطوائف والبلدان ورسوماتهم وعاداتهم وصنائع أشخاصهم وأنسابهم ووفياتهم، ومعرفة أشياء أخرى، كأحوال الأنبياء والأولياء والعلماء والحكماء والشعراء والملوك والسلاطين وأحوال الناس من غير هؤلاء. والغرض من علم التاريخ – كما يقول - هو الحصول والوقوف على أحوال الماضي[40].

وهذا ما أكده ابن خلدون في مقدمته؛ إذ لم يخرج عن هذا القالب في تعريفه للتاريخ. فهو يعرفه بقوله: "اعلم أن فن التاريخ فن عزيز المذهب، جم الفوائد، شريف الغاية؛ إذ هو يوقفنا على أحوال الماضين من الأمم في أخلاقهم، والأنبياء في سيرهم، والملوك في دولهم وسياستهم" [41].

نستنتج من التعريفات السابقة أن كتابة التاريخ عند العثمانيين الأوائل كانت استمراراً لأسلوب الكتابة عند العرب والمسلمين. فقد ركزت على الترجمات وسير الأشخاص لفئات اجتماعية دون غيرها، كما برز ذلك واضحاً في تواريخ سعد الدين أفندي شيخ الإسلام (941-946هـ/1534- 1539م) في كتابه، وكاتب جلبي حاجي خليفة في كتابه، والشقائق النعمانية لطاش كبرى زاده. ورغم الفوائد الكثيرة والحقائق التي أوردتها هذه المصادر، فإننا نجد فيها مساحات كبيرة امتلأت بالأساطير والخرافات والديباجات الطنانة في وصف بيئة الأتراك وأحوالهم، ولهذا يجب الانتباه جيداً حين الاستعانة بهذه المصادر.

ورغم أن كتابات بعض المؤرخين في القرن السابع عشر جاءت مقيدة بالأسلوب السابق في وصف الحروب والغزوات والمناقب، فإن هناك تجديداً حدث في تاريخ إبراهيم بتشوي (Pecevi)[42] بأخذه المصادر الأوروبية في الحسبان. وقد قام بيشوي في تاريخه بمنهج المدقق والممحص والناقد لحروب سليمان القانوني في أوروبا، واتهم موسى باشا أمير أمراء بودين (Budin)[43] بإبراز أهمية الصلح مع المجر وتفضيله على أي أمر آخر. ومع أن هذه التوجه لم يلق الاهتمام في البداية، فإن هذا التنبيه جعل Pecevi يعيد النظر في كتابه مرة أخرى ويقول "إنه لم يعد هناك شيء يضيفه على أعمال الصلح في كتابه، ولكن يجب الرجوع إلى المصادر المجرية لفهم عقلية الطرف الآخر". ويستنتج هنا أنه انقلب على الدولة العثمانية او آثار الآخرين ضدها، وبدل أن يتحدث Pecevi عن فنون صناعة البارود والطباعة، تحدث عن الأتراك وانتقد انشغالهم في التدخين والمقاهي[44]. وقام Pecevi بوصف حي للتغيرات التي يمكن أن تحدثها دخول هذه المواد إلى الإمبراطورية العثمانية، وخاصة في العاصمة إستانبول[45].

يعرف حاجي خليفة (كاتب جلبي)[46] المعاصر لـ Pecevi في القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي في كتابه **تقويمات التواريخ**[47] بأن التاريخ " **بيان وقوع الوقائع**"، لكنه يقول: " إنه غير متصور أن فضل هذا الفن الجليل القدر هذا هو فقط، وإنما أيضاً الإحاطة بتفصيلات الوقائع "[48] يعني ذلك انه لا يمكنه إدراك كل شيء مع أنه غير عاجز عن ترك أي شيء. ولهذا يعتمد كاتب جلبي في تعريفه للتاريخ على الفهم المختصر له والاعتماد على المعلومات الصحيحة قدر الإمكان[49].

ومن الضروري أن نبين هنا أن تقديم الفائدة من التاريخ كان محط اهتمام خاص في كتابة التاريخ العثماني. وقد جمع المؤرخ مصطفى عالي الغاليبولي (947-1008 هـ/ 1541-1600م) فوائد التاريخ في خطوط رئيسة يجب الوقوف عليها من تواريخ الماضي وتقديمها للإنسانية. فالتاريخ بالنسبة للمجتمع هو "عمق وتيقظ وانتباه"؛ أي هو ارتباط بين المشاكل والأخلاق والخصال [50]. أما طاش كبرى زاده، (ت968هـ/1561م) في كتابه **موضوعات العلوم**، فيشرح فائدة التاريخ بـ "أخذ العبرة، وتحصيل النصيحة وتجارب العقل، وتفسير الأخطاء التي يرتكبها قادة الحروب ممن لا يعرفون التاريخ. ويؤكد على ضرورة قراءة رجال الدولة للتاريخ[51]. أما بالنسبة لمنجم باشي (ت 1113هـ/1702م) فيعرف فائدة التاريخ بأنها "أخذ العبرة من الأحوال، وتحصيل **تجارب الفكر والعقل**"[52]. ويعتبر نعيمة (ت1065هـ/1655م)[53] أكثر من ركز على فائدة التاريخ؛ إذ اعتبرها بحسب التجربة "**فوائد مجربة**"؛ **فالتاريخ هو "ترجمان الدهور**"، فهو يقدم الرغبة في المعرفة - وخاصة إلى العاملين - عن أخبار هذا الفن وأضاف قائلاً: لقد فتح لنا السلف الطريق إلى كتابة التاريخ، والاستمرار في هذه المهمة واجب ودين في أعناقنا "[54].

ونجد أن بعض المؤرخين قد علقوا ونقدوا بعض المشاكل، واتخذوا موقفاً من حوادث التاريخ، ووصفها وكيفيتها، ووظائف المؤرخين. وقد صنف مصطفى عالي أفكاره في هذا الموضوع في أربعة أمور رئيسية هي: **الحدث، والتصرف بحرص، وتقييم الحوادث في إطارها الصحيح مما يعني عدم الإطالة أو التقصير في موقع ما دون ضرورة، وعدم الثقة بمعلومات جاءت من طرف واحد[55].**

ويبقى نعيمة الذي يغطي تاريخه الفترة بين (1061- 1069هـ/1651-1659م) من المؤرخين الرسميين، رغم أسلوبه المادح للسلاطين في رواية التاريخ كسابقيه، يبقى في لغته أقل زخرفة، ومن أكثرهم وضوحاً وحيوية، ويعتبر من الناحية الفعلية أول من لجأ إلى تدقيق الحوادث، وتمحيص الحقائق، ونقد المصادر. كما يقدم معلومات حول إدارة الإمبراطورية، ويبدي بشأنها تعليقات شخصية، ويقترح بعض الإصلاحات، ثم يحدد شروطاً لكاتب الحوادث، وهي" صحة التعبير والكلمة، وصدق الرواية، وعدم السماع إلى الأشياء الباطلة، والوصول إلى عمق المشكلة عن طريق العارفين بها وليس فقط الدخول إلى عمقها، وعدم إعطاء أهمية إلى القيل والقال، والكتابة بهدف الاستفادة من التاريخ كدرس، والبعد عن التأثير العاطفي، والكتابة بلغة سهلة مفهومة، وتضمين المتن االعناصر المختلفة. هذا بالإضافة إلى أشياء أخرى يجب أن يضعها الباحث نصب عينيه، ومنها تأثير الطبقات الاجتماعية" (المشهورين من الأعيان ورجال الدولة).[56]

كذلك تجدر الإشارة إلى حسين هازرفن (Hazerfenn) (ت 1103هـ / 1691م) الذي كان على دراية ببعض اللغات الأجنبية، وركز في كتابه " **تلخيص التبيان في قوانين آل عثمان"**[57] على بحث الأحوال العسكرية، وهو يعد من أهم الكتب حول تنظيم الإمبراطورية، ويشير إلى أسباب انحطاط الدولة، وخاصة الخزينة، والإصلاحات التي يجب إدخالها في نهاية الأمر. كما **كتب " تنقيح تواريخ الملوك"**[58]، وهو تاريخ عالمي استفادة منه مؤرخون كثيرون، وقد استفاد هازرفن من مركزه موظفاً في الخزينة، فاستعان بمترجمي القصر الذين ترجموا له كثيراً من المصادر اللاتينية واليونانية، كما أن صِلاته ببعض السفراء الأجانب، مثل نواتتيل [59] وانطوان جالان[60] ومارسجلي [61]، قد بنى من خلالها علاقة مشتركة في تبادل المعلومات، واستفاد كل منهم من مصادر الآخر. أما **رسالة كوج بك** Koçi Beğ فقد جاء فيها تحليل دقيق للمشاكل والمساوئ التي تشكو منها الإمبراطورية العثمانية، وقدم فيها صاحبها البدائل الممكنة للإصلاح. فقد حث السلطان مراد الرابع (1032-1050هـ/1623-1640م) على استعمال الحزم والشدة ضد الخارجين على القانون[62]. أما كتاب مصطفى عالي **"كتاب الأخبار"**[63] فقد وصف فيه تاريخ العالم وصنع" إرشادات للولاة"، وسجل فيه تأملاته في انحطاط السلالات الحاكمة في التاريخ، كما أن حاجي خليفة قد ألف كتابين حول الإصلاحات التي يجب إدخالها على الإمبراطورية، وهما "ميزان الحق"، و"دستور العمل" [64].

لكن يبقى أوليا جلبي(ت 1094هـ/ 1683م) – بدون شك – أكثر هؤلاء المؤرخين أصالة في المعلومات التي فدمها عن ولايات الإمبراطورية في كتابه " سياحت نامه" (كتاب الرحلات)؛ إذ يعد هذا الكتاب عملاً ضخماً وثرياً ومصدراً تاريخياً تميز بأهمية خاصة، ومرجعاً لكل الباحثين في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي والجغرافي. لقد استثمر أوليا جلبي علاقاته بالقصر، فكلف بمهمات في مختلف أقاليم الإمبراطورية، فوصفها وتحدث عن تاريخها ومؤسساتها وحياتها الاجتماعية وتقاليدها بشكل بالغ الحيوية [65]، كما وصف منازل الحج في رحلته منذ خروجه (1071هـ/1661م) من إستانبول ووصوله إلى مكة مرافقاً قافلة الحج الشامي [66].

ثانياً: الكتابة الرسمية في القرن الثالث عشر الهجري/ الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين

لقد حدث تطور كبير في الكتابة التاريخية ابتداءً من القرن الثامن عشر، نستطيع أن نحدده في النقاط التالية:

- إنشاء مؤسسة كتابة التاريخ الرسمي (وقعة نوسلك)[66]، فهي أحد معالم القرن الثامن عشر في هذا المجال. لذا أصبحت حوادث التاريخ تكتب سنوياً دون نقصان. ولكن، إلى جانب الإيجابيات الكثيرة لهذه المؤسسة، كان يجب البحث عن

رجل مناسب لاستمراريتها. ولأنها كانت وظيفة رسمية، فقد تميزت بعض كتابات أصحابها بالمديح والنفاق والتردي والانحطاط.

- أما التطور الثاني، فكان ظهور المطبعة عام 1141هـ/ 1729م، وطبع أول كتاب في السنة نفسها، ثم ظهرت مطبعة فرنسية تابعة للسفارة الفرنسية، وأخرى تركية عام (1209هـ-1795م) وثالثة عام (1216 هـ/1802م).[67] ولكن الأولوية الأولى كانت لطباعة كتب مؤرخي الدولة الرسميين، ولهذا فقد أصبح وصول التاريخ إلى المجتمع بهذه الطريقة قاصراً على التاريخ الرسمي للدولة وحسب توجهاتها. وتوضح لنا المقالة الافتتاحية في العدد الأول من " تقويم الوقائع" هذا الأمر؛ إذ عرفت التاريخ بأنه " هو عبارة عن ضبط الأحوال التي وقعت في العالم في حينها والتخلي عن التذكير بأي نصيب (حصة) ورثه الخلف عن السلف"[68]. ويعني ذلك عدم وصول ما كتبه مؤلفو الدولة قبل 20 – 30 سنة إلى الشعب إلا بعد مدة طويلة، وإبقاء الأسباب الحقيقية للحوادث التي لم تنشر وقائعها الداخلية والخارجية إلا في الوقت المناسب إلى أن تُرى فائدة من ذلك.

- الأمر الثالث: هو إنشاء السفارات [69] الذي جاء ثمرة العلاقات الطويلة بين الدولة العثمانية ودول أوروبا. فقد أضافت هذه السفارات إضافة جيدة في التعرف على أحوال أوروبا وفهمها. وقد اعتبرت تقارير السفارات مادة مهمة للمؤرخين، وخاصة كتّاب الدولة الرسميين، بصفتها جزءاً من الوظيفة، علماً بأن كثيراً من هؤلاء المؤرخين قد زجوا إلى هذه الوظيفة لأسباب مختلفة.

فقد كتب محمد سعيد أفندي أحد ضباط الانكشارية والمعروف بـ يرمي سكز- جلبي زاده – Yirmi Sekiz (çelebizade)، الذي أرسله السلطان أحمد الثالث في سفارة إلى فرنسا عام (1144-1145هـ/1732 – 1733م)[70]، تقريراً وصف فيه حيوية حياة القصر في ظل الوصاية على العرش لملك فرنسا لويس الخامس عشر(1122-1187هـ/1710-1774م). كما أن ابنه سعيد محمد أفندي[71]، الذي صحب والده في هذه البعثة، قد سجل ملاحظات حول فرنسا، وخاصة اهتمامها بالمؤسسات العلمية والتقنية ومنجزات الطباعة فيها، كما كتب أحمد رسمي أفندي السفير العثماني في فيينا عام1164 هـ 1757م وفي برلين عام1170هـ/ 1763م[72] تقريراً عن سفاراته، أثارت فضول النخبة الحاكمة، وكانت من الأسباب الرئيسية للاهتمام المتزايد للعثمانيين بالثقافة الغربية.

أما التطور الحقيقي في كتابة التاريخ، فقد بدأ مع بداية القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي، وازداد مع فترة التنظيمات. لقد أصبحت الدولة العثمانية بسبب الحملة الفرنسية على مصر والشام 1212-1215هـ/ 1798 – 1801م، وتكثيف الاتصالات مع الدول الأوروبية، مضطرة لتقديم معلومات مكثفة وإضافية عن المجتمعات الغربية، حتى أصبحت حوادث أوروبا جزءاً مهما من تاريخ الدولة العثمانية.

يعتبر عطا الله أفندي المعروف بشاني زاده (ت 1246هـ/ 1848م) أحد أهم المؤرخين الذين أصبحوا ممثلين للتغيير الجذري في فهم التاريخ العثماني مع بداية القرن التاسع عشر، حتى لقب بـ "طبيب وفيلسوف عصره"؛ فعلمه بالطب جعله عالماً مخضرماً وجسراً بين الطب القديم والحديث، وبذل جهداً في ترجمة المصطلحات الطبية، وقد جعلته معرفته بالعربية والفارسية واللاتينية واليونانية من العلماء الموسوعيين المرموقين، كما كانت له معرفة بالفرنسية، والعلوم العسكرية، والرياضيات، والفيزياء، والطب، والأدب، والموسيقى، وقد ترجم كتباً من الفرنسية في الطب والعلوم البحرية والرياضية[73]. لقد استفاد أحمد جودت باشا[74] من تاريخ شاني زاده أسس ظفر (Uszafer) (الانتصار)، وقام بنقد وتحقيق جزء كبير منه. وقد تضمن كتاب شاني زاده – أول مؤرخ ضمن تاريخه – كتابات منوعة عن هيرودوت[75] وعن الثورة الفرنسية عام 1203هـ/ 1789م[76] التي وصفها بأنها"**تسعى إلى قانون ديمقراطي، وأن الهدف هو التغيير الكلي للنظام الأرستقراطي والاستبدادي**". كما ضمن تاريخه معلومات عن المدن الأوروبية وشوارعها، ونظام التأمين فيها والقرنتينة التي بدأت عام 1251هـ/ 1837م وتشكل لها مجلس يعرف بمجلس تحفظ أولي، واكتسب صفته الدولية عام 1255هـ/1840م[77]، فضلاً

عن كتاباته الموسعه عن مجلس الأمة الفرنسي. وهذا تطور في كتابة التاريخ العثماني. ويعرف شاني زاده التاريخ بأنه "نقل الوقائع وضبط الصادق والحقيقي من الكاذب وغيره"[78].

وقد شكل كتابه مع كتاب (**كولزاري فتوحات** Gulzari Futuhat) لشروانلي فالح أفندي (ت 1249هـ/ 1834)[79] قاعدة مهمة في الدفاع عن إلغاء نظام الانكشارية[80]، الذي شكل العوائق لتنفيذ الإصلاحات في الدولة العثمانية، بعد أن تخلى عن وظيفة الجهاد التي أنيطت به.

إن التطور الكبير الذي شمل جميع مؤسسات الإمبراطورية في عهد التنظيمات، انعكس تأثيره على تطور الكتابة التاريخية. ويبرز هذا التأثير فيما يلي:

1. لقد فتحت التنظيمات الطريق للمتنورين العثمانيين للاطلاع على ميادين الفكر الأوروبي والمفكرين الأوروبيين أمثال **باكون** (Bacon)، **ولوك** (Locke)، ومونتسكيو (Montesquieu)، ورسو (Roussea) وغيرهم [81]. وقد بدا المثقفون الأتراك بالتعرف على تاريخ هذه الفترة.
2. افتتاح ديوان اللغات الأجنبية [82] في عهد السلطان محمود الثاني (1223 -1255هـ/ 1808-1839م)، الذي لم يخدم المثقفين في تعلم اللغة الفرنسية فقط، بل جعلهم أيضاً يحصلون على وظائف في المدارس العليا.
3. حل افتتاح المدارس العليا [83] إلى حد ما مشكلة اللغات الأجنبية في المؤسسات الثقافية والدبلوماسية العثمانية.
4. من جانب آخر، فإن جهود الأكاديمية العلمية التي قامت بها أنجماني دنش من Encuman-i Danisman (أكاديمية علمية)[84] قد أتاحت الفرصة لإقامة علاقات ثقافية وعلمية قوية بين المؤرخين الاتراك ونظرائهم الأوروبيين وترجمة كثير من الكتب الأوروبية إلى اللغة التركية.
5. حدث تطور كبير في الطباعة في هذه الفترة، سواء في طباعة المخطوطات أو الصحف والمجلات، فحدثت تطورات جدية ومميزة، ومن بينها ظهور رجال مميزين في هذا المجال.
6. كما ظهر هناك ما سمي بالأفكار العمومية التي تعبر بصورة عامة عن إحساس الشعب وأفكاره. فمع زوال معوقات طباعة الصحف والمجلات، ومعوقات طباعة الكتب، ظهرت طفرة في تطور المصطلحات. ويهمنا من ذلك كله كتب التاريخ المطبوعة بسبب إعادة طباعة الكتب القديمة، وطباعة الكتب المؤلفة حديثاً فور الإنتهاء منها. وقد بدأت هذه الكتب بالتأثير تدريجياً على المثقفين العثمانيين بشكل كبير.

لقد احتلت كتب التاريخ مكاناً هاماً في المدارس بعد إنشاء قانون المعارف العمومية عام 1286هـ/1869م [85]؛ إذ أصبح التركيز على برنامجها، وأصبحت هذه الكتب تؤلف بأسلوب جديد من أجل المدارس. وظهرت حاجة ماسة لتدقيق التاريخ العثماني في فترات مختلفة. وأصبحت هذه الكتب تهتم إلى جانب الحوادث السياسية بالجوانب الاجتماعية ومؤسساتها. ففي الكتاب الذي ألفه احمد وفيق باشا (ت 1308هـ/ 1891م) تحت عنوان: مختصر التاريخ العثماني فذلكه (Fezleke)[86]، فقد قسمه إلى أبواب ووضح فيه نشأة الدولة العثمانية وتطورها، وفترات التراجع والانحطاط فيها. كما قدم معلومات واضحة عن المؤسسات والجمعيات والمنظمات الموجودة فيها.

ومن هذه الناحية، ليس هناك كتاب يضاهي كتاب مصطفى نوري باشا (ت1296هـ/ 1879م) الموسوم بـ " نتائج الوقوعات إذ اشتمل هذا الكتاب على تاريخ الدولة العثمانية بما فيها المنطقة العربية، منذ نشأتها حتى صدور التنظيمات عام 1255هـ/ 1839م. وقد رصد أهم أحداث الدولة السياسية والعسكرية والإدارية والاقتصادية في أسلوب بعيد عن التعقيد والمبالغة، ومعتمداً على الوثائق الرسمية مصدراً رئيسياً له، إضافة إلى تدقيقه المهم لجميع الأحداث ونقدها نقداً علمياً [87]. ومن جانب أخر، فإن كتاب " تاريخ العالم " لناظر المدارس الحربية سليمان حسني باشا (ت 1305هـ/ 1892م)[88] قد ألف خصيصاً للسنة الثانية من المدارس الإعدادية وكانت له مكانة رفيعة في هذا المجال. ويذكر ما ترجمته: " لأن التاريخ العمومي الذي يدرس في المدارس العسكرية هو نقل من اللغات الأجنبية، فإن ما جاء فيه مُنافٍ للأخلاق والآداب الإسلامية. وعليه، فقد جاء كتابنا، ليؤكد الآداب الإسلامية والروابط الشرقية، ورغم أن ما خص الوقائع الكونية

نقلناها عن لغات أجنبية، فقد جاء ليطبق المبادئ الأساسية وينقحها من التلفيق الذي حصل عليها من تواريخ اللغات الأجنبية"[89].

أما كتاب عبد الرحمن شرف الذي يحمل عنوان " مختصر تاريخ الدولة العثمانية"، فقد اعتبر من أكثر كتب التاريخ العثماني المدرسية صعوبة، لإيراده الحوادث متعاقبة، فكان من الكتب المملّة، لكن عبد الرحمن شرف يصف التاريخ كما يلي " ليس التاريخ الاكتفاء بنقل الحوادث وتصوير جريانها والحكايات، وإنما أيضاً استقصاء الأسباب والنتائج واستقصاء الصور المستقبلية الناتجة عن جريانها، وهذا هو الأسلوب المستحسن الذي يتضمن ويبرز التربية التاريخية، وهذا هو ما نقف عليه في عصرنا الحاضر[90].

بعد تلخيص التطورات التي أثرت على الكتابة التاريخية، نقف قليلاً عند عقلية وذهنية مؤرخي هذه الفترة. إن من أهم الذين احتلوا مركزاً متميزاً بلا منازع من مؤرخي هذه الفترة، كان أحمد جودت باشا (ت 1312هـ/1895م) [91]، الذي تأثر في كتاباته التاريخية بابن خلدون ومؤرخي الشرق والغرب على السواء، وخاصة مفهوم ابن خلدون للعصبية والعمران والمدنية والأطوار الخمسة التي طبقها جودت باشا على التاريخ العثماني بنجاح. لم يكن وقوف جودت باشا عند هذا المفهوم نابعاً من فراغ؛ فكما أوضح طانبينار،[92] (Tanpinar) فإن جودت قد دقق تاريخ أكثر الفترات في تاريخ الإمبراطورية انحطاطاً بين (1187-1241هـ/1774 – 1826م). كما تتميز هذه الفترة بولادة التيقظ والانتباه إلى هذا الانحطاط. وقد كتب سعد الله باشا (1253-1308هـ/1838-1891م) السفير العثماني في فيينا، رسالة يعبر فيها عن تقديره لتاريخ جودت قائلاً: "مع هذا، فإن أصل التاريخ ليس معرفة مفردات الوقائع، وإنما محاكمة الحوادث السياسية ومقارنتها برؤية صحيحة"[93]. وتعبر هذه الملاحظات عن تغيير جذري في فهم التاريخ العثماني.

اتسم جودت باشا في تاريخه بالحيادية في عرض الحوادث الصحيحة، والبحث عن الأسباب الحقيقية للحوادث ومقارنتها مع بعضها بعضاً، وذكر النتائج، سواءً كانت إيجابية أو سلبية، بأسلوب ولغة واضحين. كما اتسمت كتاباته بأسلوب المحاكمات العلمية والتدقيق. ولهذا، فقد كان أستاذاً صاحب أساليب متنوعة في الكتابة من خلال إتقانه للّغتيْن العربية والفارسية، والوظائف العلمية والإدارية والسياسية التي شغلها[94].

لقد أوضح خير الله أفندي (ت 1282هـ/1866م) في تاريخه [95]، الذي كان من المؤلفات التي أعجب بها البارون النمساوي جوزيف همر (Hammer) (1187هـ-1273م/1774-1856) [96] "، أنه يجب إعادة كتابة التاريخ العثماني على أساس إدماج التاريخ المفصل الذي اتخذ أسلوب التركيز على جميع الأمور الداخلية والخارجية للدولة العلية، ودمجه بالتاريخ المجمل للحوادث العالمية"[97]. وقد أعطى خير الله مثلاً على ذلك "أنه عند نشأة الدولة العثمانية وتطورها، يجب معرفة الدول القائمة في أوروبا وآسيا وإفريقيا وأيّها حاولت الدولة العثمانية إقامة علاقات معها، ومعرفة سياسة كل دولة على حدة، وإلى أي درجة من التمدن والتربية قد وصلت، وكيف كانت حالة التاريخ العالمي آنذاك". من هنا نرى أن خير الله قد أولى منهج كتابة التاريخ عناية خاصة، وحاول أن يربط التاريخ العثماني بالتاريخ العالمي، وتناول مدى تأثير هذا التاريخ على الدولة العثمانية في مراحلها المختلفة، ومدى تأثير الدولة العثمانية على دول العالم، وطبيعة العلاقات السياسية والعسكرية والاقتصادية القائمة بين الدولة العثمانية وتلك الدول من خلال الامتيازات الممنوحة لكل طرف، فذلك جزء لا يتجزأ من تاريخ الدولة العثمانية".

أما أحمد وفيق باشا (ت 1307هـ/1890م)، فقد أثار الاهتمام بفلسفة التاريخ؛ فالتاريخ بالنسبة له " علم شاهد على معرفة الحوادث وخبرات الأزمنة السالفة، فيطلق عليه فن التاريخ. فهو علم الحكمة الحاصل عن العمليات الذهنية التي تكون ثمرة تجوال العقل الإنساني فيما يحصل"[98].

فبالبنسبة له، يجب ربط الأسباب بالنتائج، واستمرارية ربطها مع بعضها البعض، خطوة خطوة، والاهتمام بفلسفة التاريخ، لأنها القادرة على جعله ناضجاً. وإن هدف التاريخ وفلسفته الوصول إلى إفهام الحوادث وليس ترتيبها واحدة تلو

الأخرى. فربما كل حادثه لها ظروفها الخاصة، ولكن يمكن جمعها في النهاية في بؤرة مركزية، مما يجعلها تقدم فائدة كبيرة في التغيرات التي حدثت على المجتمع وتدقيق قراراته.

يجب أن لا ننسى أن تاريخ التنظيمات قد اكتسب أبعاداً آيديولوجية؛ فقد حاولت التنظيمات خلق مجتمع متساوٍ من حيث الحقوق بعيداً عن الاختلافات المذهبية؛ بهدف حماية الإمبراطورية من السقوط. وقد شكل النبلاء العثمانيون مركز ذلك. ومن هذه الناحية، نجد أن تاريخ المدارس قد تحدد بتدريس التاريخ العثماني.

وكما أوضحنا فيما سبق، فقد جرى التمسك بتاريخ العالم لسليمان حسني باشا، إضافة إلى كتب التاريخ العثماني الأخرى. وقد اتخذ Degnigne في كتابه **" التاريخ العام للأتراك والتاتار"**[99] من تاريخ حسني باشا مصدراً رئيسياً له، وخاصة في الجزء الخاص بتاريخ الأتراك قبل الإسلام. وجاء في كتاب حسني باشا عن الأتراك القدماء ما يلي: " لقد انتشر الأتراك في كل جهة من جهات العالم، وكانت لهم سيادة ظاهرة، وربطتهم علاقات تاريخية بالدول المعاصرة، كالهنود والفرس والعرب في آسيا، واليونانيين والرومان والفرنسيين والبولونيين والمجريين والروس في أوروبا. وهناك كتب تاريخية سجلت أخبارهم وعلاقاتهم، ولم يُقصد بهذه الاتصالات الأتراك العثمانيون وإنما الأتراك القدماء، أما الوقائع العثمانية فقد جاءت في القرون المتأخرة"[100].

الخاتمة

توصل البحث الى النتائج التالية:

1- تطورت الكتابة التاريخية من الاعتماد على الأساطير والمبالغات قبل فتح القسطنطينية إلى الكتابة الرسمية التي تعتمد على الوثائق الرسمية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر.

2- اعتمدت هذه الكتابة في جزء كبير منها بعد الفتوحات على تصوير الواقع كما هو في الفتوحات العثمانية في أوروبا والبلاد العربية والمعاهدات الدولية مع الأوربيين وإيران وروسيا، ورصد حياة السلاطين في فترات القوة والضعف.

3- تأثرت الكتابة التاريخية عند الأتراك في القرون الأولى بالكتابة التاريخية عند العرب والفرس والحضارات الشرقية، فيما تأثرت في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر بالكتابات الأوروبية.

4- شكلت الإصلاحات الدستورية العثمانية في القرن التاسع عشر دافعاً جديداً في تجديد الكتابة التاريخية من خلال الطباعة والترجمات إلى اللغة التركية، مع التشديد على قضية الإصلاحات في جوانبها الاقتصادية والسياسية والإدارية والاجتماعية.

5- لعب الإسلام كعقيدة أساسية للأتراك دوراً مهماً في فهم التاريخ العثماني، وأضاف له إضافات مهمة؛ إذ إن الدولة العثمانية وريثة العرب والمسلمين وحضارتهم.

6- أدى ضعف الدولة العثمانية في القرنين السابع عشر والثامن عشر إلى بحث المؤرخين الأتراك عن الحقيقة والتخلي عن المبالغات والمدح، ورصد الأسباب الحقيقية لهذا الضعف.

7- لعبت السفارات العثمانية في أوروبا والبعثات العلمية دوراً مهماً في نقل تفاصيل الحياة الغربية إلى الولايات العثمانية من خلال حركة التخريب.

8- ما زال التاريخ العثماني رغم غزارته يعاني من نواقص كثيرة بسبب قلة العارفين باللغة التركية؛ فهناك مئات الملايين من الوثائق السياسية والإدارية والعسكرية والمالية والدينية بحاجة إلى دراسة وتدقيق.

9- لم تبدأ الكتابات التاريخية الحرة والناقدة بشكل واضح إلا بعد إعلان الحريات في القانون الأساسي الثاني عام 1326هـ/ 1908م.

10- إن التاريخ العثماني زاخر بالمصادر التاريخية والمكتبات التركية مليئة بالمخطوطات التي ما زالت بحاجة إلى تدقيق. وما ذكرناه في هذا البحث هو مفتاح لدراسة التاريخ العثماني في مراحله المهمة على مدى ستة قرون.

The Historical Ottoman Writing during (905-1313 A.h./1500-1900A.D.)

Walid Al-Arid and Omar Al-Omari
History Department, Yarmouk University, Irbid, Jordan.

Abstract

This research deals with the historical ottoman writing during (905-13138A.H./1500-1900A.D.) The research was based on three main points:

- Authorized historical writing before the pre- conquest of Constantinople. This stage was characterized by myths and exaggerations and telling about what the Sultans do.
- The second stage covers the 16th &17th centuries, This stage was focused on conquests, economic and military affairs, major activities, as well as cooperation with western countries in importing some goods, like printing gunpowder.
- The official writing stage covers the 18th &19 th centuries.It relied on the establishment of an official institution for writing and documentation of history.

I addition , this stage dealt with the improvement of printing as well as the opening of Ottoman embassies in Europe.

This phase was also characterized by the establishment of Ottoman organizations, writing forums, high - quality institutions in different fields, especially foreign languages.

This study arrived at many results based on the references used, which were mainly Ottoman references as well as Arabic and foreign studies, as shown in the list of references.

Keywords: Historical writing, Primary sources, Ottoman history, Reforms and regulation.

الهوامش

1 معظم المصادر للتاريخ ما قبل العثمانية مدون باللغات العربية والفارسية واليونانية واللاتينية. انظر جب، " مادة التاريخ" دائرة المعارف الإسلامية.

I.H.Uzun çarsili, Osmanlı Tarihi,ciltl,Türk Tarih Kurumu (TTK) Ankara1988,s. 1 - 16

A.Sırrı Levend, Türk Edebiyati Tarihi, I.cilt, Giris, (TTK), Ankara, 1984, s. 177 - 246

2 تبدأ هذه الفترة من عهد السلطان مراد الاول (1361 – 1389م) حتى نهاية عهد بايزيد الثاني (1481 – 1512م) وما تبعها من حملات متقطعة في عهد السلطان سليمان القانوني. لمزيد من التفاصيل بالإضافة إلى المجلد الاول في الهامش السابق، انظر:

Uzunçarşılı, Osmanlı Tarihi, II. Cilt, Istanbulun, Fethinden Kanunı Suleymanin ölümüne Kadar (T TK), Ankara, 1988.

يلماز اوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية، مجلدان، ترجمة عدنان محمود وسلمان، منشورات مؤسسة فيصل للتمويل، أستانبول، 1988، 98/1 – 288.

M.T.Gökbilgin, Kanuni Sultan Süleyman Devri , Baslarinda Rumeli Eyaleti, Belleten c. XX, sayi 78, TTK, Ankara, 1956, s. 247 – 285

R.E.Kocu, Osmanli Padisahlari, Ana yayınevi , Istanbul, 1981, s. 27 – 152

3 لمزيد من التفاصيل عن أهمية الروايات الشفوية في دراسة التاريخ، انظر: مسعود ظاهر، التاريخ الأهلي والتاريخ الرسمي- دراسة في أهمية المصدر الشفوي، مجلة الفكر العربي، السنة الرابعة،ع 27، أيار – حزيران 1982، معهد الإنماء العربي، بيروت 1982، ص 185 – 198.S.Osullivan, Oral History, 2 Vol. London, 1974

4 يعتبر تاريخ المغازي من أنماط الكتابة التاريخية التي لعب علم الحديث دوراً اساسياً في إبرازها، وذلك استجابة ثقافية لحاجات المسلمين. انظر: قاسم عبده قاسم، " الإسلام والوعي التاريخي عند العرب "، مجلة الفكر العربي، 27/88 – 96.

5 أطلق عليهم في التاريخ العثماني الأبدال؛ أي أصحاب الأحوال والكرامات، وهم أصحاب الطرق الصوفية التي زادت على سبعين طريقة. انظر: خالد زيادة، " التصوف والتاريخ " مجلة الفكر العربي، 27/273 – 285. ولمزيد من التفاصيل، انظر: A.S. Levend,Turk Edebiyati, s. 427 – 441.

أكمل الدين إحسان أوغلو (محرر)، تاريخ الدولة العثمانية (مجلدان)، ترجمة صالح سعداوي، المركز الإسلامي للثقافة والفنون، إستانبول، 2/169 – 174.

وكذلك لنفس المؤلف: Osmanli Devleti, nin Kurulusu, TTK 3. baski Ankara, 1988. s. 94 – 102

6 عن أصناف العساكر، انظر:I.H. Uzuncarsili, Osmanli Tarihi, Kapikulu Teskilati, 2 c, TTK. Ankara, 1988

وعن أصناف السيباهية والنيمار، انظر: عين علي، قوانينِ آل عثمان، ترجمة خليل ساحلي، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية.

7 المقصود هنا المهن والحرف التي كان يتعاطاها الدراويش. لمزيد من التفاصيل، انظر: يلماز أوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية، 2/500 – 503. انظر: أكمل الدين إحسان أوغلو، تاريخ الدولة العثمانية، 2/169 – 174.

8 لمزيد من التفاصيل عن القابي والأغوز أصل العثمانيين، انظر: محمد فؤاد كوبريللي، قيام الدولة العثمانية، ترجمة أحمد السعيد سليمان، ط2، إستانبول، 1993، ص 115 – 122.

ولنفس المؤلف:

M.F.Köprütlü, Türk Edebiyat Tarihinde Usul Bilgi Mecmuası, sayı, I, Teşrinsani, 1329H (1913)s.1 – 52.

Faruk Sümer, Osmanli Devrinde Kayılar, Belleten sayı 47 (1948),s. 575 – 615.

9 كتبت في عهد السلطان مراد الثاني (1421 – 1451)، ومؤلفها أحمد بن محمود، نشرت رسالة دكتوراه. انظر:

Erdogan Mercil, Selçukname' nin Ahmed b.Mahmud, untenkitli neşri, Istanbul universitesi, 1969.

H.Inalcik, The Rise of Ottuman Historiography Historians of the Middle East, Oxford, 1964, p. 151 – 167.

10 هو درويش أحمد عاشقي، يشمل تاريخه الأحداث من غازي عثمان حتى بايزيد الثاني (918هـ/1505م)، طبع لأول مرة عام 1332هـ/1913م، ثم حققه (Friedrich Giese, Leipzig 1929.)

A.Aşıkpaşazade, Tevarihi Ali Osman, (Tashileden Ali Bey), Istanbul, 1332.

M.F.Köprüllü, Aşıkpaşazade Islam, Ansiklopedisi(I A),I cilt Istanbul, 1979.

كما نشر الكتاب رقم 3 تحت اسم تواريخ آل عثمان في كتاب:

Nihat Atsiz Çiftçioğlu, Osmanlı Tarihleri I,(5 kitab birarada) Türkiye Yayınevi, Istanbul, 1949.

11 مؤلفه نشري محمد،يبدأ من تاريخ أتراك الأوغوز والسلاجقة والقدمانيين حتى نهاية بايزيد الثاني. وقد نشر المجلد الأول F.R.Unal عام 1949 ، ونشر M.Koyman المجلد الثاني عام 1957 من قبل TTK, أنقرة. انظر كذلك:

F.R.Unal."Müverrih Mehmet Neşri' nin Eseri ve Hayati Hakkında",Bellelleten XXL, sayı, 82, s. 297 – 300.

12 ناقش محمد فؤاد كوبريللي، نظريات جيبونز في نشأة الدولة العثمانية وإرجاعها إلى العامل الديني، وأثبت عدم صحتها. انظر: محمد فؤاد كوبريللي، قيام الدولة العثمانية، مرجع سابق. وكانت هذه الكتب القصص الشعبي للجند والعامة بما يعرف بالأدب الشعبي أو الحكواتي. انظر:M..Fkoprullu, Osmanlı Imparatorluğunun kurluşu,Ankara,1972

Osman Turan, Istanbuiun Fethinden önce Yazılmış Tarihi Takwimler, Ankara, 1951

V.L.Menage, Osmanlı Tarihçiliginin Başlangiçi, çev, Salih Özberan, Tarih Enstüsü Dergisi, sayı, IX, 1978, s. 277 – 240.

A.S.Levend, Gazavatnameler ve Mihaloğlu Ali Beyin Gazavatnamesi, Ankara, 1956.

13 ابن السلطان مراد الثاني، وهو السلطان السابع من بني عثمان، صاحب قانون نامة الفاتح، وفاتح القسطنطينية 1453م، يوسف بك أصاف، تاريخ سلاطين بنى عثمان،مكتبة مدبولي،القاهرة،1995م، ص 53 – 55، انظر: R.E.Kocu, Osmanlı Padişahlari, 75 – 88

14 انظر: R.E.Kocu , s. 89 – 106.

15 ما عرف فيما بعد بكتاب الوقائع – وقعة نويس لمزيد من التفاصيل أنظر: وليد العريض، تاريخ الدولة العثمانية، دار الفكر، عمان، 2012 م، ص 146-211.

A.Altunsu, Osmanlı Şeyhülislamlar ,Ankara, 1982.

16 المقصود بها مشيخة الإسلام والقضاء. انظر: يلماز أوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية، 472/2 – 485؛ أكمل الدين إحسان أوغلو، تاريخ الدولة العثمانية، 307/1. وانظر: أحمد صدقي شقيرات، مؤسسة شيخ الإسلام، مجلدان، إربد،الأردن.

17 انظر: خليل ساحلي، قوانين نامة، ص 111 – 193.

18 انظر: Tursun Bey, Tarih – i Abul feth(haz) Mertol Tulum, Istanbul, 1977.

19 لمزيد من التفاصيل انظر:

Franz Babinger, Die Geschichtsschreiber der Osmanen und ihre Werke, Leipzig, 1927.

وقد ترجمه Coksun Usul إلى التركية تحت عنوان: Osmanli Tarih Yazarlari,ve Eserleri, Istanbu.1952.

ويعتبر من الكتب المهمة في رصد المؤرخين وغيرهم.

20 انظر: Ibn-i Kemal, Tevarih-i Al Osman(yay. Şerefettin Turan), Ankara, 1954

كما نشر الدفتر الأول والثاني في مجلدين عام 1973،

21 Şerefettin Turan, Ibn-i Kemal,in: Tarihçiliği ve Tarih metodolojisinin Seyhulislam ibni Kemal Sempozyunu,Ankara, 1988, s. 141 – 153.

22 ترجمه إلى التركيه Abdulkadir Sa'di تحت عنوان: ,Heşt Bihist,in Cevirisi . وله ملخص تحت عنوان:

Heşt Bihişt,in Turkçe özeti, Istanbul Universitesi,Ktp Ty.no.430.

A.Levend, Türk Edebiyati Tarihi,s. 382.

,M.S. Akkaya, no.XIX, 1931,p. 131 – 157 " Das Heşt Bihist des Idris Bitlisi"Der Islam, ".

23 أ- تقع جزيرة ميديللي، وتسمى ميتيليني، وهي جزيرة يونانية، شمال بحر ارمجة، مساحتها 1696كم2، كانت لواءً في أيالة البحرالمتوسط، يلماز أوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية، 721/2.

ب- أكمل الدين إحسان أوغلو، تاريخ الدولة العثمانية، 13/2 –4.

24 كتاب: في تاريخ الدولة العثمانية، على شكل مثنوي، 1464 – 1465. أكمل الدين، تاريخ الدولة العثمانية، 55/2.

25 المرجع نفسه.

26 عاش شكر الله في عهد السلطان مراد الثاني، ألف كتابه سنة 766هـ

Şükrüllah, Behçetu't-Tevarih, Turkçeye, çev, çiftcioglu Nihal, Islanbul, 1949.

وهذا الكتاب هو الثاني من مجموعة من خمسة كتب طبعت في كتاب واحد بدون اسم. انظر:

A.S.Levend, Türk Edebiyati,s. 388

27 انظر الهامش 18.

28 انظر الهامش 10.

29 انظر الهامش 11.

30 جاء كتاب سليم نامة على ذيل سيرة سعد الدين أفندي، ص 402 – 600، ولسعد الدين أفندي، تاج التواريخ من عثمان غازي إلى غاية السلطان سليم الأول: مجلدان، إستانبول 1279 – 1280م، ص Menage Neşri tarihi,p.1-2.600

31 وهي غزوات نامة. انظر: فتح نامة جزيرة قبرص.

A.S. Levend,Turk Edebiyat,382, 518, A.S. Levend, Gazvatnameler, TTK,Ankara, 195,s. 7.

جاء في كتاب سليم نامة على ذيل سيرة سعد الدين أفندي، ص 402 – 600، ولسعد الدين أفندي، تاج التواريخ، من عثمان غازي إلى نهاية السلطان سليم الأول، مجلدان، إستانبول 1279 – 1280م، ص 600.

32 أصبحت اللغة التركية هي لغة الثقافة والعلوم ابتداءً من القرن السادس عشر. انظر: اكمل الدين إحسان أوغلو، تاريخ الدولة العثمانية، 13/2 – 14.

33 انظر الهامش 1. لمزيد من التفاصيل عن امجاد قراصنة البحر، انظر: يلماز أوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية، 239/1 – 258، 289- 300.

عزيز سامح التر، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، القسم الأول، تعريب محمود علي عامر، بيروت، 1409هـ/1989م.

34 الفكر السياسي العثماني في القرن السادس عشر. توفي لطفي باشا عام 1635، من أوائل الرجال الذين تنبهوا لعوامل الضعف في الدولة العثمانية. أكمل الدين إحسان أوغلو، تاريخ الدولة العثمانية 226/2 – 229. انظر:

Lütfi Paşa, Lütfi Paşanamesi, (nşr) Mubahat Kütükoğlu, Istanbul, 1991.

وكان قد نشرها بالألمانية Rudolf Ischudi ليبزج، 1910.

35 معركة موهاكس: هي حملة السلطان سليمان القانوني الثالثة، والثانية على بلاد المجر، وتسمى أنكرس أو موهاج، وكانت عام 1526، وانتصر فيها العثمانيون. انظر: يلماز أوزتونا، 226/1 – 272.

36 Sa'deddin Efendi, Tacu,t - Tevarih, Istanbul , 1280.

37 نشره الأستاذ محمد أبشر لي تحت عنوان:

Selaniki Musafa Efendi.Tarih-i Selaniki (1003 – 1008/ 1595 – 1600, Hazirlayan Mehmed Ipsirli, Istanbul Universitesi Edebiyat fakultesi. Isanbul, 1989.

38 هو أحمد عصام الدين أفندي (1495 - 1561م)، وكتابه هو سير كبير العلماء والمشايخ العثمانيين. انظر: طاش كبرى زاده، الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، بيروت، 1979.

Ali Oğur, Taşköprüzade, Ahmet Eendi, Osmanli Araştirmaları, sayi. VII – VIII, Istanbul, 1988, s. 419 – 437.

39 المرجع السابق.

40 منجم باشي، شيخ أحمد دهده، المسمى منجم باشي (1631 – 1702م)؛ أكمل الدين إحسان أوغلو، 634/2 – 637.

41 مقدمة ابن خلدون، نشر مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة 1954، ص 5.

42 بتشوي هو إبراهيم أفندي (حوى تاريخه تواريخ السلاطين بين 926هـ، /1520 م – 1058هـ/1648م؛ أي من سليمان القانوني حتى مصطفى الأول. وهو ابن أخ الصدر الأعظم صقوللو محمد باشا، ضابط صاعقة (Akinci)، صور في تاريخه المعروف بتاريخ بتشوي الحياة العثمانية في الروملي بصورة حية وبلغة تركية نقية جداً. يلماز أوزتونا، 531/2

Peçevi. Tarihi, I-I I, Istanbul, 281, 1283,I/435

43 حملة بوين (بودابستا 1541) هي الحملة التاسعة من حملات السلطان سليمان القانوني في بلاد المجر. انظر التفاصيل والصلح، يلماز أوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية، 279/1 – 281.

44 Mustaf Nuri Paşa, Netayiç ul- Vukuat, Osmanli Tarihi, ciltI- II,neşr Neşet Cağatay, (TTK), 1987, 177 – 181, 197 – 199.

45 Peçevi, Tarihi 1/437.

46 هو مصطفى بن عبد الله المشهور بـ "حاجي خليفة" أو كاتب جبلي (1609 – 1657م) .

47 صاحب كتاب كشف الظنون المشهور:

Brockelmann, Carl, “katib çelebi” IA,Istanbul, 1979, 6/432 – 438.

لمزيد من التفاصيل عنه، انظر: I.H.Danışmend, Izahli Osmanli Tarihi

Kronolojisi, c.4.Istanbul, 1947 – 1955, 3/423/ Gokyay,"katib celebi" Tarih Dergisi, citt 8 ,1956, sayi 11 – 12.
Gokyay, katibçelebi Hayati ve Eserleri Hakkinda Incelemeler,Ankara, 1957.

48 لمزيد من التفاصيل عن كتاب تقويم الوقائع، انظر:

T.Gok bilgin, katipCelebi, Hayat ve Eserleri Hakkinda Tncelemeler,s. IA,c.6. Istanbul, 1979,s. 101 – 120.

49 المرجع السابق، ص 102.

50 هو مصطفى عالي (باشا) غاليبولي (1541 –1599)، رجل مالية عن والي beglerbeyl على الشام عام 1562، له مؤلفات كثيرة أحد أهمها تاريخه، يلماز أوزتونا، 531/2. لمزيد من التفاصيل، انظر:

A.S. Levend, Turk Edebiyat Tarihi, s. 382.

M.FKöprülü, Muarrih Ali ve Eserleri,Istanbul,1927.

K.Sussheim," Ali Paşa" IA, Istsnbul, 1979, I/304 – 306.

51 Taşköprüllü zade,Mevzuatu,l –ulum,Istanbul, 1313, ,II/281.

52 شيخ أحمد دده (1631 – 1702م)، انظر:.Münacimbaşi, sahaifu,l-ahbarr I/32 – 33

53 نعيمة، هو مصطفى أفندي (1655 – 1716م)، مؤلف كتابه المشهور بتاريخ نعيمة في ستة مجلدات، ويسرد فيه تاريخ الدولة العثمانية في النصف الأول من القرن السابع عشر . انظر: وليد العريض، تاريخ الدولة العثمانية، ص211-246.

A.S.Levend,Türk Eebiyat Tarihi,s. 384.

54 Naima Tarihi, Islunbul, 1280 H , 1 - 7.

55 M.Ali, Künhül- Ahbar, Istanbul, 1277 H,I/ 40 – 41.

56 انظر الهامش 53.

57 هازرفن (قوانين آل عثمان).

Anhegger, Robert, Hazerfen Hüseyn Efendinin Devlet Teşkilatina Dair Mulahazaları, Türk Mecmuası (TM) C-X(1953),s. 365 – 393.

58 تنقيح تواريخ الملوك، 394-399.

59 نوانيتك (سفير) Faik Reşit Unat,Osmanlı Sefirleri ve Sefaretnameleri 59 (TTK),Ankara 1988, s. 238-239

60 أنطوان جالان – سفير، المرجع نفسه.

61 مارسجلي L.F.Mersigli, stato Militan d'll Imperio Ottomane ol' Etat Militairre d'll Imperio OHomane

ترجمه إلى اللغة التركية تحت عنوان:

Kayimakam M.Nazmi, Osmanli Imparatolugunda Zuhur ve Terakkisinden inhitat Zamanine Kadar Askeri vaziyeti, Ankara, 1934.

62 Koc Bey Koci Beg, Risalesi,(haz)Alikemal & Aksut,Istanbul, 1939.

63 Franz Babingar, Osmanlı Tarihi Yazarları ve Eserleri(haz) Coksun Usul, Ankara, s. 322. Ağasırrı Levend,Turk, s. 518.

انظر كذلك الهامش 53.

64. Katib Çelebi, Düstürül Amel Li-islahalel,Amal Istanbul, 1280

Kokyay, Katib Çelebi, Hayat ve Eserleri Hakkında Incelemeler, Ankara, 1957.

65 Evliye Çelebi, Evliye Çelebi Seyahatnamesi (10 cilt), Istanbul, 1314.

Dankoff,Robert, Evliye Çelebi Golssary (un usual Dialectal and foreign Words in the seyahat- name, Edited by Şinasi Tekin – Gonül Alpay Tekin, cambridge, Mass 1991.

66 Mehmet Dogan,Buyuk Turkçe Sözlük Ankara 1988, s. 1134.

67 Şukran, Seher Cezar, Matbaanin Osmanlılarda gecikme Sebebi, ve Ibrahinm Muteferrika, st, unversitesiy(Iu) (Tez), 1966.

Kut, Cunay Alpay Matba'a in Turkey, E2.C.VI,s. 799 – 803.

68 Atilla Yeksel, Tekvim-I Vekayi'nin Neşri Hayati ve 1918 Önemli Olaylardan Örnekleri, (IU) (Tez) 1976,f. 1 – 15.

Murvet, Tekvim-i Vakayi'nin Ttedkiki, (IU) (Tez)1940,s. 1 – 16.

اكمل الدين إحسان أغلوا، 82/2 – 83.

69 F.R.Unat, Osmanli Sefirleri ve Sefaretnameleri. مرجع سابق

70 F.R.Unat, s. 70 – 72.

71 المرجع نفسه، 82-86.

F.R.Unat, s. 102 – 105. 72

73 Franz Babinger, Osmanli Tarih,s.376.

Aykut,Kazanciğil,N, BeDizel,XIX yüzyilda Osmanli Imparatorlugunda Anatomi ve Sanizade,Istanbul ,1991.

A.Kazanciğil," Osmanli Bilim ve Teknoloji" Osmanli Ansiklopedisi, Tarih Medeniyet Kültür Istanbul,1993,c.Vlll,s. 9 – 231.

74 انظر الهامش 91.

75 مؤرخ يوناني توفي بحدود (425 ق.م.).

76 Kasım Saygıcak, Osmanlı- Franz Münasebetler (SelimVIII. Zamanında,(IU) Tez, 1969.

77 هي المحجر الصحي لحجز ذوي الأمراض المعدية، وكانت في الأساس مراكز على حدود الدولة. انظر:

Walid AL Arid, XVIII – XIX.Yüzyıllarda Filistin'deki Kültür ve Sosyal muesseseler, Istanbul Universitesi (IU) Edebiyat Fakültesi, Y.lisans Tezi,1989,s.157.

أكمل الدين إحسان أغلو، 587/2.

78 Şanizade, Sanizade Tarihi,)haz) Ata Ulan (4 cilt) Istanbul1290.

79 Mehmet Nuri Orsler, Ussizafer ve Mehmet As'ad Efendinin Hayati,(IU) (Tez) 1981.

80 ألغي نظام الانكشارية عام 1826م على يد السلطان محمود الثاني في الواقعة المشهورة بالواقعة الخيرية. انظر: Ahmet Mumucu, Osmanli Devletinde Siyaseten Katl, Istanbul 1985, s. 170.

محمد فريد بك المحامي، تاريخ الدولة العلية العثمانية، دار الجيل – بيروت، 1977، ص 219.

81 من أكثر المفكرين الفرنسيين تأثيراً في قيام الثورة الفرنسية. لمزيد من التفاصيل، انظر.

82 Uzunçarşilli, Omanlli Tarihi, c.vii, p. 121.

83 انظر بحثين لِـ وليد العريض، وهما، قراءة في إصلاحات التعليم من عهد محمود الثاني إلى عهد عبد الحميد الثاني، والمدارس الحكومية في عهد السلطان عبد الحميد: قراءة في القوانين والإنجازات، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد 146، 2011م.

84 أسست بموجب إرادة سنية سنة 1268هـ/1851م على غرار الأكاديمية الفرنسية. انظر: M.Sertoğlu, Osmanlı Tarih,s.98. الأرشيف العثماني،يلدز، قسم 8، رقم 553، ظرف 93، كرتون 938.

85 M. cevat, s.469 – 509.

86 Feride şevki, Ahmed Vefik Pasa, (IU) (Tez), 1935. 1 – 67.

87 Mustafa Nuri Paşa, Netayic Ul-Vukuat, Kurumlari ve Örğütleriyle Osmanlı Tarihi, (Cilt I-II,III-IV), sadelestiren Neşet Çağatay,(TT),1987.

88 Agasırrı levend, Türk Edebiyati, s. 346 – 347.

89 المرجع السابق. Munir Aktepe, Vak'a-nuvis Ahmed lütfi Efendi Tarihi,C.X.(TTK),Ankara, 1989.

90 Babingar, Osmanlı Tarih, p.439 – 440.

B.Kütükoğlu, "Vekayinuvis"IA,c.13, Istanbul, 1988, s. 286.

M.Camaleddin, Osmanlı Tarihi, ve Muerrihleri, Istanbul, 1314, s. 153 – 156.

91 للتعرف على أهم مؤلفات أحمد جودت، انظر:

Ahmed Cevdet Tarihi (12 cilt), Istanbul, 1309.

Ahmed Cevdet, Tezakir (3 cilt)(haz) Cavid Baysun, Ankara, 1989.

A.Cevdet,Maruzat(haz. Yusuf Halacoglu), Istanbul, 1980.

Ceamaleddin, Osmanlı Tarih ve Müerrihleri,s. 112 – 120.

Kütükoğlu, "Veka,yinüvis,IA, 13/285 – 286.

92 A.Ahmedi,Tanpinar,XIX. Asirda Turk Edebiyati Tarihi,Istanbul, 1956, f. 121.

93 Lütfi Tarihi,X,s. 141.

94 انظر الهامش 91. Hayrullah Efendi Tarihi, (I-18), Istanbul, 1273 – 1292.

95 Mehmet Capar, Hayrullah Efendinin " Devleti Aliyye-i Osmaniye Tarihi"nin 7 – 10 cu ciltlerinin Izahli indeksi,I.U,Tez, 1971, s. 1 – 111.

96 Hammer, Joseph ven: Geschichte de Osmanischen Reiches, Zweite verbesserte, 3 vol. ,1834 – 1835.

وقد ترجم إلى اللغة التركية.

97 انظر الهامش 95.

98 أحمد واصف Ahmed Wasif, Vasif Tariihi, p. 220.

99 Degnigne, Tatarlar ve Turkler, Nmum: Tarihi, Istanbul.

100 انظر الهامش 88 والهامش 89.

المصادر والمراجع

المصادر العربية:

إحسان أوغلو، أكمل الدين (محرر)، **تاريخ الدولة العثمانية**، ترجمة صالح سعداوي، المركز الاسلامي للثقافة والفنون، مجلدان، إستانبول، 1999م.

إحسان أوغلو، أكمل الدين، **الفكر السياسي في القرن السادس عشر**، تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة صالح سعداوي، تحرير اكمل الدين إحسان أوغلو، المجلد الثاني، المركز الاسلامي للثقافة والفنون، إستانبول.

أصاف بك، يوسف، **تاريخ سلاطين بني عثمان**، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1995.

أوزتونا، يلماز، **تاريخ الدولة العثمانية** (مجلدان)، مؤسسة فيصل للتمويل، إستانبول، 1990.

التر، عزيز سامح، **الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية**، القسم الأول، تعريب محمود علي عامر، بيروت، 1409هـ/ 1989م.

جب، بوين، **دائرة المعاوف الإسلامية**، مجلدان، ترجمة راشد البراوي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2013.

ابن خلدون، عبد الرحمن، **المقدمة**، نشر مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1954م.

ساحلي، خليل، قوانين نامة آل عثمان، **مجلة دراسات**، مج 13، ع 4، الجامعة الأردنية، 1986م.

سعد الدين أفندي، **تاريخ التواريخ من عثمان غازي لغاية السلطان سليم الأول**، مجلدان، إستانبول، 1279_1280. وعنوانه الاصلي (تاريخ التواريخ، عثمان غازيدان سلطان سليمكك صانونة قدر).

شقيرات، أحمد صدقي، مؤسسة شيخ الإسلام، مجلدان، اربد – الاردن،2002.

ضاهر، مسعود، التاريخ الأهلي والتاريخ الرسمي: دراسة في أهمية المصدر الشفوي، **مجلة الفكر العربي**، السنة الرابعة، ع 27، آيار – حزيران 1982، معهد الإنماء العربي، بيروت، 1982.

طاش كبرى زاده، **الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية**، بيروت، 1979.

العريض، وليد، إصلاح التعليم وفلسفته في الدولة العثمانية في القرن التاسع عشر: قراءة في قوانين التنظيمات من عهد محمود الثاني إلى عهد عبد الحميد الثاني (1824-1876)، **مجلة كلية التربية**، جامعة الأزهر، العدد 146، 2011م.

العريض، وليد، المدارس الحكومية في عهد السلطان عبد الحميد: قراءة في القوانين والإنجازات، **مجلة كلية التربية**، جامعة الأزهر، العدد 146، 2011م.

العريض، وليد، **تاريخ الدولة العثمانية**، دار الفكر، عمان، 2012م.

قاسم، عبده قاسم، الإسلام والوعي التاريخي عند العرب، **مجلة الفكر العربي**، العدد 27.

كوبروللي، محمد فؤاد، **قيام الدولة العثمانية**، ترجمة أحمد السعيد سليمان، ط 1، إستانبول، 1993.

المحامي، محمد فريد بك، **تاريخ الدولة العلية العثمانية**، دار الجيل، بيروت، 1977.

يلدز، **الأرشيف العثماني**، قسم 8، ظرف 553، ظرف 93، كرتون 938.

Sources and References

Arab Sources and References.

Al-Areed ,Walid, Education Reform and Philosophy in the Ottoman Empire in the Nineteenth Century, Reading in the Laws of Organization from the Era of Mahmoud II to the Era of Abdul Hamid II (1824-1876), *Journal of the College of Education*, Al-Azhar University, No. 146, 2011 AD.

Al-Areed ,Walid, Governmental Schools in the Era of Sultan Abdul Hamid, Reading in Laws and Achievements. *Journal of the College of Education*, Al-Azhar University, No. 146, 2011.

Al-Areed ,Walid, *History of the Ottoman Empire*, Dar Al-Fikr, Amman,2012.

Asaf Bey, Youssef, *History of the Sultans of Bani Othman*, Madbouly Library, Cairo 1995.

Bowen, J.B., *Department of Islamic Ma'aref*, two volumes, translated by Rashid al-Barawi, The Anglo-Egyptian Library, Cairo ,2013.

Coprolly, Muhammad Fouad, *The Establishment of the Ottoman Empire*, translated by Ahmed Al-Saeed Suleiman, Ist edition, Istanbul, 1993.

Daher, Masoud, National History and Official History, A Study on the Importance of the Oral Source, *Journal of Arab Thought*, fourth year, p. 27, May-June 1982 ,Arab Development Institute, Beirut, 1982.

Ibn Khaldoun, Abdel Rahman, *Introduction*, Published by the Anglo Egyptian Library, Cairo, 1954 AD.

Ihsanoglu, Ekmeleddin (Editor), *History of the Ottoman State*, translated by Salih Sadoun, Islamic Center of Culture and Arts, two volumes, Istanbul, 1999.

Ihsanoglu, Ekmeleddin, *Political Thought in the Sixteenth Century*, History of the Ottoman Empire, translation of Salih Sadaoui, Editing of Ekmeleddin Ihsanoglu, Volume Two, Islamic Center for Culture and Arts, Istanbul.

Muhami, Muhammad Farid Bey, *History of the Ottoma High State*, Dar Al-Jeel, Beirut, 1977.

Oztuna, Yilmaz, *History of the Ottoman Empire* (two volumes, Faysal Funding Foundation, Istanbul, 1990).

Qasim, Abdo Qasim, Islam and the Historical Awareness of Arabs, *Journal of Arab Thought*, No. 27.

Saad Eddin Effendi, *History of dates from Osman Ghazi to Sultan Selim I*, two volumes, Istanbul, 1279 - 1280. Its original address (The History of Dates, Osman Ghazidan Sultan Selimk, Sanana Qadr).

Saheli, Khalil, Laws of Namah AalOthman, *Dirasat*, Vol. 13, No. 4, University of Jordan, 1986.

Shuqairat, Ahmed Sidqi, *Sheikh Al-Islam Foundation*, two volumes. Irbid – Jordan, 2002

Tash Kebari Zada, *Al –Shaqaiq Al-Nu maniyah in the Scholars of the Ottoman Empire*, Beirut, 1979.

Walter, Aziz Sameh, *Ottoman Turks in North Africa*, Section One, Arabization of Mahmoud Ali Amer, Beirut, 1409 AH / 1989AD.

Yaldez, *The Ottoman Archives*, Section 8, Envelope 553, Envelope 93, Carton 938.

Foreign Sources and References

Ahmed CeVdet, *CeVdet Tarihi* (12 cilt), Istanbul, 1909.

Ahmed Cevdet, *Tezkir*, (3 cilt) (haz) Carid Baysun, Ankara, 1989.

Akkaya, M.S. "*Das Hest Bihist des Idris Bitlisi*", Der Islam, No. XIX, 1931.

Aktepe, Munir, *Vaka-nuvis Ahmed Lutfi Efendi Tarihi*, C.X.(TTK), Ankara, 1989.

Alarid, Walid, XVlll-XIX. *Yuzyillarda Filistin'deki Kültür Ve Sosyal Muesseler*, Istanbul Universitesi(Iu) Edebiyat Fakutersi, Y.Lisans teozi, 1989.

Ali, A, *Kunhul-AHBAR*, Istanbul, 1277.

Altunsu, A, *Osmanlı Seyhulislamlar*, Ankara, 1982.

Anhegger, *Robert, Hazerfen Huseyn E Fendinin Devlet Teskilatina Dair Mulahazalari*, Turk Mecmuasi (T.M) c.x (1953).

Asik Pasa Zade, Tevarihi, *Ali Osman Tashihinden Ali Bey*, Istanbul, 1332.

Balingar, Franz, *Die Geschichtsschreiber der Osmanen und ihre Werke, Leipzig*, 1927.

Brokelmann, Carl, *"Katib*", Cilt 6 (I A), Istanbul 1979.

Camaleddin, M., *Osmanli Tarih Ve Muerrihleri*, Istanbul, 1314.

Capar, Mehmet, Ha*yrullah Efendinin 'Devleti Aliyye-I Osmaniye Tarihinin 7-10 Cu Ciltlerinin Izahli indeksi* (IU)(Tez), 1971.

Çifcioglu Atsis N., *Osmamlı Tarihleri*, I.(5 Kitab birarada) Turkiye Yayınevi, Istanbul, 1949.

Cunay Alpay, Kut, *Matbanin Turkey*, E 2 c. VI.

Danisnend, *Izahli Osmanli Tarikli kronnolojisi*. C. 4, Istanbul, 1947-1955.

Dankoffm Robertm Evliye Çelebi Golssari (unusul Dialectal and Foreign Words in the Sayahat Name, Edited by Sinasi Tekin- Gonül Alpay Tekin, Cambridge Mass, 1991.

Degnignem Tatarlar Ve Türker mum Tarihi, Istanbul.

Dogan, Mehmet, *Büyük Türkce Sozlük Ankara*, 1988.

Evliye Çelebi, Çelebi. *Seyahatnamesi* (10) cilt. Istanbul, 1957.

Gresem, Friedrich, *Neşri Tarihi*. Leipzig, 1929.

Gokbilgin, *Katib Çelebi Hayat Ve Eserleri Hakkinda incelemeler*, IA, Cilt 6, Istanbul, 1979.

Gokyay, *Katib Çelebi Hayati Ve Eserleri Hakkında Incelemeler*, Ankra, 1957.

Go; bilgin, M.T, *Kanuni Sultan Sulyman Devri*, Baslarinda Rumeli Eyaleti Belleten C. XX. Sayi 78 (TTK), Ankara, 1956.

Gokyay, *"Katib Çelebi" Tarih Dergisi*, Cilt 8, sayi 11-12, Istanbul, 1956.

Hammer, J., Ven, *Geschite se Osmanis chen Reichs Zweit Verbe sserte* (3 Vol., 1934-1835).

Hayrullah Efendi Tarihim (1-18), Istanbul (1273-1292).

Ibn-ikemal, *Tevraih-I Al Osman (Yay) Şerefettin Turan*, Ankara, 1954, 1972.

Ihsanoglu, Akmeleddin, *Osmanlı Devletinin kurulusu* (TTK) 3. Baski (TTK), Ankaru, 1988.

Inalcik, H., *The Rise of Ottoman Historiograph of the Middle East*, Oxford, 1964.

Kancigilr, A., *Osmanlı Bilim Ve Teknoloji C*. Vlll. Osmanlı Ansiklopedisi, Tarih Medeniyet Kultur, Istanbul, 1993.

Katib Celebi, *Düstür Al- amel Lislahatil halel*, Istanbul, 1280.

Kazancigili Agkutm Bedizel, *XIX Yuzyilda Osmanlı Imparatorlunda Anatomi Ve Sanizade*, Istanbul, 1991.

Koc Bey, *Koci Beg Risalesi*, (haz) Ali kemal, Asut, Istanbul, 1939.

Kocu, R.E., *Osmanli Padişahlari*.

Köprüllü, U.M. F., *Aşik Paşa Zade*, 'Istanbul Ansiklopedisi (IA), I. cilt , Istanbul, 1979.

Köprüllü, *Muarrih Ali Ve Eserleri*, Istanbul, 1977.

Köprüllü, M. F., *Osmanlı Imparatorlugunun kurulusu*, Ankara, 1972.

Köprüllü, M.F., *Turk Edebiyat Tarihinde Usul bilgi Mecmuası*, Sayı I, Teşrinsani ,1329 H (1913).

Kutukoglu, B. "*Vekayinuvis*", IA C. 13, Istanbul, 1988.

Koymanm, M., *Neşri Tarihi*. T I. Cilt (TTk), Ankara 1957.

Levend, A.C., *Gazavatnamalar*, (TTK), Ankara, 1956.

Levenda, A.S., *Gazavatnameller Ve Mihaloğlu Ali Beyin Gazavatnamesi*, Ankara, 1956.

Levend, A. Sirri, *Türk Edebiyat Tarihi I*. cilt , Girisi (TTK), Ankara, 1984.

Lutfi Pasa, *Lutfi Paşa namesi(nsr) Mübahat kütakoglu*, Istanbul, 1991.

Menage, *Osmanlı Tarihinin Başlangici erv*, Salih Özberan, Tarih Enstsu Dergisi, Sayı, I X, 1978.

Mercil, Erogan, *Selcuknamenin Ahmed b. Mahmud'un Tenkitli neşri*, Istandul, 1969.

Mersigli, L.F., *Stato Militan d'll Imperio Ottomane of Etat Militairre d'll imperio de Ottomane*.

Kayim Makam Nazmi, M., *Osmanlı Imparatorlugunde zuhur Ve TeraKKişindan inhitat Zamanina Kadar Askeri Veziyeti*, Ankara, 1934.

Mumcusu, Ahmet, *Osmanlı Devletinde Siyaseten katl*, Istanbul, 1985.

Munaccimbasi, *Sahiful Ahbar I*. Cilt, Istanbul, 1282.

Murvet, *Tekvim-I Vakayinin tedkiki (I u) Tezl*, 1940.

Mustafa Nuri Paşa, *Netayic ulvkuat Kurumları Ve Orgütleriyle Osmanlı Tarihi*, (c.I-T l , ITI-Iv) sadelestiran Neset Cagatay (TT), 1987.

Naima Tarihi. Istanbul, 1280.

Oğur, Ali. "*Taşköprü Zade, Ahmet Efendi*" Osmanlı Tarihi Araştirmalari, Sayi Vll- Vll, Istanbul, 1988.

Orsler, *Mehmet Nuri, Ussizafer Ve Mehmet As'ad Efendinin Hayati (I u) uez*, 1981.

Osullivan,S., *Oral History*, 2 Vo. Londan, 1974.

Sa'd eddin Efendi, *Tacut- Tavarih*, Istanbul, 1280.

Sa'deddin Efendi, *Tacuttavarih, Gazi Osman'dan Birinci*, 1279-1280H.

Sa'adi, Abdulkadir, *Heşt Bihişt,in Cevirisi (Türkce Özeti)*, Istanbul Universitesi, ktp TY.no, 430.

Saharcezar, Sükran, *Maatbanini Osmanlılarda geçme Sebebi Ve Ibrahim Mutafrrika Istanbul University* (Iu) (Tez), 1966.

Şanizade, Şanizade Tarihi, (haz) *Ataulan* (4 cilt) Istanbul, 1290.

Saygicak, kasim, *Osmanlı Franz Munasebetler* (Selim III Zamaninda (I u) tez, 1969.

Selaniki, Mustafa Efendim (1003 – 1008H /1595-1600m(Haz) M. Ipsirli, Istanbul, 1989.

Şevki, Ferida, *Ahmed Vefikpaşa* (Iu) (Tez), 1935.

Sükrüllah, *Behcetu'l- Tevarih*, (cer) Çiftchi Öglu, Nihat, Istanbul, 1949.

Sumer, F., *Osmanlı*. Devrinde kayılar, Belleten (TTk) Sayi 47(1948).

Susshiem. K., "*Ali Paşa*" I A " I. cilt, Istanbul, 1979.

Tanpinar, Ahmedi, A, XIX, *Asirda Türk Edebiyati Tarhi*, Istanbul, 1956.

Taşköprüllü Zade, *Mevzuatu*- Ulum c. II, Istanbul, 1313.

Turan, Odman, *Istanbulun Fethinden Önce Yazılmış Tarihi Tekvimler*, Ankara, 1951.

Turan Şerefettin, "*Ibn-i Kemalin Tarihçiliği ve Tarih Metodoljisi*" Şeyhülslam Ibn-i Kemal Sempozyonu, Ankara, 1988.

Tursun Bey, Tarihi Abul feth (haz), *Metrol Tulum*, Istanbul, 1977.

Usul, Coksun, *Osmanlı Tarih Yazarları Ve Eserleri*, Istanbul , 1982.

Unal, F.R., *Muverrih Mehmet Neşri'nin Esri ve Uayati Hakinda* , Belleten xxl , say 82 , Ankara, 1959.

Unal, F.R., *II.Beyazit Sonunakadar Oğuz Türkleri, Selcukler ve Karamanlar*, I.Cilt, (TIK), Ankara.

Unat, F.R., *Osmanli Sefirlerive Sefaretnameleri*, 59 (TTK), Ankara, 1988.

Uzunçarşılı, I.H., *Osmanli Tarihi Türk Tarih Kurumu* (TTK) ,Cilt , Ankara, 1988.

Uzunçarsil, Osmanli Tarihi, II.Cilt, *Istanbul'un Fethinden Kanuni Suleymanin Olumune Kadar* (TTK) Ankara, 1988.

Uzunçarşıli, I.H., *Osmanlı Tarihi*, Kapıkulu Taşkilati ; IIC. (TTK), Ankara, 1988.

Yeksel, Atilla, *Tekvim-I Vekayinin neşrihayat ve 1918 Önemeli Olaylardan Örnekleri*, (IU)Tez, 1976.

فاعلية برنامج علاجي معرفي سلوكي في تحسين مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى عينة من الطلبة اللاجئين السوريين في الأردن

رامي طشطوش وأحمد خوالده*

تاريخ الاستلام 2019/2/11 تاريخ القبول 2019/6/25

الملخص

هدفت الدراسة إلى معرفة فاعلية برنامج علاجي معرفي سلوكي في تحسين مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى عينة من الطلبة اللاجئين السوريين في الأردن. تكونت عينة الدراسة من (30) طالباً من الصفوف الثامن والتاسع والعاشر الذين حصلوا على أقل الدرجات على مقياس التوافق النفسي والاجتماعي من إعداد الغرايبة وطشطوش (2016)، وتم توزيع أفراد العينة بشكل عشوائي إلى مجموعتين: تجريبية تكونت من (15) طالباً من اللاجئين السوريين، طبق عليهم البرنامج المعرفي السلوكي، وأخرى ضابطة تكونت من (15) طالباً من اللاجئين السوريين لم يتعرضوا لأي تدخل علاجي. وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق على مقياس التوافق النفسي والاجتماعي بين متوسطات أفراد المجموعتين: التجريبية، والضابطة، لصالح أفراد المجموعة التجريبية. ودلت النتائج كذلك على وجود فروق بين متوسطات أعضاء المجموعة التجريبية على القياس البعدي والتتبعي في التوافق النفسي والاجتماعي، لصالح الاختبار التتبعي. وفي ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحثان بتوجيه عناية المنظمات العالمية والمحلية لأهميّة وضع برامج لتحسين مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى اللاجئين.

الكلمات المفتاحية: العلاج المعرفي السلوكي، التوافق النفسي، التوافق الاجتماعي، اللاجئون.

المقدمة

أدت الأوضاع السورية إلى لجوء جماعي للمواطنين السوريين إلى الدول المجاورة، مما عرضهم للعديد من الصدمات والضغوطات. وكانت الأردن من أبرز الدول التي لجأ إليها المواطنون السوريون، وبناء على الدراسات التي قامت بها الدولة الأردنية على اللاجئين السوريين فقد وصل اجمالي عدد اللاجئين في الأردن إلى (1.37) مليون نسمة، بلغ عدد المسجلين منهم لدى مفوضية الامم المتحدة بشكل رسمي (656) الف نسمة وهم يشكلون ما نسبته (14.4%) من اجمالي عدد السكان، كما ويشكلون ما نسبته (21%) من الأردنيين. ويقطن (90%) منهم خارج المخيمات، وتبلغ تكلفة استضافتهم (1.5) مليار دولار امريكي سنويا، وكان عدد الأطفال اللاجئين المسجلين في المدارس الحكومية (130,668) طالباً وطالبة (Jordanian Prime Minister, 2018).

واللاجئ هو الفرد الذي يرغم على التخلي عن مكان سكنه والفرار إلى مكان آخر بسبب تعرضه للاضطهاد نتيجة انتمائه السياسي أو العرقي أو الديني (Castel, Loughan & Crawley, 2004), ويعرّف كذلك على أنّه كل فرد خرج من بلده الأصلي بحثاً عن الأمن والسلامة له ولأسرته بسبب العنف الموجود في موطنه الأصلي (Hodes, 2000). وهو أيضاً الإنسان المبعد عن بلاده قسراً ولا يمكنه العودة إليها بسبب توجهاته السياسية أو الدينية أو الجنسية أو بسبب أصوله الاثنية (Ehntholt & Yule, 2006).

© جميع الحقوق محفوظة لمجلة أبحاث اليرموك "سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية"، جامعة اليرموك، 2020.

* قسم علم النفس الإرشادي والتربوي، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.
** أخصائي نفسي، وزارة الصحة الأردنية، الأردن.

ويمر اللاجئون في أثناء عملية اللجوء بثلاث مراحل رئيسية: هي مرحلة ما قبل الهرب (pre-flight period)، وهي المدة الزمنية التي تنتهي باتّخاذ قرار اللجوء بحثاً عن ملجأ آمن، ومرحلة الهرب (period of flight)، وهي مرحلة يتم فيها الهجرة من مكان لآخر، ومرحلة الاستقبال (reception phase)، وهي المدة التي يقضيها الفرد في مخيمات اللجوء أو ظروف مشابهه لها قبل عودته لوطنه الأصلي، أو استقراره بشكل رسمي داخل الدولة المستضيفة التي لجأ إليها، أو ترحيله لموقع جديد، وسميت عملية الترحيل لموقع جديد بغية الاستقرار بإعادة التوطين (Degarelle, 2004).

ويواجه أبناء اللاجئين العديد من المحن، مما يعرض صحتهم للخط؛ فقد هربوا من أوطانهم الأصلية بسبب العنف المروع، ويمرون كذلك بظروف قاسية في أثناء الهجرة، ويتعرضون للأذى بسبب احتجازهم في مراكز الاحتجاز، كما يتعرض آباؤهم وامهاتهم لمضايقات عديدة في حال عدم وجود أوراق ثبوتية لهم مما يعرضهم لخطر الاعتقال أو الترحيل، الامر الذي يسبب لأبنائهم القلق المفرط والاكتئاب عندما يتم احتجاز ذويهم أو ترحيلهم (Zayas, 2018).

كما يحمل اللجوء الكثير من الآثار السلبية على الأفراد، ومن أهم تلك الآثار وجود صعوبة في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي مع البيئة الجديدة التي لجأ إليها الفرد سواءً أكانت مخيماً أو مجتمعاً مستضيفاً، فكان من الضروري العمل على تقديم الخدمات للاجئين، والبحث عن أنجع الطرق لمساعدة اللاجئين على التوافق مع متطلبات المجتمع الجديد وموازنة ذلك مع حاجاتهم النفسية (Rousseau, 1995). ويعد الأطفال والمراهقون أكثر عرضة لمشاكل التوافق النفسي والاجتماعي.

ومما يدل على عدم قدرة اللاجئين على تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي مع البيئة المستضيفة هو اتجاههم نحو الهجرة الثانوية، وهي الهجرة من بلد اللجوء إلى بلد آخر عن طريق الهجرة الشرعية أو غير الشرعية. والظروف التي يعاني منها اللاجئين والقيود المفروضة عليهم تجبرهم على النظر بشكل جدي للهجرة بحثاً عن إعادة التوطين والاستقرار في بلد جديد غير بلد اللجوء الأولي (Kvittingen, Valenta, Tabbara, Baslan,& Berg, 2018).

و يعتبر اللجوء أمراً مؤلمًا، وهو في الغالب تغيير اجتماعي غير مرغوب فيه يمكن أن يؤدي إلى فقدان الهوية والمعيشة الاجتماعية والاقتصادية والجسدية والنفسية (Alduraidi & Waters, 2018). وينقسم اللاجئون في قسمين أساسيين بعد وصولهم لأرض اللجوء حيث أنّ عدد كبير من اللاجئين يستقر داخل المخيمات بينما يتجه اخرون لداخل التجمعات السكانية للمجتمع المستضيف, وتكون غالبية الدعم مقدمة لمن هم في المخيمات وإلى قلّة ممن هم خارج المخيمات.

وللعنف واللجوء آثار جسدية واقتصاديه ونفسية واجتماعية فهناك أدلة واضحة على أنّ اللاجئين أكثر عرضة من غيرهم للمشاكل الصحية العقلية وصعوبات إعادة التوطين. وأنهم يواجهون الكثير من الضغوطات التي تتعلق على وجه التحديد بوضعهم كلاجئين (Keyes, 2000). بالإضافة إلى الضغوطات التي دفعتهم إلى اللجوء من بلدهم الأصلي، وتعرضهم كذلك لأحداث خلال الفترة الانتقالية، وعملية إعادة التوطين في البلد المضيف او في بلد اخر.

وتشمل هذه الضغوطات والتحديات على سبيل المثال تجارب التهميش والاضطهاد أو التعذيب في البلد الأصل. وفي كثير من الأحيان، فإنّ الإقامة المطولة داخل مخيمات اللاجئين تكون ظروفها قاسية، وكذلك في الدولة الانتقالية لحين الوصول إلى بلد اللجوء، والاضطرار للانفصال عن المجتمع والأصدقاء وأفراد الأسرة، وعدم التاكد من مدى أمان الموقع الجديد، وعدم معرفته أوضاع بقية أفراد الأسرة، والتصورات الاجتماعية للاجئين، وعدم القدرة على العودة إلى الوطن والمنزل (Berry & Vedder, 2016) .

ويؤثر اللجوء بشكل مباشر على النمو النفسي والاجتماعي، ويؤدي ذلك للإصابة باضطرابات نفسية معقدة كالرهاب أو الاكتئاب أو اضطراب ما بعد الصدمة (Gebaue, 2013). وللجوء آثار سلبية على الأفراد ككل وعلى المراهقين بشكل خاص ومن أبرز تلك الآثار انخفاض مستوى التوافق مع البيئة الاجتماعية الجديدة (Rousseau, 1995).

وبحسب كوكجان-هيركيجوونيا وريميتا (Kocijan-Hercigonija & Remeta, 1996) فإنّ التوافق يعني قدرة الفرد على تعديل أفكاره واعتقاداته، وتعديل سلوكياته ليتمكن من اجتياز ما يعترضه من عقبات ومشكلات. بينما تعرّف أحمد

(Ahmed, 2000) التوافق بأنّه تعديل سلوك الفرد بحيث يتناسب مع الظروف، أو يلجأ إلى إحداث تغييرات في محيطه البيئي، أو يعدّل جزءاً من سلوكه وجزءاً من البيئة للوصول لنوع من الانسجام، ومن خلال تعريفها، يتبين أنّ التوافق يكون بالتغيير لشيء من ذات الفرد كتعديل الأفكار اللاعقلانية والتخلص من التشوهات المعرفية والتدرب على الاستراتيجيات السلوكية، أو بتغيير شيء من البيئة المحيطة كالتعرف على أصدقاء جدد، والانخراط بالمجتمع، والتعديل في جزء من عادات المجتمع وتقاليده، أو بالتغيير من الفرد والبيئة معاً.

ويعرّف التوافق كذلك على أنّه العلاقة المقبولة بين الإنسان وبيئته, وأنّه عملية اجتماعية يكون المغزى منها إقامة علاقة ايجابية بين الفرد وبيئته، وكلما كانت العلاقة ايجابية كلما تمكن الفرد من احداث التغيير للأفضل (López-Justicia & Córdoba, 2006). بينما يعرّف بيير (Bier, 2008) التوافق على أنّه درجة من التوازن بين ذات الفرد من الداخل وبيئته من الخارج.

وبشكل عام فإن هناك ثلاثة اتجاهات رئيسية في تعريف التوافق وهذه الاتجاهات هي: التوجه الفردي؛ إذ ينظر إلى التوافق على أنّه اشباع لحاجات الفرد البيولوجية والنفسية والاجتماعية (Aldiyb, 1990)، والتوجه الجماعي، إذ ينظر إلى التوافق على أنّه السعي لإرضاء المجتمع وتحويل القيم والرغبات والنزعات الفردية إلى المجتمع والسعي لتحقيق متطلباته (Hollander, 1971). والاتجاه التكاملي: إذ أخذ هذا الاتجاه مبدأ الموازنة بين الحاجات الفردية ومتطلبات المجتمع, والسعي لتحقيق نوع من التناغم بين الفرد ومجتمعه, وبحيث تكون ردود فعله في اشباع رغباته ملائمة لمعايير المجتمع واخلاقياته (Al-Shazly, 2001). ويتخذ الباحثان التوجه التكاملي بسبب وجود العلاقة المتبادلة بين التوافق النفسي والتوافق الاجتماعي, ولا يمكن العمل على تعديل جانب دون أن يتأثر الجانب الآخر.

ومن المعايير التي تشير للتوافق النفسي والاجتماعي: الراحة النفسية والقدرة على مواجهة الصعوبات، وحل المشكلات بطريقة يتمكن الفرد خلالها من إشباع حاجاته ضمن اطار مقبول اجتماعياً، ويمتلك الكفاءة في العمل، ليكون فرداً منتجاً يوظف قدراته وامكانياته في العمل، مما يمكنه من الوصول لأهدافه وتحقيق السعادة والرضا، وعلى الفرد أن يكون كذلك قادراً على إقامة العلاقات الاجتماعية والاستمرار فيها، إضافة إلى شعوره بالسعادة، والتي تظهر من خلال خلو بيئة الفرد من الصراعات والمشاكل، وأن يمتلك قدرةً على ضبط الذات، حيث أنّ الإنسان المتوافق قادر على السيطرة على رغباته وقادر على تأجيلها للوقت المناسب، ومتحملاً للمسؤولية الاجتماعية، فيكون الشخص قادراً على القيام بالدور الاجتماعي المطلوب منه وقادراً على الوفاء بمتطلبات هذا الدور (Hishmat & Bahi, 2007). كما أن الشخصية المتوافقة لديها القدرة على التفاوض، والقدرة على التعامل مع أفراد الأسرة والأصدقاء، وعلى اقامة علاقات طيبة مع بقية أفراد المجتمع، مع وجود الحب والرغبة في مساعدة الاخرين (Al-Zuhri, 2005).

وعلى الرغم من أن تجربة اللجوء مؤلمة وصعبة ومن شأنها أن تؤثر على أيّ شخص، وتؤدي لمشاكل في الصحة النفسية والعقلية، فمن جهة أخرى يمكن النظر لعملية اللجوء بأنها تعلم اللاجئين في كثير من الأحيان كيفية البقاء على قيد الحياة والتعامل بحكمة مع المواقف الصعبة (Pumariega, Rothe & Pumariega, 2005). وبحسب باكاكوفا (Bacakova, 2011) فإن اللاجئين المراهقين في المخيمات يحصلون على فرصة للتعرف على المجتمع الجديد، بالإضافة إلى تعليم المراهقين كيفية التعامل مع بيئة اللجوء الجديدة مما يحسن تفاعلهم مع المجتمع المستضيف، وإن كانت هذه البيئة آمنة فإنها ستساعد المراهقين اللاجئين على أن يعيشوا حياة طبيعية من خلال تعزيز ثقتهم بأنفسهم، ومساعدتهم على النمو النفسي والاجتماعي بشكل سليم.

ومن الجدير بالذكر أن إينثولت ويول (Ehntholt & Yule, 2006) قاما بدراسة وصفية هدفت إلى تشخيص وإرشاد الأطفال المراهقين اللاجئين من عدة مناطق عبر العالم، من خلال مراجعة عدد كبير من قواعد البيانات والمواقع الالكترونية المختلفة التي تنشر دراسات حول الأمراض النفسية والاجتماعية التي يعاني منها الأطفال والمراهقون اللاجئون نتيجة اللجوء، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن الأطفال والمراهقين اللاجئين يتعرضون عادة إلى أحداث حياتية صادمة نتيجة لتعرضهم للحرب والعنف مما يؤدي إلى تطور مجموعة من الاضطرابات النفسية والعقلية لديهم مثل: الاكتئاب والقلق

واضطرابات ما بعد الصدمة، كما أشارت نتائج الدراسة الى أن مستويات التكيف مع الظروف النفسية الاجتماعية الناتجة عن اللجوء كانت منخفضة، وبينت النتائج إلى أن استخدام المنهجيات الإرشادية الشاملة كانت الأكثر قدرة على معالجة مشكلات إنخفاض التكيف الاجتماعي والنفسي لدى الأطفال اللاجئين.

ويؤكد قبلان (Kaplan, 1999) على أنّ توفر الدعم المجتمعي من قبل الأُسر ومجموعة الأقران والجهات الحكومية والاغاثية يرفع من قدرة الأطفال والمراهقين على التوافق. وتعد أخطر مشكلة يتعرض لها اللاجئون تلك المرتبطة بتوافقهم بحسب المفوضية العليا للاجئين (United Nations High Commission for Refugees, 2007).

ويتجه الباحثان في هذه الدراسة إلى استخدام برنامج إرشادي مستند إلى العلاج المعرفي السلوكي للتأثير على التوافق النفسي والاجتماعي لدى اللاجئين بسبب ما يعانونه من مشاكل بسبب انخفاض مستوى التوافق النفسي والاجتماعي، إذ أنّ التمركز خلف استراتيجية واحدة وتوجه واحد ليس كافياً لعلاج كل الاضطرابات والمشاكل النفسية، وإن الاتجاه نحو الانتقائية في التعامل مع الجانب السيكولوجي هو أمر أكثر فاعلية وتأثير، وكلما كانت هذه الانتقائية منظمة ومتناسقة كان الإرشاد أكثر تكاملاً (Abu Assad & Arabiyat, 2018).

ويعد استخدام استراتيجيات وفنيات إرشادية متنوعة وحيوية أكثر ما يساعد الفرد على تقبّل العملية الإرشادية، وكذلك استخدام العلاج بشكل جماعي والذي يساعد على انتقال اثر التعلم إلى بقية المواقف الحياتية العامة، ويساعد العمل على اكساب الافراد أنماطا سلوكية مقبولة اجتماعياً على التوافق النفسي والاجتماعي (Elliott & Gresham, 1993).

ينظر العلاج المعرفي السلوكي إلى السلوك غير المتوافق وما يصحبه من انفعالات سلبية على أنّه نتيجة للتفكير الخاطئ وغير المنطقي, ولذلك فإنّ العلاج المعرفي السلوكي يسعى للتوصل للأفكار التلقائية أو السلبية والتحريفات المعرفية لدى الفرد والتخلص منها وإحلال أفكار واعتقادات أكثر واقعية محلها (El-Shennawy & Abd al-Rahman, 1998). والعلاج المعرفي السلوكي عبارة عن عملية مركبة ومنظمة، وعادة ما تكون محدودة زمنياً, وتشمل الطرق الرئيسية المستخدمة في العلاج المعرفي السلوكي؛ العلاقة العلاجية واستراتيجيات التقييم الذاتي والتقنيات المعرفية، بالإضافة إلى التدخلات السلوكية (Cutcliffe & Santos, 2018).

ويعرّف العلاج المعرفي السلوكي (Cognitive Behavioral Therapy) على أنّه شكل من أشكال العلاج الذي يهدف إلى تحقيق التوافق بين الفكر وأنماط الحياة الجديدة ومواكبتها من أجل خلق المزيد من النتائج العاطفية والسلوكية التوافقية (The National Centre of Mental Health Research, 2009). ويهدف العلاج المعرفي السلوكي إلى تمكين الأفراد من تحديد المشكلات التي يعاني منها، وزيادة ادراكه لدور الأحداث السابقة في حياته ونتائجها وتأثيرها على سلوكه، كما يهدف إلى تدريب الأفراد على الأساليب الإرشادية المختلفة، وتعليمهم كيفية تقييم ما يحدث في حياته من تغيرات سلوكية ومعرفية (Kennerly, kirk & Westbrook, 2018).

كما أنّ الفكرة الرئيسية للعلاج المعرفي السلوكي بسيطة، وتتمثل في أن استجابات الفرد السلوكية والوجدانية تتأثر كثيراً بأفكاره ومعارفه، التي تحدد الكيفية التي يستقبل بها الأشياء وكيف يدركها، أي أن الفرد يشعر بالقلق، أو الغضب، أو الحزن، فقط عندما تكون لديه فكرة تدفعه إلى ذلك. بمعنى آخر، ليس الموقف أو الحدث هو المسبب للقلق أو الغضب او الحزن، ولكن ادراك الفرد وتفسيره للموقف هو المسؤول عن أي شعور يشعر به الفرد (Hoffman, 2012).

ومن خلال العلاج المعرفي السلوكي فإنّ الفرد يتمكن من أن يستبدل بمعتقداته السلبية أخرى إيجابية، ويتمكن كذلك من التخلص من التشوهات المعرفية، ويغير طريقة ادراكه الخاطئة والاعتباطية للأمور مما يدفعه للتفكير بعقلانية اكثر، ويساعده ذلك على ضبط سلوكياته وتبني استراتيجيات جديدة في تعامله مع المواقف المختلفة (Dhamrah & Abueita, 2014).

وفي هذا الإطار، استخدم العديد من الباحثين برامج العلاج المعرفي السلوكي في العديد من الدراسات؛ كدراسة هيويج وآخرين (Hewage et al., 2017) التي هدفت إلى معرفة أثر العلاج المعرفي السلوكي في اضطراب ما بعد الصدمة والغضب، تكوّنت عينة الدراسة من (78) مواطناً في تيمور الشرقية تعرضوا لتجربة الصراع المسلح، هم (29) رجلاً و(49) امرأة ممن اعمارهم فوق (18) عاما، وتم تقسيمهم لمجموعتين: تجريبية وضابطة، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى فاعلية العلاج المعرفي السلوكي في خفض أعراض اضطراب ما بعد الصدمة وأعراض الغضب، وتمت متابعة النتائج بعد انتهاء البرنامج العلاجي لمدة شهر ودلت نتائج المتابعة على استمرار التحسن.

كما هدفت دراسة بني مصطفى ونشأت (Bani Mustafa, & Nashat, 2016) الى تحسين توكيد الذات للمراهقين اللاجئين السوريين من خلال استراتيجيتي النمذجة المعرفية ولعب الدور، تكوّنت عينة الدراسة من (30) مراهقا من اللاجئين السوريين في مخيم الأزرق تتراوح أعمارهم بين (12-17) عاما، وتم توزيعهم لمجموعة تجريبية وأخرى ضابطة. واشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق لصالح أفراد المجموعة التجريبية في تحسّن مستوى توكيد الذات بين المقياسين القبلي والبعدي، وتوصلت كذلك لعدم وجود فروق بين الاختبار التتبعي والاختبار البعدي لأفراد المجموعة التجريبية.

وضمن الاطار ذاته جاءت دراسة علاء الدين والحيح (Alaedein & Alhih, 2018) التي هدفت لمعرفة أثر الإرشاد المعرفي السلوكي في خفض أعراض الغضب والوحدة لدى أطفال اللاجئين السوريين في الأردن، تكوّنت عينة الدراسة من (32) لاجئةً سورية اعمارهن من (10-13) سنة، تم توزيعهن عشوائيا لمجموعتين: تجريبية وضابطيه، واشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق في القياس البعدي لصالح أفراد المجموعة التجريبية في خفض أعراض الغضب، وإلى وجود فروق في القياس البعدي لصالح أفراد المجموعة التجريبية في خفض مستوى الوحدة النفسية، وإلى عدم وجود فروق في القياس البعدي والتتبعي لأفراد المجموعة التجريبية في خفض أعراض الغضب بعد مرور أربعة أسابيع على القياس البعدي، وإلى وجود فروق في القياس البعدي والتتبعي لأفراد المجموعة التجريبية في خفض مستوى الوحدة النفسية بعد مرور أربعة أسابيع، لصالح الاختبار التتبعي.

أما دراسة أوي وأخرين (Ooi et al., 2016) فقد هدفت إلى معرفة فاعلية العلاج المعرفي والسلوكي في تحسين النتائج العاطفية والسلوكية للصغار والمراهقين المتأثرين بالحرب المعاد توطينهم في أستراليا، وتم اختيار ما مجموعه (82) مشاركا (تتراوح أعمارهم بين 10 سنوات الى17 سنة) بصورة عشوائية ممن هم في مرحلة المدرسة، أشارت نتائج الدراسة إلى فاعلية البرنامج المعرفي السلوكي في خفض أعراض اضطراب ما بعد الصدمة، والاكتئاب، ومشاكل الاستيعاب الداخلي والخارجي، بالإضافة إلى تحسن مستوى التوافق النفسي الاجتماعي. وكانت النتائج لصالح المجموعة التجريبية.

كما حاولت دراسة سعد (Saad, 2016) معرفة أثر برنامج ارشادي جمعي مستند إلى العلاج المعرفي السلوكي والتعليم النفسي في خفض أعراض الحزن المطوّل والانسحاب الاجتماعي لدى عينة مكونة من (40) طالبة من اللاجئين السوريين في مدينة المفرق الذين فقدوا شخصاً مقرباً خلال الحروب، تم توزيعهن لمجموعتين: تجريبية تعرضت للبرنامج الإرشادي، وأخرى ضابطة لم تتعرض لأي معالجة. اشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق في القياس البعدي على مقياس الحزن المطوّل لصالح أفراد المجموعة التجريبية، وجود فروق في القياس البعدي على مقياس الانسحاب الاجتماعي لصالح أفراد المجموعة التجريبية، ودلّت النتائج كذلك على وجود فروق على الدرجة الكلية لمقياس الحزن المطوّل وعدد من الأبعاد كذلك في المقياسين البعدي والتتبعي لصالح القياس التتبعي. وأشارت النتائج كذلك إلى عدم وجود فروق على الدرجة الكلية لمقياس الانسحاب الاجتماعي وعدد من الأبعاد كذلك في المقياسين البعدي والتتبعي لصالح القياس التتبعي، وذلك على الرغم من تحسن درجات الأفراد.

وضمن الاطار نفسه، هدفت دراسة شخاترة (Shakhatra, 2016) الى استكشاف أثر برنامج إرشادي جمعي معرفي سلوكي في تحسين مهارتي حل المشكلات وتوكيد الذات لدى المراهقين السوريين في الأردن، تكوّنت عينة الدراسة من (30) طالباً من اللاجئين السوريين في الصفين السابع والثامن في محافظة إربد، تم توزيع أفراد العينة عشوائيا على مجموعتين تجريبية وضابطة. أشارت نتائج الدراسة لوجود فروق بين متوسطات أداء الافراد في المجموعتين التجريبية

والضابطة على اختباري حل المشكلات وتوكيد الذات في القياس البعدي لصالح أفراد المجموعة التجريبية، ودلّت النتائج كذلك على وجود فروق بين القياس البعدي والقياس التتبعي على الاختبارين لأفراد المجموعة التجريبية، مما يدل على فاعلية البرنامج واستمرار تأثيره حتى بعد مرور شهر على تطبيقه.

وهدفت دراسة شطناوي (Shatnawi, 2016) الى قياس أثر برنامج معرفي سلوكي جمعي في خفض الاكتئاب والقلق وتحسين المرونة النفسية لدى الطلبة اللاجئين السوريين في مدينة اربد. وتكونت عينة الدراسة من (40) طالباً من اللاجئين السوريين، تم توزيعهم عشوائياً إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة. وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق في القياسات البعدية للمقاييس الثلاثة لصالح المجموعة التجريبية، وتوصلت كذلك إلى وجود فروق في القياس البعدي والقياس التتبعي على مقياس الاكتئاب ومقياس القلق لصالح الاختبار التتبعي، ولم تدل النتائج على وجود فروق في المقياسين البعدي والتتبعي على مقياس المرونة النفسية.

وقد حاولت دراسة بوهمان وأخرين (Buhmann, et al., 2015) معرفة أثر العلاج المعرفي السلوكي في التخفيف من أعراض الصدمات النفسية التي تعرض لها اللاجئون، تكوّنت عينة الدراسة من (85) لاجئاً من كوبنهاجن، وأستمر البرنامج العلاجي لمدة ستة أشهر، أشارت نتائج الدراسة إلى انخفاض أعداد المشاركين وتبقى منهم (42%) فقط التزموا بالجلسات العلاجية، وحقق هؤلاء اللاجئون قدرة أكبر على القيام بالواجبات المنزلية، وانخفضت شدة اعراض الصدمات النفسية لديهم، وأشارت الدراسة لضرورة تكييف البرامج العلاجية طويلة الأمد لتمكين المشاركين من الاستمرار في العلاج طوال الفترة.

أما دراسة خطاطبة (Khatatibat, 2015)، فقد هدفت لمعرفة أثر الإرشاد الجمعي المستند إلى العلاج المعرفي السلوكي في خفض أعراض اضطراب ما بعد الصدمة وصعوبات التوافق الاجتماعي لدى عينة من الأطفال اللاجئين السورين, تكوّنت عينة الدراسة من (32) طالبة سورية تم توزيعهن عشوائيا إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة، أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية في خفض اضطراب ما بعد الصدمة وتحسّن مستوى الكفاءة الاجتماعية، وأشارت كذلك إلى وجود فروق بين القياسين القبلي والبعدي لصالح المجموعة التجريبية في خفض اضطراب ما بعد الصدمة وتحسن مستوى الكفاءة الاجتماعية، وعدم وجود فروق بين الاختبار التتبعي والاختبار البعدي لأفراد المجموعة التجريبية مما يدل على ثبات أثر التحسن بعد مرور أربعة اسابيع على انهاء العلاج.

وجاءت دراسة بارون وعبدالله وباترك (Barron, Abdallah & Patrick, 2013) لقياس فعالية برنامج قائم على العلاج المعرفي السلوكي على الأطفال المتأثرين بالحرب (الذين تتراوح أعمارهم بين 11-14 سنة). وتكونت عينة الدراسة من (30) فلسطينياً، تم توزيعهم عشوائياً إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة. وقد أبلغ ما يقرب من (60٪) من المشاركين عن وجود أعراض اضطراب ما بعد الصدمة لديهم، أظهر المشاركون في المجموعة التجريبية تحسنا أكبر في أعراض اضطراب ما بعد الصدمة، والاكتئاب، والحزن، والتأثير على الأداء المدرسي، وصعوبات الصحة العقلية مقارنة بالمشاركين في المجموعة الظابطة.

وضمن الاطار ذاته، هدفت دراسة بلتونين وقوته والسراج وبونامكي (Peltonen, Qouta, EL Sarraj & Punamki, 2012) إلى معرفة أثر برنامج علاجي في تحسين الصحة النفسية والاجتماعية لدى الأطفال المتأثرين بالحرب في قطاع غزة، تكوّنت عينة الدراسة من (225) طالباً وطالبة من الفلسطينيين تم توزيعهم لمجموعتين: المجموعة الأولى تعرضت للتدخّل العلاجي بوساطة المدرسة وكانت مؤلفة من (141) طالباً وطالبة واستخدم الباحثون معهم التدريب على حل المشكلة وفض النزاع ومهارات الحوار، اما المجموعة الثانية فلم تتعرض لأي تدخل علاجي وكانت مؤلفة من (84) طالباً وطالبة، أشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود أثر للتدخل العلاجي في زيادة نوعية الصداقة أو التقليل من السلوك غير العدواني، وكان التأثير في الحد من تدهور الصداقات والسلوك الاجتماعي.

يتبين من مراجعة الدراسات السابقة قلة الدراسات التي ركزت بشكل مباشر على فاعلية العلاج المعرفي السلوكي في التوافق النفسي والاجتماعي للاجئين، بينما أكدت على فاعلية العلاج المعرفي السلوكي الجمعي في خفض أعراض الغضب

والوحدة والانسحاب الاجتماعي، والقلق، وأعراض اضطراب ما بعد الصدمة، والاكتئاب، والحزن، وأعراض الصدمات النفسية، وتحسين المرونة النفسية، والصحة النفسية والاجتماعية، وحل المشلات وتوكيد الذات، والتحصيل والتسرب المدرسي لدى اللاجئين. كما تناولت هذه الدراسات اللاجئين في بيئة المخيمات وفي بيئة المجتمع المستضيف خارج المخيمات خصوصاً الطلبة الدارسين في المدارس الحكومية.

لذا تميزت الدراسة الحالية عن غيرها في أنّها ركزت على فاعلية العلاج المعرفي السلوكي في مستوى التوافق النفسي والاجتماعي بشكل مباشر داخل المجتمع المستضيف، وتعد هذه الدراسة الأولى من نوعها في محافظة البلقاء إذ لا توجد أي دراسة تناولت اللاجئين السوريين في هذه المحافظة (في حدود معرفة الباحثين). وتجدر الاشارة إلى أن الباحثين قد استفادا من الدراسات السابقة في الإعداد النظري للدراسة، وتحديد مشكلة الدراسة، ومتغيراتها، والمنهجية المتبعة فيهاوإجراءاتها، وإعداد البرنامج الارشادي الخاص بهذه الدراسة، كما تم الاستفادة من نتائج الدراسات السابقة في مناقشة وتفسير نتائج الدراسة الحالية.

مشكلة الدراسة

يواجه الفرد عادةً العديد من المشكلات التي تعتري حياته نتيجة الانتقال من مرحلة إلى أخرى، وكل مرحلة لها خصائصها ومتطلباتها، ولكن عندما يكون الانتقال مصحوبا بتغير ثقافي وجغرافي شبه شامل فإنّه يزيد من مشكلات توافق الفرد نفسياً واجتماعياً؛ فقد تعرض الأطفال السوريون خلال الأعوام الماضية إلى درجة عالية من الضغوط النفسية نتيجة للصراع السياسي الدائر هناك، وخبروا عدة أحداث مخيفة منها: ترك منازلهم، ومشاهدة أعمال القتل والتعذيب، واللجوء إلى خارج بلادهم، هذه الأحداث الكبيرة بدأت تؤثر عليهم بدرجة كبيرة وسلبية وبدأ ذوو الأطفال يلاحظون على أبنائهم أعراضاً نفسيه وجسدية لم يألفوها من قبل، وأصبحت تؤثر عليهم، وعلى أطفالهم بشكل سلبي، وخوفاً من تأثير هذه الخبرات المؤلمة على مراحل نموهم اللاحق، سارع ذوو الأطفال في طلب المساعدة من الجهات التي تقدم خدمات الدعم النفسي للاجئين السوريين.

ولقد جاء دافع الباحثين لمشكلة الدراسة من خلال ملاحظاتهما الميدانية للكثير من المشكلات النفسية لدى الطلبة خاصة اللاجئين السوريين ويعود أساسها إلى مشكلات التوافق النفسي والاجتماعي من مثل مشكلة الهروب من المدرسة وانخفاض التحصيل والانعزالية والانطوائية والسخط على البيئة المدرسية، وقد أدت بالتالي إلى ظهور اضطرابات مختلفة منها عدم التقبّل لطبيعة المجتمع الجديد، وعدم قدرتهم على مواجهة الظروف، والعجز عن بناء علاقات اجتماعية مع المجتمع المحيط بهم؛ بالإضافة إلى مشكلات تجلّت برفضهم لأنفسهم، وعدم تقبّلهم لذواتهم، وأحيانا إلى انكارهم للواقع، مما ولد لديهم الشعور بعدم الاستقرار وغياب الاطمئنان في التعامل مع الاشخاص المحيطين بالبيئة، اضافة إلى عدم التوازن العاطفي والمشاعر الانفعالية السلبية التي يعانون منها.

وقد قام الباحثان بالاطلاع على عدد من الابحاث والدراسات التي تحدثت عن تأثر مستوى التوافق النفسي والاجتماعي بسبب اللجوء، وتأثير التوافق على عدد كبير من مناحي الحياة الأخرى، كدراسات إينثولت ويول (Ehntholt & Yule, 2006)، وقمري (Qumri, 2012)، وسعد (saad, 2016). وقد وجه اهتمام الباحثين لهذه المشكلة ورغبتهما في إيجاد حل لها من خلال تصميم برنامج إرشاد جمعي مستند إلى العلاج المعرفي والسلوكي، وبالتالي تكمن مشكلة الدراسة في التعرف إلى فاعلية برنامج ارشادي معرفي سلوكي في تحسين مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى عينة من الطلبة اللاجئين السوريين في المدارس الحكومية في محافظة البلقاء. وتحديداً فإن مشكلة الدراسة تتلخص في الاجابة عن السؤالين الآتيين:

السؤال الأول: هل يوجد أثر للبرنامج الإرشادي الجمعي المعرفي السلوكي في تحسين مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى الطلبة اللاجئين السوريين في المدارس الحكومية؟

السؤال الثاني: هل توجد فروق في مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى أفراد المجموعة التجريبية من اللاجئين

السوريين في المدارس الحكومية على القياسين: القبلي والتتبعي؟

وللإجابة عن هذين السؤالين، تم وضع الفرضيتين التاليتين:

الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في مستوى التوافق النفسي والاجتماعي بين الطلبة اللاجئين السوريين الذين تعرضوا للبرنامج الإرشادي المعرفي السلوكي (المجموعة التجريبية)، والطلبة اللاجئين السوريين الذين لم يتعرضوا للبرنامج الإرشادي (المجموعة الضابطة).

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى الطلبة اللاجئين السوريين الذين تعرضوا للبرنامج الإرشادي المعرفي السلوكي (المجموعة التجريبية)، على القياسين: البعدي، والتتبعي.

أهميّة الدراسة

الأهميّة العلمية النظرية: تكتسب الدراسة أهميتها من اهتمام المؤسسات والمنظمات الإنسانية والاجتماعية والحكومية وغير الحكومية باللاجئين، لما تعانيه هذه الفئة من مشكلات نفسية وظروف صعبة؛ فاللاجئون يعيشون مرحلة انتقالية حرجة يتعرض فيها الأفراد لمشكلات تحول دون إشباع حاجاتهم النفسية والاجتماعية والاقتصادية.

وتضيف هذه الدراسة فائدة جديدة للدراسات التي تناولت تصميم البرامج الإرشادية لرفع التوافق النفسي والاجتماعي بالاستناد إلى العلاج المعرفي السلوكي لدى اللاجئين السوريين داخل بيئة المجتمع الأردني وليس داخل المخيمات، حيث أن أغلب الدراسات السابقة ركزت على اللاجئين في مخيماتهم وفي الحالة الأردنية فإنّ (10%) من مجموع اللاجئين السوريين يقيمون في المخيمات مقابل (90%) منهم خارج المخيمات (Jordanian Prime Minister, 2018).

كما وتقدم برنامجاً إرشادياً مستنداً إلى العلاج المعرفي السلوكي في مستوى التوافق النفسي والاجتماعي للاجئين، وفي أنّها فتحت المجال أمام باحثين آخرين في المستقبل للاهتمام بهذا الموضوع ودراسته من جوانب أخرى ومن خلال نظريات مختلفة، كتطبيقه على عينات مماثلة، وتحكيمه على بيئات أخرى مشابهة ومعرفة نتائجه. هذا بالإضافة إلى أنّ الدراسة أيضاً تسهم في دعم حاجة البحث العلمي إلى تصميم برامج إرشادية فاعلة لمساعدة الطلاب اللاجئين على الانخراط في الحياة الاجتماعية وتقبّلهم لذواتهم وللاخرين.

الأهميّة العلمية التطبيقية: تبرز الأهميّة التطبيقية لهذه الدراسة في أنها وفرت تغذية راجعة لعدد من المفاهيم والبيانات والمعلومات والفنيات الإرشادية التي يمكن استخدامها مع اللاجئين، كما رفدت المرشدين والأخصائيين النفسيين العاملين في المؤسسات التربوية التي تتعامل مع الطلبة اللاجئين السوريين ببرنامج ارشادي معرفي سلوكي يمكنهم الاستفادة منه في التأثير على مستوى التوافق النفسي والاجتماعي للطلبة. هذا بالاضافة الى مساعدة العاملين في مجال اعداد البرامج الإرشادية والمختصين الذين يتعاملون مع اللاجئين السوريين للاستفادة من البرنامج ونتائجه من أجل اعداد برامج أخرى جديده تساهم في تحسين التوافق النفسي والاجتماعي لديهم. إضافة إلى جانب توجيه انتباه المسؤولين واصحاب القرار في المنظمات وهيئات الإغاثة للاجئين من أجل تحسين واقعهم النفسي والاجتماعي.

مصطلحات الدراسة

تتناول الدراسة الحالية المصطلحات والمفاهيم التالية:

البرنامج الإرشادي: يعرف اجرائياً في هذه الدراسة بأنّه المهارات والاستراتيجيات الإرشادية المعرفية السلوكية التي تم تدريب الطلبة اللاجئين السوريين عليها، ويتكون من (14) جلسة بواقع جلستين اسبوعياً.

التوافق النفسي والاجتماعي: هو عملية دينامية مستمرة يقوم بها الفرد من أجل الوصول لنوع من التوزان بينه وبين

البيئة المادية والاجتماعية (Al-Duwaysh, 2014). ويُعرّف التوافق النفسي والاجتماعي إجرائياً بأنه الدرجة الكلية للمفحوص على مقياس مستوى التوافق النفسي والاجتماعي.

التوافق النفسي: هو السعادة مع النفس والشعور بالحرية في التخطيط للأهداف والسعي لتحقيقها والقدرة على مواجهة المشكلات الشخصية (Al-Shazly, 2001). ويُعرّف إجرائياً بأنه درجة المفحوص على مجال التوافق النفسي لمقياس التوافق النفسي والاجتماعي.

التوافق الاجتماعي: هو امتلاك الفرد القدرة على تكوين علاقات ناجحة وطيبة مع الآخرين، وأن يكون الفرد شخصاً فعالاً في المجتمع، ويكون ملتزماً بقيم وعادات وتقاليد وخُلُق المجتمع الذي يعيش فيه، ويظهر هذا البعد من التوافق من خلال نجاح الشخص في مجاله الأسري والدراسي والعملي والزواجي (Zghoul, 2004). ويعرّف إجرائياً بأنه درجة المفحوص على مجال التوافق الاجتماعي لمقياس التوافق النفسي والاجتماعي.

الطلبة اللاجئون السوريون: بحسب الدراسة الحالية، فهم طلبة الصفوف (الثامن، والتاسع، والعاشر) في مدرسة صلاح الدين الأيوبي في محافظة البلقاء، بوصفهم لاجئين مسجلين لدى المفوضية السامية لشؤون اللاجئين السوريين.

محددات الدراسة

تحددت نتائج الدراسة الحالية بما يلي:

الحدود البشرية: طبق البرنامج الإرشادي على عينة من الطلبة اللاجئين السوريين في الصفوف الثامن والتاسع والعاشر الاساسية.

الحدود المكانية: طبق البرنامج في إحدى مدارس البلقاء التي يوجد فيها طلبة سوريون لاجئون.

الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي 2018/2017 م.

كما يرتبط تعميم نتائج الدراسة الحالية بمدى صدق وثبات أدوات الدراسة ممثلةً بمقياس التوافق النفسي والاجتماعي، وبالبرنامج الإرشادي، والتزام المسترشدين بالجلسات الإرشادية.

الطريقة والإجراءات

مجتمع الدراسة

تكوّن مجتمع الدراسة من الطلاب اللاجئين السوريين في الصفوف الثامن والتاسع والعاشر في مدرسة صلاح الدين الأيوبي في محافظة البلقاء للفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2018/2017م، البالغ عددهم (74) طالباً.

عينة الدراسة

تم اختيار افراد عينة الدراسة والبالغ عددهم (30) طالباً بعد تطبيق مقياس التوافق النفسي والاجتماعي على مجتمع الدراسة، وقد تم اختيارهم من الطلبة الذين حصلوا على درجة (2.49) فأقل على مقياس التوافق النفسي والاجتماعي، وأبدو رغبتهم في المشاركة في الدراسة، وتم توزيع أفراد العينة بشكل عشوائي إلى مجموعتين؛ تجريبية وضابطة

وللتحقق من وجود تكافؤ بين المجموعتين الضابطة والتجريبية في القياس القبلي حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس التوافق النفسي والاجتماعي، والجدول (1) يوضح ذلك.

الجدول (1): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس التوافق النفسي والاجتماعي تبعاً لمتغير المجموعة

المقياس	المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد
التوافق النفسي والاجتماعي	تجريبية	2.31	0.128	15
	ضابطة	2.30	0.102	15
	الكلي	2.31	0.114	30

يظهر الجدول (1) وجود تباين ظاهري في الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس التوافق النفسي والاجتماعي تبعاً لاختلاف متغير المجموعة، ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الاحادي (ANOVA)، والجدول (2) يوضح ذلك.

الجدول (2): تحليل التباين الاحادي (ANOVA) لأثر المجموعة على التوافق بشكل عام

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
المجموعة	0.000	1	0.000	0.021	0.887
الخطأ	0.375	28	0.013		
الكلي	0.375	29			

يتبين من الجدول (2) عدم جود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) على مقياس التوافق النفسي والاجتماعي تعزى لمتغير المجموعة؛ مما يدل على تكافؤ مجموعتي الدراسة في الأداء القبلي على الدرجة الكلية للمقياس لدى أفراد عينة الدراسة.

أداتا الدراسة

أولاً- مقياس التوافق النفسي والاجتماعي: استخدم مقياس الغرايبة وطشطوش (2016)، المكون من (55) فقرة، موزعة على مجالين: الأول من (25) فقرة لقياس التوافق النفسي، والثاني من (30) فقرة لقياس التوافق الاجتماعي.

دلالات صدق وثبات مقياس التوافق النفسي والاجتماعي في الدراسة الحالية:

1. دلالات صدق المقياس: تم التحقق من الصدق الظاهري للمقياس من خلال عرضه على (10) محكمين من المتخصصين في الإرشاد النفسي والقياس والتقويم من الجامعة الأردنية وجامعة اليرموك، ومختصين بالاختبارات النفسية والشخصية في المركز الوطني للصحة النفسية، ومشرفين من وزارة التربية والتعليم، وطلب منهم إبداء آرائهم في مدى صلاحية المقياس بشكل عام ومدى صلاحية كل فقرة من فقرات المقياس وملاءمتها، واقتراح التعديلات التي يرونها مناسبة، وقد اعتمدت نسبة (80%) فما فوق من اتفاق المحكمين كمعيار لبيان صلاحية الفقرة وملائمتها لتبقى ضمن فقرات المقياس، وبناءً على آرائهم، تم تعديل صياغة عدد من الفقرات لزيادة وضوحها.

ولاستخراج مؤشرات صدق البناء لمقياس التوافق النفسي والاجتماعي، استخرجت معاملات ارتباط فقرات المقياس مع الدرجة الكلية في عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة تكونت من (40) طالباً من اللاجئين السوريين، وقد تراوحت معاملات ارتباط الفقرات مع المقياس ككل ما بين (0.32-0.75)، ومع المجال (0.32-0.81)، وتجدر الإشارة الى أن جميع معاملات الارتباط كانت ذات درجات مقبولة ودالة إحصائياً، ولذلك لم يتم حذف أي من الفقرات.

2. **دلالات ثبات المقياس:** تم التحقق من ثبات مقياس الدراسة بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار (test-retest) بتطبيق المقياس، وإعادة تطبيقه بعد أسبوعين، على مجموعة من خارج عينة الدراسة مكوّنة من (40) طالباً، وكانت معاملات ارتباط بيرسون لثبات الإعادة (0.95) للمجال النفسي، فيما بلغت (0.91) للمجال الاجتماعي. أما معامل ثبات الإعادة للمقياس ككل بلغ (0.95)، وهذه النتيجة تدل على درجة كبيرة من التجانس لفقرات المقياس ككل.

كما كانت معاملات الثبات ألفا كرونباخ لمجالات الدراسة (0.90) للمجال النفسي، فيما بلغت (0.90) للمجال الاجتماعي، أما معامل الثبات للمقياس ككل بلغت (0.94)، وهذه النتيجة تدل على درجة كبيرة من التجانس لفقرات المقياس ككل. وهذه القيم مقبولة لأغراض الدراسة الحالية استناداً إلى عودة (2010) الذي يشير الى أنه يتم قبول قيم معاملات الثبات في حال زيادتها عن (0.65).

طريقة تصحيح المقياس

تم اعتماد سلم ليكرت للتدرج الخماسي (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، أبداً)، بحيث أعطيت دائماً (5) درجات، وغالباً (4) درجات، وأحياناً (3) درجات، ونادراً درجتين، وأبداً درجة واحدة. ولتحديد مستوى التكيف النفسي والاجتماعي، تم تصنيف المتوسطات الحسابية على النحو الآتي: (2.49 فما دون مستوى منخفض)، (2.50-3.49: مستوى متوسط)، (3.50 فما فوق: مستوى مرتفع).

ثانياً- البرنامج الإرشادي

تم إعداد برنامج علاجي جمعي معرفي سلوكي بعد الاطلاع على عدد من الدراسات والأبحاث التي أجريت في مجال العلاج باستخدام البرامج الجمعية القائمة على النظرية المعرفية السلوكية والاستراتيجيات المتبعة في إعداد هذه البرامج، ومنها دراسة الشمري (Alshammari, 2016)، ودراسة عبد العزيز والصباح (Sabah & Abdel Aziz, 2016)، ودراسة العطوي (Aleatwi, 2013)، ودراسة مقدادي وأبو زيتون (Muqadadi & Abu Zaitoun, 2010).

ويقوم البرنامج الإرشادي على مجموعة من الفنيات المعرفية والسلوكية، ويرتكز على تعديل الأفكار، وإعادة البنية المعرفية من خلال التدريب على معرفة وتحديد الأفكار اللاعقلانية، والتحريفات المعرفية، والعمل على أن تحل محلها طرق أكثر واقعية للتفكير، والتعرّف إلى الحديث الذاتي، وتعديل السلبي منه بآخر إيجابي، وكذلك التدريب على إكساب المشاركين عدد من المهارات والاستراتيجيات المعرفية والسلوكية الإيجابية التي تساعدهم على تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي، ومواجهة الضغوط التي تعتريهم، وذلك من خلال استخدام استراتيجيات مثل: جداول النشاط، والتعزيز الذاتي، والمراقبة الذاتية، والتدريب على الاسترخاء، وحل المشكلات، والتحصين ضد الضغوط. وتضمنت كل جلسة من جلسات البرنامج ما يلي: التعليمات، الحوار والمناقشة والدحض، العمل المشترك بين الأعضاء، التلقين ولعب الأدوار؛ اعطاء واجبات ومناقشتها في الجلسات اللاحقة.

ولأغراض التحقق من صدق البرنامج في الدراسة الحالية عرض على (7) من المحكمين المختصين من أساتذة الجامعة الأردنية وجامعة اليرموك، ومن ذوي الاختصاص في مستشفى المركز الوطني للصحة النفسية، وبناءً على تعديلاتهم ومقترحاتهم تم تعديل البرنامج فأصبحت الجلسات (14) وتمت إعادة ترتيبها ترتيباً مناسباً وبشكل منطقي، بحيث أصبحت الجلسات أكثر ملاءمة لطبيعة المرحلة العمرية والنمائية للاجئين السوريين وظروفهم المعيشية والثقافية في بيئة المجتمع المستضيف، وأصبحت أكثر تركيزا في استخدام الاستراتيجيات المعرفية والسلوكية.

تكون البرنامج من (14) جلسة بواقع جلستين اسبوعياً بما مقداره (90) دقيقة، وقد وضع دليل تعريفي في بداية البرنامج الإرشادي احتوى تعريفاً بالبرنامج المعرفي السلوكي واهدافه العامة وأسسه المنطقية، كما واشتملت كل جلسة على الأهداف والمحتوى والاجراءات الواجب اتباعها. وفيما يلي عرض لمحتويات جلسات البرنامج الإرشادي:

الجلسة الأولى (التمهيدية): عملت الجلسة على تعريف الأعضاء على بعضهم البعض، وتعريفهم الهدف من البرنامج الإرشادي، والتعرف إلى توقعات الأعضاء من البرنامج الارشادي، والتأكيد على أهمية الالتزام بأخلاقيات المجموعة.

الجلسة الثانية (التوافق النفسي والاجتماعي وأهميته): عملت الجلسة على تعريف أعضاء المجموعة العلاجية بالتوافق النفسي والاجتماعي، والحديث عن أهميته على المستوى الذاتي وعلى مستوى المجتمع ككل، وتأثيره على حياة الفرد والمجتمع.

الجلسة الثالثة (تعريف بالعلاج المعرفي السلوكي): تم الحديث في هذه الجلسة حول العلاج المعرفي السلوكي من حيث نشأته، وطرقه وأساليبه، وكيفية تأثيره على الفرد، وعرض بعض الأمثلة عليه.

الجلسة الرابعة (توصل الأعضاء لأفكارهم اللاعقلانية وتحديدها): عملت الجلسة على تعريف الأعضاء بتأثير الأفكار على تصرفاتهم ومشاعرهم، ودور هذه الأفكار إن كانت ايجابية أو سلبية في حياة الفرد، والعمل مع الأعضاء على تحديد هذه الأفكار والتوصل إليها.

الجلسة الخامسة (المناقشة والدحض للأفكار اللاعقلانية): عملت الجلسة على مساعدة الأعضاء لتحديد الأفكار اللاعقلانية والتعرف إلى تأثيرها على حياتهم اليومية، وتم في هذه الجلسة تدريب الأعضاء على كيفية مواجهة هذه الأفكار والسيطرة عليها، وكيف ينعكس ذلك على حياتهم اليومية في طريقة تفسيرهم للأحداث والمواقف.

الجلسة السادسة (رصد الأفكار والانفعالات وضبطها): عملت الجلسة على تدريب الأعضاء على ملاحظة أفكارهم الآلية، وملاحظة انفعالاتهم الذاتية، وتعريف الأعضاء على أهمية ملاحظة هذه الأفكار والانفعالات وكيفية السيطرة عليها.

الجلسة السابعة (الأفكار والمعتقدات حول المدرسة): عملت الجلسة على مساعدة الأعضاء على التعرف إلى الأفكار والمعتقدات التي يحملها الفرد عن زملائه ومعلميه والهيئة الادارية في المدرسة، وكيف تؤثر هذه الأفكار والمعتقدات على حياتهم المدرسية، وتم تدريب الأعضاء على التوصل لهذه الأفكار، وكيفية تمييز صحتها من عدمها، واحلال أفكار ومعتقدات أكثر منطقية مكانها.

الجلسة الثامنة (الأفكار والمعتقدات حول المجتمع واثرها على علاقتهم به): عملت الجلسة على مساعدة الأعضاء على التعرّف إلى الأفكار والمعتقدات التي يحملها الفرد عن أسرته والمجتمع، وكيف تؤثر هذه الأفكار والمعتقدات على حياته اليومية، وتم تدريب الأعضاء على التوصل لهذه الأفكار، وكيفية تصنيفها إلى واقعيه وغير واقعية، واحلال أفكار ومعتقدات أكثر واقعية مكانها، وتعريف الأعضاء على التأثير الناتج بسبب احلال افكار جديدة أكثر واقعية مكان تلك السابقة.

الجلسة التاسعة (الحوار الذاتي الداخلي): عملت الجلسة على تعرف الأعضاء على دور الحديث الذاتي في حياة الفرد، كما تعرفوا إلى الفرق بين الحديث الإيجابي والحديث السلبي وكيف لكل منهما أن يسبب مشاكل أو نجاحات للفرد، كما تدرب الأعضاء على الحديث الذاتي الايجابي.

الجلسة العاشرة (التدريب على الاسترخاء): عملت الجلسة على تعريف الأعضاء إلى أهمية الاسترخاء في حياة الفرد، وكيف يمكن أن يساعد في الأعضاء في مواجهة المواقف الضاغطة، كما تعرف الأعضاء إلى خطوات الاسترخاء وتم تدريبهم على هذه الاستراتيجية.

الجلسة الحادية عشر (مهارات التواصل الاجتماعي): عملت الجلسة على تعريف الأعضاء على المهارات الاساسية التي يجب أن يمتلكها الفرد في التعامل مع الأخرين وأهمية التواصل في حياتنا اليومية، استنادا الى أن الانسان كائن اجتماعي بطبعه، كما تم تدريب الأعضاء على عدد مهارات التواصل الاجتماعي.

الجلسة الثانية عشرة (التدريب على اسلوب حل المشكلات): عملت الجلسة على تعريف الأعضاء على دور استراتيجية حل المشكلات في المساهمة بوضع حلول واقعية وقابلة للتطبيق للمشاكل والمواقف التي يتعرض لها الفرد، وتم تدريب الأعضاء على عدد من المواقف التي يمكن أن يتعرض لها الفرد كيفية وضع الحلول لها بطريقة علمية.

الجلسة الثالثة عشرة (التحصين ضد الضغوط): عملت الجلسة على تعريف الأعضاء على دور الاستراتيجيات التي تعلموها مسبقاً من مثل الاسترخاء، وحل المشكلة، والحديث الذاتي الايجابي، وتعديل الافكار والمعتقدات، في رفع كفاءة الفرد للتعامل مع المواقف الضاغطة التي تؤثر على توافقه النفسي والاجتماعي.

الجلسة الرابعة عشرة (الختامية): عملت الجلسة على تعريف الأعضاء بما وصلوا إليه من مستوى التوافق النفسي والاجتماعي، وما تم تحقيقه وما لم يتم، بالإضافة إلى انعكاس البرنامج الارشادي على حياتهم اليومية، وتم انهاء البرنامج العلاجي.

إجراءات الدراسة

لأغراض تحقيق أهداف الدراسة، قام الباحثان بالإجراءات الاتية:

- إعداد الدراسة بالص أداتي الدراسة بالصورة النهائية بعد تحكيمهما من مجموعة من المتخصصين.
- التأكد من صدق وثبات مقياس الدراسة.
- مراجعة مديرية التربية والتعليم للواء عين الباشا قسم الاشراف التربوي بهدف الحصول على الموافقات اللازمة.
- تطبيق مقياس التوافق النفسي والاجتماعي على (74) طالباً من اللاجئين السوريين من طلبة الصفوف الثامن والتاسع والعاشر الدارسين في محافظة البلقاء للتعرف على مستوى توافقهم النفسي والاجتماعي.
- اختيار أفراد عينة الدراسة، والبالغ عددهم (30) طالباً من اللاجئين السوريين، ممن حصلوا على أدنى الدرجات في المقياس وأبدوا الموافقة على المشاركة في البرنامج العلاجي. وتم توزيعهم إلى مجموعتين تجريبية وضابطة بشكل عشوائي بناءً على طريقة القرعة المتمثلة بسحب ورقة من الصندوق كتب على (15) منها (مجموعة تجريبية) وعلى (15) اخرى (مجموعة ضابطة).
- تزويد أفراد عينة الدراسة بتعليمات البرنامج، وإبلاغهم بالهدف منه، وتاكيد أنّ نتائجه تستخدم لأغراض البحث العلمي.
- استغرق البرنامج مدة سبعة أسابيع في تطبيقه، وبواقع جلستين أسبوعياً.
- تطبيق مقياس التوافق النفسي والاجتماعي بعد مرور (14) يوم على انتهاء عملية المعالجة؛ للتأكد من استمرارية التحسن بعد انتهاء البرنامج الإرشادي.
- أجراء المعالجة الإحصائية للبيانات.
- الخروج بالنتائج والتوصيات.

متغيرات الدراسة

المتغير المستقل: البرنامج الإرشادي المعرفي السلوكي.

المتغير التابع: مستوى التوافق النفسي والاجتماعي.

تصميم الدراسة والمعالجة الإحصائية

تعد هذه الدراسة من الدراسات شبه التجريبية؛ فقد استخدم فيها تصميم قبلي- بعدي لمجموعتين متكافئتين، بحيث طبق البرنامج الارشادي المعرفي السلوكي على المجموعة التجريبية، ولم تتعرض المجموعة الضابطة لأي تدخل علاجي في اثناء مدة تطبيق البرنامج العلاجي. ويتضح ذلك من الشكل (1).

طريقة التوزيع	العدد	المجموعة	القياس القبلي	المعالجة	القياس البعدي	المعالجة	القياس التتبعي
R	15	$G1_{exp}$	O^1	X	O^2	–	O^3
R	15	$G2_{con}$	O^1	–	O^2	–	–

الشكل (1): تصميم الدراسة شبه التجريبي

إذ أنّ:

1- (R) تعني: عشوائية الاختيار للعينة.
2- (O^2) تعني: القياس البعدي.
3- (O^1) تعني: القياس القبلي.
4- (-) تعني: لا توجد معالجة.
5- (X) تعني: المعالجة المستخدمة.
6- (O^3) تعني: القياس التتبعي.

وللإجابة عن السؤال الأول وضعت الفرضية الأولى؛ ولاختبار الفرضية حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، إضافة إلى استخدام تحليل التباين المشترك الاحادي (One-Way ANCOVA) للكشف عن فاعلية البرنامج الإرشادي القائم على العلاج المعرفي السلوكي في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي، وتحليل التباين المتعدد المشترك (MANCOVA) للكشف عن الفروق بين المجموعتين في القياس البعدي لمجالي التوافق النفسي والتوافق الاجتماعي. وللإجابة عن السؤال الثاني وضعت الفرضية الثانية؛ ولاختبار الفرضية حسبت المتوسطات الحسابية، واجري اختبار (ت) (t-test) للعينات المترابطة للكشف عن مدى احتفاظ المجموعة التجريبية باستمرارية تحسن التوافق النفسي والاجتماعي.

نتائـج الدراســة

نتائج الفرضية الأولى: "لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى التوافق النفسي والاجتماعي بين الطلبة اللاجئين السوريين الذين تعرضوا للبرنامج الإرشادي المعرفي السلوكي (المجموعة التجريبية)، والطلبة اللاجئين السوريين الذين لم يتعرضوا للبرنامج الإرشادي (المجموعة الضابطة)". لاختبار صحة هذه الفرضية حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للقياس القبلي والقياس البعدي للطلبة اللاجئين على مقياس التوافق النفسي والاجتماعي للمجموعتين التجريبية (الطلبة اللاجئين الذين تعرضوا للبرنامج الإرشادي)، والمجموعة الضابطة (الطلبة اللاجئين الذين لم يتعرضوا للبرنامج الإرشادي)، والجدول (3) يوضح ذلك.

جدول (3): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات الطلبة اللاجئين على مقياس التوافق النفسي والاجتماعي القبلي والبعدي للمجموعتين التجريبية والضابطة

المجموعة	العدد	القياس القبلي		القياس البعدي	
		الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التجريبية	15	2.31	0.128	3.61	0.142
الضابطة	15	2.30	0.102	2.32	0.149
الكلي	30	2.31	0.114	2.97	0.672

يتضح من الجدول (3) وجود فروق ظاهرية بين الوسطين الحسابيين للقياس البعدي للتوافق النفسي والاجتماعي للطلبة اللاجئين السوريين وفقاً للبرنامج الإرشادي؛ فقد بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية على مقياس التوافق النفسي البعدي (3.61) بانحراف معياري مقداره (0.142)، وبلغ المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة على مقياس التوافق النفسي والاجتماعي البعدي (2.32) بانحراف معياري مقداره (0.149).

ولمعرفة ما إذا كانت هذه الفروق الظاهرية ذات دلالة إحصائية، جرى تحليل التباين المصاحب (ANCOVA) للقياس البعدي للتوافق النفسي والاجتماعي وفقا للبرنامج بعد تحييد أثر القياس القبلي لديهم، والجدول (4) يوضح نتائج ذلك التحليل.

الجدول (4): نتائج تحليل التباين المصاحب (ANCOVA) للقياس البعدي للتوافق النفسي والاجتماعي وفقاً للبرنامج الإرشادي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	ف	مستوى الدلالة	حجم الأثر
القياس القبلي	0.061	1	0.061	3.101	0.090	%103
المجموعة	12.442	1	12.442	632.635	0.000	%959
الخطأ	0.531	27	0.020			
الكلي	13.090	29				

يتضح من الجدول (4) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في المتوسطات الحسابية للقياس القبلي والبعدي للتوافق النفسي والاجتماعي وفقاً للبرنامج، فقد بلغت قيمة (ف) (632.635) بدلالة إحصائية مقدارها (0.000)، وهي قيمة دالة إحصائياً، مما يعني رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة، ولقد كانت هذه الفروق لصالح المجموعة التجريبية؛ أي وجود أثر للبرنامج الإرشادي في تحسين التوافق النفسي والاجتماعي لدى الطلبة اللاجئين. كما يتضح من الجدول (4) أن حجم أثر البرنامج الإرشادي في تحسين التوافق النفسي والاجتماعي لدى الطلبة اللاجئين كان كبيراً جداً؛ فقد فَسر حجم الأثر ما نسبته (95.9%) من التباين المُفسر (المتنبئ به) في المتغير التابع وهو التوافق النفسي والاجتماعي لدى الطلبة اللاجئين.

كما حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للقياسين القبلي والبعدي لأبعاد التوافق النفسي والاجتماعي بين الطلبة اللاجئين السوريين وفقاً للبرنامج الإرشادي، والجدول (5) يوضح ذلك.

الجدول (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للقياسين القبلي والبعدي لمجالي التوافق النفسي والاجتماعي وفقاً للبرنامج الإرشادي

المجال	المجموعة	العدد	القياس القبلي		القياس البعدي	
			الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التوافق النفسي	تجريبية	15	2.35	0.141	3.56	0.193
	ضابطة	15	2.33	0.138	2.30	0.215
التوافق الاجتماعي	تجريبية	15	2.28	0.135	3.66	0.164
	ضابطة	15	2.29	0.107	2.34	0.150

يلاحظ من الجدول (5) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطين الحسابيين للقياس البعدي لبعدي التوافق النفسي والتوافق الاجتماعي تبعاً لإختلاف البرنامج، وللتحقق من دلالة الفروق الظاهرية، جرى تحليل التباين المتعدد المصاحب (MANCOVA)، والجدول (6) يوضح نتائج ذلك التحليل.

الجدول (6): نتائج تحليل التباين المصاحب المتعدد (MANCOVA) لمجالي التوافق النفسي والتوافق الاجتماعي وفقاً للبرنامج الإرشادي

الأثر	نوع الاختبار المتعدد	قيمة الاختبار	ف الكلية	درجة حرية الفرضية	درجة حرية الخطأ	احتمالية الخطأ	حجم الأثر
القياس القبلي للتوافق النفسي (مصاحب)	Wilks' Lambda	0.868	1.909	2.000	25.000	0.169	%13.2
القياس القبلي للتوافق الاجتماعي (مصاحب)	Wilks' Lambda	0.839	2.394	2.000	25.000	0.112	%16.1
البرنامج	Hotelling's Trace	25.682	321.019	2.000	25.000	0.000	%96.3

يتبين من الجدول (6) وجود أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) على القياس البعدي لبعدي التوافق النفسي والتوافق الاجتماعي، ولتحديد على أي قياس من القياس البعدي لمجالي التوافق النفسي والتوافق الاجتماعي كان أثر البرنامج، فقد تم إجراء تحليل التباين المصاحب (ANCOVA) للقياس البعدي لمجالي التوافق النفسي والتوافق الاجتماعي كل واحد منهما على حده وفقاً للبرنامج بعد تحييد أثر القياس القبلي، وذلك كما هو مبين في الجدول (7).

الجدول (7): تحليل التباين المصاحب (ANCOVA) للقياس البعدي لمجالي التوافق النفسي والتوافق الاجتماعي كل واحد منهما على حده

مصدر التباين		مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط مجموع المربعات	ف	احتمالية الخطأ	حجم الأثر
التوافق النفسي القبلي (المصاحب)	التوافق النفسي البعدي	0.050	1	0.050	1.232	0.277	0.045
	التوافق الاجتماعي البعدي	0.032	1	0.032	1.425	0.243	0.052
التوافق الاجتماعي القبلي (المصاحب)	التوافق النفسي البعدي	0.007	1	0.007	0.186	0.670	0.007
	التوافق الاجتماعي البعدي	0.109	1	0.109	4.877	0.036	0.158
المجموعة	التوافق النفسي البعدي	11.523	1	11.523	286.048	0.000	0.917
	التوافق الاجتماعي البعدي	12.890	1	12.890	577.786	0.000	0.957
الخطأ	التوافق النفسي البعدي	1.047	26	.040			
	التوافق الاجتماعي البعدي	.580	26	.022			
الكلي المصحح	التوافق النفسي البعدي	13.152	29				
	التوافق الاجتماعي البعدي	13.626	29				

يظهر من الجدول (7) وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين المتوسطين الحسابيين للقياس البعدي لمجالي التوافق النفسي والتوافق الاجتماعي، لصالح أفراد المجموعة التجريبية الذين تعرضوا للمعالجة باستخدام البرنامج المعرفي السلوكي مقارنة بأفراد المجموعة الضابطة الذين لم يتعرضوا لأي تدخل علاجي.

نتائج الفرضية الثانية: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى الطلبة اللاجئين السوريين الذين تعرضوا للبرنامج الإرشادي المعرفي السلوكي (المجموعة التجريبية)، على القياسين: البعدي، والتتبعي بعد مرور (60) يوما على المقياس نفسه". لاختبار هذه الفرضية، استخدم اختبار (ت) للعينات المترابطة (Paired Samples Test) للكشف عن الفروق بين القياسين البعدي والتتبعي لمجالي التوافق النفسي والتوافق الاجتماعي كليهما، والجدول (8) يوضح ذلك.

جدول (8): نتائج اختبار (ت) للعينات المترابطة (Paired Samples Test) للكشف عن الفروق في القياسين البعدي والتتبعي لمجالي التوافق النفسي والتوافق الاجتماعي كليهما

المجال	القياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط	الدلالة الاحصائية	قيمة (ت)	الدلالة الاحصائية
النفسي	البعدي	3.56	0.193	0.982	0.000	-5.957	0.000
	التتبعي	3.62	0.186				
الاجتماعي	البعدي	3.66	0.164	0.973	0.000	-6.439	0.000
	التتبعي	3.72	0.152				
المقياس ككل	البعدي	3.61	0.142	0.980	0.000	-8.126	0.000
	التتبعي	3.68	0.133				

يظهر من الجدول (8) وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين القياسين البعدي والتتبعي لدى أفراد المجموعة التجريبية، مما يعني رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة، وقد كانت الفروق لصالح الاختبار التتبعي، وهذا يدل على استمرار التحسن في مستوى التوافق النفسي والتوافق الاجتماعي حيث مازال التوافق النفسي والاجتماعي بارتفاع بعد مرور (60) يوما على القياس البعدي.

مناقشة النتائـج

خلصت الدراسة إلى أن البرنامج الإرشادي المستند إلى العلاج المعرفي السلوكي كان ذو فاعلية كبيرة في تحسين مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى الطلبة اللاجئين السوريين في المجموعة التجريبية التي تعرضت للمعالجة باستخدام البرنامج مقارنة بالمجموعة الضابطة التي لم تتعرض لأي تدخل علاجي.

وربما تعزى هذه النتيجة إلى العلاج المعرفي السلوكي الجمعي واستراتيجياته التي تضمنها البرنامج الإرشادي، حيث تم تزويد الطلبة اللاجئين السوريين في المجموعة التجريبية بالمعلومات والمعارف حول التوافق النفسي والاجتماعي ودوره في حياة الأنسان وأهمية هذا الدور، كما تم العمل على مساعدة الأفراد للتمييز بين أفكارهم الخاطئة التي تؤثر سلباً على حياتهم والعمل على تعديلها والتخلي عنها، وبين أفكارهم الصحيحة التي تؤثر على توافقهم النفسي والاجتماعي والعمل على تعزيزها، كما تم توضيح الصعوبات التي تحول بين الفرد وبين إمكانية وصوله للتوافق النفسي والاجتماعي، بالإضافة إلى بيان أخطاء التفكير والتشوهات المعرفية لدى الطلبة اللاجئين السوريين والعمل على إعادة بناءها بشكل يساعد الفرد على الوصول للتوافق النفسي والاجتماعي، ونتيجة ذلك تغيرت طريقة تفسير الطلبة اللاجئين السوريين للأحداث والمواقف مما ساهم في تغير انفعالاتهم وردود أفعالهم؛ الامر الذي ساهم في رفع مستوى توافقهم النفسي والاجتماعي.

ولقد كان للمهارات والاستراتيجيات والأساليب المعرفية السلوكية التي تضمنها البرنامج الإرشادي دور فعّال في زيادة مستوى التوافق النفسي والاجتماعي عند الطلبة اللاجئين، ومن هذه المهارات: إعادة البناء المعرفي السلوكي، وتفنيد الافكار اللاعقلانية، لعب الدور، تمارين الاسترخاء، أسلوب حل المشكلة العلمي، التحصين ضد الضغوط والواجبات البيتية مما ساهم في رفع كفاءة الفرد في التعامل مع المواقف والأحداث التي قد تؤثر على توافقه النفسي والاجتماعي (Bacakova, 2011).

وقد عمل البرنامج المعرفي السلوكي على تعديل الأفكار الخاطئة التي تمركزت حول المدرسة وامتلاك الأفراد للمهارات الاجتماعية اللازمة. كما عمل البرنامج على اكساب الأفراد مهارة حل المشكلات مما أدى لرفع مستوى التوافق النفسي والاجتماعي.

وكان هناك دور لتدريب الطلبة اللاجئين السوريين على استراتيجية مراقبة الذات والتحصين ضد الضغوط في السيطرة على انفعالاتهم وسلوكياتهم في أثناء مواجهة المواقف الضاغطة وبعد انتهائها، وكان ذلك من خلال تدريب الأفراد على رصد أفكارهم وانفعالاتهم والعمل على ضبطها وتدريب الأفراد كذلك على استراتيجية الاسترخاء، مما ساهم في رفع مستوى التوافق النفسي والاجتماعي. ولقد عمل البرنامج المعرفي السلوكي أيضاً على تفنيد الأفكار اللاعقلانية حول المدرسة والمجتمع وتعزيز الأفكار العقلانية مما أدى لرفع مستوى التوافق النفسي والاجتماعي.

وهذه النتيجة تنسجم مع ما أشار اليه اسكن (Eskin, 2003) في دور العلاج الجمعي في توفير فرصة للأفراد من لتبادل الخبرات، ومشاركة المشاعر، وتوفير بيئة آمنة للتعبير بحرية أكبر، وللتدرب على الاستراتيجيات والتكنيكيات بشكل جماعي مما ساهم في زيادة فاعلية البرنامج الإرشادي.

ولقد كان للبرنامج المعرفي السلوكي دور كبير في إعادة دمج الأفراد في المجتمع المستضيف وتفاعلهم معه بعد أن تم العمل على تفنيد وتعديل التشوهات المعرفية التي كانت تحيط بالمجتمع والمدرسة لدى أفراد المجموعة التجريبية، حيث انضم الأفراد لعدد من المبادرات المدرسية والمجتمعية، وانخرطوا في المناسبات الاجتماعية، وكان لهذا الأمر أثر في رفع مستوى التوافق الاجتماعي، وهذا يتفق مع دراسة قمري (Qumri, 2012) في أنّ عملية الدمج للأطفال اللاجئين مع أبناء المجتمع المستضيف في المؤسسات التربوية والتعليمية ترفع من سوية التوافق النفسي والاجتماعي لديهم.

وقد عمل البرنامج على إكساب الأفراد المشاركين استراتيجيات وفنيات إرشادية متنوعة وحيوية وتم ذلك من خلال العلاج الجمعي مما ساعد على انتقال أثر التعلم إلى بقية المواقف الحياتية العامة، وتم كذلك العمل على إكساب الافراد أنماطا سلوكية مقبولة اجتماعياً من خلال تعليم الأعضاء وتدريبهم على مهارات التواصل الاجتماعي مما ساعد الأفراد في

تحقيق درجة جيدة من التوافق النفسي والاجتماعي وهذا يتفق مع ما أشار إليه إليوت وجريشام (Elliott & Gresham, 1993) في دور العلاج الجمعي في انتقال أثر المجموعة الارشادية للحياة بشكل عام.

كما عمل البرنامج على توفير جو تفاعلي من النقاش والحوار بين أفراد المجموعة التجريبية وقام كذلك بتوفير بيئة مصغرة من التعاملات بين أفراد المجتمع ليقوم الفرد باختبارها داخل بيئة آمنة تمثلت ببيئة المجموعة الإرشادية مما رفع من مستوى التوافق الاجتماعي، وهذا يتفق مع أن للتفاعل الاجتماعي مع الآخرين والقائم على الحوار دوراً في الوصول لدرجة جيدة من الرضا عن العلاقات الاجتماعية (Abdul-Khaliq, 1993).

ويتفق ذلك مع ما أشار إليّه كتاكوفسكي وجورلو (Katkovsky & Gorlow, 1976) حول أثر الأهميّة الاجتماعية في زيادة مستوى التوافق وقد عمل البرنامج على ذلك من خلال ازالة التشوهات المعرفية التي كان الأفراد يمتلكونها حول انفسهم من خلال الحوار الذاتي الداخلي وتعديل أفكارهم اللاعقلانية.

واتفقت نتيجة الدراسة مع نتائج جميع الدراسات التي دللت على فاعلية الاستراتيجيات المعرفية السلوكية في التأثير على اللاجئين، ومن هذه الدراسات: دراسة هيويج وآخرين (Hewage et al., 2017)، ودراسة علاءالدين والحيح (Alaedein & Alhih, 2018)، ودراسة أوي وأخرين (Ooi et al., 2016)، ودراسة بني مصطفى ونشأت (Bani Mustafa, & Nashat, 2016)، ودراسة سعد (saad, 2016)، ودراسة شطناوي (Shatnawi, 2016)، ودراسة بوهمان وأخرين (Buhmann, et al., 2015)، ودراسة خطاطبة (Khatatibat, 2015)، ودراسة بارون وعبدالله وباترك (Barron, Abdallah & Patrick, 2013)، ودراسة بلتونين وقوته والسراج وبونامكي (Peltonen, Qouta, EL- Sarraj & Punamki, 2012).

كما كشفت نتائج الدراسة استمرار تحسن التوافق النفسي والاجتماعي لدى الطلبة السوريين اللاجئين بعد إنتهاء البرنامج الإرشادي. وهذا يدلل على استمرار فاعلية الاستراتيجيات المعرفية والسلوكية في تحسين الأداء حتى بعد مرور فترة على القياس البعدي، ويتفق ذلك مع ما أشارت اليه بني مصطفى ونشأت (Bani Mustafa, & Nashat, 2016) من أنّ البرنامج الذي يحوي مهارات واستراتيجيات وأساليب فعّالة تكون له آثار إيجابية بعيدة المدى.

هذا بالإضافة إلى أنّ التوافق ليس أمراً ثابتاً بل هو امر متغير بشكل مستمر لأنّه يشمل كل مناحي الحياة، وعلى أثر ذلك قام الباحثان بالتأكد من التغيرات التي حدثت على حياة الأفراد المشاركين من ناحية تحصيلهم وعلاقتهم مع الآخرين، إذ لوحظ ارتفاع التحصيل الأكاديمي للطلبة، وانخراطهم في العديد من النشاطات المختلفة متأثرين بالبرنامج الإرشادي مما يؤكد العلاقة التبادلية بين النمو النفسي والاجتماعي من جهة وبين التوافق الدراسي والتحصيل من جهة اخرى، فعندما تمت مراجعة تحصيل الطلبة اللاجئين السوريين تبين ارتفاعه بشكل ملحوظ ظاهرياً.

وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع نتائج دراسة هيويج وآخرين (Hewage et al., 2017)، ودراسة علاء الدين والحيح (Alaedein & Alhih, 2018)، ودراسة سعد (saad, 2016)، ودراسة شخاترة (Shakhatra, 2016) اللاتي أشرن إلى استمرار التحسن في أداء الطلبة اللاجئين على مقاييس المتابعة بعد تطبيق البرنامج الإرشادي المعرفي السلوكي. الا ان نتيجة الدراسة الحالية اختلفت مع نتائج دراسة بني مصطفى ونشأت (Bani Mustafa, & Nashat, 2016)، ودراسة شطناوي (Shatnawi, 2016)، ودراسة خطاطبة (Khatatibat, 2015) التي اوضحت عدم وجود فروق بين القياس التتبعي والقياس البعدي لأفراد المجموعة التجريبية.

توصيات الدراسة

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج يوصي الباحثان بعدد التوصيات التي من شأنها تحسين الخدمات النفسية المقدمة للطلبة اللاجئين السوريين:

- توجيه عناية المنظمات العالمية والمحلية لأهميّة وضع برامج لرفع مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى اللاجئين في نفس المجتمع المستضيف, وتنويع النظريات المستخدمة في وضع البرامج الإرشادية لتحسين مستوى التوافق النفسي

والاجتماعي.

- إجراء دراسات نفسية وطبية لمعرفة الأضرار النفسية والاجتماعية المترتبة على قلة التوافق النفسي والاجتماعي خصوصا لدى اللاجئين وانعكاساته على أفراد المجتمع المستضيف, وتطوير استراتيجيات نفسية واجتماعية للتعامل مع هؤلاء الأفراد.
- تعميم البرنامج الإرشادي على المدارس الحكومية, وتدريب القائمين على تقديم الخدمات النفسية والاجتماعية للاجئين السوريين على البرنامج الإرشادي.
- تحكيم البرنامج الإرشادي وتطبيقه على عينات أخرى من مثل (الإناث، الطلبة الأردنيين، النازحين والمهجرين في الداخل السوري،... الخ) والتأكد من مدى فاعلية البرنامج من أجل تعميم نتائجه.
- يمكن للمؤسسات والمنظمات العالمية والعربية التي تعنى بشؤون اللاجئين الأخذ بالبرنامج الإرشادي لتحسين الواقع الانفعالي والنفسي والاجتماعي للاجئين.
- إجراء المزيد من الدراسات للتحقق من فاعلية العلاج المعرفي السلوكي في تحقيق الاندماج الاجتماعي وخفض الانسحاب الاجتماعي لدى اللاجئين.

The Effectiveness of a Cognitive-Behavioral Counseling Program in Improving the Level of Psycho-Social Adjustment among a Sample of Syrian Refugee Students in Jordan

Rami Tashtoush
Department of Counseling and Educational Psychology, Yarmouk University, Irbid, Jordan.

Ahmad Khawaldeh
Psychologist, The Jordanian Ministry of Health

Abstract

This study aimed at finding out the effectiveness of a counseling program based on cognitive behavioral Therapy in improving the level of psychological and social adjustment among a sample of Syrian refugee students in Jordan. The study sample consisted of (30) students from the eighth, ninth and tenth grades who obtained the lowest grades on the scale of psychological and social compatibility prepared by Gharaybeh and Tashtoush (2016). The sample was distributed randomly into two groups. The experimental group consisted of (15) Syrian refugee students who were subjected to the implementation of the cognitive-behavioral counseling program, and the other control group, consisted of (15) Syrian refugee student who were not subjected to any therapeutic intervention. The results of the study indicated that there were statistically significant differences in the psychological and social adjustment between the averages of the experimental and control groups. The results also showed that there were statistically significant differences between the mean of the members of the experimental group on the post-measurement and follow-up measurement in psychological and social adjustment in favor of the follow-up test. The study issued several recommendations; the most importantof which is to guide the attention of international and local organizations to the importance of developing programs to improve the psychological and social adjustment of refugees.

Keywords: Cognitive behavior, Psychological adjustment, Social adjustment, Refugees.

المراجع

أبو أسعد، أحمد، وعربيات، أحمد. (2018). **نظريات الإرشاد النفسي والتربوي**. عمان: دار المسيرة.

احمد، سهير. (2000). **التوجيه والإرشاد النفسي**. القاهرة: مركز الاسكندرية للكتاب.

بني مصطفى، منار، ونشأت، محمد. (2016). فاعلية برنامج إرشادي يستند إلى استراتيجيتي النمذجة المعرفية ولعب الدور في تحسين توكيد الذات للمراهقين اللاجئين السوريين. **مجلة المنارة للبحوث والدراسات**، 24(2)، 325-368.

حشمت، حسين وباهي، مصطفى. (2007). **التوافق النفسي والتوازن الوظيفي**. مصر: الدار العالمية.

خطاطبة، مها. (2015). **أثر الإرشاد الجمعي في خفض أعراض اضطراب ما بعد الصدمة وصعوبات التوافق الاجتماعي عند أطفال السوريين اللاجئين في الأردن**. رسالة ماجستير غير منشورة, الجامعة الهاشمية.

الدويش، سعود. (2014). مؤشرات التكيف النفسي والاجتماعي للمراهقين: دراسة وصفية مقارنة في المجتمعين الجزائري والكويتي. **مجلة دراسات نفسية**، 5(10)، 145-167.

الديب، اميرة. (1990). **سايكولوجية التوافق النفسي في الطفولة المبكرة**. الكويت: مكتبة الفلاح.

ديجارليه، روبرت. (2004). **الصحة العقلية في العالم**. ترجمة: محمد، ايهاب. مصر: المجلس الأعلى للثقافة.

رئاسة الوزراء الأردنية، **خطة الاستجابة للازمة السورية 2018-2022**، استرجعت في 2018/2/8 من المصدر: https://web.facebook.com/PMOJO/photos/a.694719363889258.1073741827.151354084892458/1962414830453032/?type=3&theater

الزغول، عماد. (2004).**علم النفس العسكري**. الأردن: دار الشروق.

الزهوري، شيماء. (2005). **التوافق النفسي والاجتماعي لدى المهجرين العراقيين قبل التهجير وخلاله وبعد العودة**. العراق: دار الكتب والوثائق العراقية.

سعد، أمينة. (2016). **أثر برنامج إرشاد جمعي في خفض أعراض الحزن المطوّل والانسحاب الاجتماعي عند أطفال اللاجئين السوريين في الأردن**. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الهاشمية، الأردن.

الشاذلي، عبدالحميد. (2001)**. الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية**. الاسكندرية: المكتبة الجامعية.

شخاترة، هاشم. (2016). **فاعلية الارشاد الجمعي في تحسين مهارتي حل المشكلات وتوكيد الذات لدى المراهقين الذكور أبناء اللاجئين السوريين في محافظة إربد- الأردن**. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الهاشمية، الأردن.

شطناوي، صابر. (2016). **أثر الإرشاد المعرفي السلوكي الجمعي في خفض الاكتئاب والقلق وتحسين المرونة النفسية لدى الطلبة اللاجئين السوريين في مدينة اربد**. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الهاشمية، الأردن.

الشمري، دحام. (2016)**. فعالية برنامج إرشادي معرفي سلوكي في خفض المشكلات النفسية والسلوكية لدى الأحداث الجانحين**. أطروحة دكتوراه غير منشوره, جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية, الرياض.

الشناوي، محمد، وعبدالرحمن، محمد (1998). **العلاج السلوكى الحديث: اسسه وتطبيقاته**. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

الصباح، رنا وعبد العزيز، ايمن. (2016). فاعلية برنامج إرشادي مدرسي في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي لدى طالبات المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية. **مجلة أماراباك**، 7(21)، 37-52.

عبد الخالق، احمد. (1993). **أصول الصحة النفسية**. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

علاء الدين، جهاد والحيح، هنادي. (2018). اثر الارشاد الجمعي في خفض أعراض الغضب لدى أطفال اللاجئين السوريين في الأردن. **المجلة الأردنية في العلوم التربوية**، 14(1)، 27-41.

العطوي، محمد. (2013). **فاعلية برنامج إرشادي معرفي سلوكي لرفع مستوى التوافق النفسي الاجتماعي وخفض الرغبة في التسرب الدراسي لطلاب المرحلة الثانوية بمنطقة تبوك**. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة طيبة، المملكة العربية السعودية.

عودة، أحمد. (2010). **القياس والتقويم في العملية التدريسية**. إربد: دار الأمل للنشر والتوزيع.

الغرايبة، سيف الدين، وطشطوش، رامي. (2016). مستوى التكيف النفسي والاجتماعي لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا للاجئين السوريين في مخيم الزعتري (الأردن) في ضوء بعض المتغيرات.**المجلة الدولية للبحث في التربية وعلم النفس**. 4(1)، 140-165.

مقدادي، يوسف، وأبو زيتون، جمال. (2010). أثر برنامج تدريبي مستند إلى التربية العقلانية الانفعالية في تحسين الكفاءة الاجتماعية ومهارة حل المشكلات لدى طلبة الصفين السابع والثامن الأساسيين. **مجلة الجامعة الاسلامية**، 18(2)، 521-555.

هوفمان، اس جي. (2012)، **العلاج المعرفي السلوكي المعاصر**. ترجمة: مراد عيسى. القاهرة: دار الفجر.

References in Arabic

Abdul-Khaliq, A. (1993). *A'soul Alshah Alnfsiah.* Alexandria: University Knowledge House.

Abu Assad, A. & Arabiyat, A. (2018). *Theories of psychological and educational counseling*. Amman: Dar Al-Masirah.

Ahmed, S. (2000). *Psychological Guidance and Counseling*. Cairo: Alexandria Book Center.

Alaedein, J. & Alhih, H. (2018). Impact of Group Counseling in Reducing Symptoms of Anger Among Children of Syrian Refugees in Jordan. *Jordan Journal of Educational Sciences*, 14 (1), 27-41.

Aldiyb, A. (1990). *Psychological Adjustment in Early Childhood*. Kuwait: Al Falah Library.

Alduraidi, H., & Waters, C. M. (2018). Depression, Perceived Health, and Right□of□Return Hopefulness of Palestinian Refugees. *Journal of Nursing Scholarship*, 50(2), 163-171.

Al-Duwaysh, S. (2014). Indicators of psychological and social adjustment for adolescents, a comparative and descriptive study in the Algerian and Kuwaiti societies. *Journal of Psychological Studies*, 5 (10), 145-167.

Aleatwi, M. (2013). *Effectiveness of behavioral counseling program to increase the level of psychosocial compatibility and reduce the desire for school dropout among high school students at Tabuk*. Unpublished doctoral thesis, Taibah University, Saudi Arabia.

Alshammari, D. (2016). *The effectiveness of a behavioral cognitive counseling program in reducing psychological and behavioral problems among delinquent juveniles*. Unpublished doctoral thesis, Naif Arab University for Security Sciences, Riyadh.

Al-Shazly, A. (2001). *Mental Health and Personal Psychology*. Alexandria: University Library.

Bani Mustafa, M. & Nashat, M. (2016). The effectiveness of a counseling program based on cognitive modeling and role playing strategies in improving the self-assertiveness of adolescents Syrian refugee. *Al-Manara Journal for Research and Studies*, (24) 2, 325-368.

Degarelle, R. (2004). *The World's Mental Health*. Translation: Muhammad, Ehab. Egypt: Supreme Council of Culture.

El-Shennawy, M. & Abd al-Rahman, M. (1998). *Modern behavioral therapy: its basis and applications*. Cairo: Qabaa House for Printing, Publishing and Distribution.

Gharaibeh, S. & Tashtoush, R. (2016). The level of psychological and social adjustment among the primary graders for Syrian refugees at Al Zaatary camp (Jordan) in light of some variables. *International Journal of Research in Education and Psychology*. 4 (1), 140-165.

Hishmat, H. & Bahi, M. (2007). *Altawafuq Alnafsia Waltawazun Alwazifi*. Egypt: International House.

Hoffman, S.J. (2012). *Contemporary Cognitive Behavioral Therapy*. Translation: Murad Issa. Cairo: Dar Al-Fajr.

Jordanian Prime Minister, the plan for responding to the Syrian crisis 2018-2022, retrieved on 8/2/2018 from the source: https://web.facebook.com/PMOJO/photos/a.694719363889258.1073741827.151354084892458/1962414830453032/?type=3&theater

Khatatibat, M. (2015). *Impact of Group Counseling In Reducing Symptoms of Post-Traumatic Stress Disorder (PTSD) and Social Adjustment Difficulties among Children of Syrian Refugees in Jordan*. Unpublished Master Thesis, The Hashemite University.

Muqadadi, Y. & Abu Zaitoun, J. (2010). The effect of a training program in rational emotive education in improving social competence problem solving skills of male students at seventh and eighth grades. *Journal of the Islamic University*, 18 (2), 521-555.

Odeh, A. (2010). *Measurement and evaluation in the teaching process*. Irbid: Dar Al-Amal for Publishing and Distribution.

Qumri, S. (2012). Iraqi refugee children's quest for education in Jordan. *A Journal of Social Justice*, 24, 195-201.

Saad, A. (2016). *The impact of a group counseling program in reducing the symptoms of prolonged grief and social withdrawal among Syrian refugee children in Jordan*. Unpublished Master Thesis, The Hashemite University, Jordan.

Sabah, R. & Abdel Aziz, A. (2016). The Effectiveness of a School Counseling Program to Achieve Psychological and Social Adjustment of Intermediate School Students in Saudi Arabia. *Amarabac Magazine*, 7 (21), 37-52.

Shakhatra, H. (2016). *Effectiveness of group counseling in improving problem solving skills and assertiveness among male adolescents children of syrian refugees in Irbid Governorate-Jordan*. Unpublished Master Thesis, The Hashemite University, Jordan.

Shatnawi, S. (2016). *Effectiveness of group behavioral cognitive counseling in reducing depression and anxiety and improving psychological resilience among Syrian refugee students at Irbid city*. Unpublished Master Thesis, The Hashemite University, Jordan.

The National Centre of Mental Health Research. (2009). *A guide to talking therapies in New Zealand*. Auckland, New Zealand.

United Nations High Commissioner for Refugees. (2007). *Convention and protocol relating to the status of refugees*. Retrieved form http://www.unhcr,org/protcet/PROTECTION/3b66c2aa.10.pdf.

Zghoul, I. (2004). *Military Psychology*. Jordan: Dar Al-Shorouk.

References in English

Alduraidi, H., & Waters, C. M. (2018). Depression, Perceived Health and Right of Return Hopefulness of Palestinian Refugees. *Journal of Nursing Scholarship*, 50(2), 163-171.

Bacakova, M. (2011). Developing inclusive educational practices for refugee children in the Czech Republic. *Intercultural Education,* 22(2), 163–175.

Barron, I., Abdallah, G., & Patrick, S. (2013). Randomized Control Trial of a CBT Trauma Recovery Program in Palestinian Schools. *Journal of Loss and Trauma*, 18, 306–321.

Berry, J. W., & Vedder, P. (2016). Adaptation of immigrant children, adolescents, and their families. *Childhood and Adolescence: Cross-cultural Perspectives and Applications,* 321-346.

Bier, D. (2008). *Understanding Adjustment Psychology: Revealing Why any Change -Happy or Sad-Can be Stressful.* Available at http://pshchology.Suite101.com/article.cfm/undersraning-djusment-pyscholgy.U.S.A.

Buhmann, C., Andersen, I., Mortensen, E. L., Ryberg, J., Nordentoft, M., & Ekstrøm, M. (2015). Cognitive behavioral psychotherapeutic treatment at a psychiatric trauma clinic for refugees: Description and evaluation. *Torture*, 25(1), 17-32

Castles, S., Loughna, S., & Crawley, H. (2004). *States of Conflict: The Causes of Forced Migration to the EU*. London: Institute for Public Policy Research.

Cutcliffe, J. R., & Santos, J. C. (2018). *Introduction: Remembering the Person: The Need for a Twenty-First-Century, Person-Centred European Psychiatric/Mental Health Nursing Textbook.* In European Psychiatric/Mental Health Nursing in the 21st Century (pp. 3-11). Springer, Cham.

Dhamrah, J. & Abueita, S. (2014). The Effect of Trauma Focused Cognitive Behavioral Therapy and Music Therapy on decreasing the Posttraumatic Stress Symptomatology among a Sample of War Children. *Dirasat: Educational Sciences*, 41 (1), 101-114.

Ehntholt, K., & Yule, W. (2006). Practitioner Review: Assessment and Treatment of Refugee Children and Adolescents Who Have Experienced War-related Trauma. *Journal of Child Psychology and Psychiatry*, 47(12), 1197-1210.

Elliott, S., & Gresham, F. (1993). Social skills interventions for children. *Behavior Modification*, 17(3), 287-313.

Eskin, M. (2003). Self reported assertiveness in Swedish and Turkish adolescents: A cross cultural comparison. *Scandinavian Journal of Psychology*, 44(1), 7-12.

Geuken , J. (2013). Coping Strategies of Internal Refugees in Baku, Azerbaijan: A qualitative Study. *Unpublished Master Thesis*, Lund University, Socialhogskolan.

Hewage, K., Steel, Z., Mohsin, M., Tay, A, De Oliveira, J., Da Piedade, M., Tam, N., & Silove, D. (2017). A Wait-List Controlled Study of a Trauma-focused Cognitive Behavioral Treatment for Intermittent Explosive Disorder in Timor-Leste. *American Journal of Orthopsychiatry.* Advance online publication.

Hodes, M. (2000). Psychologically Distressed Refugee Children in the United Kingdom. *Child Psychology and Psychiatry Review*, 5, 57-68.

Hollander, E. (1971). *Principles and methods of social psychology,* 2nd Edn., Oxford, England: Oxford University. Press.

http://dx.doi.org/10.1037/ort0000280

Kaplan, H. (1999). Toward an understanding of resilience: A critical review of definitions and models. Kluwer Academic, *Plenum Publishers,* London, 17-84.

Katkovsky, W., & Gorlow, L. (1976). *The psychology of adjustment: Current concepts and applications.* New York: McGraw-Hill Companies.

Kennerly, H., kirk, J. & Westbrook, D. (2018). *An Introduction to Cognitive Behaviour Therapy: Skills & Applications*, translation: Ibrahim Maali & Basma Sharif. Amman: Dar Al-Fikr.

Keyes, E. (2000). Mental health status in refugees: An integrative review of current research. *Issues in Mental Health Nursing*, 21(4), 397–410.

Kocijan-Hercigonija, D., & Remeta, D. (1996). Family conflicts as sources of mental health disturbances. *Croatian Medical Journal*, 37, 105-111.

Kvittingen, A., Valenta, M., Tabbara, H., Baslan, D., & Berg, B. (2018). The Conditions and Migratory Aspirations of Syrian and Iraqi Refugees in Jordan. *Journal of Refugee Studies.* fey015, https://doi.org/10.1093/jrs/fey015

López-Justicia, M. & Córdoba, I. (2006). The Self-concept of Spanish Young Adults with Retinitis Pigmentosa. *Journal of Visual Impairment & Blindness*, 100(6), 366-370.

Ooi, C., Rooney, R., Roberts, C., Kane, R., Wright, B., & Chatzisarantis, N. (2016). The efficacy of a group cognitive btherapy for war-affected young migrants living in Australia: A cluster randomized controlled trial. *Frontiers in psychology*, 7,1641. https://doi.org/10.3389/fpsyg.2016.01641

Pumariega, A., Rothe, E., & Pumariega, J. (2005). Mental health of immigrants and refugees. *Community Mental health Journal*, 41(5), 581–597.

Qumri, S. (2012). Iraqi refugee children's quest for education in Jordan. *Journal of Social Justice*, 24, 195-201.

Rousseau, C. (1995). The Mental Health of Refugee Children. *Transcultural Psychiatric Research Review*, 32, 299-331.

The National Centre of Mental Health Research. (2009). *A guide to talking therapies in New Zealand*. Auckland, New Zealand.

United Nations High Commission for Refugees. (2007). *Convention and protocol relating to the status of refugees*. Retrieved form: http://www.unhcr,org/protcet/PROTECTION/3b66c2aa.10.pdf.

Zayas, L. (2018). Immigration Enforcement Practices Harm Refugee Children and Citizen-Children. *Zero To Three*, 38(3), 20-25.

تأثير تناول مشروب الطاقة على زمن الجري حتى التعب وكثافة البوْل وبعض الأملاح المعدنية بعد اختبار التمرين-المسبب للجفاف عند لاعبي التحمل الناشئين

وعد جمال أبو عناب، ومحمد فايز أبو محمد *

تاريخ الاستلام 2019/3/14 تاريخ القبول 2019/6/25

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التحقق من تأثير تناول مشروب الطاقة (Red Bull) على زمن الجري حتى التعب وكثافة البوْل وبعض الأملاح المعدنية بعد اختبار التمرين المسبب للجفاف عند 8 لاعبي تحمل ناشئين ذكور بعمر (15.6 ± 1.8) سنة خضعوا لتجربتيْن (تجربة تجريبية وتجربة وهمية) بفارق زمني مقدراه 12 يوماً. تم استخدام المنهج التجريبي ضمن التصميم الأعمى العشوائي الخاص بالتجربة التجريبية والوهمية. تضمن بروتوكول الدراسة قيام كل لاعب بتناول إما مشروب طاقة (علبة رد بول بحجم 330 مللتر) أو مشروب وهمي (بنفس الكمية ونفس الطعم)، وذلك قبل 45 دقيقة من بدء اختبار التمرين المسبب للجفاف. تضمن التمرين المسبب للجفاف في التجربتيْن كلتيهما الجري لمدة 15 دقيقة بواقع 5 جلسات تخللها 5 دقائق راحة بين كل جلسة واخرى. وقد عقب الجلسة الأخيرة 10 دقائق راحة. بعد ذلك قام اللاعبون بأداء اختبار الجري حتى التعب. وبعد انتهاء الاختبار، تمَّ تسجيل زمن الجري حتى التعب وأخذ عينات دم وبوْل مباشرة من كل لاعب لقياس متغيرات الدراسة. أظهرت النتائج أنَّ زمن الجري حتى التعب كان أطول (أفضل) في تجربة مشروب الطاقة (3.511 ± 9.545 min) مقارنة بالتجربة الوهمية (3.131 ±5.765 min) وبدلالة إحصائية ($P < 0.05$). ولم توجد فروق دالة إحصائياً بين التجربتيْن في متغيرات كثافة البوْل والأملاح المعدنية (صوديوم، وكالسيوم، وفسفور) ($P > 0.05$). ,تمَّ استنتاج أنَّ تناول مشروب الطاقة (Red Bull) قبل 45 دقيقة من اختبار التمرين المسبب للجفاف زاد من زمن الجري حتى التعب. ولعلَّ ذلك يرجع إلى تأثيره الإيجابي في زيادة مخزون الطاقة في العضلات الهيكلية، لكنه لم يُسهم في الحد من الجفاف عند لاعبي التحمل الناشئين.

الكلمات المفتاحية: مشروب الطاقة (رد بول)، تعب عضلي، معدل الأيض الأساسي، صرف الطاقة.

المقدمة

يعتبر الجفاف من بين أبرز العوامل التي تؤثر سلباً على الأداء البدني وصحة الرياضي على حدٍّ سواء (Bargh et al., 2016; Gibson et al., 2012; Murray, 2007). وقد بينت الكلية الأمريكية للطب الرياضي أنَّ فقدان أكثر من 2% من وزن الجسم عن طريق العرق يؤثر في مستوى الإنجاز لا سيما في جري المسافات الطويلة (Goulet, 2012) الذي يعد من أكثر الرياضات عرضة للجفاف نظراً لما تتطلبه تلك الرياضة من انقباض عضلي مستمر دون فترة تقطع (Hamouti, Coso, & Mora-Rodriduez, 2013). فالجفاف (فقدان سوائل الجسم بنسبة أكثر من 2% من وزن الجسم) يحدث غالباً عند أداء مجهود بدني متواصل لأكثر من 60 دقيقة وقد يحدث بعد مضي 90 دقيقة (Shirreffs, 2005). ويمكن تحديد الجفاف من خلال وزن الجسم قبل وبعد المجهود (Khamnei et al., 2011)، أو عن طريق جهاز مؤشر توازن سوائل الجسم "Body fluid balance index"، أو إسموزية الدم "Osmolality" (Hamouti, Coso, & Mora-Rodriduez, 2013)، أو من خلال كثافة البوْل، والتي تعتبر أدق طريقة كمؤشر للجفاف (Gibson et al., 2012; Palmer & Spriet, 2008).

© جميع الحقوق محفوظة لمجلة أبحاث اليرموك "سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية"، جامعة اليرموك، 2020.

* كلية التربية الرياضية، جامعة اليرموك، اربد، الاردن.

إنّ انخفاض القدرة البدنية "Capacity" يحدث لدى الرياضي عند فقدانه سوائل بنسبة 2% - 4% من وزن الجسم (Shirreffs, 2009). أما في حالة فقدان أكثر من 4% - 7% من وزن الجسم، فقد تحدث حالات تؤثر في صحة الرياضي بحيث تعيقه عن الاستمرار في المجهود البدني. وهذه الحالات قد تتضمن تشنجا عضليا "Cramping" حيث يُسبِّب خللا في التفاعلات الكيميائية داخل الخلية العضلية، تحلل بروتينات العضلة "Rhabdomyolysis" وهو ما يؤدي إلى فقدان القوة العضلية (Shireffs, 2009)، خلل في استخدام جلايكوجين العضلة مما يُسبِّب بطء الانقباض الاختلاجي "Twitch contraction"، فضلا عن إجهاد قلبي وعائي "Cardiovascular strain" ما يؤدي إلى طول فترة انقباض البطينيْن، وارتفاع درجة حرارة الجسم الامر الذي يسبب تعباً عصبياً مركزياً (Fernandez-Elius et al., 2014).

ولعل ما يزيد من خطورة الجفاف على الصحة البدنية والإنجاز الرياضي هو جري المسافات الطويلة في الجو الحار (30 درجة مئوية فأكثر)، حيث من الممكن تعرّض الجسم لحالة فرط الحرارة "Hyperthermia" (39 درجة مئوية فأكثر) والتي ينجم عنها تجمع كمية كبيرة من الدم في الأطراف السفلية والحوض (Yeargin et al., 2006) ما يُقلِّل من التروية الدموية للدماغ وبالتالي انخفاض في مستوى الإدراك والتركيز المرتبط بالتعب العصبي. والأكثر من ذلك، أنّ ازدياد معدل العرق خلال جري المسافات الطويلة في الجو الحار قد يُسبِّب فقدان السوائل الموجودة داخل الخلايا "Intracellular fluid" الأمر الذي ينجم عنه انكماش الخلية وبالتالي تلفها (Shirreffs, 2005). ولعلّ هذا ما يحدث عند لاعبي المسافات الطويلة بعد الانتهاء من السباق، إذْ قد يستمر الاستشفاء من التلف العضلي لفترة تتجاوز أسبوعيْن، حيث أنّ معدل العرق الزائد "Hyperhydrosis" قد يُعرِّض الرياضي لحالة الجفاف المرتبطة بالإجهاد الحراري (Goulet et al., 2012; Johnson & Mair, 2006).

من جهةٍ ثانية، فان الانقباض العضلي المستمر خلال جري المسافات الطويلة يسبب ازدياد معدل الأيض الأساسي "Basal metabolic ratio"، فمعدل الأيض الأساسي (1200 – 1800 كيلو كالوري) أثناء الجهد البدني عالي الشدّة يزداد بمقدار 15 – 20 ضعفا مقارنة بوقت الراحة (Tortora & Derrickson, 2009)، وارتفاع درجة حرارة الجسم درجة مئوية واحدة كافٍ لزيادة معدل الأيض الأساسي بنسبة 10% (Guyton & Hall, 2006). إضافةً لذلك، يزداد إفراز هرموني أدرينالين ونورأدرينالين (Guyton & Hall, 2006)، كما يزداد إفراز هرمونات الغدة الدرقيّة (ثايروكسين "Thyroxine (T_4)" وكذلك تراي أيودوثايرونين "Triiodothyronine (T_3)"، وهما يعتبران المنظم الأساسي لمعدل الأيض إذ يُسهمان في ارتفاعه بنسبة 50 – 100% (Tortora & Derrickson, 2009). إنّ كلّ ذلك يُسبِّب ارتفاع درجة حرارة الجسم خلال جري المسافات الطويلة الأمر الذي ينعكس في استجابة الجسم الداخلية والمتمثلة في توسع الأوعية الدموية الجلدية لزيادة حجم الدم وبالتالي زيادة حجم الماء الحامل للحرارة الأمر الذي ينتهي بوصول ذلك الماء للغدد العرقية لإفرازه على شكل عرق بهدف خفض درجة الحرارة. وهنا يبدأ التنافس بين الجلد والعضلات العاملة على الدم الأمر الذي يُسهم في ظهور التعب.

وتجدر الإشارة إلى أنّ معدل الحرارة المحرّرة والمنقولة من مركز الجسم إلى الجلد يتحدّد بالاعتماد على الفرق بينهما (Marino, 2002). وهذا يعني أنّه إذا كانت درجة حرارة الجلد أعلى (نتيجة الجو الحار ونتيجة التنافس على الدم) من درجة حرارة العضلة، فإنّ كمية الدم ستكون موجهة بفعل هرمون نور أدرينالين إلى الجلد ما يُسبِّب انخفاض قوة توتر العضلات الهيكلية لا سيما العاملة. وعند وصول الحرارة الأيضية عن طريق الدم إلى الجلد، فإنّها تُفقد من خلال التبخر (Johnson & Mair, 2006) والذي يعد خط دفاعٍ رئيسا ضدّ الحرارة الزائدة أثناء الجهد البدني (Marino, 2002). وفي هذا الصدد، أشارت كثير من الدراسات إلى أنّ معدل العرق عند رياضي التحمل قد يصل في الضغط الحراري (ارتفاع الرطوبة النسبية في ظل الجو الحار) إلى أكثر من 3 لترات/ساعة (Goulet et al., 2012)، وإذا ما تمّ تبخره بالكامل فإن الرياضي يَفقد ما مقداره 1700 كيلو كالوري/مللتر الأمر الذي يُقلل من صرف الطاقة (Tortora & Derrickson, 2009). من هنا، فإنّ التروية بالماء ضرورية بمعدل لا يقل عن 500 ml قبل ساعتيْن من بدء الجري (Shirreffs, 2005) كما أنّ ذلك يُساعد في انخفاض كامل لقبة عضلة الحجاب الحاجز وبالتالي إدخال حجم هواء أكثر خلال كل شهيق. وقد بينت الكلية

الأمريكية للطب الرياضي أن شرب 10 mg/kg - 5 من وزن الجسم قبل ساعتين من التدريب يُبقي جسم الرياضي في حالة استقرار "Homeostasis" (Laitano et al., 2012).

ونظراً لأنَّ شرب الماء وحده لا يكفي للحد من الجفاف (Stellingwerff et al., 2011) نتيجةً لاحتمالية تعرّض الرياضي إلى حالة نقص صوديوم الدم "Hyponatremia" (Speedy et al., 2001)، فإنَّ علماء الرياضة المهتمين بتغذية الرياضي خلصوا إلى ضرورة تناول مواد منتجة للطاقة مضافةً مع ماء الشرب. إنَّ هذا الأمر حدا بالرياضيين إلى تناول ما يُعرف بمشروب الطاقة (Stellingwerrf et al., 2011) بهدف زيادة الطاقة "Stamina" وتحسين الأداء الرياضي "Athletic performance" (Flotta et al., 2014). فقد سجلت مشروبات الطاقة كواحدة من أكثر المكملات استهلاكا بين الرياضيين الشباب، وأصبحت هذه المشروبات معروفة بتزويد الخلايا العضلية بالطاقة (Laquale, 2007)، وتأخير ظهور التعب (Miller, 2008; Yunusa et al., 2013)، وزيادة سريان الدم للعضلات العاملة (Prado et al., 2009; Yunusa et al., 2013). وهناك تأثيرات فسيولوجية إيجابية أخرى لمشروب الطاقة، إذ تسهم في زيادة التركيز (Miller, 2008)، وتحسين رد الفعل (Khayyat et al., 2014)، وتحسين القوة (Owens et al., 2014; Shearer & Graham, 2014)، والذاكرة (Spierer et al., 2014). وأمّا المكونات الأساسية لمشروب الطاقة فهي: كافيين، كربوهيدرات، وماء، وفيتامين ب، ومستخرجات عشبية مثل غوارانا، ويربا ميت، وتورين، وجينسنج (Stellingweref et al., 2011).

هذا ويكثر تناول مشروبات الطاقة عند فئة الناشئين والمراهقين لأنَّ تلك الفئة تتنافس على مظهر الجسم والأكثر قوة وسرعة (Arria et al., 2014; Flotta et al., 2014). وفي هذا الصدد، أجرى جاليمبيرتي وآخرون (Gallimberti et al., 2013) دراسة على 916 طالبا في مدارس فينيتو الايطالية، حيث هدفت للتحقق من حجم استهلاك مشروب الطاقة عند الأطفال والمراهقين الموجودين على مقاعد الدارسة وذلك من خلال استبيان موجه للعينة وأولياء أمورهم. بينتْ نتائج الدراسة أنَّ تناول مشروب الطاقة يزداد مع تقدم عمر الطالب، كما أنَّ الأطفال والمراهقين يتناولون علبة واحدة على الأقل أسبوعياً وبنسبة أعلى عند الذكور مقارنة بالإناث (P <0.05). وفي دراسة أجراها فلوتا وآخرون (Flotta et al., 2014) هدفت إلى معرفة تناول المراهقين لمشروبات الطاقة والتأثيرات الجانبية عند تناولها مع الكحول من خلال استبيان تم توزيعه على 870 مراهقا (15-19 سنة) في منطقة كالابريا شمال ايطاليا. أظهرت النتائج أنَّ 68% يعمدون إلى تناول علبة من مشروب الطاقة دون شربها بالكامل، كما أنَّ 13% من أولئك المراهقين أجابوا بأنَّ تأثير مشروب الطاقة هو نفسه تأثير القهوة، كما بينت الدراسة أنَّ 63% من المجموع العام يتناولون مشروب الطاقة مضافاً إليه الكحول ما يزيد من مستوى السعادة والقوة والشهوة الجنسية. لذا توصل الباحثون إلى ضرورة إيجاد برامج توعية بخطورة تناول مشروب الطاقة مع الكحول عند المراهقين. إضافةً لذلك، أشار التحالف الدولي للطعام والشراب "International Food and Beverages Alliance" بأنَّ 34% من مستهلكي مشروب الطاقة هم من الأعمار 18-24 عاما، وأمّا الأعمار ما بيْن 12-17 عاما (فئة الناشئين والمراهقين) فتستهلك ما نسبته 31% من مجموع مستهلكي مشروب الطاقة، ونسبة 22% هم من الأعمار 25-34 عاما، وأمّا متوسطو العمر فيستهلكون ما نسبته 3% (Gallimberti et al., 2013). وتعد الولايات المتحدة وكندا من أكثر الدول استهلاكاً لمشروبات الطاقة ضمن فئة المراهقين (Ilie et al., 2015).

إضافةً لذلك، تسهم مشروبات الطاقة في الحفاظ على استقرار حجم بلازما الدم والتقليل من فرص التعرض للجفاف (Prado et al., 2009; Yunusa et al., 2013). فقد أجرى ويلك وآخرون (Wilk et al., 2010) دراسة هدفت لمعرفة تأثير السوائل على الحد من الجفاف والمحافظة على الاستمرار في الأداء البدني عند 8 مراهقين متدربين (متوسط أعمارهم 1.1 ± 13.7 سنة). تضمنت الدراسة 3 تجارب (تجربة ماء، تجربة ماء مع محلول وتجربة مشروب محتوٍ على 6% كربوهيدرات + 8 mmol/l كلوريد الصوديوم). تضمن بروتوكول الدراسة خضوع اللاعبين لجري مدته 80 دقيقة، ثمَّ أداءهم لثلاث جلسات جري (مدة كل جلسة 15 دقيقة بمعدل 3 دقائق راحة بينية)، ومن ثمَّ أداء اختبار الجري حتى التعب. أظهرت النتائج أنَّ جميع اللاعبين لم يتعرضوا للجفاف في تجربة المشروب حيث لم تنخفض أوزانهم بعد كل تجربة أكثر من 0.7% من الوزن الكلي للجسم.

ويعتبر مشروب ريد بول (Red Bull) من أكثر مشروبات الطاقة استخداماً بين الناس عامة والرياضيين خاصة (Van Batenburg-Eddes et al., 2014)، إذ تم تصنيعه عام 1996 من قبل العالم الأسترالي والذي يدعى "Dietrich Mateschitz" حيث يسهم في زيادة صرف الطاقة وتأخير التعب العضلي (Childs, 2014). وفي هذا الصدد، أجرى كاندو وآخرون (Candow et al., 2009) دراسة على 17 رياضيا كنديا (بمتوسط عمر 21 سنة) هدفت إلى معرفة تأثير تناول ريد بول قبل 60 دقيقة من بدء اختبار الجري متزايد السرعة. تضمنت الدراسة خضوع العينة لتجربتين هما تجريبية (تناول علبة رد بول بمقدار 250 ml) واخرى وهمية بفاصل زمني مدته أسبوع. تضمّن بروتوكول الدراسة الجري على جهاز السير المتحّرك بدءاً من السرعة 8 كم/ساعة ومن ثم ازدياد السرعة بمقدار 1 كم/ساعة كل 10 دقائق حتى الوصول لحّد التعب. أشارت النتائج إلى أنَّ زمن الجري كان أطول في التجربة التجريبية (63 min) بدلالة إحصائية مقارنة بالتجربة الوهمية (53 min).

هذا بالرغم من فوائد مشروبات الطاقة، فإن الإكثار من تناولها بمعدل يزيد عن علبتيْن يومياً ولفترة طويلة قد يُسبِّب تغيرات في المزاج، وتعديلا في السلوك، وتغذية غير كافية (Williams, Odum & Housman, 2017)، وتسارعا في نبضات القلب وقت الراحة، وارتفاع ضغط الدم، وفشلا كلويا (Sillivant, Bleveins, & Peak, 2012). وتجدر الإشارة إلى أنَّ التأثيرات السلبية لمشروبات الطاقة قد لا تظهَر عند تناولها خلال التدريب الرياضي نظراً لاستهلاكها من قبل العضلات الهيكلية.

مشكلة الدراسة وأهميتها

نتيجةً للتأثيرات السلبية الناجمة عن الجفاف ولعل أبرزها يتمثل في عدم مقدرة الرياضي على تعويض كامل المفقود من العرق تجنباً لحدوث حالة نقص صوديوم الدم من جهة، ونظراً لتهافت الرياضيين الناشئين في سن المراهقة على تناول مشروب الطاقة على مستوى منتخب ألعاب القوى في المدارس والجامعات الأردنية على حدٍّ سواء في الوقت الراهن من جهة ثانية، ونظراً لأنَّ بطولات ألعاب القوى تقام في فصل الصيف مما يعني احتمالية التعرض للجفاف من جهة ثالثة، وبما أنَّ اللاعبين الناشئين هم الركيزة الأساسية والرافد الأساسي للمنتخبات الوطنية من جهةٍ أخرى، فإنَّ إجراء مثل تلك البحوث على تلك الفئة يوطن معلومات كافية حولهم خلال تدريباتهم المستقبلية. وبالتالي، وبعد الرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة ذات العلاقة، حدا ذلك كله للبحث في تأثير تناول مشروب الطاقة (Red Bull) على زمن الجري حتى التعب وكثافة البول وبعض الأملاح المعدنية بعد أداء اختبار التمرين-المسبب للجفاف عند لاعبي التحمل الناشئين. وتأتي أهمية الدراسة الحالية حول النتائج التي من شأنها أن تفيد اللاعبين والمدربين على حدٍ سواء حول تأثير تناول مشروب الطاقة قبل تدريبات التحمل عند الناشئين إضافة إلى تقديم خدمة للمجتمع حول فاعلية استخدامه في الجو الحار وكيفية الحد من الجفاف.

الأهداف

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على:

1- تأثير تناول مشروب الطاقة (Red Bull) على زمن الجري حتى التعب بعد اختبار التمرين المسبب للجفاف عند لاعبي التحمل الناشئين.

2- تأثير تناول مشروب الطاقة (Red Bull) على كثافة البول وبعض الأملاح المعدنية بعد اختبار الجري حتى التعب عند لاعبي التحمل الناشئين.

الفرضيات

تضمنت فرضيات الدراسة الآتي:

1- هناك تأثير إيجابي لتناول مشروب الطاقة (Red Bull) على زمن الجري حتى التعب بعد اختبار التمرين المسبب للجفاف عند لاعبي التحمل الناشئين.

2- هناك تأثير لتناول مشروب الطاقة (Red Bull) على كثافة البول وبعض الأملاح المعدنية بعد اختبار الجري حتى التعب عند لاعبي التحمل الناشئين.

منهج الدراسة

تم استخدام المنهج شبه التجريبي نظراً لملاءمته طبيعة الدراسة الحالية.

عينة الدراسة

اشترك في الدراسة 8 لاعبي تحمل من فئة الناشئين ضمن مواصفات أنثروبومترية محددة (الجدول 1)؛ إذ تم اختيارهم بطريقة قصدية بهدف تقارب تلك المواصفات الأنثروبومترية "Anthropometric characteristics". وتم أخذ الموافقة الخطية من المشتركين للتطوع في هذه الدراسة. كما تمَّ أخذ موافقة لجنة البحث العلمي للمضي قدماً في إجراء الدراسة الحالية على أولئك الرياضيين المتطوعين. والجدير بالذكر أن عدد افراد العينة كان 13 لاعبا، إلا أنه تمَّ استبعاد لاعبيْن اثنيْن نظراً لإعدادهم لبطولة محلية، واستبعاد ثلاثة لاعبين نظراً لتعرضهم لإصابة في مفصل الكاحل "Sprain" وعظم الساق "Shin trauma" قبل أسبوع من بدء الدراسة.

الجدول (1): الخصائص الأنثروبومترية "Anthropometric characteristics" لعينة الدراسة

المتغير Variable	المتوسط الحسابي والانحراف المعياري Mean ± SD
العمر "Age"	15.6250 ± 1.84681 year
الطول "Height"	166.8750 ± 3.60307 cm
الوزن "Weight"	56.8875 ± 4.07236 kg
مؤشر كتلة الجسم "Body mass index"	20.3750 ± 1.07138 kg/m^2

متغيرات الدراسة

1- متغير مستقل: مشروب الطاقة (Red Bull).

2- متغيرات تابعة:

- متغير بدني: زمن الجري حتى التعب.

متغيرات بيوكيميائية:

- الصوديوم "Sodium (Na^+), serum".
- الكالسيوم "Calcium (Ca^{++}), serum".
- الفسفور "Phosphorus (P), serum".
- كثافة البول "Urine specific gravity".

تصميم الدراسة

تمَّ تصميم الدراسة الحالية حسب النظام الأعمى العشوائي الخاص بالتجربة التجريبية والتجربة الوهمية "Double-blind, placebo-controlled randomized crossover design". تضمنت الدراسة تجربتين لجميع المشتركين هما: تجربة مشروب الطاقة "Energy drink trial" وتجربة وهمية "Placebo trial" بفاصل زمني مدته 12 يوما وذلك بهدف التخلص من مخلفات التعب وضمان استشفاء كامل. إضافةً لذلك، بعد ابتعاد اللاعبين عن التدريب لمدة يومين وبعد صيام دام تقريباً 9 ساعات، تمَّ أخذ عينات دم (8 ml) من الوريد الأوسط لساعد اليد اليسرى "Antecubital median vein" وعينة بوْل (15 ml) من كل لاعب وذلك بعد 20 دقيقة من الراحة في مختبرات الجامعة الطبية. وبعد يومين بدأت الدراسة. وقد تمَّ اعتماد نتائج تلك القياسات بالقياس الأساسي أو القياس المرجعي "Baseline measuremen" (الجدول 2). ويعد القياس الأساسي أساساً في تحديد مدى التغير الحاصل في كل متغير من متغيرات الدراسة؛ إذ يتضمن قياسات لا تُحلل إحصائياً.

الجدول (2): القياس الأساسي "Baseline measurement" لمتغيرات الدراسة

المتغير Variable	المتوسط الحسابي والانحراف المعياري Mean ± SD
صوديوم "Sodium, serum"	140.500 ± 1.414 mmol/l
كالسيوم "Calcium, serum"	9.812 ± 0.188 mg/dl
فسفور "Phosphorus, serum"	4.487 ± 0.644 mg/dl
* كثافة البوْل "Urine specific gravity"	1.016 ± 0.06

* ليس لها وحدة طبية؛ لأنَّ الكثافة = 1.

بروتوكول الدراسة

تضمن بروتوكول الدراسة قيام كل لاعب بتناول علبة رد بول (ضمن تجربة مشروب الطاقة بمقدار 330 ml) أو علبة محلول وهمي (ضمن التجربة الوهمية بنفس الكمية) قبل 45 دقيقة من بدء اختبار التمرين المسبب للجفاف. وقد تضمنت كل تجربة إحماء لمدة 10 دقائق (هرولة لمدة 5 دقائق، ثم إطالة لعضلات الأطراف العلوية والسفلية لمدة 5 دقائق). واعقب ذلك اختبار التمرين-المسبب للجفاف (5 جلسات × 15 دقيقة جري) بشدة متوسطة وبفاصل مقدارها 5 دقائق راحة بين الجلسات. وبعد انتهاء الجلسة الخامسة (الأخيرة)، خضع المشتركون لفترة راحة دامت 10 دقائق، ومن ثمَّ قاموا بأداء اختبار الجري حتى التعب حول المضمار (المخطط 1 يوضح ذلك). وكانت الإشارة على الوصول للتعب برفع اليد المسيطرة عالياً إيذاناً بالتوقف (التعب)، إذْ تمَّ تسجيل زمن الجري في تلك اللحظة.

وأمَّا بالنسبة لدرجة الشدة في أثناء الجلسات (اختبار التمرين-المسبب للجفاف)، فكانت من خلال تقيد كل مشترك في كلا التجربتيْن بقطع دورة كاملة حول المضمار في غضون دقيقتيْن ونصف وبمعدل نبض لا يتجاوز 160 نبضة/دقيقة اعتماداً على جهاز مراقبة النبض (Pulse monitor-Samsung, 5156). حيث تمَّ اعتماد هذا البروتوكول بالاعتماد على دراسة ويلك وآخرين (Wilk et al., 2010).

تم استخدام زجاجات خاصة متشابهة في كلا التجربتيْن لكل لاعب وذات لون غير شفاف للحفاظ على التصميم وعدم قدرة المشتركين على التمييز بينهما. وأمَّا بالنسبة للتجربة الوهمية، فقد احتوت تلك الزجاجات على غازات مضافاً إليها عصير درّاق لتشابه الطعم. إضافةً لذلك، لضمان التصميم الأعمى المزدوج، فإنَّ جميع المشتركين والمدرب لم يكونوا على علم بمحتوى الزجاجات، كما أن بعضاً منهم كان يخضع لتجربة مشروب الطاقة بينما كان آخرون يخضعون للتجربة الوهمية في نفس الوقت دون علمهم بذلك وقد تم العكس في التجربة التالية بعد 12 يوما بهدف تجنب انتقال أثر التعلم.

المخطط (1): بروتوكول الدراسة (تجربة مشروب الطاقة والتجربة الوهمية)

رقم الجلسة	مدة الجلسة	مدة الاستشفاء
اختبار التمرين المسبب للجفاف (5 جلسات × 15 دقيقة جري) مع 5 دقائق راحة بينية		
1	15 min	5 min
2	15 min	5 min
3	15 min	5 min
4	15 min	5 min
5	15 min	10 min
اختبار الجري حتى التعب "Time to exhaustion"		
تسجيل زمن الجري حتى التعب + أخذ عينات دم وبوْل لقياس متغيرات الدراسة		

مواد الدراسة وأجهزتها

قام جميع اللاعبين بأداء اختبار الجري حتى التعب على مضمار كلية التربية الرياضية/جامعة اليرموك. تم قياس الوزن والطول باستخدام ميزان طبي من نوْع (T-Segma, Germany). ولتحليل القيم الخاصة بالصوديوم والكالسيوم والفسفور، فقد تمَّ استخدام جهاز (ALI 480, Beckman CO 4 liters, Japan)، بينما تمَّ تحليل كثافة البوْل عن طريق جهاز (Portable, Referactometer, USA) وذلك في مختبرات الجامعة الطبية.

التحليل الإحصائي

تم جمع البيانات وجدولتها ومن ثم معالجتها إحصائياً باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية " Statistical Package for Social Sciences (SPSS)". تمَّ استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع القيم. تمَّ تطبيق اختبار ت للعينات المرتبطة "Paired samples t test" نظراً لأن الدراسة تكونت من عينة واحدة خضعت لتجربتيْن تجريبيتيْن فقط. أمَّا الدلالة الإحصائية، فقد تمَّ احتسابها عند القيمة ($P \leq 0.05$).

النتائج

زمن الجري حتى التعب

تمَّ حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لقياس زمن الجري حتى التعب لجميع المشتركين عند تجربتيْ الدراسة (الجدول (3) يوضح ذلك). ونظراً للفروق الحسابيّة/الظاهرية في المتوسطات، تم استخدام اختبار(*t*) للعينات المرتبطة "Paired samples" بهدف تحديد مستويات الدلالة الإحصائية لتلك الفروق (الجدول (4) يوضح ذلك)، وقد تبيّن أنّ زمن الجري حتى التعب كان أطول في تجربة مشروب الطاقة (9.545 ± 7.511 min) مقارنة بالتجربة الوهمية (5.765 ± 3.131 min) وبشكلٍ دالٍّ إحصائياً ($P = 0.046$). وقد استخدم الرسم البيانيّ من خلال نظام SPSS لتوضيح تلك الفروق (الشكل (1) يوضح ذلك). وبالاعتماد على معادلة (Cohen's d)، فقد بلغ حجم التأثير (0.8) وهذا يدل على حجم تأثير عالٍ.

الجدول (3): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لقياسات زمن الجري حتى التعب للعينة عند تجربتي الدراسة

المتغير	التجربة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
زمن الجري حتى التعب (دقيقة)	تجربة مشروب الطاقة (Energy drink trial)	9.545	7.511
	التجربة الوهمية (Placebo trial)	5.765	3.131

الجدول (4): نتائج اختبار (t) للعينات المرتبطة للفروق بين قياسات زمن الجري حتى التعب للعينة عند تجربتي الدراسة

المتغير	المتوسط الحسابي للفروق	الانحراف المعياري للفروق	متوسط الخطأ المعياري	قيمة t	درجات الحرية	قيمة الدلالة الإحصائية
زمن الجري (تجربة مشروب الطاقة) زمن الجري (التجربة الوهمية)	3.780	4.663	1.648	2.293	7	0.046 *

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($P \leq 0.05$)

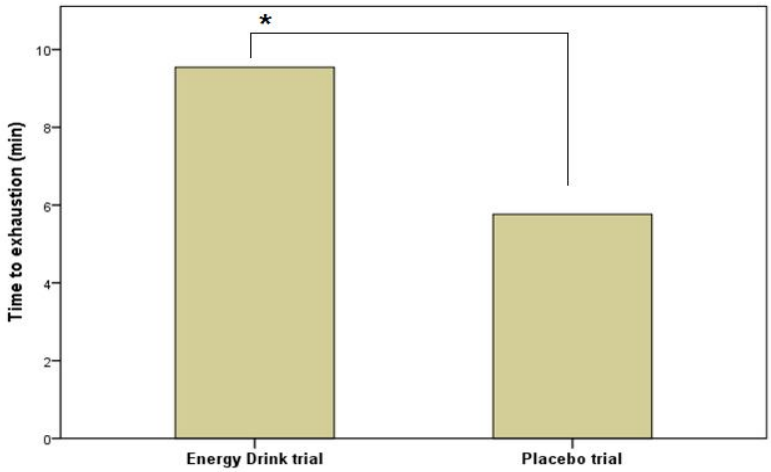

الشكل (1): متغير زمن الجري حتى التعب عند تجربة مشروب الطاقة (energy drink trial) والتجربة الوهمية (placebo trial). * بدلالة إحصائية لصالح تجربة مشروب الطاقة ($P = 0.04$).

المتغيرات البيوكيميائية

تمَّ حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لقياسات الأملاح المعدنية (كالسيوم، صوديوم، فسفور) وكثافة البوْل لجميع المشتركين عند تجربتيْ الدراسة (الجدول (5) يوضح ذلك). ونظراً للفروق الحسابيّة في المتوسطات، تم استخدام اختبار(t) للعينات المرتبطة "Paired samples t test" بهدف تحديد مستويات الدلالة الإحصائية لتلك الفروق (الجدول (6) يوضح ذلك)، حيث بيّن عدم وجود فروق دالة إحصائياً في جميع المتغيرات. ولكنها تبقى أعلى من قيم القياس الأساسي. وقد استخدم الرسم البيانيّ بالاعتماد على SPSS لتوضيح تلك الفروق (الأشكال 2-5 توضح ذلك). وبالاعتماد على معادلة (Cohen's d)، فقد بلغ حجم التأثير لمتغير الصوديوم (0.5)، ولمتغير الكالسيوم (0.4)، ولمتغير الفسفور (0.4)، وأمّا حجم التأثير لمتغير كثافة البوْل فكان (0.2).

الجدول (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لقياسات المتغيرات البيوكيميائية للعينة عند تجربتي الدراسة

المتغير	التجربة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
	تجربة مشروب الطاقة (Energy drink trial)	147.50	1.414
صوديوم (mmol/L)	التجربة الوهمية (Placebo trial)	148.50	1.195
	تجربة مشروب الطاقة (Energy drink trial)	10.462	0.329
كالسيوم (mg/dl)	التجربة الوهمية (Placebo trial)	10.337	0.440
	تجربة مشروب الطاقة (Energy drink trial)	4.962	0.585
فسفور (mg/dl)	التجربة الوهمية (Placebo trial)	5.375	1.075
	تجربة مشروب الطاقة (Energy drink trial)	1.026	0.007
كثافة البوْل	التجربة الوهمية (Placebo trial)	1.028	0.005

الجدول (6): نتائج اختبار (t) للعينات المرتبطة للفروق بين قياسات المتغيرات البيوكيميائية للعينة عند تجربتي الدراسة

المتغير	المتوسط الحسابي للفروق	الانحراف المعياري للفروق	متوسط الخطأ المعياري	قيمة t	درجات الحرية	قيمة الدلالة الإحصائية
صوديوم (تجربة مشروب الطاقة)- صوديوم (التجربة الوهمية)	-1.00	1.927	0.681	-1.46	7	0.186
كالسيوم (تجربة مشروب الطاقة)- كالسيوم (التجربة الوهمية)	0.125	0.301	0.106	1.17	7	0.279
فسفور (تجربة مشروب الطاقة)- فسفور (التجربة الوهمية)	-0.412	1.020	0.360	-1.14	7	0.290
كثافة البوْل (تجربة مشروب الطاقة)- كثافة البوْل (التجربة الوهمية)	-0.002	0.008	0.002	-0.70	7	0.502

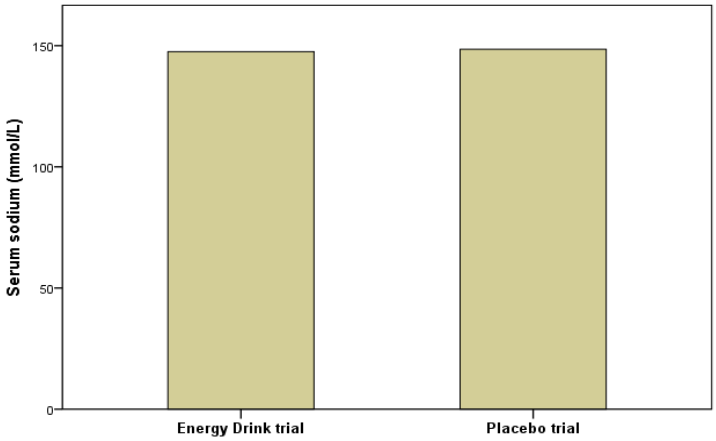

الشكل (2): متغير الصوديوم - مصل (Sodium-serum) في تجربة مشروب الطاقة (energy drink trial) والتجربة الوهمية (Placebo trial)دون وجود دلالة إحصائية بين التجربتيْن ($P = 0.186$).

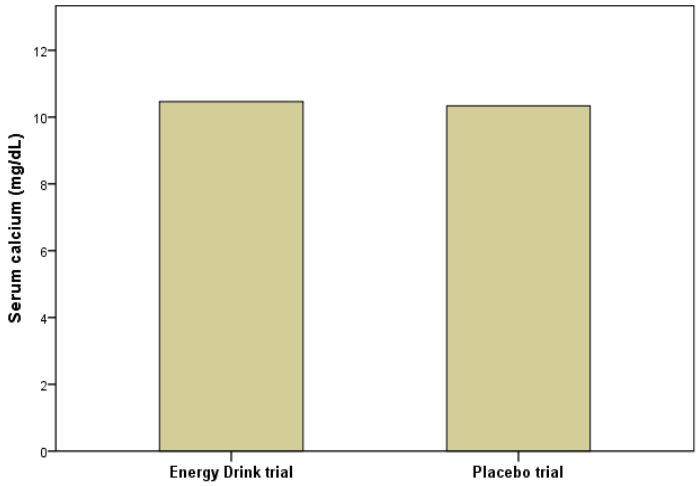

الشكل (3): متغير الكالسيوم - مصل (Calcium-serum) في تجربة مشروب الطاقة (energy drink trial) والتجربة الوهمية (Placebo trial) دون وجود دلالة إحصائية بين التجربتيْن ($P = 0.279$).

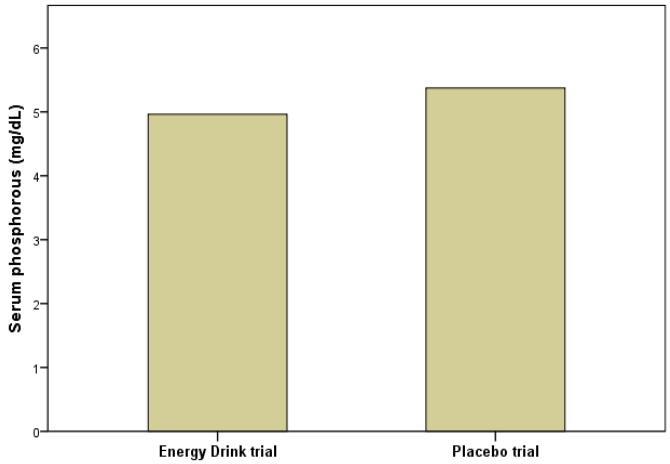

الشكل (4): متغير الفسفور- مصل (Phosphorus-serum) في تجربة مشروب الطاقة (energy drink trial) والتجربة الوهمية (Placebo trial) دون وجود دلالة إحصائية بين التجربتيْن ($P = 0.290$).

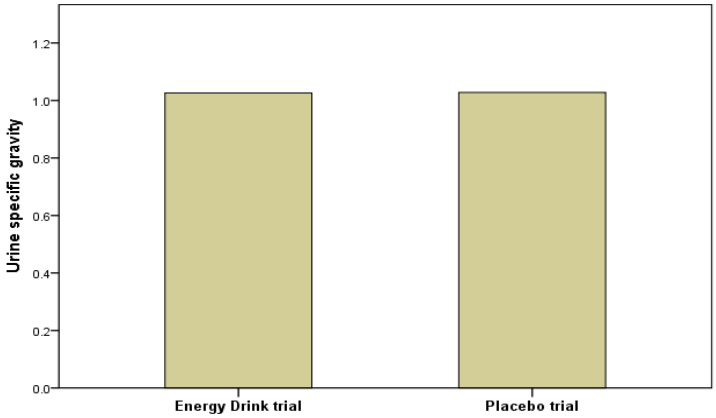

الشكل (5): متغير كثافة البوْل (urine specific gravity) في تجربة مشروب الطاقة (energy drink trial) والتجربة الوهمية (placebo trial) دون وجود دلالة إحصائية بين التجربتيْن ($P = 0.502$).

المناقشة

هدفت هذه الدراسة إلى التحقق من تأثير تناول مشروب الطاقة (Red Bull) على زمن الجري حتى التعب وكثافة البول وبعض الأملاح المعدنية بعد أداء اختبار التمرين المسبب للجفاف عند لاعبي التحمل الناشئين. وقد أظهرت النتائج أن تناول مشروب الطاقة زاد زمن الجري حتى التعب لكنه لم يمنع حدوث الجفاف عند جميع اللاعبين.

زمن الجري حتى التعب Time to Exhaustion

أظهرت النتائج أن زمن الجري كان أطول (أفضل) في تجربة مشروب الطاقة مقارنةً بالتجربة الوهمية وبدلالة إحصائية (t = 2,293; $P < 0.05$)، وبمعدل حجم تأثير عالٍ بلغ (0.8). ولعل ذلك يرجع إلى دور مشروب الطاقة كعامل منتج للطاقة لاحتوائه على الكافيين الذي يعمل على زيادة القدرة البدنية (Gonzalez et al., 2011) ويقلل من استهلاك جلايكوجين العضلة (Cox et al., 2002; Souza, Casonatto, & Poton, 2014)، إلى جانب التورين والذي يُزوِّد الخلايا العضلية بالوقود لا سيما العضلات العاملة (Cox et al., 2002). من هنا، يمكن القوْل أنَّ زيادة زمن الجري حتى التعب في تجربة مشروب الطاقة قد نجمت عن إمداد مستمر للعضلات الهيكلية بالطاقة خلال الجري مقارنة بالتجربة الوهمية. إضافة لذلك، فإنَّ محتويات رد بول قد حسنت الأداء البدني لدى اللاعبين في تجربة مشروب الطاقة من خلال تقليل الشعور بالألم العضلي وتأخير ظهور التعب (Tarnopolsky, 2008) وهو ما ساعد في الاستمرار بالجري لفترة أطول مقارنةً بالتجربة

الوهمية. ولعلَّ تفسير ذلك يرجع إلى تأثير محتويات رد بول خاصة الكافيين في تنشيط النواقل العصبية التي لها الدور الكبير في زيادة اليقظة "Vigilance" وتزويد الخلايا العضلية الهيكلية بالطاقة العالية ومن بين أهم تلك النواقل العصبية هرمونات الدوبامين "Dopamine" والأدرينالين "Adrenalin" (Bawazir, 2017). كما قد يكون تفسير تلك النتيجة مردّه إلى التأثير الإيجابي لمشروبات الطاقة في إحباط مستقبلات الأدينوسين "Antagonist of adenosine receptors" الأمر الذي يجعل أيونات الكالسيوم تُفرَز من الشبكة الساركوبلازمية "Sarcoplasmic reticulum" داخل الخلايا العضلية العاملة وتُبقي بدورها العضلة الهيكلية في انقباضٍ مستمر (Beaumont et al., 2017; Tarnopolsky, 2008).

وقد اتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة فوربز وآخرين (Forbes et al., 2007) والتي هدفت إلى معرفة تأثير تناول مشروب الطاقة (Red Bull) على القوة البدنية الخاصة بجهاز Wingate والتحمل العضلي في تمرين Bench Press (3 جلسات بمعدل 10 تكرارات) لدى 15 ذكرا و4 إناث. تضمنت الدراسة تجربتيْن (تجربة تجريبية واخرى وهمية) بفاصل زمني قدره 7 أيام بين التجربتين. تضمن بروتوكول الدراسة تناول أفراد العينة مشروب الطاقة بنسبة 2 mg/kg قبل ساعة من بدء الاختبار. أظهرت النتائج أنَّ مشروب Red Bull ساعد في زيادة عدد تكرارات تمرين Bench-Press بمقدار 3 تكرارات لكل جلسة بدلالة إحصائية ($P < 0.05$) في القياس البعدي ولكن دون تأثير على القدرة اللاهوائية ($P > 0.05$). وتجدر الإشارة إلى أنَّ تلك الدراسة السابقة تضمنت اشتراك إناث وجلسات مقاومة، بينما الدراسة الحالية لم يشترك فيها إناث، كما أنَّ الجلسات كانت قد تضمنت الجري. أيضاً من حيث التأثير البدني، اتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة غونزاليز وآخرين (Gonzalez et al., 2011) التي هدفت إلى التحقق من تأثير مشروب الطاقة على تدريب المقاومة عند 18 شخصا متدربا (متوسط أعمارهم 0.7 ± 20.6 سنة). تضمنت الدراسة تجربتيْن وهما تجربة مشروب الطاقة (المحتوي على كافيين وكرياتين وكربوهيدرات) وتجربة وهمية. وتضمن البروتوكول تناول مشروب الطاقة أو المشروب الوهمي قبل 10 دقائق من بدء تمرين المقاومة (squat + bench press) بمقدار 4 جلسات × 10 تكرارات وبمعدل 90 ثانية راحة بينية. وأظهرت النتائج زيادة عدد التكرارات في الجلسة الأخيرة بدلالة إحصائية ($P < 0.05$) وذلك بمقدار 26 تكرارا في تجربة مشروب الطاقة مقارنة بالتجربة الوهمية التي كان فيها عدد التكرارات 23 تكرارا. وبالرغم من أنَّ تلك الدراسة السابقة تضمنت تمرينيْ مقاومة، إلاَّ أنَّ بروتوكولها لم يتضمن الجري حتى التعب كما في الدراسة الحالية.

إضافة لذلك، أجرى كوسو وآخرون (Coso et al., 2012) دراسة هدفت لمعرفة تأثير مشروب رد بول بمقدار (630 ml) مضافاً إليه كافيين بمقدار 3 mg/kg على اختبار العدو والمسافة المقطوعة خلال لعبة كرة القدم عند 19 لاعب كرة قدم. تضمنت الدراسة تجربتيْن (تجربة رد بول وتجربة وهمية) بفاصل زمني مدته أسبوع بين التجربتيْن. تضمن بروتوكول الدراسة خضوع اللاعبين لاختبار الوثب العمودي لمدة 15 ثانية ثمَّ قيامهم بأداء اختبار العدو (30 مترا×7 تكرارات) بمعدل 30 ثانية راحة بينية، ثمَّ خوض مباراة بكرة القدم وذلك بعد 60 دقيقة من تناول مشروب رد بول أو المشروب الوهمي. وأظهرت النتائج أن اللاعبين في تجربة مشروب رد بول المحتوي على الكافيين قطعوا مسافة أطول (326 ± 1436 m) مقارنة بالتجربة الوهمية (289 m ± 1205). وتجدر الإشارة إلى أنَّ بروتوكول تلك الدراسة السابقة يعد عالي الشدّة مقارنة بالدراسة الحالية، ولكن الباحثين قاموا بإضافة 3 mg/kg من الكافيين في علبة رد بول، الامر الذي ساعد في زيادة صرف الطاقة. ولكن نتيجة الدراسة الحالية اختلفت مع دراسة ويلك وآخرين (Wilk et al., 2010) التي تمَّت الإشارة اليها سابقا. فقد أظهرت نتائج دراستهم أنَّ زمن الجري حتى التعب لم يختلف في جميع التجارب وكان بمقدار 1.7 ± 8.8 دقيقة. ولعلَّ ذلك يرجع إلى طول فترة الجري التي خضع لها المشتركون قبل أدائهم لاختبار الجري حتى التعب الأمر الذي أدَّى إلى نفاد (استهلاك) تأثير مشروب رد بول في العضلات الهيكلية العاملة.

كثافة البول Urine Specific Gravity (USG)

أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في قيم كثافة البوْل بين التجربتين، ولكن القيم في التجربتين كلتيهما كانت أعلى من القياس الأساسي ومن المدى الطبيعي لكثافة البول (1.001-1.035). ولعل تفسير تلك النتيجة يرجع إلى دور هرمون ألدوستيرون "Aldosterone" في الحفاظ على ضغط الدم ضمن القيم الطبيعية عند المشتركين في

التجربتين. طبياً، عند انخفاض حجم الدم الواصل للكليتيْن، فإنهما تفرزان عبر مستقبلات الدم هرمون Renin والذي يُسبب إفراز هرمون ألدوستيرون ضمن نظام يُعرف بـ(Renin-Angiotensin Aldosterone (RAA يعمل على إعادة امتصاص الصوديوم والماء ليكون تأثيره متمثلاً في تقليل تشكيل البوْل والمحافظة على ضغط دمٍ طبيعي، ولكنه يزيد من فقدان البوتاسيوم وأيون الهيدروجين عبر البوْل (Tortora & Derrickson, 2009). من هنا، فإنَّ طرح هذه الأملاح المعدنية في البوْل زاد من كثافته ما أدى إلى وجود جفاف في كلا التجربتين ولكن بنسبة غير دالة إحصائياً. فمؤشر الجفاف من خلال قياس كثافة البوْل (USG) هو تخطي القيمة (1.020) وهذا ما حدث في التجربتيْن (الجدول 5). لذا لا بدَّ من تناول البوتاسيوم بعد جري المسافات الطويلة (Guyton & Hall, 2006). إضافةً لذلك، أشار حموتي وآخرون (Hamouti et al., 2010) إلى أنَّ نسبة الجفاف تكون أكثر في فترة المساء خلال الصيف. حيث هدفت دراستهم إلى معرفة تأثير الجفاف على كثافة البوْل من خلال ركوب دراجة هوائية بشدة 60% لغاية الوصول لنسبة جفاف مقدارها 3% في جو حار (32 درجة مئوية) لدى 18 متدربا.

وقد اتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة أجراها بروس وآخرون (Pross et al., 2012) على عينة مكونة من 20 أنثى بالغة، وكان هدف الدراسة معرفة تأثير الجفاف لفترات طويلة على بعض المتغيرات الفسيولوجية خلال 24 ساعة. تضمنت الدراسة تجربتيْن (تجربة جفاف وتجربة ضابطة)، إذ امتنعت المشتركات عن تناول شرب الماء والسوائل على مدار 24 ساعة. أشارت النتائج إلى انخفاض كبير في حجم البوْل وزيادة في كثافته (1.038). ولكن تلك الدراسة السابقة لم تتضمن مجهودا بدنيا. في المقابل، اختلفت نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة ويلك وآخرين (Wilk et al., 2010) والتي لم يصل أفراد العينة فيها إلى مستوى الجفاف. وقد اعتمدوا في دراستهم على تغير وزن الجسم قبل وبعد التجربة، أما الدراسة الحالية فقد اعتمدت على كثافة البوْل والتي تعد الطريقة الأدق.

تركيز الأملاح المعدنية Sodium, Calcium, and Phosphorous

أظهرت النتائج عدم وجود دلالة إحصائية في قيم الأملاح المعدنية (صوديوم، كالسيوم، فسفور) في التجربتيْن. ومن اللافت للانتباه أنَّ نتائج الدراسة الحالية أشارت إلى زيادة تركيز الأملاح المعدنية بعد انتهاء كلا التجربتيْن مقارنة بالقياس الأساسي (الجدول 2). ولعلَّ ذلك يرجع إلى نشاط الدورة الدموية، وبالتالي زيادة دفق الدم إلى العضلات الهيكلية العاملة إلى جانب نفاد تلك الأملاح من الكبد، نظراً لازدياد متطلبات الأيض خلال الأداء البدني في التجربتيْن. وأمَّا عن نقص تركيز تلك الأملاح غير الملحوظ وغير الدال إحصائياً في تجربة مشروب الطاقة، فقد يرجع سبب ذلك إلى زيادة زمن الجري حتى التعب مقارنة بالتجربة الوهمية، وهو ما أدَّى إلى استخدام نسبة أكثر من تلك الأملاح لتوصيل الحافز العصبي للخلايا العضلية خلال اختبار الجري حتى التعب.

الاستنتاجات

من نتائج الدراسة، فإنه يمكن استنتاج الآتي:

1. مشروب الطاقة (Red Bull) يسهم في زيادة زمن الجري حتى التعب بعد أداء اختبار التمرين المسبب للجفاف عند لاعبي التحمل الناشئين.
2. مشروب الطاقة (Red Bull) يسهم في زيادة معدل الأيض الأساسي الذي بدوره يزيد من الطاقة الضرورية للخلايا العضلية.
3. محتويات مشروب الطاقة (Red Bull) - ولعلَّ أبرزها الكافيين- تسهم في تحفيز الجهاز العصبي المركزي وزيادة إفراز هرمون الأدرينالين وبالتالي زيادة صرف الطاقة.
4. من خلال قياس كثافة البوْل، فإنَّ مشروب الطاقة (Red Bull) لم يمنع حدوث الجفاف عند جميع اللاعبين.

التوصيات

من نتائج الدراسة، فإنه يمكن التوصية بالآتي:

1. تناول مشروب الطاقة (Red Bull) قبل الجري لمسافات طويلة عند لاعبي التحمل الناشئين.
2. عدم الاعتماد على تناول مشروب الطاقة (Red Bull) في الحد من الجفاف خلال الأداء البدني عند الناشئين.
3. إجراء دراسة مشابهة على لاعبات تحمل وقياس متغيرات أخرى كهرمون ألدوستيرون "Aldosterone".

ما المعروف سابقا عن الموضوع؟	ماذا أضافت الدراسة الحالية؟
• الجفاف يعيق الأداء البدني. • الجري لفترة تزيد على 60 دقيقة دون شرب ماء أو سوائل يعيق الأداء البدني.	• مشروب الطاقة لم يمنع الجفاف. • مشروب الطاقة Red Bull زاد من زمن الجري حتى التعب بعد جري متقطع استمر 75 دقيقة.

Effect of Intake of Energy Drink on Time to Exhaustion, Urine Specific Gravity and Some Minerals Following Exercise-induced Dehydration Test in Young Endurance Athletes

Wa'ad Jamal Abu Ennab and Mohammad Fayez Abu Mohammad

Faculty of Physical Education, Yarmouk University, Irbid, Jordan

Abstract

The aim of this study was to investigate the effect of intake of energy drink (Red Bull) on time to exhaustion, urine specific gravity and some minerals following exercise-induced dehydration test in young endurance athletes. Eight male young endurance runners (15.6 ± 1.8 years) performed two trials (12 days apart). Using a double-blind, placebo-controlled randomized crossover design, participants ingested either one can of Red Bull filled with 330 ml (energy drink trial) or a flavor syrup (placebo trial) 45 min prior to an exercise-induced dehydration. Each experimental exercise-induced dehydration consisted of five 15-min sessions of running, with a 5-min rest prior to each session. Ten minutes after the final run, a time to exhaustion test was performed around the track arena. After completion of the test, time to exhaustion was recorded and blood and urine samples were immediately collected. Data revealed that the time to exhaustion was significantly longer for the energy drink trial (9.545 ± 3.511 min) compared to the placebo trail(5.765 ± 3.131 min) ($P < 0.05$). Blood and urine analysis indicated no significant differences between both trials regarding the urine specific gravity and some minerals (Ca^{++}, Na^{+} and P) ($P > 0.05$). In conclusion, intake of energy drink (Red Bull) 45 min prior to an exercise-induced dehydration increased time to exhaustion probably due to its positive effect on intramuscular energy storage, but without prevention of dehydration in young male endurance runners.

Keywords: Red Bull, Muscular fatigue, Basal metabolic rate, Energy expenditure.

References

Arria, A.M., Bugbee, B.A., Caldeira, K.M. & Vincet, K.B. (2014). Evidence and knowledge gaps for the association between energy drink use and high-risk behaviors among adolescents and young adults. *Nutrition Reviews*, 72, 87-97.

Bargh, M.J., King, R.F.G.J., Gray, M.P. & Jones, B. (2016). Why do team-sport athletes drink fluid in excess when exercising in cool conditions?. *Appl. Physiol. Nutr. Metab*., 42, 271–277.

Beaumont, R., Cordery, P., Funnell, M., Mears, S., James, L. & Watson, P. (2017). Chronic ingestion of a low dose of caffeine induces tolerance to the performance benefits of caffeine. *Journal of Sports Sciences*, 35(19), 1920-1927.

Candow, D., Kleisinger, A. & Grenier, S. (2009). Effects of sugar-free red bull energy drink on high intensity run time to exhaustion in young adults. *J. Strength Cond Res*, 23, 1271-1275.

Childs, E. (2014). Influence of energy drink ingredients on mood and cognitive performance. *Nutrition Reviews*, 72(suppl 1), 48-59.

Coso, D.J., Munoz-Fernandez, V.E., Munoz, G., Fernández-Elías, V.E., Ortega, J.F., Hamouti, N., Barbero, J.C. & Munoz-Guerra, J. (2012). Effects of a caffeine-containing energy drink on simulated soccer performance. *PLoS ONE*, 7(2), 1-8.

Cox, G.R., Desbrow, B., Montgomery, P.G., Anderson, M.E., Bruce, C.R., Macrides, T.A., Martin, D.T., Moquin, A., Roberts, A., Hawley, J.A. & Burke, L.M. (2002). Effect of different protocols of caffeine intake on metabolism and endurance performance. *J. Appl Physiol*, 93, 990–999.

Fernandez-Elias, V.E., Martínez-Abellán, A., López-Gullón, J.M., Morán-Navarro, R., Pallarés, J.G., De la Cruz-Sánchez, E. & Mora-Rodriguez, R. (2014). Validity of hydration non-invasive indices during the weight cutting and official weigh-in for Olympic combat sports. *PLoS ONE*, 9(4), e95336, 1-6.

Flotta, D., Mico, R., Nobile, C.G.A., Pileggi, C., Bianco, A. & Pavia, M. (2014). Consumption of energy drinks, alcohol, and alcohol-mixed energy drinks among Italian adolescents. *Alcohol Clin. Exp. Res*., 38(6), 1654–1661.

Forbes, S.C., Candow, D.G., Little, J.P. & Magnus, C. (2007). Effect of Red Bull energy drink on repeated Wingate cycle performance and bench-press muscle endurance. *International Journal of Sport Nutrition and Exercise Metabolism*, 17(5), 433-444.

Gallimberti, L., Buja, A., Chindamo, S., Vinelli, A., Lazzarin, G., Terraneo, A., Scafato, E. & Baldo, V. (2013). Energy drink consumption in children and early adolescents. *Eur J Pediatr*, 172, 1335-1340.

Gibson, J.C., Stuart-Hill, L.A., Pethick, W. & Gaul, C.A. (2012). Hydration status and fluid and sodium balance in elite Canadian junior women's soccer players in a cool environment. *Appl. Physiol. Nutr. Metab.*, 37, 931–937.

Gonzalez, A.M., Walsh, A.L., Ratamess, N.A., Kang, J. & Hoffman, J.R. (2011). Effect of a pre-workout energy supplement on acute multi-joint resistance exercise. *Journal of Sports Science and Medicine*, 10, 261-266.

Goulet, E.D.B. (2012). Dehydration and endurance performance in competitive athletes. Nutrition Reviews, 70 (suppl-2), S132-S136.

Guyton, A. C. and Hall, J. E. (2006). Textbook of Medical Physiology, 11th edition. Elsevier Saunders. USA

Hamouti, N., Coso, D.J, Estevez, E. & Mora-Rodriguez, R. (2010). Dehydration and sodium deficit during indoor practice in elite European male team players. *Journal of Sport Science*, 10(5), 329-336.

Hamouti, N., Coso, D.J. & Mora-Rodriguez, R. (2013). Comparison between blood and urinary fluid balance indices during dehydrating exercise and the subsequent hypohydration when fluid is not restored. *Eur J. Appl Physiol*, 113(3), 611-620.

Ilie, G., Boak, A., Mann, R.E., Adlaf, E.M., Hamilton, H., Asbridge, M., Rehm, J. & Cusimano, M.D. (2015). Energy drinks, alcohol, sports and traumatic brain injuries among adolescents. *PLoS ONE*, 10(9), 1-13.

Johnson, D.L. & Mair, S.D. (2006). Clinical Sports Medicine, 1st edition. Mosby Elsevier. USA.

Khamnei, S., Hasseinlou, A. & Zamanlu, M. (2011). Water temperature, voluntary drinking and fluid balance in dehydration Taekwondo athletes. *J. Sport Sci Med*, 10(4), 718–724.

Khayyat, L.I., Essawy, A.E., AL Rawy, M.M. & Sorour, J.M. (2014). Comparative study on the effect of energy drinks on haematopoietic system in Wistar albino rats. *Journal of Environmental Biology*, 35, 883-891.

Laitano, O., Kalsi, K. K., Pearson, J., Lotlikar, M., Reischak-Oliveira, A. & González-Alonso, J. (2012). Effects of graded exercise-induced dehydration and rehydration on circulatory markers of oxidative stress across the resting and exercising human leg. *European Journal of Applied Physiology*, 112(5), 1937-1944.

Laquale, K.M. (2007). Red Bull: The other energy drink and its effect on performance. Bridgewater State University, *Athletic Therapy Today*, 42-45.

Marino, F.E. (2002). Methods, advantages and limitations of body cooling for exercise performance. *Br J Sports Med*, 36, 89-94.

Miller, K.E. (2008). Wired: energy drinks, jock identify, masculine norms and risk taking. *Journal of American College Health*, 56(5), 481-489.

Murray, B. (2007). Hydration and physical performance. *Journal of the American College of Nutrition*, 26(suppl.5), 542S-548S.

Owens, J.A., Mindell, J. & Baylor, A. (2014). Effect of energy drink and caffeinated beverage consumption on sleep, mood, and performance in children and adolescents. *Nutrition Reviews*, 72(suppl.1), 65-71.

Palmer, M.S. & Spriet, L.L. (2008). Sweat rate, salt loss, and fluid intake during an intense on-ice practice in elite Canadian male junior hockey players. *Appl. Physiol. Nutr. Metab*, 33, 263–271.

Prado, E.S., da Silva Barroso, S., Góis, H.O. & Reinert, T. (2009). Hydration state in swimmers after three different forms of hydric replacement in the city of Aracaju-Se-Brazil. *Fit. Perf. J.*, 8(3), 218-225.

Pross, N. (2012). Effect of a 24-hour fluid deprivation on mood and physiological hydration markers in women. *Nutrition Today*, 47(4), S35-S37.

Shearer, J. & Graham, T.E. (2014). Performance effects and metabolic consequences of caffeine and caffeinated energy drink consumption on glucose disposal. *Nutrition Reviews*, 72(suppl.1), 121-136.

Shirreffs, S.M. (2005). The importance of good hydration for work and exercise performance. *Nutrition Reviews*, 63(suppl-1), S14-S21.

Shirreffs, S.M. (2009). Hydration in sport and exercise: water, sports drinks and other drinks. *British Nutrition Foundation Nutrition Bulletin*, 34, 374–379.

Sillivant, J., Blevins, J. & Peak, K. (2012). Energy drinks? Ergolytic or ergogenic? *International Journal of Exercise Science*, 5(3), 214-222.

Souza, D., Casonatto, J. &Poton, R. (2014). Acute effect of caffeine intake on hemodynamics after resistance exercise in young non-hypertensive subjects. *Research in Sports Medicine*, 22, 253-264.

Speedy, D.B., Noakes, T.D. & Schneider, C. (2001). Exercise-associated hyponatremia: A review. *Dtsch. Z. Sportmedizin*, 11, 368–374.

Spierer, D.K., Blanding, N. & Santella, A. (2014). Energy drinks consumption and associated hesth behaviors among university students in an urban setting. *Journal Community Health*, 39, 132-138.

Stellingwerff, T., Maughan, R.J. & Burke, L.M. (2011). Nutrition for power sports: middle-distance running, track cycling, rowing, canoeing/kayaking, and swimming. *Journal of Sports Sciences*, 29(S1), S79–S89.

Tarnopolsky, M.A. (2008). Effect of caffeine on the neuromuscular system potential as an ergogenic aid. *Appl. Physiol. Nutr. Metab*, 33, 1284-1289.

Tortora, G.J. & Derrickson, B.H. (2009). Principles of anatomy and physiology.12 edition. Wiley. USA.

Van Batenburg-Eddes, T., Lee, N.C., Weeda, W.D., Krabbendam, L. & Huizinga, M. (2014). The potential adverse effect of energy drinks on executive functions in early adolescence. *Front. Psychol*, 5(Article 457), 1-9.

Wilk, B., Timmons, B.W. & Bar-Or, O. (2010). Voluntary fluid intake, hydration status, and aerobic performance of adolescent athletes in the heat. *Appl. Physiol. Nutr. Metab*, 35(6), 834-841.

Williams, R.D., Odum, M. & Housman, J.M. (2017). Adolescent energy drink use related to intake of fried and high-sugar foods. *American Journal of Health Behavior*, 41(4), 454-460.

Yeargin, S.W., Cosa, D.J., McClung, J.M., Knight, J.M. & Chad, J. (2006). Body cooling between two bouts of exercise in the heat enhances subsequent performance. *Journal of Strength and Conditioning Research*, 20(2), 383-389.

Yunusa, I., Ahmed, I.M., Adegbusi, H.S., Abdulkadir, R.S., Huzaifa, U. & Kabara, H.T. (2013). Sports/energy drinks consumption among young athletes in Kano, Nigeria. *Bayero Journal of Pure and Applied Sciences*, 6(2), 1-5.

درجة ممارسة مدرسي المساقات العملية لاستراتيجيات التعلم النشط من وجهة نظر طلبة كلية التربية الرياضية في جامعة اليرموك

نزار الويسي ومحمد بني ملحم واحمد البطاينة وعنان بني هاني *

تاريخ الاستلام 2019/4/22 تاريخ القبول 2019/7/23

الملخص

هدفت الدراسة لمعرفة درجة ممارسة مدرسي المساقات العملية لاستراتيجيات التعلم النشط من وجهة نظر طلبة كلية التربية الرياضية في جامعة اليرموك، وما إذا كانت هناك فروق في درجة ممارستها تعزى لمتغير الجنس. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي بالأسلوب المسحي، وتكونت عينة الدراسة من (453) طالباً وطالبة من طلبة كلية التربية الرياضية في جامعة اليرموك المسجلين في المساقات العملية. ولقياس درجة ممارسة مدرسي المساقات العملية لاستراتيجيات التعلم النشط، استخدم الباحثون الاستبيان المعد من قبل (Al-Jaafara, 2015) بعد تعديله والمكون من (33) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات هي: (التعلم الالكتروني، والإدارة الصفية، واستراتيجيات التدريس). أظهرت نتائج الدراسة أن درجة ممارسة مدرسي المساقات العملية لاستراتيجيات التعلم النشط من وجهة نظر طلبة كلية التربية الرياضية في جامعة اليرموك جاءت متوسطة على أداة الدراسة ككل وعلى مجالي الإدارة الصفية واستراتيجيات التدريس، ومنخفضة على مجال التعلم الالكتروني، وأنه لا توجد فروق لأثر متغير الجنس على درجة ممارسة مدرسي المساقات العملية لاستراتيجيات التعلم النشط من وجهة نظر طلبة كلية التربية الرياضية على جميع مجالات الدراسة والأداة ككل. ويوصي الباحثون بعقد دورات تدريبية من شأنها تطوير قدرات مدرسي المساقات العملية على استخدام استراتيجيات التعلم النشط في أثناء التدريس.

الكلمات المفتاحية: التعلم النشط، المساقات العملية، التربية الرياضية.

المقدمة

يتسم هذا العصر بالعديد من التغيرات السريعة والمتلاحقة والتي من سماتها الثورة المعلوماتية، وسهولة الوصول إلى المعلومات وانتقالها وتضاعفها.وكان من نتاجها كم هائل من المعلومات ومصادر التعلم المتعددة، والوسائط والمستحدثات التكنولوجية التي غيرت الكثير في استراتيجيات التعليم والتعلم ,وانتقل محور الاهتمام في العملية التعليمية من المعلم إلى الطلبةوأصبح التركيز على النمو المتكامل والشامل للطلبة أمرا أساسياً. كما فرضت التغيرات المتسارعة والانفجار المعرفي المستمر على التربويين أن يتعاملوا مع التعليم كعملية ليست لها حدود زمنية أو مكانية، بل تستمر مع الفرد لتسهل له التكيف مع هذه المستجدات والمستحدثات. وترى (Al- camel, 2017) أن التعليم القائم على الدور التقليدي للمدرس لم يعد مناسباً لعصر المستحدثات التكنولوجية الذي نعيشه; فالمدرس أحد مكونات منظومة التعليم يؤثر في بقية المكونات ويتأثر بها ، كما يعتبر أحد المدخلات الرئيسية فيها. ويختلف دوره في القرن الحادي والعشرين عن دوره في الماضي; فلم يعد مجرد ناقل للمعلومات من المنهاج إلى أذهان الطلبة، بل عليه أن يعمل على مشاركة الطلبة بإيجابية في الحصول على المعلومات ,لأن الهدف من التعليم العقل المبدع وتنمية المهارات والتفكير العلمي وحل المشكلات.

لذا تسعى المؤسسات التعليمية إلى تحقيق الهدف والغاية من عمليتي التعلم والتعليم بدرجة عالية من الكفاءة والإتقان. ويتوقف ذلك على كثير من العوامل التي تؤدي إلى إحداث التطور الشامل والمتكامل في المنظومة التعليمية, بما في ذلك طرق واستراتيجيات تعتمد على قيام المدرس بتوجيه الطلبة نحو تحقيق النتاجات التعليمية المنشودة (المعرفية، والنفس –

© جميع الحقوق محفوظة لمجلة أبحاث اليرموك "سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية"، جامعة اليرموك، 2020.

* كلية التربية الرياضية، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

حركية، والوجدانية)، والمرتبطة ترابطاً وثيقاً؛ إذ لا يمكن للطالب أن يكتسب مهارة أو اتجاها دون توافر المعلومات والمفاهيم الكافية والمرتبطة بها، بما يساهم في تعديل سلوكه نتيجة تفاعله مع البيئة التدريسية (Hassanein, 2016).

من هنا، كان الاتجاه إلى التعلم النشط كإحدى الإستراتيجيات والآليات التدريسية التي تسعى نحو تحسين عمليتي التعليم والتعلم، وضمان الجودة الشاملة في التعليم، ونقل التعليم من الطريقة التقليدية المعتمدة على الحفظ والاسترجاع إلى طرق واستراتيجيات أكثر إيجابية تعتمد على فاعلية المتعلم وكفاءته، وإشراكه في عملية التعليم لتنمية جوانب شخصيته وقدراته العقلية والبدنية (Al-Imam, 2016). ويرى (Taraban, 2007) أن التعلم النشط في العملية التعليمية يترك أثراً على جميع عناصرها من طالب ومدرس ومنهاج وبيئة تدريسية؛ فهو لا يركز على الحفظ والتلقين، وإنما على التفكير، والقدرة على حل المشكلات، واتخاذ القرارات، والعمل الجماعي، والتعليم التعاوني، وعلى الطريقة التي يكتسب بها الطلبة المعلومات والمهارات التي تمكنهم من الاستقلال في التعليم.

ونظراً للأهمية الكبيرة التي يحظى بها التعلم النشط في العملية التدريسية، جاء العمل على استخدام استراتيجياته المختلفة كالحوار، والمناقشة، والعصف الذهني، وحل المشكلات، والاكتشاف، والتعلم التعاوني، وتعلم الأقران، والتعلم الذاتي، ولعب الأدوار، والتعلم إلالكتروني، نظراً لقدرتها على إعطاء صورة واضحة عن الأنماط التي يستخدمها الطلبة في المساق، وقدرتها على إشراك الطلبة في العملية التدريسية من خلال نوعية الجهد الذهني الذي يوظفونه، وربط ما يتعلمونه بخبراتهم السابقة، وتطبيقه في حياتهم، وتنمية الاتجاهات الايجابية نحو المساق الذي يدرسونه (Al-Jaafara, 2015).

وترى (Al-Rashidi, 2015) أن التعلم النشط يعتمد على عدة أسس من أهمها: تنوع مصادر التعلم، وإتاحة التواصل في جميع الاتجاهات بين الطلبة والمدرس، والاعتماد على التقويم الذاتي للطلبة، والسماح لهم بالإدارة الذاتية، وإشراك الطلبة في اختيار نظام العمل وقواعده، وإشراك الطلبة في تحديد نتاجاتهم التعليمية، وتعلم الطلبة حسب قدراتهم وميولهم، وإشاعة جو من الطمأنينة والمرح والمتعة في أثناء التعلم، ومساعدة الطالب على فهم ذاته واكتشاف نواحي القوة والضعف لديه، واستخدام استراتيجيات التدريس المتمركزة حول الطلبة والتي تناسب قدراتهم واستعداداتهم وتلبي حاجاتهم ورغباتهم. وينظر (Lorenzen, 2000) للتعلم النشط على أنه عبارة عن طريقة يندمج بها الطلبة بفاعلية في مختلف أنشطة التعلم سواءً داخل غرفة الصف أو خارجها، بدلاً من تلقي معلومات ومعارف بطريقة سلبيه؛ إذ يتم تشجيع الطلبة على مشاركة الآخرين في العمل ضمن مجموعات صغيرة، بحيث يتخلل ذلك طرح التساؤلات والمشاركة في مشروعات التعلم الجماعي.

وأشار (Abu Jadu, 2011) إلى أن التعلم النشط عملية إشغال الطلبة بشكل نشط ومباشر في عملية التعلم، ولا سيما من حيث القراءة والكتابة والتفكير والتأمل، بحيث يقومون بعمليات المشاركة والتطبيق بدلاً من الاقتصار على عملية استقبال المعلومات بأشكالها المختلفة. ويرى (Smart, 2007) أن التعلم النشط يكفل في أغلب الظروف إعطاء فرصة المشاركة الفعالة للطالب، سواءً في الأنشطة أو المشاركة مع المدرس أو مع زملائه، وأن المشاركة الفعالة للطلبة في تكوين بيئة عقلية جيدة تساعدهم في فهم العلم من حولهم، وتعمل على تكوين ثروة معرفية تفيدهم في المستقبل.

وتعد استراتيجيات التعلم النشط من أبرز مكونات المنهج التي ينبغي التركيز على تقويمها بدقة؛ فهي تؤثر بشكل فاعل في نجاحه من خلال تأثيرها في تحقيق أهدافه، لأنها تحدد دور كل من المدرس والطالب في العملية التدريسية، وهي تستخدم في تنظيم المعلومات والمواقف والخبرات التربوية التي تقدم للطلبة، كما أنها تحدد الأساليب والخطوات والوسائل الواجب اتباعها والأنشطة التي يتطلب الأمر تنفيذها (Al-Yan, 2010). كما أكد (Tanash, 1999) أن للسلوكيات التعليمية المتنوعة والهادفة بوعي من عضو هيئة التدريس دوراً فاعلاً في تحقيق النتاجات المخطط لها وفقاً للأنشطة التعليمية المختلفة.

ويرى الباحثون أنه انطلاقاً من أهمية التعلم النشط، فإن على المؤسسات التعليمية توفير بيئات تعليمية مناسبة تشجع على الإبداع، وتساعد الطالب على أن يعلم نفسه، وتمكنه من اكتساب المهارات الحياتية المرغوبة التي يطبقها في جميع مناحي الحياة اليومية، بجانب المعلومات النظرية والعملية.

ويرى (Al-Naddaf and Abu Zama, 2003) أن التغيرات التي حدثت في طبيعة منهاج التربية الرياضية تتطلب من المدرس دوراً جديداً يتمثل في قدرته على اختياراستراتيجيات التدريس، والأنشطة المنهجية، ووسائل تعليمية وتكنولوجية مناسبة، وقدرته على إثارة دافعية الطلبة للمشاركة في العملية التدريسيه، وتوفير المواقف العملية التعليميه التعلمية، وخلق جو يساعد على التواصل والتفاعل لإيصال المعلومات والمهارات وتقريب الأفكار والمعلومات إلى أذهان الطلبة، وتهذيب نفوسهم وتقويم سلوكياتهم بكل سهولة ويسر.

إن التدريس يعد الركيزة الأساسية في بناء الأفراد وتشكيلهم وتأهيلهم للتفاعل مع المعرفة، واستيعاب آليات التقدم، وفهم لغة العصر الحديثة. والتدريس عملية مخطط لها ومقصودة وتهدف إلى إحداث تغيرات إيجابية في سلوك الطلبة، وتتصف بتنوعها وتعددها, وبأنها ,بمتداخلة ومتفاعلة ومتكاملة أفقياً وعامودياً ;إذ تتأثر مكوناتها بعضها ببعض ويؤثر كل منها في الآخر، والمادة الدراسية (المنهاج) احد أركانها الأساسية سلسلة من الخبرات المقصودة والتي تعمل على تحقيق نتاجات معينة، وتنفذ هذه النتاجات عن طريق استراتيجيات التدريس المختلفة التي تتناسب مع طبيعة الموقف التدريسي (Abd- Al Hamid and Mahmoud, 2003). وتذكر (Al Imam, 2016) أن تعلم المهارات الحركية للألعاب الرياضية المختلفة يعتبر عملية معقدة وصعبة تهدف إلى نقل المعرفة من المدرس إلى الطلبة، وكذلك التغيرات التي تحدث في السلوك الحركي والتي تنتج أساساً من عملية الممارسة الفعلية للواجب الحركي المطلوب.كما تهدف إلى إكساب الطلبة الصفات البدنية والقدرات الحركية والمهارات الخططية. ويشير (Me Connel, 2003) أن مقدار الاهتمام الذي توليه خطط كليات التربية الرياضية وبرامجها لطلبتها يعكس مدى تطور تلك المؤسسات ومسؤولياتها تجاه مستقبل أجيالها. ويذكر (Al-Hantush, 2005) أن العمل دوماً على تطوير المناهج الدراسية لطلبة كليات التربية الرياضية تمشياً مع الاتجاهات التربوية المقننة والهامة والهادئة التي تتفق مع ميول الطلبه ورغباتهم وإمكاناتهم ,بصورة إيجابية على تتطور النتاجات التربوية التي تنشدها. ويشير (Abu- Shennar, 2006) إلى أن التغيرات التي حدثت في طبيعة منهاج التربية الرياضية تتطلب من المدرس دوراً جديداً يتمثل في قدرته على اختيار استراتيجيات تدريسية وأنشطة منهجية، ووسائل تعليمية وتكنولوجية مناسبة، وقدرته على إثارة دافعية الطلبة للمشاركة في العملية التدريسية، وتوفير المواقف العملية التعليميه التعلمية، وخلق جو يساعد على التواصل والتفاعل لإيصال المعلومات والمهارات وتقريب الأفكار والمعلومات إلى أذهان الطلبة وتهذيب نفوسهم وتقويم سلوكياتهم بكل سهولة ويسر.

أهمية الدراسة

بالنظر إلى المساقات العملية التي تطرح في كليات التربية الرياضية، يشير(Abdel-Fattah, 2005) إلى أن تعلم هذه المساقات يجب أن يراعي التخطيط السليم في تدريسها، وكذلك توجيه نشاط الطلبة الفكري والحركي بشكل دقيق، وأن يعمل المدرس على تنظيم أداء الطلبة وتوجيهه باستمرار لضمان المشاركة الإيجابية لهؤلاء الطلبة في العملية التدريسية. لذا وجب استخدام استراتيجيات تدريس تؤدي إلى تحسين المخرجات وجودة التعليم حتى نصل إلى درجة عالية من إتقان الأداء الحركي لهذه المهارات الرياضية.

من هنا، تتمثل أهمية الدراسة الحالية في النقاط الآتية:

1) يؤمل من نتائج هذه الدراسة الارتقاء بطرق التدريس واستراتيجياته الحديثة لدى مدرسي المساقات العملية, وذلك باستخدام مدرسي تلك المساقات الاستراتيجيات المطورة في تدريسهم.
2) معرفة جوانب القصور في استخدام مدرسي المساقات العملية لاستراتيجيات التعليم النشط وبالتالي العمل على تطوير أدائهم لتحسين طرق تدريسهملتلك المساقات.

3) يؤمل من هذه الدراسة أن يستفيد منها القائمون على تخطيط المساقات العملية وتطويرها في كليات التربية الرياضية لدعم هذه المساقات بالاستراتيجيات اللازمة لممارسة عناصر التعلم النشط.

4) قد تشكل هذه الدراسة إضافة إلى المعرفة النظرية ذات الصلة بالتعلم النشط، وتساعد الباحثين في إجراء المزيد من الدراسات حول التعلم النشط بتناول متغيرات أخرى.

مشكلة الدراسة

إن عجلة تطوير المؤسسات التعليمية لا تزال تسير بوتيرة منخفضة، مما ترتب عليه وجود الكثير من المشاكل التي تراكمت في ظل رؤية غير واضحة لكيفية التعامل مع هذه المشكلات، لا سيما في ظل استخدام استراتيجيات الشرح والتلقين والإلقاء السائدة دون الامتداد إلى استراتيجيات التدريس والأنشطة التعليمية الحديثة. لذا وجب تحرير التدريس في المؤسسات التعليمية- وخاصة الجامعية- من الاستراتيجيات التقليدية والاعتماد بدلاً منها على استراتيجيات التعلم النشط الذي قد يكون الحل لبعض هذه المشكلات (Salman, 2015).

إن ممارسة أعضاء هيئة التدريس في المؤسسات التعليمية لاستراتيجيات التعلم النشط وتدريب الطلبة عليها من أهم الأمور التي تساهم في توسيع آفاق الطلبة، وقدرتهم على التفكير بصورة أفضل، وتبعدهم عن الطرق التقليدية في الحصول على المعرفة. من هنا ظهرت الحاجة إلى التعلم النشط نتيجة مجموعة من العوامل كان من أبرزها حالة الحيرة والارتباك التي يشكو منها الطلبة بعد كل موقف تدريسي، والتي تفسر بأنها نتيجة عدم اندماج المعلومات الجديدة بصورة واضحة في عقولهم بعد كل نشاط تدريسي تقليدي لذا رأى الباحثون ضرورة توفير بيئة تعليمية نشطة يقوم فيها الطلبة بدور إيجابي في أثناء التعلم، من خلال استخدام استراتيجيات التعلم النشط التي تساعد في تنمية التحصيل وزيادة إيجابية الطلبة نحو التعلم. وتعد المساقات العملية من المساقات الأساسية لجميع الرياضات بما تحتويه من ألعاب جماعية وفردية ومهارات متنوعة تشمل معظم الألعاب الرياضية. وهي من المساقات التي تحكمها العديد من قوانين الألعاب; فهي تكسب الطلبة الكثير من عناصر اللياقة البدنية والصحية، لذلك تحتاج هذه المساقات إلى استراتيجيات تدريسية حديثة كالتعلم النشط حتى نصل بالطلبة للنتاجات المنشودة.

لقد لاحظ الباحثون من خلال عملهم كمدرسين لبعض المساقات العملية في كلية التربية الرياضية في جامعة اليرموك ضعف مستوى الطلبة في إتقان المهارات والفعاليات المطلوبة وتعلمها، وأن استخدام استراتيجيات التعلم النشط يشكل وسيلة للارتقاء بمستوى تحقيق النتاجات التعلمية المرسومة؛ إذ إن التعلم النشط يعد من أهم العوامل التي تجعل من العملية التدريسية عملية تفاعلية ممتعة لكل من المدرسين والطلبة، كما يساعد على إبقاء أثر التعلم لفترة طويلة.

كما لاحظ الباحثون أن الدراسات السابقة كدراسة (Al- Imam,2016) ودراسة (Abd Al- Wahab and Zaid, 2015) ركزت على أثر استخدام التعلم النشط في تطوير المهارات الرياضية المختلفة، ولكنها لم تدرس درجة استخدام مدرسي المساقات العملية لاستراتيجيات التعلم النشط. من هنا جاءت هذه الدراسة لالقاء الضوء على استراتيجيات التعلم النشط، باعتبارها من الاستراتيجيات الحديثه الفاعلة في عملية التدريس، والوقوف على درجة ممارسة مدرسي المساقات العملية في كلية التربية الرياضية في جامعة اليرموك لها.

مصطلحات الدراسة

التعلم النشط: "طريقة تعلم وتعليم في آن واحد، يشترك فيها الطلبة في أنشطة متنوعة تسمح لهم بالإصغاء الإيجابي والتفكير الواعي والتحليل السليم لمادة الدراسة، بحيث يتشارك الطلبة في الآراء بوجود المدرس الميسر لعملية التعلم، مما يدفعهم نحو تحقيق نتاجات التعلم"(Saadeh et al., 2011). وتعرفها (Abd Al-al, 2011) بأنها: "جميع الاستراتيجيات التي تتطلب من الطلبة القيام ببعض المهمات في الموقف التدريسي أكثر من مجرد الاستماع إلى المدرس، وتدور حول

ممارسة الطلبة للتحدث والاستماع والقراءة والكتابة وطرح الأسئلة والحركة والتفاعل مع الموقف التدريسي بمختلف عناصره".

المساقات العملية: هي مجموعة من المقررات الدراسية الإجبارية والاختيارية في الألعاب الفردية والجماعية المدرجة ضمن الخطة الدراسية المعتمدة لحصول طلبة كلية التربية الرياضية على درجة البكالوريوس (تعريف إجرائي).

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة للتعرف إلى:

1) درجة ممارسة مدرسي المساقات العملية لاستراتيجيات التعلم النشط من وجهة نظر طلبة كلية التربية الرياضية في جامعة اليرموك.

2) الفروق في درجة ممارسة مدرسي المساقات العملية لاستراتيجيات التعلم النشط من وجهة نظر طلبة كلية التربية الرياضية في جامعة اليرموك تبعاً لمتغير الجنس.

تساؤلات الدراسة

حاولت هذه الدراسة الإجابة عن التساؤلين التاليين:

1) ما درجة ممارسة مدرسي المساقات العملية لاستراتيجيات التعلم النشط من وجهة نظر طلبة كلية التربية الرياضية في جامعة اليرموك؟

2) هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة ممارسة مدرسي المساقات العملية لاستراتيجيات التعلم النشط من وجهة نظر طلبة كلية التربية الرياضية في جامعة اليرموك تبعاً لمتغير الجنس؟

محددات الدراسة

اقتصرت الدراسة على المحددات التالية:

1) الحدود الزمنية: طبقت الدراسة في الفصل الأول 2019/2018 في الفترة الواقعة بين 10/7- 2018/12/13.

2) الحدود المكانية: كلية التربية الرياضية في جامعة اليرموك.

3) الحدود البشرية: اقتصرت هذه الدراسة على طلبة كلية التربية الرياضية في جامعة اليرموك للسنوات الثانية، والثالثة، والرابعة والمسجلين للمساقات العملية, وتم استثناء طلبة السنة الأولى بسبب تسجيلهم لمواد اختيارية وإجبارية من خارج خطة الكلية.وبلغ عددهم (453) طالباً وطالبة.

الدراسات السابقة

أجرى (Al-Kaabana and Hussein, 2018) دراسة هدفت لمعرفة مدى تنفيذ طلبة كليات التربية الرياضية لمهارات التعلم النشط من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الأردنية.استخدم الباحثان المنهج الوصفي بالأسلوب المسحي، وتكونت عينة الدراسة من (88) عضو هيئة تدريس موزعين على كليات التربية الرياضية في الجامعات الأردنية.واستخدم الباحثان البرنامج الإحصائي (SPSS) وتوصلت الدراسة إلى أن تنفيذ طلبة كليات التربية الرياضية لمهارات التعلم النشط كان بدرجة متوسطة، وأن مستوى تنفيذ الطلبة لمهارات التعلم النشط لم يرتق إلى المستوى المأمول من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية، وتفاوت طلبة كليات التربية الرياضية في الجامعات الأردنية في تنفيذهم لمهارات التعلم النشط من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية. وأوصت الدراسة بتطوير مهارات طلبة كليات التربية الرياضية بما يتناسب مع متطلبات التعلم النشط ومهاراته.

أجرت (Al- Imam, 2016) دراسة هدفت للتعرف إلى تأثير استخدام أسلوب التعلم النشط في برنامج تعليمي مقترح. استخدمت الباحثة المنهج التجريبي بواسطة التصميم التجريبي ذي المجموعتين: التجريبية والضابطة، باستخدام القياس القبلي والبعدي. تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العمدية من تلميذات مدرسة عويض الابتدائية بإدارة غرب الزقازيق التعليمية بمحافظة الشرقية, من الصف الثالث الابتدائي تحت (9) سنوات، والمسجلات في العام الدراسي 2015/2014. وجرى اختيار (20) تلميذة تم تقسيمهن إلى مجموعتين إحداهما ضابطة (البرنامج المتبع) والأخرى تجريبية (أسلوب التعلم النشط) قوام كل منهما (10) تلميذات. وكانت أهم أدوات جمع البيانات استخدام أسلوب التعليم النشط و خطواته ومراحله في تعليم بعض المهارات الأساسية في ألعاب القوى (المشي/ الجري /الوثب/ الرمي). وتم استخدام اختبارات مهارية. وكانت أهم النتائج وجود فروق دالة إحصائياً في بعض المهارات الأساسية في ألعاب القوى لصالح القياس البعدي في المجموعتين، وتفوق القياس البعدي للمجموعة التجريبية على القياس البعدي للمجموعة الضابطة نتيجة استخدام أسلوب التعلم النشط وأثره الإيجابي في تعلم المهارات قيد البحث.

وقامت (Al- Arayda, 2016) باجراء دراسة هدفت للكشف عن درجة ممارسة معلمي المرحلة الأساسية الدنيا لاستراتيجيات التعلم النشط من وجهة نظر المعلمين.واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي القائم على الأسلوب المسحي، وقامت باختيار عينة الدراسة من المعلمين بالطريقة العشوائية الطبقية وبنسبة مئوية قدرها (30%) من المجتمع الأصلي. وبلغت عينة الدراسة (78) معلماً ومعلمة. وأظهرت نتائج الدراسة أن درجة ممارسة معلمي المرحلة الأساسية الدنيا في لواء الطيبة لاستراتيجيات التعلم النشط في المرحلة الأساسية الدنيا من وجهة نظر المعلمين كانت مرتفعة،إلا أن النتائج أظهرت عدم وجود فروق دالة إحصائياً ($\alpha \geq 0.05$) تعزى لأثر المؤهل العلمي والخبرة. وأوصت الدراسة بحث معلمي المرحلة الأساسية الدنيا على مواصلة استخدام استراتيجيات التعلم النشط، لما لها من نتائج إيجابية في إيصال المعلومة للطلبة.

وأجرى (Abd Al- Wahab and Zaid, 2015) دراسة هدفت إلى تسليط الضوء على تأثير استخدام التعلم النشط وفق استراتيجية تعلم الأقران في تعلم بعض المتغيرات البدنية والمهارية في الكرة الطائرة،كما هدفت إلى بناء وحدات تعليمية وفق أسلوب تعلم الأقران(التطبيق بتوجيه الأقران الثنائي والتطبيق بتوجيه الأقران الرباعي) لتعلم بعض المتغيرات المهارية والبدنية في الكرة الطائرة. واستخدم الباحثان المنهج التجريبي بتصميم تجريبي لمجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة القياس القبلي والبعدي لكل من المجموعتين. تكونت عينة الدراسة من (56) طالباً من طلاب معهد المعلمين في المرحلة الخامسة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية, قسموا إلى مجموعتين متساويتين قوام كل منهما (28) طالباً.و تم تطبيق البرنامج المقترح لمدة (9) أسابيع بواقع وحدتين أسبوعياً.وأظهرت نتائج الدراسة أن التعلم النشط (التطبيق بتوجيه الأقران الثنائي والرباعي) قد استثارت سلوك الطلبة نحو تعلم بعض المتغيرات البدنية والمهارية في كرة الطائرة، وأن التعلم النشط بتطبيق توجيه الأفران الرباعي أفضل من التعلم النشط بتوجيه الأقران الثنائي في تعلم بعض المتغيرات البدنية والمهارية في الكرة الطائرة، وأوصت الدراسة بتطبيق الأسلوب المقترح (التطبيق بتوجيه الأقران الثنائي والرباعي) لتدريس مهارات الكرة الطائرة،وفي كليات التربية الرياضية.

وفي دراسة أجرتها **(Al- Rashidi, 2015)** كان الهدف هو تعرف درجة ممارسة دور كل من المعلم والطالب في التعلم النشط في ضوء عدد من المتغيرات من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية وطلبتها في دولة الكويت. تم اختيار عينة عنقودية،ووقع الاختيار على منطقة الكويت العاصمة، وبلغ عدد أفراد العينة (95) معلماً و(105) معلمات، و(192) طالباً و(208) طالبات. كما قامت الباحثة ببناء استبانتين، الاستبانة الأولى: استبانة دور المعلم في التعلم النشط، وتضمنت (55) فقرة, والاستبانة الثانية: استبانة دور الطالب في التعلم النشط، وتضمنت (21) فقرة. وتم التحقق من صدق أداتي الدراسة بعرضهما بصورتهما الأولية على عدد من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في المناهج وطرق التدريس في بعض الجامعات الأردنية والكويتية. وقامت الباحثة بالتحقق من ثبات الاستبانتين بطريقتين هما:الطريقة الأولى: طريقة الاختبار وإعادة الاختبار (test-retest)، وقد بلغ معامل ارتباط بيرسون لاستبانة دور المعلم في التعلم النشط (0.83)، ولاستبانة دور الطالب في التعلم النشط (0.84). أما الطريقة الثانية فكانت استخدام معادلة "ألفا كرونباخ"، لحساب معامل

ثبات الاتساق الداخلي الذي وكان لاستبانة دور المعلم في التعلم النشط (0.80)، ولاستبانة دور الطالب في التعلم النشط (0.85). ولتحليل البيانات من أجل الإجابة عن أسئلة الدراسة، فقد استخدمت الباحثة المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، ومعامل ارتباط بيرسون، والاختبار الإحصائي (ت)، وتحليل التباين الأحادي.وقد ظهرت النتائج الآتية: كانت درجة ممارسة دور كل من المعلم والطالب في التعلم النشط من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية في دولة الكويت متوسطة، وكانت درجة ممارسة دور المعلم والطالب في التعلم النشط من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية في دولة الكويت متوسطة، وتبين وجود علاقة ذات دلالة إحصائية موجبة بين درجة ممارسة دور المعلم في التعلم النشط ودرجة ممارسة دور الطالب في التعلم النشط في دولة الكويت، من وجهة نظر المعلمين والطلبة معاً.

قام (Al-Jaafara, 2015) بدراسة للكشف عن مستوى ممارسة مبادئ التعلم النشط في تدريس اللغة العربية لطلبة المرحلة الأساسية العليا في مديريتي تربية الرصيفة وقصبة الكرك من وجهة نظر معلميها, والوقوف كذلك على أثر متغيرات جنس المعلم, وخبرته التعليمية, والمنطقة التعليمية في ذلك . تكونت عينة الدراسة العشوائية من (228) معلماً ومعلمة, اختيروا بالطريقة العشوائية الطبقية.وتم تصميم استبانة لهذا الغرض اشتملت على (33) فقرة، وتم التحقق من صدقها وثباتها. وأظهرت نتائج الدراسة أن درجة ممارسة معلمي اللغة العربية لمبادئ التعلم النشط جاءت متوسطة في المجالات الثلاثة: التعلم الإلكتروني، والإدارة الصفية، واستراتيجيات التدريس حسب المعيار المتبع في الدراسة، مع فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث على مجال التعلم الإلكتروني. وكذلك أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) تعزى لمتغير المنطقة التعليمية لصالح مديرية تربية الرصيفة على مجال التعلم الإلكتروني، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) تعزى لمتغير الخبرة على كل مجال من المجالات الثلاثة وعلى المقياس الكلي, وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) تعزى لمتغيري الجنس والمنطقة التعليميه على المقياس الكلي.

وأجرى شين وآخرون (chen et al., 2013) دراسة هدفت إلى التعرف في أهمية التعلم النشط على مخرجات التعليم بشكل عام والأنشطة البدنية بشكل خاص. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لأجل تحقيق أهداف الدراسة وأغراضها. وتكونت عينة الدراسة من (753) طالباً وطالبة من طلبة المدارس الابتدائية في الولايات المتحدة الأمريكية. وأظهرت نتائج الدراسة أن الطلبة المتفاعلين فيما يخص التعلم النشط لديهم قدرات ومعرفة في اللياقة البدنية أكثر من غيرهم، كما إن مخرجات التعليم باستخدام التعيلم النشط بشكل عام وعلى الأنشطة البدنية بشكل خاص كانت أفضل منها في حال استخدام التعلم التقليدي.

وقام **(Al-Awaida, 2013)** بدراسة هدفت إلى تقصي مستوى صعوبات تطبيق التعلم النشط في المدارس الثانوية لمحافظة مادبا من وجهة نظر المعلمين في ضوء متغيرات الخبرة التعليميةوالسلطة المشرفة والجنس. ولتحقيق هدف الدراسة قام الباحث بتطوير استبانة حول صعوبات تطبيق التعلم النشط مؤلفة من (30) فقرة، وقد تم توزيع هذه الاستبانة على عينة الدراسة المؤلفة من (210) من معلمي المدارس الثانوية ومعلماتها في محافظة مادبا الأردنية.ولتحليل البيانات، استخدم الباحث الرزمة الإحصائية (SPSS) واستخرج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لتحديد مستوى الصعوبة.كما استخدم تحليل التباين الأحادي ANOVA والإحصائي"t" لعينتين مستقلتين.وقد بينت النتائج إن مستوى صعوبات تطبيق التعلم النشط في المدارس الثانوية لمحافظة مادبا كان متوسطاً من وجهة نظر المعلمين. وتبين عدم وجود فرق دالٍ إحصائياً في مستوى صعوبات تطبيق التعلم النشط في المدارس الثانوية لمحافظة مادبا من وجهة نظر المعلمين، يُعزى إلى متغير الخبرة التعليمية،ومع وجود فرق دالٍ إحصائياً في مستوى صعوبات تطبيق التعلم النشط في المدارس الثانوية لمحافظة مادبا من وجهة نظر المعلمين، يُعزى إلى متغير السلطة المشرفة (مدارس خاصة، ومدارس حكومية)، لصالح المدارس الخاصة، ووجود فرق دالٍ إحصائياً في مستوى صعوبات تطبيق التعلم النشط في المدارس الثانوية لمحافظة مادبا من وجهة نظر المعلمين، ويُعزى إلى متغير الجنس (ذكر، أنثى) لصالح الإناث.

أجرى (Saadeh and Ashkanani, 2013) دراسة هدفت للتعرف إلى درجة تطبيق معلمات رياض الأطفال في دولة الكويت لعناصر التعلم النشط، تم استخدام المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (250) معلمة من معلمه رياض الأطفال تم اختيارهن بالطريقة العمدية. استخدم الباحثان بطاقة الملاحظة لتحقيق أهداف الدراسة، وتكونت من (40) فقرة، تم التحقق من صدقها وثباتها، أسفرت نتائج الدراسة عن أن درجة تطبيق عناصر التعلم النشط من قبل معلمات رياض الأطفال في دولة الكويت جاءت مرتفعة على جميع العناصر، مع عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تطبيق معلمات رياض الأطفال في دولة الكويت لعناصر التعلم النشط تبعاً للمؤهل العلمي.

أجرى **(Al-Titi, 2010)** دراسة هدفت إلى الوقوف على درجة ممارسة معلمي الصفوف الثلاثة الأولى في محافظة جرش استراتيجيات التعلم النشط. وتمثلت إجراءات الدراسة في إعداد استبانة تكونت من (41) فقرة تناولت دور المعلم والمتعلم والمنهاج والبيئة في التعلم النشط, تم التحقق من صدقها وثباتها. وطبقت الأداة على عينة الدراسة البالغ عددها (200) معلم ومعلمة في الفصل الأول من العام الدراسي 2010/2009م. وأشارت النتائج إلى أن درجة ممارسة المعلمين استراتيجيات التعلم النشط جاءت متوسطة, مع عدم وجود فروق دالة إحصائياً في درجة الممارسة تعزى للصف أو الجنس أو الخبرة أو التفاعل بينها. وأوصى الباحث بعقد دورات تدريبية للمعلمين تمكنهم من تطبيق الاستراتيجيات الحديثة والمطورة تطبيقاً عملياً في الموقف التعليمي, ليصبح المعلم موجهاً ومرشداً وميسراً للتعلم, وقادراً على تصميم المواقف التعليمية المثيرة للتفكير والبحث، واستخدام المعرفة لتحقيق الأهداف المرجوة.

أجرى كارموستافوغلو **(Karamustafaoglu, 2009)** دراسة هدفت إلى تحديد آراء معلمي الفيزياء في المدارس التركية حول استخدام استراتيجيات التعلم النشط المتبعة في تدريس مادة الفيزياء. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي لدراسة الحالة. وتمثلت أداة الدراسة في إجراء مقابلات شبه منظمة مع عينة من معلمي مادة الفيزياء، إضافه إلى استبيان مكون من (47) فقرة تم تطبيقه على (40) معلماً. واستخدمت الدراسة الرسومات البيانية لتوضيح استخدام الأنشطة المختلفة في دروس الفيزياء، وأظهرت نتائج الدراسة أن أراء معلمي مادة الفيزياء حول استراتيجيات التعلم النشط ودورها في تعلم وتعليم الفيزياء كانت إيجابية، كما بينت النتائج أن طرق التدريس التقليدية ما زالت تستخدم على نطاق واسع.

إجراءات الدراسة

منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي بالأسلوب المسحي لملاءمته طبيعة الدراسة.

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من طلبة كلية التربية الرياضية المسجلين في المساقات العملية في الفصل الدراسي الأول للعام الجامعي (2019/2018)، البالغ عددهم (1112) طالباً وطالبة حسب سجلات دائرة القبول والتسجيل.

عينة الدراسة

تكونت عينة الدارسة من (465) طالباً وطالبة من طلبة كلية التربية الرياضية في جامعة اليرموك المسجلين في المساقات العملية في الفصل الدراسي الأول للعام الجامعي (2019/2018)، تم اختيارهم بالطريقة العمدية ويشكلون ما نسبته (41%) من مجتمع الدراسة. وقد تم استثناء (12) استبانة غير صالحة للتحليل الإحصائي، لتصبح عينة الدراسة مكزنة من (453) طالباً وطالبة والجدول (1) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير الجنس.

الجدول (1): توزيع أفراد العينة تبعاً لمتغير (الجنس)

المتغيرات	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	287	% 63
	أنثى	166	% 37
	المجموع	453	%100

متغيرات الدراسة

المتغير المستقلّ

- الجنس، وله مستويان: (طالب، وطالبة).

المتغير التابع

- درجة تقييم أفراد عينة الدراسة لممارسة مدرسي المساقات العملية لاستراتيجيات التعلم النشط من وجهة نظر طلبة كلية التربية الرياضية في جامعة اليرموك (التعلم الإلكتروني؛ الإدارة الصفية؛ استراتيجيات التدريس).

أدوات جمع البيانات

بالرجوع إلى منهاج المقررات العملية للمساقات في كلية التربية الرياضية بجامعة اليرموك المعتمد ضمن الخطة الإستراتيجية للجامعة 2016-2020، قام الباحثون باعتماد الاستبيان الذي أعده (Al-Jaafara, 2015) المكون من (33) فقرة بعد تعديله ليحقق أهداف الدراسة. وكان (Al-Jaafara, 2015) قدعرضه على مجموعة من المحكمين المتخصصين من أعضاء الهيئة التدريسية في أقسام المناهج والأساليب، والقياس والتقويم، وتكنولوجيا التعليم في جامعتي الزرقاء ومؤتة، وعلى ثلاثة مشرفين تربويين وثلاثة معلمين ممن يدرسون مادة اللغة العربية في المرحلة الأساسية العليا، وطلب منهم إبداء الرأي حول مدى ملاءمة عناصر التقويم في الاستبيان,وقام بإجراء ما يلزم من حذف، أو إضافة أو تعديل في ضوء ملاحظاتهم وآرائهم واقتراحاتهم وقد تم اعتماد الفقرات التي أجمع عليها (85%) فما فوق من المحكين. كما قام (Al-Jaafara, 2015) باستخراج معامل الثبات الكلي للأداة باستخدام معادلة الذي بلغ (83.0)، وهو معامل ثبات مرتفع ومناسب لإجراء الدراسة.

صدق الأداة

للتحقق من صدق أداة الدراسة بعد تعديلها لتناسب مع أهداف الدراسة الحالية, قام الباحثون بعرضها على مجموعة من المحكمين المختصين من أعضاء الهيئة التدريسية في كليات التربية الرياضية في الجامعات الأردنية. والملحق (2) يبين أسماءهم. والملحق رقم (1) يوضح أداة الدارسة بصورتها النهائية.

ثبات الأداة

للتأكد من ثبات الأداة, تم توزيع أداة الدراسة على عينة استطلاعية مكونة من (10) أفراد لمرة واحدة ,ثم تم تطبيق معادلة ألفاكرونباخ (Cronbach's Alpha) على جميع فقرات مجالات الأداة، والجدول (2) يوضح ذلك.

الجدول (2): معاملات الثبات بطريقة (ألفاكرونباخ) لمجالات الأداة بين درجات أفراد عينة الثبات

المجال	معامل الثبات	عدد الفقرات
التعلم الإكتروني	0.75	12
الإدارة الصفية	0.80	11
استراتيجيات التدريس	0.79	10
الأداة ككل	0.84	33

يظهر من الجدول (2) أن معاملات الثبات بطريقة ألفاكرونباخ لمجالات أداة الدراسة تراوحت بين (0.75-0.80) وجمعيها قيم مرتفعة ومقبولة لأغراض التطبيق؛ إذ أشارت معظم الدراسات إلى أن نسبة قبول معامل الثبات هي (0.60) (Al-Khazaleh, nd Al-Ajmi, 2017).

تصحيح أداة الدراسة

لتحليل البيانات التي تم الحصول عليها, تم الاعتماد على مقياس ليكرت الخماسي في الإجابة عن الأسئلة ,وذلك كما هو مبين في الجدول (3).

الجدول (3): اختبار تصحيح أداة الدراسة

الدرجة	5	4	3	2	1
مستوى الموافقة	بدرجة كبيرة جداً	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة ضعيفة	بدرجة ضعيفة جداً

أما فيما يتعلق بالحدود التي اعتمدتها الدراسة عند التعليق على المتوسط الحسابي للمتغيرات الواردة في نموذج الدراسة، فقد حدد الباحثون ثلاثة مستويات للموافقة وهي: (مرتفعة، متوسطة، منخفضة) بناءً على المعادلة الآتية:

طول الفترة = (الحد الأعلى للبديل- الحد الأدنى للبديل) / عدد المستويات (5-1)/3 = 4

3/ =1.33

ويوضح الجدول (4) المقياس المعتمد في تحديد مستوى الملاءمة للوسط الحسابي, وذلك للاستفادة منه عند التعليق على المتوسطات الحسابية.

الجدول (4): مقياس تحديد مستوى الملاءمة للوسط الحسابي

الوسط الحسابي	درجة التقييم
1- أقل من 2.33	منخفضة
2.33- أقل من 3.66	متوسطة
3.66- 5	مرتفعة

الدراسة الاستطلاعية

تم إجراء دراسة استطلاعية ثانية بتوزيع أداة الدراسة على (20) طالباً و(20) طالبة بمجموع (40) طالبًا وطالبة من طلبة كلية التربية الرياضية من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها. وكان الهدف من الدراسة الاستطلاعية التأكد من صلاحية الاختبارات والأدوات المستخدمة في الدراسة والوقت اللازم للإجابة عن الاسئلة الواردة في أداة الدراسة من قبل أفراد العينة.

إجراءات الدراسة الإدارية

- الاطلاع على الأدب النظري المتعلق بموضوع الدراسة، وكذلك الاطلاع على الدراسات السابقة التي درست التعلم النشط مع التركيز على الدراسات المتعلقة بالتربية الرياضية.
- تحديد مجتمع الدراسة وعينتها.
- بناء أداة الدراسة والتأكد من الشروط العلمية لتطبيقها من صدق وثبات.
- قام الباحثون باستصدار كتاب من قسم التربية البدنية لتسهيل مهمتهم لتوزيع مقياس الدراسة انظر الملحق (3).
- تم التنسيق مع مدرسي المساقات العملية من قبل الباحثين، وتمت مقابلة الطلبة وتوضيح أهمية إجراء الدراسة وغاياتها، مع تأكيد أن الإجابات ستعامل بسرية تامة، وذلك لتحفيزهم على الإجابة بمصداقية وموضوعية.
- تم توزيع أداة الدراسة بصورتها النهائية بتاريخ 9-2018/12/10 على أفراد عينة الدراسة وجمع استجاباتهم.
- تحليل البيانات التي تم الحصول عليها باستخدام الوسائل الإحصائية المناسبة.

المعالجة الإحصائية

- للإجابة عن التساؤل الأول استخدم الباحثون: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والتكرارات والنسب المئوية لإجابات أفراد عينة الدراسة على أداة الدراسة ككل ومجالاتها.
- للإجابة عن التساؤل الثاني استخدم الباحثون اختبار(T- test) لمعرفة الفروق بين متغيرات الدراسة (الجنس).
- تم استخدام النسب المئوية والتكرارات لتوصيف أفراد عينة الدراسة ومعادلة ألفاكرونباخ لحساب معامل الثبات لأداة الدراسة.

عرض النتائج ومناقشتها

أولاً: النتائج المتعلقة بإجابة التساؤل الأول: "ما درجة ممارسة مدرسي المساقات العملية لاستراتيجيات التعلم النشط من وجهة نظر طلبة كلية التربية الرياضية في جامعة اليرموك؟"

للإجابة عن هذا التساؤل تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة ولكل مجال والدرجة الكلية لأداة الدراسة. ونتائج الجداول (5) و(6) و(7) توضح ذلك، ونتائج الجدول (8) تبين خلاصة النتائج المتعلقة بالتساؤل.

مجال التعلم الإلكتروني

الجدول (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات طلبة المساقات العملية على فقرات مجال التعلم الالكتروني

الرقم	الرتبة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم
1	8	يستخدم برامج العروض التقديمية في تنفيذ بعض الدروس PowerPoint.	2.25	0.494	منخفضة
2	6	يرشد الطلبة إلى المواقع ذات العلاقة بالمساق على شبكة الانترنت.	2.65	0.496	متوسطة
3	5	يكلف الطلبة بالرجوع إلى بعض الدروس المحوسبة.	2.69	0.453	متوسطة
4	7	يوجه الطلبة إلى التواصل مع بعض المتخصصين من خلال الانترنت.	2.63	0.48	متوسطة
5	4	يستخدم الانترنت لتحميل برامج تعليمية في المساق العملي.	2.70	0.452	متوسطة
6	9	يستخدم الانترنت في إعداد خطط المهارات والفعاليات	2.2	0.405	منخفضة
7	10	يساعد الطلبة في استخدام الانترنت للقيام بإعمال تعاونية مع الطلبة آخرين.	1.95	0.45	منخفضة
8	12	يشارك في بعض المنتديات المتعلقة بالمساق المتوافرة على الانترنت.	1.67	0.526	منخفضة
9	3	يستخدم الانترنت للتواصل مع زملائه ضمن التخصص.	2.88	0.496	متوسطة
10	1	يتواصل مع طلبته بواسطة البريد الالكتروني.	2.93	0.526	متوسطة
11	11	يستخدم برامج الوسائط المتعددة multimedia لإعداد أنشطة وتمارين لطلابه.	2.00	0.32	منخفضة
12	2	يكلف الطلبة تنفيذ بعض الأنشطة المدرسية ذات العلاقة بالمساق من خلال الانترنت.	2.90	0.764	متوسطة
		مجال التعلم الالكتروني ككل	2.25	0.488	منخفضة

يتضح من الجدول (5) أن المتوسطات الحسابية لمجال التعلم الإلكتروني تتراوح بين(1.67-2.93) إذ كانت أقل فقرة التي تنص على:"يشارك في بعض المنتديات المتعلقة بالمساق المتوافرة على الإنترنت"، ورقمها (8) بمتوسط حسابي مقداره (1.67) وبدرجة منخفضة. وبلغ أعلى متوسط حسابي بمقدار (2.93) للفقرة رقم (10) والتي تنص على:"يتواصل مع طلبته بواسطة البريد الالكتروني". وكانت بدرجة متوسطة، وبلغ المتوسط العام للفقرات التي تقيس مجال التعلم

الالكتروني (2.25) وبدرجة منخفضة. ويعزو الباحثون هذه النتيجة إلى تمسك مدرسي المساقات العملية بالتدريس التقليدي، وعدم قناعتهم بأهمية التعلم الالكتروني وفاعليته في التدريس، ونظره كثير من المدرسين الى التعليم الالكتروني بأنه مضيعة للوقت، وكذلك يرى الباحثون أنه لا تتوفر متطلبات التعلم الإلكتروني في المساقات العملية، كذلك فإن التعلم الالكتروني يتطلب التأهيل الجيد والمسبق للمدرس للموقف التدريسي، ويحتاج إلى الكثير من التجهيزات والمستلزمات التي يتطلبها تنفيذه وهذا غير متوفر. كما يرى الباحثون أن هناك محدودية في الدورات المتعلقة بتكنولوجيا التعلم الإلكتروني التي تخص المدرسين الجامعيين بشكل عام ومدرسي المساقات العملية بشكل خاص.

مجال الإدارة الصفية

الجدول (6): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات طلبة المساقات العملية على فقرات مجال الإدارة الصفية

الرقم	الرتبة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم
1	2	يعمل على ربط الخبرات السابقة لدى الطلبة المواقف التعليمية الجديدة.	3.65	0.708	متوسطة
2	1	يطرح الأسئلة المختلفة في أثناء التدريس.	3.88	0.857	مرتفعة
3	3	يعزز مهارات العمل التعاوني لدى الطلبة.	3.50	0.843	متوسطة
4	6	ينمي مهارات الاتصال والتواصل بين الطلبة.	3.20	0.899	متوسطة
5	4	يعطي التطبيقات العملية اهتماما أكثر من النظرية في أثناء التدريس.	3.44	0.742	متوسطة
6	7	يبتعد عن مثبطات التعلم كالتحيز والاستخفاف.	3.12	0.880	متوسطة
7	10	يراعي حاجات المتعلمين ورغباتهم.	3.00	0.666	متوسطة
8	8	يوجه الطلبة إلى توظيف ما تعلموه في الحياة.	3.11	0.586	متوسطة
9	11	ينوع في الأنشطة التعليمية الصفية واللاصفية.	2.32	0.830	منخفضة
10	9	يسعى إلى إيجاد جو صفي ممتع ومتفاعل.	3.09	0.741	متوسطة
11	5	يعمل على تنمية شخصية الطلبة من جميع جوانبها.	3.37	0.720	متوسطة
		مجال الإدارة الصفية ككل	3.24	0.770	متوسطة

يتضح من الجدول (6) أن الاوساط الحسابية لمجال الإدارة الصفية تتراوح بين (3.88-2.32)؛ إذ كانت أقل فقرة التي تنص على:"ينوع في الأنشطة التعليمية الصفية، اللاصفية"، ورقمها (9) بمتوسط حسابي مقداره (2.32) وبدرجة منخفضة. وبلغ أعلى متوسط حسابي (3.88) بدرجة مرتفعة للفقرة (2) التي تنص على:"يطرح الأسئلة المختلفة في أثناء التدريس"، وكانت بدرجة مرتفعة. وبلغ المتوسط العام للفقرات التي تقيس مجال الإدارة الصفية (3.24) بدرجة متوسطة. ويعزو الباحثون هذه النتيجة إلى افتقار مدرسي المساقات العملية لبعض مهارات إدارة المحاضرة بطريقة علمية. كذلك يرى الباحثون أن مدرسي المساقات العملية قد لا ينوعون في الأنشطة التعليمية الصفية، اللاصفية، وربما كانوا غير قادرين في بعض الأحيان على إقامة علاقة ودية مع طلبتهم تمكنهم من النظر إلى طلبتهم نظرة تربوية، مما قد يؤدي إلى أن تصبح البيئة التدريسية. غير فعالة وعير جاذبة للطلبة نحو التعلم والمشاركة الإيجابية في المواقف التدريسية وهذا أكده حصول الفقرة (9) التي تنص على:"ينوع في الأنشطة التعليمية الصفية، اللاصفية" على درجة منخفضة. كما يرى الباحثون أن اغلب مدرسي المساقات العملية لا يراعون احتياجات الطلبة ورغباتهم وميولهم، مما ينعكس عليهم في إدارة المحاضرة العملية. رغم ذلك، فإن مدرسي المساقات العملية ينوعون في طرح الأسئلة المختلفة في أثناء التدريس، مما يحفز الطلبة، وهذا يؤكده حصول الفقرة (2) التي تنص على: "يطرح الأسئلة المختلفة في أثناء التدريس" على درجة تقييم مرتفعة.

مجال استراتيجيات التدريس

الجدول (7): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات طلبة المساقات العملية على فقرات مجال استراتيجيات التدريس

الرقم	الرتبة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم
1	9	يستخدم أشكال التعلم الذاتي المختلفة في أثناء التدريس.	2.20	0.772	منخفضة
2	7	يستخدم أسلوب العصف الذهني في أثناء التدريس.	2.30	0.733	منخفضة
3	1	يستخدم إستراتيجية الحوار والمناقشة أثناء التدريس.	3.65	0.759	متوسطة
4	6	يبتعد عن التركيز على الحفظ والتلقين في أثناء التدريس.	3.11	0.754	متوسطة
5	5	يوظف استراتيجيات حل المشكلات في أثناء التدريس	3.15	0.771	متوسطة
6	10	يعتمد إستراتيجية الخرائط المفاهمية في أثناء التدريس.	2.19	0.813	منخفضة
7	3	يوظف طريقة الاكتشاف في أثناء التدريس.	3.44	0.752	متوسطة
8	4	يوظف إستراتيجية تمثيل الأدوار في أثناء التدريس.	3.21	1.044	متوسطة
9	2	يستخدم إستراتيجية العمل في المجموعات في أثناء التدريس.	3.60	0.967	متوسطة
10	8	ينوع في توظيف استراتيجيات التقويم المختلفة في أثناء التدريس.	2.24	0.992	منخفضة
		مجال استراتجيات التدريس ككل	2.91	0.385	متوسطة

يتضح من الجدول (7) أن المتوسطات الحسابية لمجال استراتيجيات التدريس تتراوح بين (3.65-2.19)؛ إذ كانت أقل فقرة التي تنص على "يعتمد إستراتيجية الخرائط المفاهيمية في أثناء التدريس"، ورقمها (6) بمتوسط حسابي مقداره (2.19) وبدرجة منخفضة. وبلغ أعلى متوسط حسابي (3.65) بدرجة متوسطة للفقرة (3) التي تنص على "يستخدم إستراتيجية الحوار والمناقشة في أثناء التدريس". وبلغ المتوسط العام للفقرات التي تقيس مجال استراتيجيات التدريس (2.91) بدرجة متوسطة. ويعزو الباحثون هذه النتيجة إلى أن اغلب مدرسي المساقات العملية لا ينوعون في استخدام استراتيجيات التدريس الحديثة في أثناء تدريس المساقات العملية مثل التعلم الذاتي والعصف الذهني والخرائط المفاهيمية وحل المشكلات. وقد يعود ذلك إلى قلة عدد الدورات وورش العمل التي تلقاها مدرسوُ المساقات العملية في أثناء خدمتهم الجامعية أو عدم حضورهم لتلك الدورات في حال انعقادها. كذلك فإن طبيعة المساقات العملية تركز كثيراً على الكم وليس على النوعية، كما أن كثرة عدد الطلبة في المساقات العملية التي تطرح في كلية التربية الرياضية وزيادة أعدادهم عن الحد المسموح به بأضعاف ساهم في صعوبة استخدام بعض استراتيجيات التدريس الحديثة التي تحتاج إلى أن تكون أعداد الطلبة في المساقات العملية ضمن الحدود المعقولة لتطبقيها بشكل فعال وتحقيق النتاجات المرسومة.

النتائج المتعلقة بالتساؤل الأول

جدول (8): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة على مجالات الدراسة وللأداة ككل

الرقم	الرتبة	مجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم
1	3	التعلم الالكتروني	2.25	0.488	منخفضة
2	1	الإدارة الصفية	3.24	0.770	متوسطة
3	2	استراتيجيات التدريس	2.91	0.385	متوسطة
		الأداة ككل	2.80	0.548	متوسطة

يتضح من الجدول (8) أن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن محاور أداة الدراسة تراوحت بين (3.24 -2.25). وجاء في المرتبة الأولى مجال الإدارة الصفية بمتوسط حسابي مقداره (3.24) بدرجة تقييم متوسطة، وفي المرتبة الثانية جاء مجال استراتيجيات التدريس بمتوسط حسابي بلغ (2.91) بدرجة تقييم متوسطة. وفي المرتبة الثالثة

جاء مجال التعلم الإلكتروني بمتوسط حسابي بلغ (2.25) بدرجة تقييم منخفضة. وبلغ المتوسط الحسابي للأداة ككل (2.80) بدرجة تقييم متوسطة، مما يدل على أن درجة ممارسة مدرسي المساقات العملية لاستراتيجيات التعلم النشط من وجهة نظر طلبة كلية التربية الرياضية في جامعة اليرموك جاءت متوسطة. وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة كل من: (Al- Rashidi, 2015)، و(Al-Jaafara, 2015)، و(Al-Titi, 2010)، بينما تعارضت مع دراسة (Al-Kaabana, and Hussein،2018) والتي أظهرت أن درجة ممارسة التعلم النشط جاءت منخفضة. وتعارضت كذلك مع دراسة (Al- Arayda, 2016)، ودراسة (Saadeh and Ashkanani, 2013)، ودراسة (Karamustafaoglu, 2009) التي أظهرت أن درجة ممارسة التعلم النشط جاءت مرتفعة. ويعزو الباحثون حصول أداة الدراسة ككل على درجة متوسطة إلى أن استراتيجيات التعلم النشط تحتاج من المدرس إلى وقت وجهد في التحضير والإعداد لتنفيذ المحاضرة العملية، لاستخدام إحدى الاستراتيجيات أو المزج بينها. كما يرى الباحثون أن بعض مدرسي المساقات العملية قد يكونون غير ملمّين بهذه الاستراتيجيات، ويتردد بعضهم خوفاً من فقدان السيطرة على الطلبة وإدارة المحاضرة عند تطبيقها. كما أن أعداد الطلبة في الشعب كبيرة , لذلك يلجأ مدرسو المساقات العملية إلى الطريقة التقليدية في التدريس. كما تعزى هذه النتيجة إلى ضعف إدراك مدرسي المساقات العملية لأهمية التعلم النشط وما يحققه من نتاجات تدريسية في المساق، مما يجعل ممارستهم لعناصره بمستوى متوسط وغير فعال. كما أن هناك مقاومة من بعض المدرسين للتغيير؛ إذ يتطلب تبني التعلم النشط وتطبيق عناصره إحداث تغييرات تنقل المدرس من التدريس التقليدي السلبي إلى التعلم النشط الإيجابي، وتنقل دور المدرس من الملقن إلى الميسر والمنسق للتدريس. وقد يعتقد بعض مدرسي المساقات العملية أن استخدام التعلم النشط قد يكون نوعاً من المجازفة. وقد تعزى هذه النتيجة أيضاً إلى نقص بعض الأدوات والأجهزة والمصادر اللازمة لتنفيذ التعلم النشط في المساقات العملية، مما يجعل المدرسين يقتصرون على الطرق التقليدية في التدريس مثل التلقين والمحاضرة التقليدية. كما أن بعض مدرسي المساقات العملية لا يمتلكون المهارات والكفايات اللازمة لتنفيذ التعلم النشط، مما لا يساعدهم في تطبيق استراتيجيات التعلم النشط التي تتناسب مع الموقف التدريسي.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالتساؤل الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة ممارسة مدرسي المساقات العملية لاستراتيجيات التعلم النشط من وجهة نظر طلبة كلية التربية الرياضية في جامعة اليرموك تبعاً لمتغير الجنس؟

للإجابة عن هذا التساؤل, تم تطبيق اختبار ت للعينات المستقلة (Independent Samples T-Test) على مجالات أداة الدراسة والأداة ككل تبعاً لمتغير الجنس. والجدول (9) يوضح ذلك.

الجدول (9): نتائج تطبيق اختبار (Independent Samples T-Test) على مجالات أداة الدراسة والأداة ككل تبعاً لمتغير الجنس

المجال	الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T	الدلالة الإحصائية
التعلم الالكتروني	ذكر	2.06	0.506	.049	0.961
	أنثى	2.05	0.523		
الإدارة الصفية	ذكر	2.99	0.556	-1.34	0.183
	أنثى	2.90	0.565		
استراتجيات التدريس	ذكر	3.43	0.545	-.881	0.379
	أنثى	3.50	0.544		
الأداة ككل	ذكر	3.02	0.512	-.759	.449
	أنثى	3.07	0.446		

يتضح من الجدول (9) أنه لا يوجد اختلاف في درجة ممارسة مدرسي المساقات العملية لاستراتيجيات التعلم النشط من وجهة نظر طلبة كلية التربية الرياضية في جامعة اليرموك تعزى لمتغير الجنس على مجالات الدراسة وعلى الأداة ككل. ويعزو الباحثون هذه النتيجة أنه في المساقات العملية ليس هناك تمييز بين الذكور والإناث. وكذلك قد يعود السبب إلى تشابه الظروف الأكاديمية العلمية والعملية التي يتعرض لها الطلاب والطالبات أثناء المساقات العملية كما أن الطلاب والطالبات في الذين يدرسون المساقات العملية. في كلية التربية الرياضية يتأثرون بعدة جوانب متشابهه مثل المناهج مقررة والقوانين والأنظمة والتعليمات الإشرافية من مدرس المساق. ونتيجة لمعايشة الطلاب والطالبات لهذه الأجواء المتشابهة , لم يتبين وجود فروق بين الجنسين. واتفقت هذه النتيجة مع دراسة (Al-Titi, 2010) التي لم تظهر فروقاً بين الجنسين في استخدام التعلم النشط بينما واختلفت مع دراسة كل من (Al-Jaafara, 2015) ودراسة (Al-Awaida, 2013) التي أظهرت وجود فروق في استخدام التعلم النشط بين الجنسين لصالح الإناث.

الاستنتاجات

توصلت الدراسة إلى الاستنتاجات الآتية:

1) درجة ممارسة مدرسي المساقات العملية لاستراتيجيات التعلم النشط من وجهة نظر طلبة كلية التربية الرياضية في جامعة اليرموك جاءت بدرجة متوسطة.
2) درجة ممارسة مدرسي المساقات العملية لاستراتيجيات التعلم النشط من وجهة نظر طلبة كلية التربية الرياضية في جامعة اليرموك جاءت بدرجة متوسطة على مجالي استراتيجيات التدريس، والإدارة الصفية، وبدرجة منخفضة على مجال التعلم الالكتروني.
3) لا توجد فروق في وجهات نظر الطلبة في درجة ممارسة مدرسي المساقات العملية لاستراتيجيات التعلم النشط من وجهة نظر طلبة كلية التربية الرياضية في جامعة اليرموك تعزى لمتغير الجنس على مجالات الدراسة وللأداة ككل.

التوصيات

في ضوء نتائج الدراسة, يوصي الباحثون بالآتي:

1) عقد دورات تدريبية من شأنها تطوير قدرات مدرسي المساقات العملية على استخدام استراتيجيات التعلم النشط في أثناء التدريس.
2) إعادة توصيف المساقات العملية في كلية التربية الرياضية في جامعة اليرموك بغرض استخدام التعلم النشط بشكل عملي أكثر.
3) توفير الإمكانات المادية والبشرية والظروف المناسبة في الموقف التعليمي في المساقات العملية لتطبيق استراتيجيات التعلم النشط.
4) العمل على تأكيد أهمية توظيف التعلم الإلكتروني في المساقات العملية، لما له من فوائد إيجابية تعود على العملية التدريسية.
5) التأكيد على دور الطلبة النشط كمحور للعملية التدريسية يقوم على مشاركة المدرس والطلبة في عملية اكتساب الطلبة للمعلومات والمهارات بشكل فعال.
6) السعي إلى أن تكون البيئة التدريسية في المساقات العملية نشطة تستثمر فيها مصادر التعلم بكفاءة وفاعلية.

The Degree to Which Practical Course Lecturers Practice Active Learning Strategies As Perceived by Students of the Faculty of Physical Education at Yarmouk University

Nizar Al-luwaisi, Mohamad Bani Melhem, Ahmad Al-Bataineh and Anan Bani Hani

Faculty of Physical Eduction, Yarmouk University, Irbid, Jordan

This study aimed to examine the degree to wich faculty of physical Eduction, yarmouk university, Irbid, jordan. active learning strategies are practiced by lecturers as perceived by students of the Faculty of Physical Education at Yarmouk university. The researchers used an adapted version of the questionnaire developed by Ja'afreh (2015) that consists of (33) items distributed across three domains (e-learning, class management and teaching strategies). Study results showed that the overall level of practicing active learning strategies was medium as perceived by the physical education students. In addition, low level was found regarding the use of e-learning. No significant differences were found regarding gender in any of the study domains. The researchers recommend conducting training courses that will enhance the ability of practical course teachers to use active learning strategies during teaching.

Keywords: Active learning, Practical courses, Physical education.

References

Abd Al- Hamid, Hanim Ibrahim and Mahmoud, Lamia Radwan (2003). The effect of some teaching strategies on learning some basic skills, cognitive aspects and focus of attention in handball. *Journal of Comprehensive Physical Education Research*, Volume (1), No. (52), 187-245.

Abd Al-Sahar (2011). The effect of using some active learning strategies on developing some teaching skills of the student teacher in field and track competitions. *Assiut Journal of Physical Education Science and Arts*, Volume (3), No. (33), 390-444.

Abd Al- Wahab, Nabil and Zaid, Ismail (2015). The impact of the use of active learning according to a learning strategy pairing in some physical and skill variables in volleyball. *Journal of the College of Basic Education*, Volume (2), No. (91), 917-940.

Abd Al-Fattah, Ahmed (2005). *The effectiveness of an educational program using super-interlaced methods on cognitive achievement and the level of digital achievement of some field and track competitions*. PhD Thesis, Faculty of Physical Education, Mansoura University, Egypt

Abu- Jadu, Salih Muhammad (2011). The effect of active learning strategies on improving third- grade female students' achievement in science and their academic self-concept. *Journal of Studies for Educational Sciences*, Volume (38), Appendix (2), 112-142.

Abu- Shennar, Ibrahim (2006). *Evaluation of the .of history teacher's effectiveness at the secondary stage in Zarqa and Madaba*. unpublished Master Thesis, University of Jordan, Amman, Jordan.

Al-Arayda, Nayef Statement (2016). *The Degree of Practice of primary School Teachers of Active Learning Strategies from the Perspective of Teachers in the District of Altaybah*. Master Thesis, Al-Bayt University,Al Mafraq, Jordan.

Al-Awaida, Rakan Haider (2013), *The Difficulties of Active Learning Application in the Directorate of Madaba Secondary Schools (Jordan) from Teachers' Point of View In Light of Some Variables*. Master Thesis, Middle East University, Amman, Jordan.

Al- Camel, Somaya Helmy (2017). *The Effectiveness of a Training Program Based on Active Learning in Developing Creative Teaching Skills among Elementary Stage Mathematics Teachers*. Unpublished Master Thesis, College of Education, Islamic University, Gaza.

Al-Hantush, Lotfi Abdel-Nabi (2005). The effect of study programs at the Faculty of Physical Education , Al-Fateh University, on the level of some of the basic physical capabilities of students. *The Scientific Journal of the College of Education*, Al-Fateh University, Volume (2), No. (4), 111-135.

Al- Imam, Maha Muhammad (2016). The impact of the use of active learning to learn some basic skills in athletics for students in the first phase of basic education. *Journal of Physical Education Research*, Volume (54), No. (100), 111-133.

Al-Jaafara, Abdullah Yusef (2015). The level of practicing the principles of active learning in teaching Arabic to the high elementary stage students in Ruseifa and Al-Karak educational directorates from the perspective of their teachers. *Journal of the Federation of Arab Universities for Education and Psychology*, Volume (13), No. (4), 117-141.

Al-Kaabana, Nidal and Hussein, Abdel Salam (2018). The Extent of Applying Active Learning Skills to Students at Faculties of Physical Education from Academic Staff Viewpoint at Jordan Universities. *Journal of Educational Sciences Studies*, Volume (46), No. (1), 655-674.

Al-Khazaleh, Wasfi and Al-Ajmi, Sheikha (2017). *Measurement and Evaluation in Physical Education and Sport Science*. Irbid: Omaya Center for Student Services.

Al-Naddaf, Abd al-Salam and Abu Zama`, Ali (2003). An analytical study of the most important elements of effective teaching of practical subjects in physical education. *Mu'tah Journal for Studies and Research*, Volume (8), No. (1), 51-78.

Al-Rashidi, Dalal Mohammed (2015). *The Degree of Practicing Elementary Teachers in the State of Kuwait to Active Learning Elements from Educational Supervisors' and Principals' Points of View*. Master Thesis, College of Educational Sciences, Middle East University, Jordan.

Al-Titi, Muhammad Issa (2010). The degree to which teachers of the first three grades in Jerash Governorate practice active learning strategies from their point of view. *Journal of the college of Education in Alexandria*, Volume (20), No. (3), 23-66.

Alyan, Shaher (2010). Natural Sciences' Curricula and Teaching Methods. Amman: Dar Al-Maseerah.

Carroll, R1, Hinz, E.R., Shah, A., Eyler, A.E., Denny, J.C and xu,h (2013). Applying active learning to high-throughput phenotyping algorithms for electronic health. *Journal of the American Medical Informatics Association*, Volume (20), Issue (e2), December 2013,: 253–259.

Hassanein, Bossi Ahmed (2016).The impact of diversity in teaching strategics on cognitive achievement in the decision of hockey for the students of the first band at the Faculty of Physical Education - Alexandria University. *Journal of Physical Education Research*, Volume (54), No. (100), 81-110.

Karamustafaoglu, O. (2009). Active learning strategies in physics teaching. *Energy Education Science and Technology- Part B: Social and Educational Studies*. Volume (1), Issue (1), 27-50.

Lorenzen, M (2000). Active learning and library instruction. *Illinois Libraries*, Volume (83), Issue (2), 19-24.

Mc Connell, D.(2003). Assessment of active learning strategies for introductory geology courses. *Journal of Geosciences Education*, Volume (51), Issue (2), 205-216.

Saadeh, Jawdat, Aqel, Fawaz, Zamil, Majdi, Ishtiah, Jamil and Abu Arqoub, Hoda (2011). *Active Learning between Theory and Practice*. Oman: Dar Al-Shorouk for Publishing and Distribution.

Saadeh, Jawdat, Ashkanani, Shaimaa (2013). The Application Degree of Active Learning Components by Kindergarten Teachers in the State of Kuwait. *Journal of Educational Sciences Studies*, Volume (40), Appendix (4), 1161-1177.

Salman, Hoda (2015), The reality of the colleges of education in quality assurance for professors' teaching methods in educational and psychological sciences. *Journal of Educational and Psychological Research*, Volume (12), No. (45), 327-340.

Smart, K, L.and Csapo, N.(2007). Learning by Doing: Engaging Students through Learner-centered Activities. *Business Communication Quarterly*, Volume (70), Issue (4), 451–457.

Tanash, Salameh (1999). Effective university teaching performance as perceived by faculty members at Jordanian universities, *Yarmouk Research Journal, Humanities Series*, Volume (15), No. (4), 171-200.

Taraban, Roman; Box, Cathy; Myers, Russell; Pollard, Robin; Bowen, Craig W, (2007). Effects of active-learning experiences on achievement, attitudes, and behaviors in high school biology, *Journal of Research in Science Teaching*, Volume (44), issue (7), pp: 960-979.

واقع الاستراتيجيات التدريسية المستخدمة في العملية التعليمية لمساقات الكرة الطائرة من وجهة نظر الطلبة

احمد عكور ومحمد الحوري* ورنا العكور**

تاريخ الاستلام 2019/4/25 تاريخ القبول 2019/7/23

الملخص

هدفت الدراسة الى التعرف إلى واقع استخدام الاستراتيجيات التدريسية الفعالة في تحسين المهارات التعليمية لمساقات الكرة الطائرة من وجهة نظر الطلبة، وإلى الكشف عن الفروقات في استخدام الاستراتيجيات التدريسية الحديثة لدى طلبة كلية التربية الرياضية تبعا لمتغيري (الجنس، والسنة الدراسية). استخدم الباحثون المنهج الوصفي لملاءمته لطبيعة وأهداف الدراسة، وبلغ عدد افراد عينة الدراسة (80) طالباً وطالبة، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية واختبارهم بواسطة الاستبانة المعدة من قبل الباحثين. وبلغ الصدق الظاهري للأداة ككل (80%)، وتكونت من (32) فقرة موزعة على أربعة مجالات هي: (المنهاج المستخدم في العملية التعليمية، وتقييم المدرس، واستراتيجية التدريس، والناحية النفسية)، وتم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسبة المئوية لأداة الدراسة، وتم تطبيق تحليل التباين (ANOVA) للكشف عن الفروق في المجالات حسب متغيرات الدراسة وللأداة ككل، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الاستراتيجيات المطبقة في مساقات الكرة الطائرة كانت بدرجة متوسطة، بمتوسط حسابي بلغ (3.31)، وجاء مجال استراتيجية التدريس في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (3.74) وأظهرت نتائج الدراسة كذلك عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تطبيق الاستراتيجيات التدريسية الحديثة لمساقات الكرة الطائرة تعزى لأثر متغير السنة الدراسية والجنس، بينما تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية لأثر متغيري المساق ولصالح مساق نظريات تدريب الكرة الطائرة بسبب زيادة الحصيلة المعرفية لدى الطلبة على مجالات الدراسة والأداة ككل.

الكلمات المفتاحية: استراتيجية التدريس، تقييم المدرس، المنهاج.

المقدمة

تُسهم استراتيجيات التدريس بشكل ايجابي في عملية التعليم والتعلم لمختلف المستويات العمرية. وتلعب دورا مهماً في إثراء العملية التدريسية من خلال إثارة تفكير ودوافع المتعلمين للتعلم باستخدام أكثر من استراتيجية حسب المواقف التعليمية ومستويات المتعلمين.

تُعد العلوم الرياضية من أهم العوامل لتطوير المجتمعات في العصر الحديث باعتمادها على التطور التكنولوجي لتسريع الانجازات،إذ أصبحت دول العالم تتسابق للحصول على الانجاز الرياضي، ورفع علم الدولة في المحافل الدولية لانتاج فرد سليم يمتاز بالحيوية والناحية المعرفية وإعداده مهاريا ونفسيا واجتماعيا وعقليا وبدنياً للوصول إلى المستويات العالية للإنجازات الرياضية، وكل هذه العوامل مجتمعة تقيس مدى تطور الدولة ورقيها (Hans,2010).

© جميع الحقوق محفوظة لمجلة أبحاث اليرموك "سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية"، جامعة اليرموك، 2020.

* كلية التربية الرياضية، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.
** مدرسة تربية رياضية/ وزارة التربية والتعليم.

ويرى (Tala,2017) ان التعلم الالكتروني بمصاحبة الأساليب التدريسية على شبكة الانترنت أتاح المجال للفرد المتعلم للحصول على الكفاءة المعرفية والقدرة على الإبداع باستخدام العصف الذهني، مما يؤدي إلى زيادة القدرة على النقد البناء وإثارة مبدأ الحوار بين أركان العملية التعليمية مجتمعة: المدرب والطالب والمنهاج المستخدم في العملية التعليمية.

ويشير (Tighemc, 2008) إلى ان جودة التعليم تعتمد بصفة خاصة على استراتيجيات التدريس الحديثة المستخدمة من قبل المدرس في عرض المادة التعليمية وأسلوب تقبلها من قبل المتعلم بشكل سهل وبسيط. ويتم ذلك عبر إعداد الكوادر التدريسية إعدادا متكاملا أكاديميا وتربويا لتغيير سلوك المتعلم نحو الأفضل في التحصيل الدراسي عن طريق وضع معايير مقننة للعملية التعليمية.

ويرى (Al baroudi,2005) و(Diabat & Okor,2017) ان استخدام الاستراتيجيات الحديثة في العملية التعليمية يساعد المدرس والمتعلم في تنمية المهارات الإبداعية لكل منهما باستخدام التغذية الراجعة بكل اشكالها, والعمل على تصحيح الأخطاء التي يقع فيها الفرد المتعلم وتعزيز مبدأ القيادة والدافعية وتنمية اتجاه المتعلم نحو الأداء المتميز والابتعاد قدر الإمكان عن استخدام الأسلوب الأمري الذي هو شائع في التدريس.

ويشير (Salvara et al., 2006) الى ان مبدأ الاستراتيجيات الحديثة يعتمد على الإبداع والتأمل والتفكير في حل المشكلات واستخدام الحوار والنقاش وحل المشكلات داخل العملية التعليمية لما لذلك من ايجابية في تحسين الأداء والابتعاد عن الأخطاء ووضع الحلول المناسبة والتنبوء والتصور الذهني للمهارة المعطاة وطريقة العصف الذهني والتقويم والمنهاج وكل هذه العوامل مجتمعة تقود إلى تدريس فعال داخل الغرفة الصفية.

ويرى (Al hayek,2011) و(Mossten, 2002) ان التدريس الناجح يعتمد بالدرجة الأولى على استخدام الاستراتيجية المناسبة في العملية التعليمية عن طريق إصلاح الأخطاء أولا بأول واستثمار الوقت المخصص للتعليم الذي يعتمد على الشراكة الفعالة ما بين المدرس والمتعلم والمنهاج لتنفيذ القرارات التي تكون مرتبة من حيث الأهداف والنتاجات والمحتوى في تنفيذ المهارة المعطاة، مما يؤدي الى تنمية الناحية العقلية والذهنية للمتعلم ومشاركته في العملية التقويمية لأدائه داخل المحاضرة.

ويشير (Al essaa,2017) و(Gzhang, 1993) الى ان هناك أمورا ضرورية يجب توفرها في تعلم المهارات الأساسية في الكرة الطائرة في وضع طريقة التدريس بما يتناسب مع إمكانات الطلبة ويتماشى مع قانون اللعبة والحكم على هذه الاساليب التدريسية من خلال الكفاءة المعرفية المتمثلة في العمليه التقويمية لتصحيح الأخطاء.

ويرى (Delgado, 2008) ان الاستراتيجيات التدريسية تعتمد بشكل أساسي على تنفيذ النتاجات التعليمية والتخطيط والمنهاج المستخدم في العملية التدريسية بما يتلاءم مع الأهداف الرئيسية للدرس من الناحية المعرفية والوجدانية والنفس–حركية مما يؤدي الى الابداع والابتكار واستغلال وقت الدرس بأسلوب مشوق ومحبب يثير دافعية المتعلمين ويعمل على تنمية اتجاهاتهم في استدعاء المعلومات بشكل سلس وفعال ومنتج بالاعتماد على الخبرات السابقة واستدعائها من الذاكرة الحركية.

ومن خلال ماتقدم, فان أهمية هذه الدراسه تكمن في وجود خصائص مميزة للاستراتيجية، منها انها توضع لغرض تحسين الأداء و ينبغي ان تكون سهلة وبسيطة وواضحة ومناسبة للقدرات الحركية لدى الأفراد المتعلمين وقابلة للتطبيق على ارض الواقع وبلوغ الأهداف الموضوعة التي تسعى إلى تحقيقها. وان أهم ما يميز الاستراتيجية هو ترجمة المعلومات النظرية إلى عمليه باستخدام التغذية الراجعة بكل أشكالها للوصول إلى الانجاز الرياضي وزيادة الحصيلة المعرفية لدى الفرد المتعلم الذي هو محور العمليه التعليمية.

وتبرز أهمية الدراسة في تمكين العاملين في المجال التعليمي للكره الطائرة من استخدام استراتيجيات متنوعة في التعليم العملي والنظري، كما العاملين في مجال التعليم الجامعي والعام في إنضاج تطلعاتهم نحو التعليم الفعال والتميز في

المخرجات وتبرز أهمية إجراء مثل هذه الدراسة ايضا في ندرة الدراسات المتعلقة بواقع الاستراتيجيات التدريسية المستخدمة في العملية التعليمية لمساقات الكرة الطائرة من وجهة نظر الطلبة.

مشكلة الدراسة

نظراً للتقدم العلمي المتسارع في المجالات التعليمية، وخصوصاً في مجال استراتيجيات التدريس، فقط أثار اهتمام الباحثين واقع الاستراتيجيات التدريسية المستخدمة في العملية التعليمية لمساقات الكرة الطائرة من وجهة نظر الطلبة، للوقوف على مستوى استخدام الاستراتيجيات واستخدام الأنسب للطلبة داخل البيئة التعليمية.

وتركز العملية التعليمية على تنمية دوافع واتجاهات الطلبة نحو التميز في الأداء عن طريق استخدام التكنولوجيا لتقييم الجوانب المهارية والعقلية والنفسية. وإذ يشير (Abo tayeb,2013) الى انه ينبغي علينا ان نميز استخدام الاستراتيجيات التدريسية في داخل العملية التعليمية, وان يختارها المدرس حسب الموقف التعليمي ومستوى أداء الطلبة بالدرجة الأولى، وبما يتناسب مع العمر والجنس والفروقات الفردية بين المتعلمين وصعوبة المهارة المعطاة.

ويشير (Jordan Volleyball Federation,2016) الى ان العملية التعليمية للأفراد المتعلمين في وضع الخطط المهارية في لعبة الكرة الطائرة، يجب ان تتفق مع أنظمة وقوانين اللعبة مع الانسجام مع طاقات اللاعبين والعمل على رفع الكفاءة المعرفية لديهم من خلال عقد الورش التدريبية والتعليمية باستمرار.

لذلك تواجه المدرس الكثير من التحديات والصعوبات في توصيل الناحية المعرفية للطلبة المتعلمين في العملية التعليمية. ويلجأ اغلب المدرسين إلى التدريس بالأسلوب الامري بسبب طبيعة المنهاج والمدرس واستراتيجيات التدريس والحالة النفسية للأفراد المتعلمين. ويرجع ذلك إلى سببين: أولهما ضعف اداء الطلبة وكفاءتهم المعرفية, والسبب الثاني يعود إلى زيادة أعداد الطلبة داخل المساق الواحد مما يصعب السيطرة على الطلبة من قبل المدرس داخل المحاضرة.

ومن خلال الخبرة العملية والتدريسية والاطلاع على نتائج أداء الطلبة بعد الانتهاء من تدريس مساقات الكرة الطائرة, لاحظ الباحثون ان هناك ضعفا واضحا في أداء الطلبة في تنفيذ المهارات الأساسية في كرة الطائرة. لذلك كان لابد من استخدام استراتيجيات التدريس الحديثة للوقوف على الأخطاء ومحاولة تصحيحها أو الحد منها وتعزيز مبدأ الايجابية في اتخاذ القرار, وتعديل الخطة بما يتناسب مع أداء الطلبة, وإضافة استراتيجيات حديثة داخل المحاضرة لزيادة تفاعل الطلبة مع الأداء ومع المادة المعروضة.

أهداف الدراسة

هدفت الدراسة الى التعرف إلى واقع استخدام استراتيجيات التدريس الفعالة في تحسين المهارات التعليمية لمساقات الكرة الطائرة من وجهة نظر الطلبة، وأثر متغيرات: الجنس، والسنة الدراسية، ومستوى المساق، وذلك كما يلي:

1- التعرف إلى درجة واقع استخدام استراتيجيات التدريس الفعالة في تحسين المهارات التعليمية لمساقات الكرة الطائرة من وجهة نظر الطلبة.
2- التعرف إلى الاختلافات في استخدام استراتيجيات التدريس الحديثة لدى طلبة كلية التربية الرياضية تبعا لمتغيرات: (الجنس، والسنة الدراسية، ومستوى المساق).

تساؤلات الدراسة

سعت الدراسة للإجابة عن الاسئلة الآتية:

1. ما واقع استخدام استراتيجيات التدريس الفعالة في تحسين المهارات التعليمية لمساقات الكرة الطائرة من وجهة نظر الطلبة؟

2. هل يوجد اختلاف في استخدام استراتيجيات التدريس الحديثة المطبقة في تدريس مساقات الكرة الطائرة لدى طلبة كلية التربية الرياضية تبعا لمتغيرات (الجنس، والسنة الدراسية، ومستوى المساق)؟

متغيرات الدراسة

تحتوي هذه الدراسة على المتغيرات التالية:

- المتغيرات المستقلة: (الجنس، والسنة الدراسية، ومستوى المساق).
- المتغير التابع: واقع استخدام استراتيجيات التدريس الفعالة في تحسين المهارات التعليمية لمساقات الكرة الطائرة من وجهة نظر الطلبة.

حدود الدراسة

تتمثل حدود الدراسة فيما يلي:

الحدود الموضوعية: واقع استخدام استراتيجيات التدريس الفعالة في تحسين المهارات التعليمية لمساقات الكرة الطائرة من وجهة نظر الطلبة، والاستراتيجيات المستخدمة (استراتيجية التدريس المباشر والاكتشاف الموجه والاسلوب التبادلي والامري والجزئي واستراتيجية حل المشكلات).

الحدود المكانية: اقتصرت هذه الدراسة على طلبة مساق الكرة الطائرة في كلية التربية الرياضية في جامعة اليرموك.

الحدود الزمنية: اجريت هذه الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام 2018/2017.

الحدود البشرية: طلاب وطالبات كلية التربية الرياضية المسجلون في مساقي تعليم الكرة الطائرة ونظريات التدريب.

مصطلحات الدراسة

استراتيجيات التدريس اصطلاحا: هي المظلة الرئيسية التي تحتوي على طرق وأساليب التدريس المتنوعة بهدف إحداث تعلم فعال ونشط باستخدام الوسائل التعليمية المختلفة، لتحقيق النتاجات العامة للمنهاج من خلال تنفيذ المحتوى على المتعلمين (Al daeri, 2017).

الدراسات السابقة

يتناول هذا الجزء من الدراسة عرضاً للدراسات السابقة بواقع الاستراتيجيات التدريسية المستخدمة في العملية التعليمية على المستوى العربي والأجنبي، مرتبة حسب التسلسل الزمني من الأحدث للأقدم، وقد استفاد الباحثون منها في الإطار النظري وبناء أداة الدراسة.

أجرى (Alweesi, 2017) دراسة بعنوان: "تأثير استراتيجية الاكتشاف الموجه على التفكير الإبداعي والأداء المهاري لفعالية دفع الجلة".

وهدفت الدراسة الى التعرف إلى تأثير التدريس باستراتيجية الاكتشاف الموجه على التفكير الإبداعي والأداء المهاري لفعالية دفع الجلة لدى طلبة كلية التربية الرياضية في جامعة اليرموك. واستخدمت الدراسة المنهج التجريبي بأسلوب المجموعات، وتكونت عينة الدراسة من (40) طالباً من المسجلين لمساق تعليم العاب القوى، تم اختيارهم بالطريقة العمدية، وقسموا إلى مجموعتين متساويتين في العدد، بواقع (20) طالبا لكل مجموعة. المجموعة التجريبية طبقت البرنامج التعليمي باستخدام باستراتيجية الاكتشاف الموجه، بينما طبقت المجموعة الضابطة المنهاج المقرر لفعاليةدفع الجلة في المحاضرة الاعتيادية. استغرق البرنامج التدريسي خمسة أسابيع بواقع ثلاث وحدات في الأسبوع. ولقياس الأداء المهاري لفعالية دفع الجلة قام الباحث بتصميم استمارة خاصة لهذا الغرض. وأظهرت نتائج الدراسة فعالية التدريس استراتيجية

الاكتشاف الموجه في تطوير التفكير الإبداعي والأداء المهاري لفعالية دفع الجلة لدى طلبة كلية التربية الرياضية في جامعة اليرموك.

وأجرى (Alokor, 2017) دراسة هدفت الى التعرف إلى فاعلية أسلوب الاكتشاف الموجه القائم على الاقتصاد المعرفي في تطوير المهارات الدفاعية في الكرة الطائرة، وإلى معرفة الأسلوب الأفضل من بين أسلوب التدريس بالاكتشاف الموجه القائم على الاقتصاد المعرفي و الأسلوب ألأمري، واستخدم الباحث المنهج التجريبي, وقسم افراد عينة الدراسة إلى مجموعتين هما: المجموعة التجريبية (18) طالبا، والمجموعة الضابطة (18) طالبا من الطلبة المسجلين لمساق تعليم الكرة الطائرة وتوصلت الدراسة إلى أن أسلوب الاكتشاف الموجه أدى إلى تطوير المهارات الدفاعية في الكرة الطائرة، كما توصلت إلى تفوق أسلوب الاكتشاف الموجه الذي طبق على أفراد المجموعة التجريبية على الأسلوب الأمري الذي طبق على أفراد المجموعة الضابطة في تطوير المهارات الدفاعية في الكرة الطائرة.

وأجرى (Alnobaani, 2015) دراسة هدفت الى التعرف الى استخدام بعض استراتيجيات التدريس في تطوير المهارات الأساسية في لعبة التايكواندو وتكونت عينة الدراسة من (30) لاعبا تم توزيعهم الى ثلاث مجموعات متساوية العدد بواقع (10) لاعبين في كل مجموعة واستخدمت استراتيجيات التدريس: الامرية والتبادلية والتدريبية، واستخدمت الدراسة المنهج التجريبي, وتوصلت نتائج الدراسة الى ان هناك تطورا فعالا في أداء المهارات الأساسية في لعبة التايكواندو، والى تفوق مجموعة الاستراتيجية التدريبية على باقي المجموعات.

كما أجرى (Alokor, 2013) دراسة هدفت الى التعرف إلى مستوى تقييم فعالية الأداء التدريسي للطلبة المسجلين لمساق نظريات تدريب الكرة الطائرة، والتعرف إلى الفروق في تقييم الأداء التدريسي لدى الطلبة تبعا لمتغيري (مستوى المساق، والسنة الدراسية). تم استخدام المنهج الوصفي، وطبقت الدراسة على عينة من طلبة كلية التربية الرياضية المسجلين لمساق نظريات تدريب الكرة الطائرة وبلغ عدد افرادها (75) طالبا من الذكور.

وتوصلت نتائج الدراسة الى أن تقييم الأداء التدريسي للطلبة المسجلين لمساق نظريات تدريب الكرة الطائرة جاءت بنسبة جيدة وأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقييم الأداء التدريسي تبعا لمتغير المساق لصالح نظريات تدريب الكرة الطائرة، وأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقييم الأداء التدريسي تبعا لمتغير السنة الدراسية لصالح طلبة السنة الرابعة.

وأجرى (Smith, 2014) دراسة هدفت إلى تقييم مادة طرق ومناهج استراتيجية التدريس في التربية الرياضية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي على عينة بلغت (35) مدرسا ومدرسة, وتم اعتماد استمارة لقياس أهداف وتساؤلات الدراسة وتوصلت الدراسة إلى أن تقديرات الطلبة المدرسين لمناهج التربية الرياضية كانت ايجابية مع وجود فروق ذات دلالة إحصائية لأثر متغير النوع لصالح المدرسين الذكور.

وأجرى (Alkavri, 2013) دراسة هدفت إلى بناء مقياس لتقييم فاعلية نموذج التعلم الالكتروني في المعايير التربوية. وتم تصميم استبانة من قبل الباحث كأداة لجمع البيانات، توزعت على أربعة أبعاد (السلوكية، والمعرفية، والبنائية، والاجتماعية)، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي بالأسلوب المسحي وبلغ عدد افراد العينة (105) مدرسين ومدرسات وتوصلت الدراسة إلى ضرورة الأخذ بالمقياس المستخدم في الدراسة لما له من أهمية في تقييم التعلم الالكتروني وأنه لا توجد فروق بين درجة إجابات الذكور والإناث، والى وجود فروق لأثر متغير الخبرة إذ حصلت الخبرة الأعلى على تقييم أفضل في العملية التعليمية.

وأجرى (Almansoor, 2013) دراسة هدفت التعرف إلى تحليل اتجاهات الطلبة نحو تقويم الأداء التدريسي في جامعة حائل المدرسية، وما اذا كانت الاتجاهات تختلف تبعا لمتغير الكلية (إنسانية، علمية) والتعرف الى تأثيرات السنة الدراسية ومستوى التحصيل الدراسي تم استخدام المنهج الوصفي واستخدمت استبيان كأداة لجمع البيانات مكونة من (46) فقرة موزعة على أربع محاور: (التقويم، والاختبار التقويمي، والأنماط المتنوعة في التقييم، والعرض التقويمي)، وتكونت عينة

الدراسة من (267) طالبا، وأظهرت النتائج أن اتجاهات الطلبة في المرحلة الجامعية كانت جيدة وايجابية كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة اتجاهات الطلبة في المرحلة الجامعية تبعا لأثر متغير الكلية، وبينت كذلك إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لأثر كل من متغير السنة الدراسية ومتغير مستوى التحصيل الدراسي في درجة اتجاهات التقويم للمرحلة الجامعية.

أجرى (Alfartosy & Abed Ali, 2011) دراسة هدفت الى التعرف إلى اثر استخدام استراتيجية التدريس بالأسلوب التدريبي وإستراتيجية التدريس بالأسلوب التضميني في استثمار وقت التعليم لدرس التربية الرياضية. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي لملاءمته لطبيعة الأهداف وتساؤلات البحث وتم توزيع استبانه على عينة من (50) طالبا وطالبة وتضمنت الاسنبيانة أربعة مجالات هي: التقييم والتخطيط والتنفيذ والتقويم. وتوصلت الدراسة الى ان الإستراتيجيتين كلتيهما لهما دور مهم في العملية التعليمية, وانه لاتوجد فروقات بين إجابات الطلبة الذكور والإناث.

وأجرى (Kareem & Ashoor & Aleed, 2011) دراسة هدفت إلى تطبيق استراتيجيات التدريس في الكليات العلمية, وإلى استقصاء فاعلية إستراتيجية التدريس تبعا لأثر متغير الجنس، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي بالأسلوب المسحي وبلغ عدد افراد العينة (105) من الجنسين، وتوصلت الدراسة إلى ضرورة تقييم فاعلية الاستراتيجيات التدريسية في العملية التعليمية, والى تفوق الطلبة الذكور على الإناث بسبب الخبرات وزيادة المعرفة لديهم.

وأجرى (Salvara et al., 2006) دراسة هدفت التعرف إلى أثر استخدام أساليب تدريسية مختلفة على سلوك المدرس, وأثرها الفعال على منهاج التربية الرياضة, استخدمت الدراسة المنهج التجريبي, واشتملت عينة الدراسة على (47) طالبا و(45) طالبة, من طلبة المرحلة الثانوية في بريطانيا تم اختيار عدد من الأساليب التدريسية المتعددة منها (الأمري, والتدريبي, والتبادلي, والاكتشاف الموجه)، وتوصلت الدراسة إلى ان الأسلوب الامري هو الغالب في العملية التعليمية وأظهرت النتائج أن اسلوب المجموعة التعاونية أفضل من الأسلوب التبادلي وان أسلوب الاكتشاف الموجه يجعل الطلبة يشعرون بالمتعة أكثر من الأسلوب التبادلي.

التعليق على الدراسات السابقة

من خلال مطالعة الباحثين ومتابعتهم واطلاعهم على الدوريات، والمراجع العربية، والأجنبية وقواعد البيانات المختلفة، وبحدود علم الباحثون تبين انه لا توجد أي دراسة تناولت واقع الاستراتيجيات التدريسية المستخدمة في العملية التعليمية لمساقات الكرة الطائرة من وجهة نظر الطلبة، (في حدود علم الباحثين), ان أغلب الدراسات قد تطرقت لدراسة الاستراتيجيات التدريسية التالية:

- استراتيجية الاكتشاف الموجه، كدراسة (Alweesi, 2017)، ودراسة (Alokor, 2017) ودراسة (Salvara, 2006).
- الإستراتيجية التبادلية و الإستراتيجية الامرية، كدراسة (Alnobaani, 2015).
- الإستراتيجية التدريبية، كدراسة (Alfartosy & Abed Ali, 2011)
- فعالية الأداء التدريسي كدراسة، (Smith, 2014) والعكور (Alokor, 2013)، ودراسة (Almansoor, 2013).
- فاعلية التعلم الالكتروني، كدراسة (Alkavri, 2013).

وقد استفاد الباحثون في الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في:

- التعرف الى عناصر الإطار النظري المتعلق بواقع الاستراتيجيات التدريسية المستخدمة في العملية التعليمية.
- معرفة المجالات التي يمكن أن تتضمنها أداة الدراسة من واقع الاستراتيجيات التدريسية المستخدمة في العملية التعليمية وتصنيفاتها الرئيسية مع المؤشرات الدالة عليها.

وتميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بالتعرف على واقع الاستراتيجيات التدريسية المستخدمة في العملية التعليمية لمساقات الكرة الطائرة من وجهة نظر الطلبة، إضافة إلى تأثير دراسة المتغيرات المستقلة (الجنس، والسنة الدراسية، ومستوى المساق).

منهج الدراسة وإجراءاتها الميدانية

منهج الدراسة: استخدم الباحثون المنهج الوصفي لملائمته لطبيعة الدراسة وأهدافها.

مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة كلية التربية الرياضية المسجلين في الفصل الدراسي الثاني للعام (2017/ 2018) لمساق تعليم الكرة الطائرة ولمساق نظريات تدريب الكرة الطائرة، البالغ عددهم (135) طالبا وطالبة.

عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من (80) طالبا وطالبة من كلية التربية الرياضية،المسجلين لمساقي التعليم بكرة الطائرة ولمساق نظريات التدريب الكرة الطائرة، تمً اختيارهم بالطريقة العشوائية من مجتمع الدراسة, بلغ عدد الإناث (34) بنسبة مئوية قدرها (42.5%), بينما بلغ عدد الذكور قدرها (46) بنسبة مئوية قدرها (57.5%). والجدول (1) يوضح توزيع أفراد العينة تبعاً للمتغيرات.

الجدول (1): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيرات الجنس والسنة الدراسية ومستوى المساق

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية (%)
النوع	ذكر	46	57.5
	انثى	34	42.5
	المجموع	80	100.0
السنة الدراسية	الاولى	19	24
	الثانية	27	34
	الثالثة	24	30
	الرابعة	10	12
	المجموع	80	100.0
مستوى المساق	نظريات تدريب الكرة الطائرة	43	54
	تعليم الكرة الطائرة	37	46
	المجموع	80	100.0

أداة الدراسة: هي عبارة عن استبانة خاصة صممها الباحثون خصيصا للوقوف على واقع استخدام الاستراتيجيات التدريسية الفعالة في تحسين المهارات التعليمية لمساقات الكرة الطائرة من وجهة نظر الطلبة. واستعان الباحثون بأدوات الدراسات السابقة التي أعدها كلُ من: (Alokor,2013) ، ودراسة (Diabat,2017) ودراسة (Alessa,2017) بالإضافة إلى الاستعانة بالأدب النظري والمراجع التي تتعلق باستراتيجيات التدريس الفعالة، وفي أثناء إعداد الأستبانة اتبع الباحثون الخطوات التالية:

1 –إعداد استبانه أولية تتلاءم مع واقع استخدام الاستراتيجيات التدريسية الفعالة في تحسين المهارات التعليمية لمساقات الكرة الطائرة من وجهة نظر الطلبة، وبالاستعانة بالدراسات السابقة ومراجع استراتيجيات التدريس الفعالة.

2– تكونت الاستبانة بصورتها الأولية من (37) فقرة، وتم عرض الاستبانة على لجنة من المحكمين هم (8) من حملة شهادة الدكتوراه في كليات التربية الرياضية في الجامعات الأردنية، مرفق أسماؤهم في الملحق (2) وقد أبدوا ملاحظاتهم، وتم الأخذ بها وتعديل وشطب وإضافة بعض فقرات الاستبانة بناء عليها.

3 - تكونت أداة الدراسة بصورتها النهائية من أربعة محاور و(32) فقرة موزعة على مجالات الدراسة المختلفة, وهي: مجال المنهاج (8)، ومجال تقييم المدرس (8)، ومجال إستراتيجية التدريس (8)، ومجال الناحية النفسية والاجتماعية (8).

4– اعتمد الباحثون مقياس ليكرت الخماسي لتحديد درجة تقدير كل فقرة من فقرات الاستبانة حيث كان التقدير كالتالي: بدرجة كبيرة جدا (5) بدرجة كبيرة (4) بدرجة متوسطة (3) بدرجة قليلة (2) بدرجة قليلة جدا (1).

صدق الأداة

للتأكد من الصدق الظاهري وصدق المحتوى للأداة تم عرضها بصورتها الأولية على مجموعة من الخبراء والمختصين في الجامعات الأردنية، فقد بلغ عددهم (8) كما هو موضح في الملحق (2)، وتم تثبيت المؤشرات الدالة على المعايير التي حصلت على نسبة (80%) فأكثر من موافقة رأي الخبراء والمختصين عليها، وتم تعديل بعض المؤشرات بناء على رأي الخبراء.

ثبات الأداة

لاستخراج ثبات أداة الدراسة تم تطبيق معادلة الفا كرونباخ لاستخراج الاتساق الداخلي, والجدول (2) يوضح ذلك.

الجدول (2): قيم ثبات مجالات الدراسة بطريقة الفا كرونباخ (Cranach's Alpha)

المقياس	عدد الفقرات	كرونباخ ألفا
مجال المنهاج	8	0.82
مجال تقييم المدرس	8	0.85
مجال استراتيجية التدريس	8	0.75
مجال الناحية النفسية والاجتماعية	8	0.80
المقياس ككل	32	0.81

يظهر من الجدول (2) أن قيمة الثبات بطريقة كرونباخ ألفا للمقياس ككل بلغت (0.81) وهي قيم مرتفعة تدل على درجة ثبات مقبولة لأغراض تطبيق الدراسة.

تصحيح مقاييس الدراسة

تم استخدم مقياس ليكرت للتدرج الخماسي بهدف قياس آراء أفراد عينة الدراسة, وتم التدريج للفقرات الايجابية على النحو التالي: (موافق بشدة) أعطي الدرجة (5)، و(موافق) أعطي الدرجة (4)، و(موافق بدرجة متوسطة) أعطي الدرجة (3), وأعطي خيار (غير موافق) الدرجة (2)، و(غير موافق بشدة) أعطي الدرجة (1)، كما تم الاعتماد على التصنيف التالي للحكم على المتوسطات الحسابية:

متوسط حسابي (من 2.33 فاقل): درجة تقدير منخفضة.

متوسط حسابي (2.34 – 3.66): درجة تقدير متوسطة.

متوسط حسابي (3.67 - 5): درجة تقدير مرتفعة.

الوسائل الإحصائية المستخدمة في الدراسة

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسبة المئوية لأداة الدراسة وتم تطبيق تحليل التباين (ANOVA) للكشف عن الفروق في المجالات حسب متغيرات الدراسة وللأداة ككل.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول الذي ينص على:"ما واقع استخدام استراتيجيات التدريس الفعالة في تحسين المهارات التعليمية لمساقات الكرة الطائرة من وجهة نظر الطلبة"؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمجالات ككل ولجميع فقرات مجالات المقياس وكما في الجداول التالية.

الجدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالات الدراسة

المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
مجال المنهاج	3.32	0.67	2	متوسطة
مجال تقيم المدرس	2.94	0.99	4	متوسطة
مجال استراتيجية التدريس	3.74	0.74	1	مرتفعة
مجال الناحية النفسية	2.23	0.76	3	منخفضة
الكلي	3.31	0.58		متوسطة

يظهر من الجدول (3) أن المتوسطات الحسابية تراوحت بين (2.94-3.74), واحتل المرتبة الاولى مجال "استراتيجية التدريس" بمتوسط حسابي بلغ (3.74) بدرجة مرتفعة, ثم جاء في المرتبة الثانية مجال "المنهاج" بمتوسط حسابي بلغ (3.32) وبدرجة متوسطة، وجاء مجال "تقييم المدرس". في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي بلغ (2.94)، ثم جاء في المرتبة الرابعة والاخيرة مجال "الناحية النفسية والاجتماعية" بمتوسط حسابي بلغ (2.23) بدرجة منخفضة. وبلغ المتوسط الحسابي للمقياس ككل (3.31) بدرجة متوسطة، ويعلل الباحثون سبب ذلك بان عملية التعلم تعتمد اعتمادا كليا على أركان العملية التعليمية المرتكزة على استراتيجيات التدريس والمنهاج المطبق والطالب المتعلم مما يؤدي إلى تصنيف المهارات من السهلة إلى الصعبة، وبالتالي يجب على المدرس استخدام الاستراتيجية المناسبة وفي الموقف التعليمي المناسب للوصول إلى إتقان المهارة المطلوبة.

ويشير (gheyon, 2002) و(Schmidt, 2006) الى أنه يجب على المدرس استخدام طريقة التدريس المناسبة المعتمدة على توظيف التغذية الراجعة في تنظيم الوحدات التعليمية المعتمدة على المنهاج والفعالية المراد تعليمها، ويجب ان يتخللها تصحيح الأخطاء التي يقع فيها الفرد المتعلم, وخاصة في المهارات التي تمتاز بعنصر الدقة. وفي نهاية الوحدة التعليمية, يتم تقييم الأداء للمهارة المعطاة.

ويرى (Okor, 2017) و(Alessa, 2017) ان سبب ذلك يعود إلى تسارع التكنولوجيا الحديثة بما تحتويه من طرق وأساليب متنوعة مما اوجب على المدرس ان يطور أداءه, وان يقدم الاستراتيجيات التدريسية الحديثة بما يتلاءم مع مستوى الطلبة لزيادة حصيلتهم المعرفية, وان يتعامل مع المتعلم بأسلوب سهل وسلس لتطوير العملية التعليمية داخل المحاضرة، مما ينعكس ايجابا على تطوير المهارات الأساسية في الكرة الطائرة تحسين المهارات الإبداعية والفكرية لدى الفرد المتعلم.

وفيما يلي عرض المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع فقرات أداة الدراسة حسب كل مجال

المجال الاول: المنهاج

الجدول (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع فقرات مجال المنهاج والمتوسط ككل

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
1	تركيز المنهاج على الجانب النظري على حساب الجانب العملي	3.80	1.31	1	مرتفعة
2	قلة عدد المحاضرات بالنسبة لعدد المهارات العملية المطروحة	3.30	1.23	5	متوسطة
3	لا يراعي المنهاج الفروق الفردية في القدرات البدنية بين الطلبة	3.24	1.25	6	متوسطة
4	وضوح مستويات تقييم أداء الطلبة في الاختبارات العملية	3.32	1.13	4	متوسطة
5	عدد الساعات المعتمدة لا يغطي المساق كاملا	2.94	1.35	7	متوسطة
6	يستند المنهاج على خطط قديمة في المنهاج	3.48	1.25	3	متوسطة
7	صعوبة التمييز بين الخطط الدفاعية والخطط الهجومية	2.82	1.22	8	متوسطة
8	لا يطبق المنهاج استخدام التكنولوجيا في العملية التعليمية	3.68	1.50	2	مرتفعة
	المجال ككل	3.32	0.67		متوسطة

يظهر من الجدول (4) أن المتوسطات الحسابية لفقرات مجال "المنهاج" تراوحت بين (2.82-3.80), وجميعها بدرجات مرتفعة ومتوسطة, كان أبرزها للفقرة (1) التي تنص على "تركيز المنهاج على الجانب النظري على حساب الجانب العملي", بمتوسط حسابي بلغ (3.80) وبدرجة مرتفعة، تلتها الفقرة (8) التي تنص على:"لايطبق المنهاج استخدام التكنولوجيا في العملية التعليمية" بمتوسط حسابي قدره (3.68) وبدرجة مرتفعة، وكان أدناها للفقرة (7) التي تنص على "صعوبة التمييز بين الخطط الدفاعية والخطط الهجومية". بمتوسط حسابي قدرة (2.82)، بدرجة متوسطة، وبلغ المتوسط الحسابي الكلي لمجال "المنهاج" بمتوسط حسابي (3.32) وبدرجة متوسطة.

المجال الثاني: تقييم المدرس

الجدول (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع فقرات مجال تقييم المدرس والمتوسط ككل

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
1	المدرس لا يولي الاهتمام كما في المهارات بسبب قلة الوقت وكثرة عدد الطلبة داخل المساق	3.02	1.48	3	متوسطة
2	المدرس لا يقوم بشرح المهارات نظريا قبل البدء بتطبيقها	2.82	1.35	5	متوسطة
3	المدرس يقوم بتجزئة المهارات الاهتمام العملية ويعطيها بالطريقة الجزئية	2.90	1.31	4	متوسطة
4	اهتمام المدرس بالطلبة المميزين عمليا على حساب الطلبة ضعيفي الأداء	3.06	1.27	2	متوسطة
5	يقدم المدرس التغذية الراجعة للمتعلمين ويصحح الأخطاء أولا بأول	2.76	1.33	6	متوسطة
6	المدرس لا يستخدم الوسائل التعليمية في إعطاء الدرس	3.42	1.23	1	متوسطة
7	المدرس لا يهتم بتصحيح الأخطاء الشائعة	2.74	1.32	8	متوسطة
8	المدرس يؤدي نموذجا عمليا للمهارات أمام الطلبة ولايكتفي بالشرح اللفظي	2.76	1.39	7	متوسطة
	المجال ككل	2.94	0.99		متوسطة

يظهر من الجدول (5) أن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجال "تقييم المدرس" تراوحت بين (2.74-3.42) وجميعها بدرجات متوسطة, وكان أبرزها للفقرة (6) التي تنص على "المدرس لا يستخدم الوسائل التعليمية في إعطاء الدرس", وبمتوسط حسابي بلغ (3.42) وبدرجة متوسطة ثم جاءت الفقرة (4) التي تنص على ان "اهتمام المدرس بالطلبة المميزين عمليا على حساب الطلبة ضعيفي الأداء" بمتوسط حسابي مقداره (3.06) وبدرجة متوسطة،

وأدناها للفقرة (7) التي تنص على ان "المدرس لا يهتم بتصحيح الأخطاء الشائعة". وبمتوسط حسابي قدره (2.74)، وبلغ المتوسط الحسابي الكلي لمجال "لتقييم المدرس" (2.94) بدرجة متوسطة.

المجال الثالث: استراتيجية التدريس

الجدول (6): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع فقرات مجال استراتيجية التدريس والمتوسط ككل

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
1	يعتمد المدرس على شرحه للمعرفة وتلقيها الطلبة بطريقة مباشرة	3.88	0.92	1	مرتفعة
2	يعتمد المدرس على اكتشاف الطلبة للمهارات المطلوبة	3.82	0.98	2	مرتفعة
3	يتبع المدرس في اثناء التدريس الأسلوب الامري والطريقة الجزئية	3.56	1.11	7	متوسطة
4	يستخدم المدرس أسلوب التمرين المكثف والمتوزع في طريقة الأداءالمهاري	3.58	1.25	6	متوسطة
5	يستخدم المدرس الأسلوب التبادلي في شرح المهارات لمساق الكرة الطائرة	2.44	0.82	8	متوسطة
6	يستخدم المدرس أسلوب حل المشكلات ويميل للتدريس الغير مباشر	2.80	0.77	3	متوسطة
7	يطبق المدرس الأساليب المناسبة بما يتلائم مع الأهداف التعليمية القائمة على الاقتصاد المعرفي	3.70	1.16	5	مرتفعة
8	يراعي المدرس الاستمرارية في التقويم لقياس تحقيق الأهداف المطلوبة	3.76	1.30	4	مرتفعة
	المجال ككل	3.74	0.74		مرتفعة

يظهر من الجدول (6) أن المتوسطات الحسابية لمجال "استراتيجية التدريس" تراوحت بين (2.44-3.88)، وجميعها بدرجات متوسطة ومرتفعة. وكان أبرزها للفقرة (1) التي تنص على: "يعتمد المدرس على شرحه للمعرفة وتلقيها في الطلبة بطريقة مباشرة", بمتوسط حسابي بلغ (3.88) وبدرجة مرتفعة، ثم جاءت الفقرة (2) التي تنص على: "يعتمد المدرس على اكتشاف الطلبة للمهارات المطلوبة" بمتوسط حسابي (3.82) وبدرجة مرتفعة، وكان أدناها للفقرة (5) التي تنص على: "يستخدم المدرس الأسلوب التبادلي في شرح المهارات لمساقات الكرة الطائرة". بمتوسط حسابي بلغ (2.44) وبدرجة متوسطة. وبلغ المتوسط الحسابي الكلي لمجال "استراتيجية التدريس" (3.74) وبدرجة مرتفعة.

المجال الرابع: الناحية النفسية والاجتماعية

الجدول (7): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع فقرات مجال الناحية النفسية والاجتماعية والمتوسط ككل

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
1	الشعور بالملل في المحاضرات بسبب ضعف أداء الطلبة	2.66	0.76	1	متوسطة
2	الشعور بالحرج من الزملاء نظرا للفشل المتكرر في أداء بعض المهارات	2.36	0.79	4	متوسطة
3	الخوف الدائم من التعرض لإصابة	2.40	0.92	3	متوسطة
4	اشعر بان لعبة الكرة الطائرة لا تساعد على تكوين صداقات جديدة	2.10	0.66	8	منخفضة
5	لا أميل إلى اللعب مع الجنس الأخر	2.25	0.47	5	منخفضة
6	لا أتقبل الخسارة وفوز الفريق المنافس	2.18	0.26	6	منخفضة
7	اشعر ان ممارسة لعبة الكرة الطائرة تزيد من انفعالي	2.46	0.28	2	متوسطة
8	اشعر بالخجل إذا تعرضت للسقوط على الأرض	2.11	0.36	7	منخفضة
	المجال ككل	2.23	0.76		منخفضة

يظهر من الجدول (7) أن المتوسطات الحسابية لمجال "الناحية النفسية والاجتماعية" تراوحت بين (2.10-2.66) وجميعها بدرجات بين منخفضة و متوسطة, وكان أبرزها للفقرة (1) التي تنص على "الشعور بالملل في المحاضرات بسبب ضعف أداء الطلبة", وبمتوسط حسابي (2.66) وبدرجة متوسطة, ثم تلتها الفقرة (7) في المرتبة الثانية، والتي تنص على"اشعر ان ممارسة لعبة كرة الطائرة تزيد من انفعالي" بمتوسط حسابي مقداره (2.46) وبدرجة متوسطة، وكان أدناها للفقرة رقم (4) التي تنص: على "اشعر بان لعبة الكرة الطائرة لا تساعد على تكوين صداقات جديدة"، بمتوسط حسابي (2.10) وبدرجة منخفضة وبلغ المتوسط الحسابي الكلي لمجال "الناحية النفسية والاجتماعية" (2.23) بدرجة منخفضة.

عرض ومناقشة نتائج السؤال الثاني للدراسة

فيمايلي عرض ومناقشة لنتائج السؤال الثاني للدراسة والذي ينص على: "هل يوجد اختلاف في استخدام استراتيجيات التدريس الحديثة المطبقة في تدريس مساقات الكرة الطائرة لدى طلبة كلية التربية الرياضية تبعا لمتغيرات (الجنس، والسنة الدراسية، ومستوى المساق) "؟

وللإجابة عن هذا التساؤل تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية للمجالات ككل, كما تم اجراء تحليل التباين (ANOVA) للكشف عن الفروق في المجالات حسب متغيرات الدراسة, وللأداة ككل, وفي ما يلي عرض النتائج.

الجدول (8): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمقياس حسب متغيرات الدراسة

المتغير	الفئة	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الجنس	ذكر	مجال المنهاج	3.48	0.68
		مجال تقيم المدرس	2.94	1.07
		مجال إستراتيجية التدريس	3.86	0.78
		مجال الناحية النفسية والاجتماعية	3.19	0.79
		الكلي	3.37	0.64
	أنثى	مجال المنهاج	3.07	0.61
		مجال تقيم المدرس	2.93	0.88
		مجال إستراتيجية التدريس	3.55	0.66
		مجال الناحية النفسية والاجتماعية	3.30	0.71
		الكلي	3.21	0.44
السنة الدراسية	الأولى	مجال المنهاج	3.45	0.74
		مجال تقيم المدرس	2.84	0.84
		مجال إستراتيجية التدريس	3.98	0.73
		مجال الناحية النفسية والاجتماعية	3.11	0.82
		الكلي	3.35	0.54
	الثانية	مجال المنهاج	3.48	0.75
		مجال تقيم المدرس	3.04	0.96
		مجال إستراتيجية التدريس	3.58	0.75
		مجال الناحية النفسية والاجتماعية	3.46	0.86
		الكلي	3.39	0.67
	الثالثة	مجال المنهاج	3.31	0.28
		مجالتقيم المدرس	3.38	1.27
		مجال إستراتيجية التدريس	3.40	0.68
		مجال الناحية النفسية والاجتماعية	3.27	0.66
		الكلي	3.34	0.67

المتغير	الفئة	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
مستوى المساق	الرابعة	مجال المنهاج	2.90	0.45
		مجال تقيم المدرس	2.74	1.16
		مجال إستراتيجية التدريس	3.73	0.75
		مجال الناحية النفسية والاجتماعية	3.14	0.56
		الكلي	3.13	0.51
	تدريب الكرة الطائرة	مجال المنهاج	3.56	0.74
		مجال تقيم المدرس	3.22	1.23
		مجال إستراتيجية التدريس	3.99	0.82
		مجال الناحية النفسية والاجتماعية	3.53	0.81
		الكلي	3.58	0.73
	تعليم الكرة الطائرة	مجال المنهاج	3.21	0.62
		مجال تقيم المدرس	2.80	0.85
		مجال إستراتيجية التدريس	3.63	0.68
		مجال الناحية النفسية والاجتماعية	3.09	0.70
		الكلي	3.18	0.45

يظهر من الجدول (8) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لمقياس الدراسة ككل تبعا لاختلاف متغيرات الدراسة, وللكشف عن الدلالة الإحصائية والنتائج المتعلقة بمقياس الدراسة, تم اجراء تحليل التباين (MANOVA) للكشف عن الفروق في المجالات حسب متغيرات الدراسة, والجدول (9) يوضح ذلك.

الجدول (9): نتائج تحليل التباين المتعدد (MANOVA) للكشف عن الفروق في استخدام الاستراتيجيات المطبقة في العملية التعليمية تبعا لمتغيرات (الجنس، والسنة الدراسية، ومستوى المساق)

مصدر التباين/ المتغير	المجال	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	F	الدلالة الإحصائية
الجنس	مجال المنهاج	1.200	1	1.200	3.240	.079
	مجال تقيم المدرس	.073	1	.073	.073	.789
	مجال إستراتيجية التدريس	.330	1	.330	.660	.421
	مجال الناحية النفسية	.049	1	.049	.086	.771
السنة الدراسية	مجال المنهاج	2.455	3	.818	2.208	.101
	مجال تقيم المدرس	1.958	3	.653	.647	.589
	مجال إستراتيجية التدريس	2.219	3	.740	1.481	.233
	مجال الناحية النفسية	.745	3	.248	.435	.729
مستوى المساق	مجال المنهاج	2.108	1	2.108	5.689	.021
	مجال تقيم المدرس	1.869	1	1.869	1.853	.180
	مجال إستراتيجية التدريس	2.501	1	2.501	5.009	.030
	مجال الناحية النفسية	1.775	1	1.775	3.107	.005
الخطأ	مجال المنهاج	16.303	44	.371		
	مجال تقيم المدرس	44.391	44	1.009		
	مجال إستراتيجية التدريس	21.966	44	.499		
	مجال الناحية النفسية	25.131	44	.571		
المصحح	مجال المنهاج	22.315	49			
	مجال تقيم المدرس	48.258	49			
	مجال إستراتيجية التدريس	26.982	49			
	مجال الناحية النفسية	28.032	49			

يظهر من الجدول عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لأثر استراتيجيات التدريس المستخدمة في مساقات الكرة الطائرة لأداة الدراسة ككل و في مجالات الدراسة الآتية: (المنهاج, وتقييم المدرس، واستراتيجية التدريس, والناحية النفسية والاجتماعية) تبعاً لمتغيري (الجنس، والسنة الدراسية).

كذلك لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) تبعاً لمتغير (مستوى المساق) في مجال (تقييم المدرس)؛ اذ بلغت قيمة (F) (1.853), عند مستوى الدلالة الإحصائية (0.180).

وتبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) تبعاً لمتغير (مستوى المساق) في مجال (الناحية النفسية والاجتماعية), حيث بلغت قيمة (F) (3.107), عند مستوى الدلالة الإحصائية (0.005).

كما اتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) تبعاً لمتغير (مستوى المساق) في مجال (المنهاج), إذ بلغت قيمة (F) (5.689) ، عند مستوى الدلالة الإحصائية (0.021), وكانت لصالح الفئة (نظري) بمتوسط حسابي قدره (3.56)، في حين بلغ المتوسط الحسابي للفئة (عملي) (3.21).

كذلك تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) تبعاً لمتغير (مستوى المساق) في مجال (إستراتيجية التدريس)، حيث بلغت قيمة (F) (5.68) ، عند مستوى الدلالة الإحصائية (0.021)، وكانت لصالح الفئة (نظري) بمتوسط حسابي (3.99)، بينما بلغ المتوسط الحسابي للفئة (عملي) (3.63).

الجدول (10): نتائج تحليل التباين (ANOVA) للكشف عن الفروق في استخدام الاستراتيجيات التدريسية في مساقات الكرة الطائرة تبعا لمتغيرات (الجنس، والسنة الدراسية، ومستوى المساق)

مصدر التباين/ المتغير	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	F	الدلالة الإحصائية
الجنس	.185	1	.185	.600	.443
السنة الدراسية	.656	3	.219	.710	.552
مستوى المساق	2.054	1	2.054	6.668	.013
الخطأ	13.554	44	.308		
المجموع المصحح	16.297	49			

ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$).

يظهر من الجدول (10) ما يلي:

عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$), على المقياس ككل تبعاً لمتغيري (الجنس، والسنة الدراسية), إذ بلغت قيم (F) (0.710) (0.600) على التوالي, عند مستوى الدلالة الإحصائية (.443)(.552) على التوالي ويعلل الباحثون ذلك بان كل الاستراتيجيات التدريسية المؤثرة في مساق الكرة الطائرة واحدة للجنسين بسبب طبيعة المنهاج وتسلسل الأداء وتتفق نتائج الدراسة مع دراسة (Okor, 2017) والتي أشارت الى انه لايوجد اختلاف تبعا لأثر متغير الجنس، وجاءت متعارضة مع دراسة (Smith, 2014) ودراسة (Salvara et al., 2006) ودراسة (Alkafri, 2013)) الغفري (2013) التي اشارت إلى فروق واختلاف بين الجنسين لصالح الذكور بسبب زيادة الحصيلة المعرفية لديهم، وبسبب الفروق الفردية ولصالح الشباب. أما مستوى السنة الدراسية فلم تظهر فيه فروقات لأداة الدراسة ككل ولمجالات الدراسة. ويرجع ذلك إلى كل المراحل يقدم لها منهاج واحد، مما يؤدي إلى اكتساب الحصيلة المعرفية نفسها لكل المراحل واتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة (Alnobani, 2015) ودراسة (Alfartosy, 2011)وجاءت متعارضة مع دراسة (Okor, 2017) ودراسة (al-ameen, 2013) اللتين اكدتا ان هناك اثرا كبيرا لمتغير السنة الدراسية ولصالح السنة الأعلى.

واتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) على المقياس ككل تبعاً لمتغير (مستوى المساق) حيث بلغت قيمة (F) (6.668) , عند مستوى الدلالة الإحصائية (0.013), وكانت لصالح فئة (نظريات التدريب للكرة الطائرة) بمتوسط حسابي (3.58) والمتوسط الحسابي للفئة (عملي) بلغت (3.18). ويرجع ذلك إلى ان كلا المساقين

لهما متطلبات مختلفة مما يعزز التأثير الايجابي للأداء الممارس في داخل العملية التعليمية وإعطاء الحرية للمتعلم بإشراف المدرس لتنفيذ الواجب الحركي المعطى من حيث الفهم والتركيز والتحليل والتقييم مما يؤدي إلى ارتفاع الحصيلة المعرفية للطلبة والاستفادة من التغذية الراجعة والمعلومات المخزنة سابقا، وتتفق نتائج الدراسة مع دراسة (Aweesi, 2017) ودراسة (Salvara et al., 2006) ودراسة (Alhayek, 2004) ان لطرق وأساليب التدريس الحديثة ل اثرا كبيرا وفعالا في التنشيط الايجابي للتفكير والإبداع لأنها تبعد المتعلم من الملل والتكرار المألوف وتجعله يؤدي المهارة باقتصادية وكفاءة عاليتين مما يعزز لدية الدوافع والاتجاهات الايجابية نحو العملية التعليمية.

الاستنتاجات:

في ضوء عرض الأهداف والاسئلة والنتائج ومناقشتها فان الدراسة تستنتج الآتي:

أولا: أسهمت استراتيجيات التدريس الفعالة في تحسين المهارات التعليمية لمساقات الكرة الطائرة بدرجة متوسطة وبنسبة مئوية بلغت 66.62%.

ثانيا: كان لاستخدام استراتيجيات التدريس الفعالة اثر كبير في زيادة الكفاءة المعرفية للمجالات الآتية (استراتيجية التدريس، والمنهاج، وتقييم المدرس، والناحية النفسية) ومرتبة حسب المتوسطات الحسابية.

ثالثا: لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية في اثر استراتيجيات التدريس المستخدمة في مساقات الكرة الطائرة وللأداة ككل و في مجالات الدراسة الآتية: (المنهاج، وتقييم المدرس، واستراتيجية التدريس، والناحية النفسية والاجتماعية) تبعاً لمتغيري (الجنس، والسنة الدراسية).

رابعا: أظهرت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) على الأداة ككل في جميع المجالات تبعا لأثر متغير المستوى الدراسي.

التوصيات

توصي الدراسة بما يلي:

أولا: أهمية استخدام استراتيجيات التدريس الفعالة؛ لما لها من اثر كبير في زيادة دافعية المتعلمين نحو الأداء.

ثانيا: أهمية تحديث خطة المساقات في لعبة الكرة الطائرة باستخدام استراتيجيات التدريس الحديثة.

ثالثا: أهمية إجراء دراسات مشابهة على مساقات أخرى في التربية الرياضية.

The Status of Teaching Strategies Used in the Educational Process of Volleyball Courses From the Point of View of Students

Ahmad Okour
Mohammad Al-Hawari
Department of Sports Education, Yarmouk University, Irbid, Jordan

Rana Al-Okour
The Ministry of Education, Jordan.

Abstract

The study aimed to identify the status of the use of effective teaching strategies in improving the educational skills of volleyball courses from the point of view of students. The study used the descriptive methodology for its relevance to the nature and objectives of the study. The sample of the study was (80) students who were randomly selected and tested using a questionnaire prepared by the researchers. The total honesty of the tool as a whole amounted to (80%), It consisted of (32) paragraphs covering four areas: the curriculum used in the process of education, teacher assessment, teaching strategy and the psychological state. Means, standard deviations and percentage of the study instrument were calculated. ANOVA was applied to detect differences in the study fields according to the study variables and the instrument as a whole, The results of the study found that the strategies applied in volleyball courses were average with a total mathematical mean of (3.31), the strategies of teaching scored the highest of all the items with a score of (3.74).The results showed that there were no statistically significant differences in the application of modern teaching strategies in volleyball courses due to the effect of gender or school year, while there were statistically significant differences due to the course variable in favor of theories of volleyball teaching course in the instrument as a whole.

Keywords: Teaching strategy, Teacher assessment, Curriculum.

المراجع العربية:

الاتحاد الدولي للعبة الكرة الطائرة. (2016)، **القواعد الرسمية للكرة الطائرة**، بورتو، البرتغال.

البارودي، كمال. (2005). فاعلية استخدام أساليب تدريسية في تعلم قذف القرص ودافعية الانجاز للمستوى الرقمي لدى طلبة كلية التربية الرياضية، **مجلة أسيوط لعلوم وفنون الرياضة**، 11(27)،183 -196.

الحايك، صادق. (2011). **استراتيجيات تدريس التربية الرياضية المبنية على المهارات الحياتية في عصر الاقتصاد المعرفي**، عمان: المكتبة الوطنية.

خيون، يعرب. (2002). **نظريات التعلم الحركي بين النظرية والتطبيق**،عمان: المكتبة الوطنية الأردنية.

الديري، علي محمود. (2017). **مناهج التربية الرياضية التطبيقية**، مركز جنى للنشر، اربد، الأردن.

الذيابات، محمد، والعكور، احمد. (2017). اثر استخدام إستراتيجيتي التدريس التعاوني وأسلوب حل المشكلات في اكتساب بعض المهارات الأساسية في التنس الأرضي، **مجلة الملك فيصل للبحوث والدراسات**، 7(21)، 20-26.

الطلال، وسام محمد. (2007). طرق التدريس الحديثة وأهميتها www.http.modoo.com

ابوالطيب، محمد، وحسين، عبد السلام. (2013). اثر استراتيجية التدريس في الاكتشاف الموجة على التفكير الإبداعي وبعض مهارات السباحة، **مجلة جامعة النجاح**،37(3). 499-522.

العكور، احمد. (2013) تقييم فاعلية الأداء التدريسي لطلبة مساق نظريات تدريب الكرة الطائرة،**مجلة اتحاد جامعات الدول العربية للبحوث والدراسات**، 33(2)، 2133-2159

العكور، احمد. (2017). اثر الاكتشاف الموجة القائم على الاقتصاد المعرفي في تطوير المهارات الدفاعية بكرة الطائرة، **مجلة مؤتة للبحوث والدراسات**، 33(2)، 330-352.

العيسى، احمد. (2017). الكفاءة المعرفية للمبادئ النظرية والقانونية لكرة الطائرة لدى طلبة كلية التربية الرياضية بجامعة اليرموك، **مجلة البحرين التربوية والنفسية**، 18 (3)، 544-559

الغفري، نضال. (2013). مقياس لتقييم فاعلية نماذج التعلم الالكتروني في ضوء المعايير التربوية، **مجلة اتحاد جامعات الدول العربية للبحوث والدراسات، 33(2)، 1-32.**

الفرطوسي، عبيد علي. (2015). تأثير استراتيجية التدريس التدريبي وإستراتيجية التدريس بالأسلوب التضميني في استثمار وقت التعليم لدرس التربية الرياضية، **مجلة علوم الرياضة**، 5(11)، 203-221.

كريم، منذر، وعاشور، محمد، والعبيد، كامل. (2011). فاعلية تطبيق استراتيجيات التدريس في كلية التربية، **مجلة اتحاد الجامعات العربية**، دمشق. 11(47)، 228-245.

اللويسي، نزار. (2017). **تأثير إستراتيجية الاكتشاف الموجه على التفكير الإبداعي والأداء المهاري لفعالية دفع الجلة، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات**، 5 (3)، 223-231.

المنصور، عثمان. (2013). اتجاهات طلبة جامعة حائل نحو أنماط التقويم المستخدمة وعلاقة ذلك ببعض المتغيرات، **مجلة اتحاد الجامعات العربية للبحوث والدراسات**، 33(2)، 227-255.

النوباني، سمير سليمان .(2015). **اثر استخدام بعض استراتيجيات التدريس على تطوير بعض المهارات الأساسية لدى لاعبي التايكواندو في المركز الاولمبي بجرش**، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، كلية التربية الرياضية، اربد، الأردن

References in Arabic

Abaroudi, Kamal.(2005). The Effectiveness of Using Teaching Methods in Learning to Throw Disc and Motivation for Achievement of the Digital Level among Students of the Faculty of Physical Education, *Assiut Journal of Sports Science and Arts*, 11 (27), 183-196

Aboataeb, Mohammad and Housaen, ABEDESALAM. (2013). The effect of teaching strategy on wave discovery on creative thinking and some swimming skills, *An-Najah University Journal*, 37 (3)522-499 .

Aldaeri, Ali. (2017) *Curriculum of Applied Physical Education*, Jana Publishing Center, Irbid, Jordan.

Aldiabat, Muhammad and Alokor, Ahmad. (2017). The effect of using cooperative teaching strategies and problem solving method in acquiring some basic skills in tennis, *King Faisal Journal of Research and Studies* 7 (21), 20-26.

Alessaa, Ahmad. (2017). Knowledge competency of theoretical and legal principles of volleyball for students of the Faculty of Physical Education at Yarmouk University, *Bahrain Educational and Psychological Journal* 18 (3), 544-559

Alfartosy, Abed Ali. (2011). The effect of the teaching teaching strategy and the teaching strategy in an inclusive way in investing the time of education for a physical education lesson, *Journal of Sports Science*, 5 (11). 2003-221.

Alhayek, sadek. (2011). *Strategies for teaching physical education based on life skills in the era of knowledge economics*, Amman: The National Library.

Alkavri, Nedal. (2013). A scale for evaluating the effectiveness of e-learning models in the light of educational standards, *Journal of the Federation of Arab Universities for Research and Studies*, 33 (2), 1-32.

Almansoor, Uthman. (2013). Hail University students attitudes toward the evaluation patterns used and its relationship to some variables, *Journal of the Federation of Arab Universities for Research and Studies*, 33 (2), 227-255.

Alnobani, Samer. (2015). *The effect of using some teaching strategies on developing some basic skills for Taekwondo players in the Olympic Center in Jerash*, Master Thesis, Yarmouk University, College of Physical Education, Irbid, Jordan.

Alokor, Ahmad. (2013). Evaluation of the effectiveness of the teaching performance of students of volleyball training theories course, *Journal of the Federation of Arab Universities for Research and Studies*, 33 (2), 2133-2159

Alokor, Ahmad. (2017). The impact of wave discovery based on cognitive economics on developing defense skills in volleyball, *Mutah Journal for Research and Studies*, 33 (2), 330-352.

Altalal, Wesam. (2017). *Modern teaching methods and their importance*, www.http.modoo.com.

Alweesi, Nezar. (2017). The Impact of Targeted Discovery Strategy on Creative Thinking and Skill Performance for Shot Lead Effectiveness, *Mutah Journal for Research and Studies*, 5 (3), 223-231.

Gheyon, Yarub. (2002). *Kinetic learning theories between theory and practice*, Amman: The Jordan National Library.

International Volleyball Federation. (2016), *Official Volleyball Rules*, Porto, Portugal

Kareem, Ashoor and Aleed ,Kamel. (2011). Effectiveness of applying teaching strategies in the College of Education, *Journal of the Federation of Arab Universities*, Damascus. 11 (47), 228-245.

References in English

Hans, B.C. (2010). *psychology of the Team Sport*. Sport Pulishers, Toronato, USA.

Gozhang, M. (1993). *Construction and Level Coaching Certification*, USA.

Mosston, M. and Ashworth, S. (2002). *Teaching Physical Education* (5th) Edn. Forth Education, New York: Macmillan College.

Salvara, M., Jess, M., Abbott, A. and Bognar, J. (2006). *A Preliminary Study to Investigate the Influence of Different Teaching Styles on Pupils' Goal Orientations in Physical Education*. European Physical Education.

Smith, Mafthew. (2014). The Impact of Critically Oriented Physical Education Course from the Perservice of Classroom Teachers. *Journal of Teaching Physical Education*, 26(41), 33-35.

Tighemc, P. (2008). What Happens between Assessments. *Educational leadership*. 51(4), 62-71.

Schmidt, R. (2006). *Motor Learning and Control*. Human Kinetics bublisher, ll.

Delgado, M,T. (2008). The Effect of Cooperative Learning Strategy on the Academic Behavier of Mexico-American Children, *Diss. Abs.* 6(58).

مدى استخدام تكنولوجيا التعليم ونهج التعلم المبني على المهارات الحياتية في مساقات كرة اليد من وجهة نظر طلبة كلية التربية الرياضية

حسن فتحي كليب، وسعد محمد بني هاني، وعلي محمود الديري *

تاريخ الاستلام 2019/3/18 تاريخ القبول 2019/9/15

الملخص

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مدى استخدام تكنولوجيا التعليم ونهج التعلم المبني على المهارات الحياتية في مساقات كرة اليد من وجهة نظر طلبة كلية التربية الرياضية في جامعة اليرموك. تكونت عينة الدراسة من (324) من الطلبة المسجلين لمساقات كرة اليد لدى كلية التربية الرياضية في جامعة اليرموك، تم استخدام المنهج الوصفي، وقام الباحثون بتصميم أداة قياس تضمنت (38) فقرة توزعت على مجال تكنولوجيا التعليم ومجال نهج التعلم المبني على المهارات الحياتية، وكانت أبرز النتائج أن مدى استخدام تكنولوجيا التعليم ونهج التعلم المبني على المهارات الحياتية في مساقات كرة اليد من وجهة نظر طلبة كلية التربية الرياضية في جامعة اليرموك جاء بدرجة تقييم منخفضة، مع وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) في تصورات أفراد عينة الدراسة حول مدى استخدام تكنولوجيا التعليم ونهج التعلم المبني على المهارات الحياتية في مساقات كرة اليد من وجهة نظر طلبة كلية التربية الرياضية تبعاً لمتغير الجنس تعزى للجنس لصالح الاناث، ووجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) في تصورات أفراد عينة الدراسة حول مدى استخدام تكنولوجيا التعليم ونهج التعلم المبني على المهارات الحياتية في مساقات كرة اليد من وجهة نظر طلبة كلية التربية الرياضية تبعاً لمتغير مستوى المساق تعزى لمستوى التدريب، ووجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) في تصورات أفراد عينة الدراسة حول مدى استخدام تكنولوجيا التعليم ونهج التعلم المبني على المهارات الحياتية في مساقات كرة اليد من وجهة نظر طلبة كلية التربية الرياضية تبعاً للمتغير السنة الدراسية لصالح مستوى السنة الرابعة. وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) في تصورات أفراد عينة الدراسة حول مدى استخدام تكنولوجيا التعليم ونهج التعلم المبني على المهارات الحياتية في مساقات كرة اليد من وجهة نظر طلبة كلية التربية الرياضية تبعاً لمتغير التقدير الجامعي لصالح المستوى مقبول.

الكلمات المفتاحية: نهج التعلم، المهارات الحياتية، تكنولوجيا التعليم، مساقات كرة اليد.

المقدمة

يشهد عصرنا الحالي تقدماً هائلاً في المجال العلمي والمجال المعرفي، ذلك التقدم نابع من خلال النمو المتسارع في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، فبدأت عملية توظيف واستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في العديد من العلوم المختلفةَ وفي العديد من مجالات حياتنا إذ لم تكن كلها، فدخلت في علوم الرياضة والصناعة والتجارة والإنتاج والتسويق والاقتصاد وغيرها من العلوم المختلفة حتى أنها دخلت أخيراً في مجال تكنولوجيا التعليم (Al- Ostad, 2014).

من هنا بدأت العديد من دول العالم بتغيير نظمها التربوية وإعادة برمجتها بهدف تطويرهاَ وتعديلها لتتناسب مع هذا التطور العلمي وغزارة المعلومات؛ إذ أن هذا التطور لم يكن موجود في السابق، ومن هذا المنطلق، سعت النظم التربوية التعليمية الحديثة للتحول من المجتمع المبني على المعرفة، الذي يعتبر المعرفة من أهم أولوياته وأنها الجزء الأهم والرئيس، إلى مجتمع مبني على توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات للحصول على المعرفة والاستفادة منها بشكلها المثالي لذلك

© جميع الحقوق محفوظة لمجلة أبحاث اليرموك "سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية"، جامعة اليرموك، 2020.

* كلية التربية الرياضية، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

كان لا بد من تهيئة وتدريب العاملين في العملية التعليمية التربوية على مواجهة هذا التطور والمضي معه للأمام والاستفادة من غزارة المعلومات في العملية التعليمية التربوية، لذلك سعت العديد من الدول في العالم الى تهيئة وتدريب وتطوير العاملين في العملية التعليمية؛ فالعنصر البشري الذي لا يتطور علمياً لا يمكنه من التعامل مع المستجدات ومجابهة التطور والسير في الحياة بشكل سليم، ولا يستطيع المساهمة في تطور المجتمع.

تعد التكنولوجيا الحديثة من أهم الأدوات التي تساعد على اكتساب المعلومات والتواصل مع الآخرين وتطوير الأفكار، وقد حثت المناهج الحديثة المعلمين والطلبة على استخدام تقنيات التعليم وأدواته المتطورة مثل جهاز الحاسوب والآي باد والبورد الذكي وأداة عرض البيانات لزيادة مدى تعلم الطلبة، وإعداد الأبحاث والتواصل مع الآخرين، وتشهد مناهج المملكة الأردنية الهاشمية في هذه الأيام تطويرا من حيث تشكيل اللجان المتخصصة للقيام بمشروع الإصلاح التعليمي من أجل الاقتصاد المعرفي وتوظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وإدماج المهارات الحياتية في هذه المناهج لمواجهة التحديات والتطورات الهائلة للتكيف مع المجتمع ومسايرة الآخرين في التطور والارتقاء بالمستوى التعليمي للطلبة. (Al-Deiry and Al-Wadiyan,2017).

والمهارات الحياتية لا غنى عنها للفرد ليس فقط لإشباع الحاجات الأساسية من أجل مواصلة البقاء، ولكن أيضاً من أجل استمرار التقدم، وتطوير أساليب معايشة الحياة في المجتمع، لذلك فإن الحاجة لتعلم المهارات الحياتية أصبحت ضرورة ملحة نظرا لحاجة الإنسان إلى العديد من وسائل وطرق اكتساب مهارات الحياة والتي بتعددها وتباينها تتعدد أنماط وأشكال الحياة نفسها، لذلك فإنها تساعد الإنسان لأن يعيش بشكل أفضل من أجل التكيف مع تطورات العصر في كل المجالات المعتمدة على المعرفة، والاستخدام الأمثل للمعلومات الذي يتطلب أفراد قادرين على مواكبة غزارة هذه المعلومات، بالإضافة إلى حاجة كل فرد أن يتعلم عديد من المهارات الحياتية بما يتفق مع متطلبات الحياة (Imran and Al-Shennawi, 2001).

كما جاء الهدف من دمج المهارات الحياتية وتوظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في مناهج التربية الرياضية باعتبارها أكثر الوسائل فاعلية في مواجهة التحديات العالمية، وغزو التكنولوجيا لمختلف نواحي الحياة، بحيث تندمج المهارات الحياتية مع شخصية الفرد، ويلجأ أليها في جميع نواحي حياته عن طريق ممارسة مجموعة من الأنشطة الفعلية والتطبيقات العلمية التي تمكن الطلبة من تحمل المسؤولية والتفاعل مع متطلبات الحياة بنجاح بحيث تجعل منه مواطناً صالحاً ومنتجاً (Atom, 2010).

وتحتم علينا معطيات العصر الحديث بما فيه من تكنولوجيا التعليم واستخدام الإنترنت وغزارة المعلومات وتعزيز تطوير المهارات الحياتية كمصادر مهمة من مصادر التعلم، وكذلك استخدام النتاجات والاستراتيجيات التدريسية والتقويمية والأدوات المختلفة الحديثة التي تعتمد على الاختبارات، توظيف هذه الاستراتيجيات في درس التربية الرياضية حتى تتحقق النتاجات العامة من المنهاج. وتبين وزارة التربية والتعليمّ أنّ منهاج التربية الرياضية من أهم المصادر التي تسهم في تشكيل شخصية الطالب وتفكيره وسلوكه، وتراعي جميع الجوانب الإنسانية العقلية والجسدية والروحية، وتعمل على تهذيبها بكل الوسائل المتاحة، والتي توصل الذات الإنسانية إلى الصورة التربوية المتكاملة، لهذا يتحتم على المسؤولين إيلاء منهاج التربية الرياضية عناية خاصة به، واختيار أفضل الاستراتيجيات لتدريسه؛ فالأصالة والمعاصرة من أبرز خصائص التربية الرياضية التي تستوجب الاستفادة من منجزات العصر التكنولوجية الحديثة بما لا يتعارض مع مبادئ الإسلام، وقد أصبح استخدام الحاسوب في التدريس أمراً ضرورياً، ومنهاج التربية الرياضية بحاجة ماسّة إلى توظيف الحاسوب في تدريسه (Ministry of Education, 2003).

وتقدم تكنولوجيا التعليم فوائد للتدريس بصفة عامة، ولتدريس التربية الرياضية بصفة خاصة، ومن هذه الفوائد: زيادة الفهم لدى الطلبة، وذلك من خلال تبسيط الدرس، وتوصيل الفكرة بأكثر من حاسة، مما يجعلها أكثر بقاءً ووضوحاً في أذهان الطلبة، وتكوين ميول واتجاهات إيجابية، بالإضافة إلى إثارة دافعية الطلبة وتشويقهم للتعلم، وتحفيزهم على المشاركة

والتفاعل مع المواقف التعليمية، ومواجهة الفروق الفردية بين الطلبة، وتلبية حاجات الطلبة بشكل يؤدي إلى رفع مستواهم إلى المستوى المطلوب، وتنمية مهارات التفكير، وإثارة الدافعية لديهم.

ومن خلال ما سبق، يمكن استنتاج أنّ مادة التربية الرياضية بشكل عام - وكرة اليد بشكل خاص - تحتاج إلى التكنولوجيا الحديثة للاستفادة منها قدر الإمكان في تنشئة جيل رياضي، وخاصة إذا تمّ إعداد المعلم وتدريبه على استخدام التكنولوجيا الحديثة داخل المحاضرة في تعليم كرة اليد، فإنّ هذا ينمّي فائدة عظيمة في ترسيخ وتنمية المهارات والقدرات؛ فالتربية الرياضية ليست تعليما مجردا، وإنما تدريباً سلوكياً يقوم على تغيير سلوك الطالب للأفضل.

مشكلة الدراسة

شَهِدت كليةُ التربية الرياضية في جامعة اليرموك تطورا علميا تربويا اشتمل على النواحي التدريسية كافة من حيث إعادة بِناءِ المناهجِ، وتدريب أعضاء الهيئة التدريسية، واستحداث استراتيجيات وأساليب في التدريب والتدريس. ونظراً للانفتاح الذي يشهده العالم نتيجة ثورة المعلومات والاتصالات، برزت عدت مفاهيم حاولت تكريس عملية التعليم وإثراءها، ومن أبرز هذه المفاهيم تكنولوجيا التعليم التي تقوم على تحليل المشاكل وإيجاد الحلول المناسبة لها، ثم تنفيذ هذه الحلول وتقويمها بحيث تكون عملية التعليم موجهة مع المقدرة على التحكم بِها، حيث بادر مكتب اليونيسيف في الأردن بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم الأردنية في عام (2001) بتنفيذ مشروع دمج نهج التعلم المبني على المهارات الحياتية في المناهج الأردنية من خلال مناهج التربية الرياضية والتربية المهنية والتربية الفنية، باعتبار مناهج التربية الرياضية من أكثر المناهج ملاءمة لإكساب الطلبة المهارات الحياتية نظراً لطبيعة المهارات والمواقف الرياضية والتنافسية، فقد تم تطوير وتعديل مناهج التربية الرياضية بما يتماشى مع استخدام تكنولوجيا التعليم ونهج التعلم المبني على المهارات الحياتية اللازمة للطلبة في حياتهم، من خلال مساعدة الباحثين لأعضاء الهيئة التدريسية في مساقات كرة اليد واختصاصهم في تكنولوجيا التعليم، لاحظوا عدم استخدام تكنولوجيا التعليم ونهج التعلم المبني على المهارات الحياتية عند أعضاء الهيئة التدريسية لدى كلية التربية الرياضية واستمرارهم في تطبيق استراتيجيات التدريس التقليدية، لذلك ارتأى الباحثون أن يقوموا بدراسة للكشف عن مدى استخدام تكنولوجيا التعليم ونهج التعلم المبني على المهارات الحياتية لمواكبة التطورات العلمية التي حدثت وتحدث مؤخرا.

أهمية الدراسة

1- تبرز أهمية الدراسة في كونها إحدى الدراسات القليلة التي تناولت – حسب علم الباحثين – مدى استخدام تكنولوجيا التعليم ونهج التعلم المبني على المهارات الحياتية في مساقات كرة اليد، وذلك لتحقيق التنمية المستدامة في مجال التربية الرياضية.

2- كما تبرز أهمية هذه الدراسة في حث المدرسين والطلبة على استخدام تكنولوجيا التعليم في تعليم وتعلم المهارات الرياضية بشكل عام ومهارات كرة اليد بشكل خاص.

3- كما تبرز أهمية هذهِ الدِراسة في تَوجيْه انظار المسؤولين إلى تَوظيف استراتيجيات حديثة في التدريس تركز على إيجابية الطالب، ومشاركته في العملية التعليمية وتحسين نوعية التعليم وزيادة فاعليته باستخدام تِكنولوجيا التعَليم ونهج التعلم المبني على المهارات الحياتية في مساقات كرة اليد.

أهداف الدراسة

هدفت الدراسة للتعرف إلى:

1- مدى استخدام تكنولوجيا التعليم ونهج التعلم المبني على المهارات الحياتية في مساقات كرة اليد مِن وجهة نظر طلبة كلية التربية الرياضية.

2- الاختلاف في استخدام تكنولوجيا التعليم ونهج التعلم المبني على المهارات الحياتية في مساقات كرة اليد مِن وجهة نظر طلبة كلية التربية الرياضية تبعاً لمتغيرات (الجنس، والسنة الدراسية، ومستوى المساق، والتقدير الجامعي).

اسئلة الدراسة

السؤال الأول: ما مدى استخدام تكنولوجيا التعليم ونهج التعلم المبني على المهارات الحياتية في مساقات كرة اليد من وجهة نظر طلبة كلية التربية الرياضية؟

السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في استجابات أفراد عينة الدراسة حول استخدام تكنولوجيا التعليم ونهج التعلم المبني على المهارات الحياتية في مساقات كرة اليد من وجهة نظر طلبة كلية التربية الرياضية تبعاً لمتغيرات (الجنس، والسنة الدراسية، ومستوى المساق، والتقدير الجامعي)؟

مجالات الدراسة

المجال البشري: اقتصرت الدراسة على طلبة مساقات كرة اليد لدى كلية التربية الرياضية في جامعة اليرموك.

المجال الزمني: الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2018/2017.

المجال المكاني: كلية التربية الرياضية في جامعة اليرموك.

مصطلحات الدراسة

تكنولوجيا التعليم: هي استراتيجية حديثة تقوم على تنظيم وتخطيط وتصميم وتنفيذ وتقويم العملية التعليمية حسب النتاجات المحددة باستخدام جميع الموارد والإمكانات المتاحة لجعل العملية التعليمية أكثر فاعلية (Al-Deiry and Al-Wadiyan، 2017).

نهج التعلم: هو كل ما يتلقاه الطالب داخل المدرسة وخارجها بطريقة منظمة ومخططة من خلال الوسائل والأساليب والطرق والاستراتيجيات المختلفة بهدف تحقيق النتاجات المرجوة (Atom, 2010).

المهارات الحياتية: هي مجموعة من الأنشطة أو حرفة يستخدم فيها الإنسان العقل والحواس والقلب والصحة التي تساعد الفرد على اتخاذ قرارات مدروسة بعناية، والتواصل بفاعلية مع الآخرين، وتنمية قدرة الفرد على التأقلم مع الظروف المحيطة وإدارة الذات التي تؤدي إلى التقدم والنجاح (Ministry of Education, 2003).

مساق كرة اليد: هو مادة دراسية تطرح من ضمن الخطة الدراسية في كلية التربية الرياضية يتم من خلالها تعليم الطلبة المهارات الأساسية والنظريات التدريبية لكرة اليد وتتكون من مساقات (تعليم، وتدريب، والتخصص في كرة اليد) (تعريف إجرائي).

الدراسات السابقة

أولا: الدراسات العربية

الدراسات المتعلقة بتكنولوجيا التعليم

أجرت سعايدة (Saidah, 2015) دراسة في الأردن هدفت إلى استقصاء أثر التدريس باستخدام الحاسوب اللوحي (الآي باد) في التحصيل الدراسي لمادة العلوم وتنمية مهارات التعلم الذاتي لدى طلبة الصف السادس الأساسي. تم استخدام المنهج الوصفي والمنهج شبه التجريبي من خلال إعداد اختبار تحصيلي مكوّن من (30) سؤالاً، ومقياس مهارات التعلم الذاتي مكوّن من (30) فقرة لقياس أثر التدريس باستخدام الآي باد في التحصيل الدراسي وتنمية مهارات التعلم الذاتي لأفراد العينة. تكونت عينة الدراسة من شعبتين، شكلت إحداهما المجموعة التجريبية وعددها (24) طالبة، وشكلت

الثانية المجموعة الضابطة وعددها (32) طالبة. وأظهرت نتائج الدراسة وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات التحصيل الدراسي والدرجات على مقياس مهارات التعلم الذاتي يعزى لمتغير طريقة التدريس لصالح المجموعة التجريبية التي درست باستخدام الآي باد، كما وجدت فروق دالة إحصائياً بين متوسطات الدرجات على أبعاد مهارات التعلم الذاتي تعزى لطريقة التدريس لصالح المجموعة التجريبية التي درست باستخدام الآي باد.

وأجرت قطش (Qutsh, 2015) دراسة في الكويت هدفت إلى التعرف على أثر استخدام الحاسوب أللوحي (الآي باد) في تحصيل طالبات الصف الخامس الابتدائي في مادة الرياضيات واتجاهاتهن نحو تعلم الرياضيات. واتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي. وتمّ تطبيق الاختبار التحصيلي، واستخدام مقياس الاتجاهات نحو تعلم الرياضيات باستخدام الحاسوب أللوحي. تكوّنت عينة الدراسة من (51) طالبة من طالبات الصف الخامس الابتدائي. أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسط الحسابي لأداء طالبات المجموعة التجريبية والمتوسط الحسابي لأداء طالبات المجموعة الضابطة في اختبار التحصيل في مادة الرياضيات لصالح طالبات المجموعة التجريبية، كما كشفت الدراسة أنّ الاتجاهات التفضيلية للطالبات نحو استخدام الحاسوب اللوحي في تعلم الرياضيات كانت بدرجة متوسطة.

الدراسات المتعلقة بنهج التعلم المبني على المهارات الحياتية

أجرت العتوم (Atom, 2010) بدراسة هدفت إلى الكشف عن دمج نهج التعلم المبني على المهارات الحياتية في مناهج التربية الرياضية من وجهة نظر معلمي التربية الرياضية في مدارس محافظة جرش، استخدم الباحث المنهج الوصفي، وقام الباحث بتصميم أداة مكونة من (62) فقرة، توزعت على مجالات (النتاجات، والمحتوى، واستراتيجيات التدريس، والتقويم)، وتكونت عينة الدراسة من (97) معلما ومعلمة، وكانت أبرز نتائج الدراسة أن دمج نهج التعلم المبني على المهارات الحياتية في مناهج التربية الرياضية يحقق النتاجات المتوقعة بصورة مرتفعة، ويحقق الأسس الواجب توافرها في محتوى الخبرات التربوية للمحتوى المتعلق بدرس التربية الرياضية المبني على المهارات الحياتية بدرجة كبيرة جداً.

الدراسات الأجنبية

الدراسات المتعلقة بتكنولوجيا التعليم

قام مانجو (Mango, 2015) بدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية هدفت إلى تعرف أثر استخدام جهاز الآي باد في تعلم اللغات الأجنبية في جامعة كاليفورنيا. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي والمنهج شبه التجريبي، وتكوّنت عينة الدراسة من (35) طالبا من فصلين دراسيين في السنة الأولى الجامعية لدراسة اللغة العربية كلغة أجنبية، تم استخدام جهاز الآي باد من الطلبة مرة واحدة في الأسبوع لمدة (30-40) دقيقة خلال (10) أسابيع. تمثلت أداة الدراسة في استبيانات تم توزيعها على الطلبة لتقييم تعلمهم من خلال الآي باد في نهاية التجربة. وأظهرت النتائج فاعلية جهاز الآي باد في تعزيز التعلم النشط والمشاركة الفعالة في الفصول الدراسية.

وأجرى هندرسون وياو (Hinderson & Yeow, 2012) دراسة في نيوزيلندا هدفت الى الكشف عن أثر توظيف جهاز الآي باد في العملية التعليمية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتم توظيف جهاز الآي باد للفصول الدراسية مع الطلبة الذين تراوحت أعمارهم بين (5-12) عام. تمثلت أداة الدراسة في مقابلات المعلمين للتعرف على الفوائد التي تمت ملاحظتها من قبلهم، وتكونت العينة من (20) معلما، وأظهرت نتائج الدراسة فاعلية التكنولوجيا الحديثة في تشجيع التعاون والتفاعل الاجتماعي بين الطلبة، بالإضافة إلى أن استخدام التكنولوجيا الحديثة يُساعد في الاحتفاظ بأثر التعلم لوقت أطول؛ لأنها تجعل الطلبة أكثر حماساً وتفاعلاً وانخراطاً في فهم المحتوى الدراسي.

الدراسات المتعلقة بنهج التعلم المبني على المهارات الحياتية

وأجرى تروتير وروبيتيلي (Trottier, C., & Robitaille, S, 2014) هدفت إلى الحصول على فهم أعمق لتصورات المدربين ودورهم في تنمية المهارات الحياتية في رياضتين مختلفتين (كرة السلة، والسباحة) عند المراهقين الرياضيين.

استخدم الباحث المنهج الوصفي، وتكونت العينة من 12 مدربا لكرة السلة في المدارس الثانوية و12 مدربا للسباحة المجتمعية. وقام المدربون بوصف المهارات الحياتية التي يدرسونها والاستراتيجيات التي يستخدمونها لتطوير المهارات الحياتية والكشف عن دوافع المدربين لتنمية هذه المهارات الحياتية الخاصة بكرة السلة والسباحة. وأشارت أبرز النتائج إلى أن جميع المدربين عززوا تنمية المهارات الحياتية من خلال استراتيجيات التعليم المختلفة.

واستفاد الباحثون من الدراسات السابقة مايلي:

- فهم مشكلة الدراسة المتعلقة بتكنولوجيا التعليم ونهج التعلم المبني على المهارات الحياتية ودورها في مساعدة الطلبة في امتلاك المهارات التعليمية المطلوبة بشكل أكثر عمقاً.
- إبراز أهمية الدراسة الحالية في التعرف إلى مدى استخدام مدرسيّ كرة اليد لتكنولوجيا التعليم.
- اختيار وسائل جمع البيانات المناسبة للدراسة.
- تفسير نتائج الدراسة وتوضيحها ومناقشة النتائج.
- اختيار المعالجات الإحصائية المناسبة للدراسة.

وتتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في عدد من الجوانب، منها:

- ركزت هذه الدراسة على التعرف إلى مدى استخدام تكنولوجيا التعليم ونهج التعلم المبني على المهارات الحياتية في مساقات كرة اليد.
- تم اختيار عينة الدراسة من طلبة كلية التربية الرياضية، إذ لم يسبق اجراء مثل هذه الدراسات في كليات التربية الرياضية.
- قام الباحثون ببناء مقياس للمهارات الحياتية تكون من (38) فقرة موزعة على محورين هما: مجال تكنولوجيا التعليم ومجال نهج التعلم المبني على المهارات الحياتية.

الطريقة والإجراءات

يتضمن هذا الجزء من الدراسة وصفاً لمنهج الدراسة، وأفرادها، وأدواتها، وإجراءات الصدق والثبات لأدوات الدراسة. كما يتناول الإجراءات والطرق الإحصائية التي استخدمت للتوصل لنتائج الدراسة.

منهج الدراسة

تم استخدام المنهج الوصفي المسحي، وذلك لملاءمته لأهداف وطبيعة الدراسة.

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من الطلبة المسجلين لمساقات كرة اليد في كلية التربية الرياضية في جامعة اليرموك خلال الفصل الثاني من العام الدراسي 2018/2017 البالغ عددهم (350) طالبا وطالبة.

عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من (324) طالبا وطالبة من الطلبة المسجلين في مساقات كرة اليد في كلية التربية الرياضية في جامعة اليرموك، وهي تمثل المجتمع الأصلي كاملاً، بعد استخدام (26) طالبا وطالبة للعينة الاستطلاعية وتم استبعادهم من عينة الدراسة، والجدول (1) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغيرات (الجنس، ومستوى المساق، والسنة الدراسية، والتقدير الجامعي).

الجدول (1): توزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغيرات الدراسة (الجنس، ومستوى المساق، والسنة الدراسية، والتقدير الجامعي) (n=324)

المتغير	المستوى	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	173	% 53.40
	أنثى	151	% 46.60
	المجموع	324	%100
مستوى المساق	تعليم	163	% 50.32
	تدريب	131	% 40.43
	تخصص	30	% 9.25
	المجموع	324	% 100
السنة الدراسية	السنة الاولى	110	% 33.95
	السنة الثانية	120	% 37.04
	السنة الثالثة	44	% 13.58
	السنة الرابعة	50	% 15.43
	المجموع	324	%100
التقدير الجامعي	امتياز	50	% 15.43
	جيد جدا	151	% 46.60
	جيد	81	% 25
	مقبول	42	% 12.97
	المجموع	324	%100

أداة الدراسة

من أجل قياس مدى استخدام تكنولوجيا التعليم ونهج التعلم المبني على المهارات الحياتية في مساقات كرة اليد، قام الباحثون بمراجعة الأدبيات التربوية والبحوث السابقة كدراستيّ. بعد ذلك، قام الباحثون بتصميم أداة الدراسة (إستبانة) التي تكونت بصورتها الأولية من مجال واحد(تكنولوجيا التعليم ونهجالتعلم المبني على المهارات الحياتية) و(48) فقرة وعرضها على عدد من المحكمين، ومن ثم إجراء التعديلات اللازمة للوصول إلى أداة الدراسة النهائية التي اشتملت على (38) فقرة موزعة على مجالين هما:

- مجال تكنولوجيا التعليم، ويشتمل على (22) فقرة.
- مجال نهج التعلم المبني على المهارات الحياتية، ويشتمل على (16) فقرة.

صدق الأداة

للتأكد من صدق أداة الدراسة، تمّ عرضها على مجموعة من المتخصصين في تكنولوجيا التعليم والمناهج واستراتيجيات التدريس في جامعة اليرموك، وذلك للتأكد من مناسبة الفقرات لمجالات الدراسة والغرض الذي وضعت من أجله وصحتها اللغوية ودقتها العلمية والبالغ عددهم (12) محكماً وأبدى السادة المحكمون بعض الملحوظات، حيث اشتملت أداة الدراسة بصورتها الأولية على مجال واحد هو تكنولوجيا التعليم ونهج التعلم المبني على المهارات الحياتية، وكانت مكونة من (48) فقرة. وبعد عرضها على السادة المحكمين تم حذف (10) فقرات، وإعادة صياغة بعض الفقرات، وتعديل بعض الكلمات باخرى اكثر ملاءمة، وقد أصبحت الاستبانة في صورتا النهائية مكونة (38) فقرة مقسمة على مجالين هما: مجال تكنولوجيا التعليم تكون من (22) فقرة، ومجال نهج التعلم المبني على المهارات الحياتية وتكون من (16) فقرة.

ثبات الأداة

للتأكد من ثبات الأداة، تم حساب الاتساق الداخلي على عينة استطلاعية من داخل مجتمع الدراسة اشتملت على (26) طالباً وطالبةً وتم حساب قيمة ألفا كرونباخ التي بلغت (0.88) للأداة ككل، واعتبرت هذه القيمة مناسبة لغايات إجراء الدراسات العلمية والجدول (2) يوضح ذلك.

الجدول (2): نتائج تطبيق معادلة الفا كرونباخ على مجالات الدراسة والدراسة ككل

المجال	قيم الفا كرونباخ
تكنولوجيا التعليم	0.85
نهج التعلم المبني على المهارات الحياتية	0.87
الأداة ككل	0.88

المعيار الإحصائي

تم اعتماد سلم ليكرت الخماسي لتصحيح مقياس الدراسة، وذلك بإعطاء كل فقرة من فقراته درجة من بين خمس درجات (موافق بدرجة كبيرة جداً، موافق بدرجة كبيرة، موافق بدرجة متوسطة، موافق بدرجة منخفضة، موافق بدرجة منخفضة جداً) وهي تمثل رقمياً (5، 4، 3، 2، 1) على الترتيب، وقد تم اعتماد المقياس التالي لأغراض تحليل النتائج:

من 1.00 إلى 1.80 منخفضة جداً.

من 1.81 إلى 2.60 منخفضة.

من 2.61 إلى 3.40 متوسطة.

من 3.41 إلى 4.20 مرتفعة.

من 4.21 إلى 5.00 مرتفعة جداً.

وقد تم احتساب المقياس من خلال استخدام المعادلة الآتية:

$$\frac{\text{الحد الأعلى للمقياس (5) - الحد الأدنى للمقياس (1)}}{\text{عدد الفئات المطلوبة (5)}} = \frac{(5) - (1)}{(5)} = 0.80$$

ومن ثم إضافة (0.80) إلى نهاية كل فئة.

متغيرات الدراسة

أولا: المتغيرات المستقلة

- الجنس: وله، مستويان: (ذكر، أنثى).
- السنة الدراسية، ولها أربعة مستويات: (السنة الأولى، السنة الثانية، السنة الثالثة، السنة الرابعة).
- مستوى المساق، وله ثلاثة مستويات: (تعليم كرة اليد، نظريات تدريب كرة اليد، التخصص في كرة اليد).
- التقدير الجامعي، وله أربعة مستويات: (امتياز، جيد جدا، جيد، مقبول).

ثانياً: المتغيرات التابعة

- استجابة أفراد عينة الدراسة للإستبانة والمكونة من (38) فقرة موزعة على مجالين هما: (تكنولوجيا التعليم، ونهج التعلم المبني على المهارات الحياتية).

عرض النتائج

يتضمن هذا الجزء من الدراسة عرضا لنتائج الدراسة التي تهدف التعرف الى مدى استخدام تكنولوجيا التعليم ونهج التعلم المبني على المهارات الحياتية في مساقات كرة اليد من وجهة نظر طلبة كلية التربية الرياضية وذلك من خلال الإجابة عن أسئلة الدراسة.

أولا: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما مدى درجة استخدام تكنولوجيا التعليم ونهج التعلم المبني على المهارات الحياتية في مساقات كرة اليد من وجهة نظر طلبة كلية التربية الرياضية؟

قام الباحثون للإجابة عن هذا السؤال بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة على مجالات الدراسة واداة الدراسة ككل. والجداول (3) و(4) و(5) توضح نتائج ذلك.

الجدول (3): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالات الدراسة والأداة ككل مرتبة تنازليا

الرقم	الرتبة	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم
2	1	نهج التعلم المبني على المهارات الحياتية	1.55	0.38	منخفضة جداً
1	2	تكنولوجيا التعليم	1.46	0.20	منخفضة جداً
الأداة ككل			1.505	0.06	منخفضة جداً

يظهر من الجدول (3) أن المتوسطات الحسابية لاجابات أفراد عينة الدراسة عن مجالات الدراسة تراوحت بين (1.46-1.55)، جاء في المرتبة الأولى مجال "نهج التعلم المبني على المهارات الحياتية" بمتوسط حسابي بلغ (1.55) ودرجة تقييم منخفضة جداً، وجاء في المرتبة الثانية والأخيرة مجال "تكنولوجيا التعليم" بمتوسط حسابي بلغ (1.46) ودرجة تقييم منخفضة جداً، وبلغ المتوسط الحسابي للأداة ككل (1.505) بدرجة تقييم منخفضة جداً.

الجدول (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة لمجال استخدام تكنولوجيا التعليم مرتبة تنازليا

الرقم	الرتبة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم
12	1	استخدم تكنولوجيا التعليم لاستثمار الوقت لتحقيق تعلم ذي معنى.	2.31	0.97	منخفضة
1	2	استخدم تكنولوجيا التعليم لزيادة حصيلتي المعرفية	2.07	1.72	منخفضة
22	3	استخدم تكنولوجيا التعليم لتخفيف أعباء حمل الكتب.	1.57	1.14	منخفضة جداً
23	4	استخدام وسائل تكنولوجيا المعلومات لإعداد الأبحاث والواجبات المطلوبة	1.49	0.94	منخفضة جداً
19	5	استخدم تكنولوجيا التعليم لتصفح المواقع المتعلقة بموضوع الدرس بشكل سهل وممتع	1.48	1.06	منخفضة جداً
4	6	تساعدني تكنولوجيا التعليم في حفظ قوانين كرة اليد	1.48	1.24	منخفضة جداً
17	7	تخزين المعلومات في الحاسوب يمكنني من الرجوع إليها عند الحاجة	1.48	0.92	منخفضة جداً
14	8	تساعدني تكنولوجيا التعليم على استخدام التسجيل الصوتي للرجوع إليه وقت الحاجة.	1.45	0.99	منخفضة جداً
11	9	استخدم تكنولوجيا التعليم لزيادة تفاعلي مع زملائي أثناء المحاضرة.	1.45	1.22	منخفضة جداً
10	10	تعمل تكنولوجيا التعليم على جعل تعلم كرة اليد ممتعاً	1.45	1.22	منخفضة جداً
9	11	استخدم تكنولوجيا التعليم لتساعدني في تعزيز اعتمادي على النفس	1.45	1.22	منخفضة جداً
7	12	تزودني تكنولوجيا التعليم بتغذية راجعة تساعد على تصحيح الأخطاء في مساقات كرة اليد	1.45	1.22	منخفضة جداً
6	13	تساعدني تكنولوجيا التعليم في التصور العقلي وتسمح بترتيب أفكاري بشكل منطقي	1.45	1.22	منخفضة جداً
5	14	تساعدني تكنولوجيا التعليم في زيادة اتقاني للمهارات الأساسية في مساقات كرة اليد	1.45	1.22	منخفضة جداً
3	15	استخدم تكنولوجيا التعليم لتسهم من عملية تعلمي لمساقات كرة اليد	1.45	1.22	منخفضة جداً

الرقم	الرتبة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم
21	16	تزيد تكنولوجيا التعليم من قدراتي الإبداعية	1.45	0.93	منخفضة جداً
15	17	تسهم تكنولوجيا التعليم في تنويع استراتيجيات تدريس كرة اليد	1.44	0.91	منخفضة جداً
18	18	تسهم تكنولوجيا التعليم في العمل على زيادة دافعيتي نحو مساقات كرة اليد	1.44	1.01	منخفضة جداً
20	19	استخدم تكنولوجيا التعليم للعمل على عدم إضاعة وقتي بأمور غير مهمة	1.44	0.93	منخفضة جداً
8	20	تكنولوجيا التعليم تكوّن لدي بيئة تفاعلية تجذبني لتعلم مساقات كرة اليد	1.37	1.11	منخفضة جداً
16	21	استخدم تكنولوجيا التعليم للتقليل من فرص التواصل مع المدرسين.	1.35	0.78	منخفضة جداً
13	22	توفرلي تكنولوجيا التعليم مصادر معرفية أستفيد منها ذاتياً	1.28	0.75	منخفضة جداً
2	23	استخدم تكنولوجيا التعليم لزيادة اتجاهاتي الإيجابية نحو مساقات كرة اليد.	1.20	0.86	منخفضة جداً
" مجال تكنولوجيا التعليم " ككل			1.46	0.20	منخفضة جداً

يظهر من الجدول (4) أن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات مجال استخدام تكنولوجيا التعليم قد تراوحت بين (1.20-2.31) جاءت في المرتبة الأولى الفقرة (12) بمتوسط حسابي بلغ (2.31) "استخدم تكنولوجيا التعليم لاستثمار الوقت لتحقيق تعلم ذي معنى" بدرجة استخدام (منخفضة)، وجاءت في المرتبة الثانية الفقرة (1) "استخدم تكنولوجيا التعليم لزيادة حصيلتي المعرفية" بمتوسط حسابي بلغ (2.07) ودرجة استخدام (منخفضة)، وجاءت في المرتبة الثالثة الفقرة (22) "استخدم تكنولوجيا التعليم لتخفيف أعباء حمل الكتب" بمتوسط حسابي بلغ (1.57) ودرجة استخدام (منخفضة جداً)، وجاءت في المرتبة قبل الأخيرة الفقرة (13) "توفر لي تكنولوجيا التعليم مصادر معرفية أستفيد منها ذاتياً" بمتوسط حسابي بلغ (1.28) ودرجة استخدام (منخفضة جداً)، وجات في المرتبة الأخيرة الفقرة (2) "استخدم تكنولوجيا التعليم لزيادة اتجاهاتي الإيجابية نحو مساقات كرة اليد" بمتوسط حسابي بلغ (1.20) ودرجة استخدام (منخفضة جداً).

الجدول (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة لمجال نهج التعلم المبني على المهارات الحياتية مرتبة تنازليا.

الرقم	الرتبة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الاستخدام
8	1	اعبر عن الآراء ووجهات النظر من خلال وسائل تكنولوجيا المعلومات الحديثة.	2.22	1.74	منخفضة
14	2	تساعدني وسائل التكنولوجيا الحديثة في الوصف	2.13	1.69	منخفضة
6	3	أقوم باستخدام وسائل تكنولوجيا المعلومات الحديثة بشكل امن.	1.97	1.21	منخفضة
15	4	استخدام وسائل تكنولوجيا المعلومات الحديثة في خدمة المجتمع بأعمال تطوعية.	1.87	1.12	منخفضة
5	5	أطلع على إجراءات الإسعافات الأولية من خلال وسائل تكنولوجيا المعلومات الحديثة.	1.78	1.10	منخفضة جداً
4	6	أطلع على قواعد الأمان والسلامة من خلال وسائل تكنولوجيا المعلومات الحديثة.	1.65	1.04	منخفضة جداً
2	7	أجمع المعلومات حول المشكلات المحيطة من خلال وسائل تكنولوجيا المعلومات الحديثة.	1.48	0.94	منخفضة جداً
12	8	أقوم بعملية التعلم الذاتي من خلال وسائل تكنولوجيا المعلومات الحديثة.	1.46	1.23	منخفضة جداً
13	9	تساعدني وسائل التكنولوجيا الحديثة في إبداء الرأي.	1.45	1.15	منخفضة جداً
1	10	أحلل المشكلات المحيطة التي تواجهني من خلال وسائل تكنولوجيا المعلومات الحديثة.	1.40	0.92	منخفضة جداً
9	11	أقوم بالاستثمار الأمثل للوقت من خلال وسائل تكنولوجيا المعلومات الحديثة.	1.32	1.08	منخفضة جداً
7	12	أقوم باستخدام وسائل تكنولوجيا المعلومات للزيادة من فرص التواصل مع المدرس.	1.29	0.73	منخفضة جداً
10	13	أقوم بتوظيف وسائل تكنولوجيا المعلومات الحديثة نحو الاقتصاد المعرفي.	1.12	0.62	منخفضة جداً
11	14	أقوم بالتواصل مع الزملاء من خلال وسائل تكنولوجيا المعلومات الحديثة.	1.07	0.44	منخفضة جداً
3	15	استخدام وسائل تكنولوجيا المعلومات الحديثة لتصميم نموذج أولي لحل المشكلات المحيطة.	1.05	0.39	منخفضة جداً
مجال نهج التعلم المبني على المهارات الحياتية ككل			1.55	0.38	منخفضة جداً

يظهر من الجدول (5) أن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات مجال نهج التعلم المبني على المهارات الحياتية توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات قد تراوحت بين (1.05-2.22) جاءت في المرتبة الأولى الفقرة (8) بمتوسط حسابي بلغ (2.22) "اعبر عن الآراء ووجهات النظر من خلال وسائل تكنولوجيا المعلومات الحديثة" بدرجة استخدام (منخفضة)، وجاءت في المرتبة الثانية الفقرة (14) "تساعدني وسائل التكنولوجيا الحديثة في الوصف" بمتوسط حسابي بلغ (2.13) ودرجة استخدام (منخفضة)، وجاءت في المرتبة الثالثة الفقرة (6) "أقوم باستخدام وسائل تكنولوجيا المعلومات الحديثة بشكل امن" بمتوسط حسابي بلغ (1.97) ودرجة استخدام (منخفضة)، وجاءت في المرتبة قبل الأخيرة الفقرة (11) "أقوم بالتواصل مع الزملاء من خلال وسائل تكنولوجيا المعلومات الحديثة" بمتوسط حسابي بلغ (1.07) ودرجة استخدام (منخفضة جداً)، وجاءت في المرتبة الأخيرة الفقرة (3) "استخدام وسائل تكنولوجيا المعلومات الحديثة لتصميم نموذج أولي لحل المشكلات المحيطة" بمتوسط حسابي بلغ (1.05) ودرجة استخدام (منخفضة جداً).

مناقشة النتائج

أولا: مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما مدى درجة استخدام تكنولوجيا التعليم ونهج التعلم المبني على المهارات الحياتية في مساقات كرة اليد من وجهة نظر الطلبة لدى كلية التربية الرياضية؟

أظهرت النتائج المتعلقة بهذا السؤال أن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد العينة عن مجالات أداة الدراسة تراوحت بين (1.46-1.55)، جاء في المرتبة الأولى مجال "نهج التعلم المبني على المهارات الحياتية" بمتوسط حسابي بلغ (1.55) ودرجة تقييم منخفضة جداً، وجاء في المرتبة الثانية والأخيرة مجال "تكنولوجيا التعليم" بمتوسط حسابي بلغ (1.46) ودرجة تقييم منخفضة جداً. ويعزو الباحثون هذه النتيجة إلى أن اتجاه وزارة التربية والتعليم Ministry of Education إلى عدم وضع نهج التعلم المبني على المهارات الحياتية في مناهج خاصة ومنفصلة تدرس كباقي المناهج وإنما اتجهت إلى دمجها في مناهج التربية الرياضية والتربية المهنية والتربية الفنية، ولاحقا لقرار Ministry of Education (2017)، صدر بنفس العام قرار بإلغاء منهاج علوم الحاسوب من المناهج الخاصة في امتحان الثانوية العامة والاكتفاء بالنجاح المدرسي وتقليل نصاب حصة علوم الحاسوب إلى حصة واحدة في الأسبوع وأيضا عدم إيفاد مدرسين مختصين في مناهج علوم الحاسوب وإعطاء نصاب الحصص إلى مدرسيّ مناهج الرياضيات ومناهج العلوم وأي من المدرسين لديه المقدرة على تدريس منهاج علوم الحاسوب، أدى هذا القرار إلى تدنى معرفة الطلبة بالاستخدام الأمثل للحاسوب وتطبيقه في شتى مجالات الحياة وعدم مواكبة التطور والتراجع في مجال التعليم.

كما أظهرت النتائج الخاصة بمجال "نهج التعلم المبني على المهارات الحياتية "أن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن الفقرات تراوحت بين (1.20-2.31) جاءت في المرتبة الأولى الفقرة (12) بمتوسط حسابي بلغ (2.31)" اعبر عن الآراء ووجهات النظر من خلال وسائل تكنولوجيا المعلومات الحديثة "بدرجة تقييم منخفضة، وجاءت في المرتبة الأخيرة الفقرة (3) "استخدام وسائل تكنولوجيا المعلومات الحديثة لتصميم نموذج أولي لحل المشكلات المحيطة" بمتوسط حسابي بلغ (1.05) ودرجة استخدام (منخفضة جداً). ويعزو الباحثون هذه النتيجة إلى الطلبة لا يملكون المقومات الأساسية لاستخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة في عملية تكنولوجيا التعليم وأيضا طلبة كلية التربية الرياضية احتلوا المرتبة الأدنى في استخدام التعليم الإلكتروني حسب التصنيف الصادر عن مركز الحاسب في جامعة اليرموك عام (2018)، وذلك لعدم توافر الإمكانات إلى توفرها كلية التربية الرياضية وعدم إجبارهم من قبل المدرسين بالواجبات المحوسبة. لم تتفق هذه الدراسة مع الدراسات السابقة؛ إذ أن معظم الدراسات السابقة اعتمد المنهج التجريبي وبناء برامج محوسبة وإظهار النتائج التي تشير إلى نجاح البرنامج المحوسب على المجموعات التجريبية لكن دون الرجوع إلى امتلاك الطلبة المهارات الأساسية للتعامل مع هذه البرامج، فقد قام مانجو (Mango, 2015) بدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية هدفت إلى تعرف أثر استخدام جهاز الآي باد في تعلم اللغات الأجنبية في جامعة كاليفورنيا، ودراسة كانداس وبلوك وجسنيس (Candace, Block & Jesness, 2014) التي أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية فهدفت إلى الكشف عن أثر توظيف

جهاز الآي باد في أنشطة التعليم في مدارس الغرب الأوسط، كذلك قام بلويمسما (Bloemsma, 2013) بدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية هدفت إلى الكشف عن دور جهاز الآي باد في تعلم المهارات في القرن العشرين.

كما لم تتفق الدراسة الحالية مع دراسة مانج ووارد لي (Mang & Wardley, 2013) التي أجريت في تركيا التي هدفت إلى التعرف على اتجاهات الطلاب حول استخدام الأجهزة اللوحية كجهاز الآي باد في المحاضرات الجامعية، وتم فيها استخدام جهاز الآي باد بديلا للحاسب المحمول، كذلك فقد اجرى هندرسون وياو (Hinderson & Yeow, 2012) دراسة في نيوزيلندا هدفت الى الكشف عن أثر توظيف جهاز الآي باد في العملية التعليمية، حيث تم توظيف جهاز الآي باد للفصول الدراسية مع الطلبة الذين تراوحت أعمارهم بين (5-12) عام.

كما أظهرت النتائج الخاصة بمجال "تكنولوجيا التعليم" أن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة تراوحت بين (1.20-2.31) جاء في المرتبة الأولى فقرة (12) بمتوسط حسابي (2.31) " استخدم تكنولوجيا التعليم لاستثمار الوقت لتحقيق تعلم ذي معنى " بدرجة استخدام (منخفضة)، وجاء بالمرتبة الأخيرة فقرة (2) " استخدم تكنولوجيا التعليم لزيادة اتجاهاتي الإيجابية نحو مساقات كرة اليد" بمتوسط حسابي (1.20) ودرجة استخدام (منخفضة جداً)، يعزو الباحث هذه النتيجة إلى عدم الوعي التام بأهمية تكنولوجيا التعليم في استثمار الوقت وعدم الاعتماد على المدرسة التقليدية في تلقي المعلومات وإنما الاتجاه نحو المدرسة الإلكترونية لتحقيق تعليم ذي معنى وزيادة القطاع المستهدف في عملية التعليم إذ كان يشمل الطلبة داخل المدارس لكن بالمدرسة الحديثة أصبح بإمكان جميع الاستفادة.

لم تتفق هذه الدراسة مع الدراسات السابقة حيث أنها كانت تهتم بالبرامج المحوسبة دون التطرق إلى معرفة مدى استخدام تكنولوجيا التعليم، مثل دراسة Saidah (2015) دراسة في الأردن هدفت إلى استقصاء أثر التدريس باستخدام الحاسوب أللوحي (الآي باد) في التحصيل الدراسي لمادة العلوم وتنمية مهارات التعلم الذاتي لدى طلبة الصف السادس الأساسي، ومثل Qutsh (2015) دراسة في الكويت هدفت إلى التعرف على أثر استخدام الحاسوب أللوحي (الآي باد) في تحصيل طالبات الصف الخامس الابتدائي في مادة الرياضيات واتجاهاتهن نحو تعلم الرياضيات، ومثل الرويلي (2015) دراسة في المملكة العربية السعودية هدفت إلى معرفة دور الأجهزة اللوحية الذكية في تنمية مهارات الطلبة في المرحلة الثانوية في مقرر اللغة الإنجليزية

وأجرى العبد اللطيف (2015) دراسة في عمان هدفت إلى تحديد أثر استخدام الحاسوب أللوحي (IPod) في تنمية التصور المكاني والتحصيل لدى طلبة الصف الثامن الأساسي في مبحث الرياضيات، ومثل

القدسي (2014) دراسة في الأردن هدفت إلى معرفة أثر استخدام الآي باد في الكفاءة التدريسية لدى معلمي المدارس الخاصة من وجهة نظرهم. كما هدفت إلى الكشف عن الصعوبات التي تواجه المعلمين في تدريسهم باستخدام الآي باد.

ثانيا: النتائج المتعلقة بالتساؤل الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في تصورات أفراد عينة الدراسة حول استخدام تكنولوجيا التعليم ونهج العلم المبني على المهارات الحياتية في مساقات كرة اليد من وجهة نظر طلبة كلية التربية الرياضية تبعاً لمتغيرات (الجنس، السنة الدراسية، مستويات المساق، التقدير الجامعي)؟

للإجابة عن التساؤل تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن مجالات الدراسة والأداة تبعاً لمتغيرات الدراسة الجنس والمؤهل العلمي والخبرة، وتم تطبيق تحليل التباين المتعدد الثلاثي (3WAY ANOVA) على مجالات الدراسة تبعاً لمتغيرات الدراسة (الجنس، مستوى المساق، السنة الدراسية، التقدير الجامعي) والجداول (5)، (6)، (7) تبين ذلك.

الجدول (6): الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات إفراد عينة الدراسة عن مجالات الدراسة والأداة تبعاً لمتغيرات الدراسة (الجنس، مستوى المساق، السنة الدراسية، التقدير الجامعي)

المتغير	المستوى	مجالات الدراسة				المجالات ككل	
		تكنولوجيا التعليم		نهج التعلم المبني على المهارات الحياتية			
		المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية
الجنس	ذكر	1.327	0.269	1.373	0.56	01.35	0.03
	أنثى	1.817	0.364	1.652	0.722	1.734	0.116
مستوى المساق	تعليم	1.570	0.427	1.156	0.192	1.363	0.292
	تدريب	1.457	0.356	1.865	0.673	1.661	0.288
	تخصص	1.508	0.435	1.804	1.137	1.686	0.209
السنة الدراسية	سنة أولى	1.615	0.395	1.277	0.413	1.446	0.239
	سنة ثانية	1.518	0.413	1.485	0.559	1.501	0.023
	سنة ثالثة	1.374	0.306	1.581	0.594	1.477	0.078
	سنة رابعة	1.670	0.394	1.973	1.016	1.643	0.062
التقدير الجامعي	امتياز	1.344	0.301	1.377	0.555	1.360	0.444
	جيد جدا	1.417	0.313	1.472	0.542	1.444	0.038
	جيد	1.637	0.438	1.348	0.425	1.492	0.116
	مقبول	1.71	0.339	2.215	1.027	1.962	0.225

الجدول (7): تحليل التباين المتعدد (M WAY ANOVA) على مجالات الدراسة تبعاً لمتغيرات الدراسة (الجنس، مستوى المساق، السنة الدراسية، التقدير الجامعي)

المتغير	المجال	مجموع المربعات (SS)	درجات الحرية (DF)	متوسط المربعات (MST)	F	الدلالة الإحصائية
الجنس	تكنولوجيا التعليم	2.881	1	2.881	48.788	0.000
	نهج التعلم	4.378	1	4.378	64.275	0.000
مستوى المساق	تكنولوجيا التعليم	4.456	2	2.228	37.734	0.000
	نهج التعلم	0.574	2	0.287	4.213	0.016
السنة الدراسية	تكنولوجيا التعليم	2.362	3	0.787	13.333	0.000
	نهج التعلم	0.650	3	0.217	3.181	0.024
التقدير الجامعي	تكنولوجيا التعليم	0.879	3	0.293	4.961	0.002
	نهج التعلم	0.107	3	0.036	0.522	0.668
الخطأ	تكنولوجيا التعليم	16.770	284	0.059		
	نهج التعلم	19.343	284	0.068		
المجموع	تكنولوجيا التعليم	870.802	324			
	نهج التعلم	835.742	324			
المجموع مصحح	تكنولوجيا التعليم	138.668	323			
	نهج التعلم	51.742	323			

الجدول (8): تحليل التباين المتعدد (M WAY ANOVA) تبعاً لمتغيرات الدراسة (الجنس، مستوى المساق، السنة الدراسية، التقدير الجامعي)

المتغير	مجموع المربعات (SS)	درجات الحرية (DF)	متوسط المربعات (MST)	F	الدلالة الإحصائية
الجنس	696.373	1	696.373	1540.648	0.000
مستوى المساق	818.596	2	409.298	905.526	0.001
السنة الدراسية	1435.568	3	478.522	1058.676	0.000
التقدير الجامعي	2266.818	3	755.606	1671.694	0.000
الخطأ	138.404	306	0.452		
المجموع	6045	324			
المجموع المصحح	206.911	323			

يظهر من الجداول (7)، (8) ما يلي:

1- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)بين تقديرات أفراد عينة الدراسة لمدى استخدام تكنولوجيا التعليم ونهج التعلم المبني على المهارات الحياتية في مساقات كرة اليد من وجهة نظر طلبة كلية التربية الرياضية المتعلقة بمجال تكنولوجيا التعليم ونهج التعلم المبني على المهارات الحياتية تعزى للمتغير الجنس حيث كانت جميع قيم (F) دالة إحصائياً، ولمعرفة مصادر هذه الفروق تم تطبيق طريقة شفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية والجداول (9) يوضح ذلك.

الجدول (9): نتائج تطبيق اختبار شيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية على مجالات الدراسة تبعا للمتغير الجنس

الجنس	المتوسطات الحسابية	ذكر	أنثى
ذكر	1.350	-	*0.384
أنثى	1.734	-	-

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)

يظهر من الجدول (9) أن مصدر الفروق كانت بين كلا من الجنس (الذكر، أنثى) لصالح الجنس (أنثى) بمتوسط حسابي (1.734) على مجال تكنولوجيا التعليم، بينما بلغ المتوسط الحسابي للجنس (ذكر) بمتوسط حسابي (1.350).

2- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)بين تقديرات أفراد عينة الدراسة لمدى استخدام تكنولوجيا التعليم ونهج التعلم المبني على المهارات الحياتية في مساقات كرة اليد من وجهة نظر طلبة كلية التربية الرياضية المتعلقة بمجال تكنولوجيا التعليم ونهج التعلم المبني على المهارات الحياتية تعزى للمتغير مستوى المساق حيث كانت جميع قيم (F) دالة إحصائياً، ولمعرفة مصادر هذه الفروق تم تطبيق طريقة شفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية والجداول (10) يوضح ذلك.

الجدول (10): نتائج تطبيق اختبار شيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية على مجالات الدراسة تبعاً للمتغير مستوى المساق

مستوى المساق	المتوسط الحسابي	تعليم	تدريب	تخصص
تعليم	1.156	-	*0.709	*0.648
تدريب	1.865	-	-	0.061
تخصص	1.804	-	-	-

*ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)

يظهر من الجدول (10) أن مصدر الفروق كانت بين كلا من مستوى المساق (تدريب، تعليم) لصالح المستوى تدريب بمتوسط حسابي (1.865) على مجال نهج التعلم المبني على المهارات الحياتية، بينما بلغ المتوسط الحسابي للمستوى تعليم (1.156)، وأيضا كانت بين كلا من مستوى المساق (تخصص، تعليم) لصالح المستوى تخصص بمتوسط حسابي (1.804) على مجال نهج التعلم المبني على المهارات الحياتية، بينما بلغ المتوسط الحسابي للمستوى تعليم (1.156).

3- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$)بين تقديرات أفراد عينة الدراسة لمدى استخدام تكنولوجيا التعليم ونهج التعلم المبني على المهارات الحياتية في مساقات كرة اليد من وجهة نظر طلبة كلية التربية الرياضية المتعلقة بمجال تكنولوجيا التعليم ونهج التعلم المبني على المهارات الحياتية تعزى للمتغير السنة الدراسية حيث كانت جميع قيم (F) دالة إحصائياً، ولمعرفة مصادر هذه الفروق تم تطبيق طريقة شفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية والجداول (11) يوضح ذلك.

الجدول (11): نتائج تطبيق اختبار شيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية على مجالات الدراسة تبعاً للمتغير السنة الدراسية

السنة الدراسية	المتوسطات الحسابية	سنة أولى	سنة ثانية	سنة ثالثة	سنة رابعة
سنة أولى	1.277	-	-	-	-
سنة ثانية	1.485	0.208	-	-	-
سنة ثالثة	1.581	0.304	0.096	-	-
سنة رابعة	1.973	0.696	0.488	0.392	-

*ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)

يظهر من الجدول (11) أن مصدر الفروق كانت بين كلا من السنة الدراسية (سنة رابعة، سنة أولى) لصالح السنة الدراسية (رابعة) بمتوسط حسابي (1.973) على مجال تكنولوجيا التعليم، بينما بلغ المتوسط الحسابي للسنة الدراسية أولى بمتوسط حسابي (1.277).

4- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$)بين تقديرات أفراد عينة الدراسة لمدى استخدام تكنولوجيا التعليم ونهج التعلم المبني على المهارات الحياتية في مساقات كرة اليد من وجهة نظر طلبة كلية التربية الرياضية المتعلقة بمجال تكنولوجيا التعليم ونهج التعلم المبني على المهارات الحياتية تعزى للمتغير الجنس حيث كانت جميع قيم (F) دالة إحصائياً، ولمعرفة مصادر هذه الفروق تم تطبيق طريقة شفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية والجداول (12) يوضح ذلك.

الجدول (12): نتائج تطبيق اختبار شيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية على مجالات الدراسة تبعاً للمتغير التقدير الجامعي

التقدير الجامعي	المتوسطات الحسابية	امتياز	جيد جدا	جيد	مقبول
امتياز	1.36	-	-	-	-
جيد جدا	1.444	0.084	-	-	-
جيد	1.492	0.132	0.046	-	-
مقبول	1.962	*0.602	0.476	0.47	-

*ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)

يظهر من الجدول (12) أن مصدر الفروق على مجال تكنولوجيا التعليم كانت بين كلا من التقدير الجامعي (امتياز، مقبول) لصالح التقدير الجامعي مقبول بمتوسط حسابي (1.962)، بينما بلغ المتوسط الحسابي للتقدير الجامعي امتياز (1.277).

مناقشة النتائج

مناقشة النتائج المتعلقة بالتساؤل الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في تصورات أفراد عينة الدراسة حول استخدام تكنولوجيا التعليم ونهج التعلم المبني على المهارات الحياتية في مساقات كرة اليد لدى كلية التربية الرياضية تبعا لمتغيرات (الجنس، السنة الدراسية، مستويات المساق، التقدير الجامعي)؟

أظهرت النتائج المتعلقة بهذا التساؤل وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) حول تصورات أفراد عينة الدراسة حول استخدام تكنولوجيا التعليم ونهج التعلم المبني على المهارات الحياتية في مساقات كرة اليد لدى كلية التربية الرياضية تعزى لمتغير الجنس لصالح الجنس (أنثى)، ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن طالبات مساقات كرة اليد يلجئون إلى استخدام الحاسوب في التعلم المهارات الأساسية في كرة اليد حيث أن المدرس غير كافي لتعليمهم هذه المهارات.

كما أظهرت النتائج المتعلقة بهذا التساؤل وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) حول تصورات أفراد عينة الدراسة حول استخدام تكنولوجيا التعليم ونهج التعلم المبني على المهارات الحياتية في مساقات كرة اليد لدى كلية التربية الرياضية تعزى لمتغير مستوى المساق لصالح المستوى (تدريب، تخصص)، يعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن طبيعة المساقات تحتاج إلى وسائل تعلم خارجية أخرى حيث أن عدد الطلبة المسجلين في المساق لا يسمح بتطبيق المهارات وإتقانها.

كما أظهرت النتائج المتعلقة بهذا التساؤل وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) حول تصورات أفراد عينة الدراسة حول استخدام تكنولوجيا التعليم ونهج التعلم المبني على المهارات الحياتية في مساقات كرة اليد لدى كلية التربية الرياضية تعزى لمتغير السنة الدراسية لصالح السنة الدراسية الرابعة، يعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن الطلبة في السنة الدراسية الرابعة قد انهوا مساقات الجامعة الإجبارية التي من ضمنها مهارات الحاسوب التي تمكنهم من استخدام الحاسوب وتكنولوجيا التعليم بشكل أفضل.

كما أظهرت النتائج المتعلقة بهذا التساؤل وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) حول تصورات أفراد عينة الدراسة حول استخدام تكنولوجيا التعليم ونهج التعلم المبني على المهارات الحياتية في مساقات كرة اليد لدى كلية التربية الرياضية تعزى للمتغير التقدير الجامعي لصالح التقدير (مقبول)، يعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن الطلبة يبحثون إلى مصادر أخرى للتعليم غير المدرس إذ أن المدرس وحده غير كافي في عملية التعليم.

الاستنتاجات

في ضوء ما تقدم من أهداف الدراسة وتساؤلاتها واستنادا إلى المعالجات الإحصائية وتحليل النتائج توصل الباحث إلى الاستنتاجات التالية:

- مدى استخدام تكنولوجيا التعليم لدى الطلبة المسجلين لمساقات كرة اليد لدى كلية التربية الرياضية جاء بدرجة تقييم منخفضة جداً.
- مدى استخدام مجال نهج التعلم المبني على المهارات الحياتية لدى الطلبة المسجلين لمساقات كرة اليد لدى كلية التربية الرياضية بدرجة تقييم منخفضة جداً.
- وجود فروق بين تقديرات أفراد عينة الدراسة على مجالات الدراسة تبعا لمتغير الدراسة الجنس يعزى للمستوى أنثى.
- وجود فروق بين تقديرات أفراد عينة الدراسة على مجالات الدراسة تبعا لمتغير الدراسة مستوى المساق يعزى للمستوى التدريب.
- وجود فروق بين تقديرات أفراد عينة الدراسة على مجالات الدراسة تبعا لمتغير الدراسة السنة الدراسية يعزى للمستوى سنة رابعة.

التوصيات

في ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحث بما يلي:

- إعادة مناهج علوم الحاسوب أو استحداثها بمناهج تكنولوجيا التعليم لما لها أهمية كبرى في المراحل الدراسية العليا (الجامعة) وذلك للاستفادة من التطور العلمي الهائل المصاحب للتكنولوجيا الحديثة.
- استحداث مساق جديد في كلية التربية الرياضة (تكنولوجيا التعليم في التربية الرياضية).
- إعطاء دورات متخصصة لمدرسين كلية التربية الرياضية لتطوير مفهوم تكنولوجيا التعليم والاعتماد عليه بجزء أكبر في العملية التعليمية والتدريبية.
- تزويد ملاعب التدريب في كلية التربية الرياضية بالإمكانات التي تسمح باستخدام تكنولوجيا التعليم.
- دمج نهج التعلم بالمهارات الحياتية في جميع مساقات كلية التربية الرياضية.
- وضع معايير خاصة من قبل عمادة كلية التربية الرياضية تلزم المدرس بوضع جزء خاص من المساق الكترونياً لإجبار الطلبة على استخدام الحاسوب.

The Impact of Using Educational Technology and Life Skills in Team Hand Ball Courses from the Point of View of the Faculty of Physical Education Students

Hassan Fathi Kulaib, Sa'ad Mohammad Bani Hani and Ali Mahmoud Al-Dairy

Department of Physical Education, Yarmouk University, Irbid, Jordan.

Abstract

The study aimed to reveal the extent of the use of educational technology and the life-based learning approach in handball courses from the perspective of the students of the Faculty of Physical Education at Yarmouk University, the study sample consisted of (324) students enrolled in handball courses at the Faculty of Physical Education at Yarmouk University. The descriptive method was used. The researchers designed a measuring tool which included 38 paragraphs distributed at the field of educational technology and life-based learning approaches, the results showed that the extent of the use of education technology and the life-based learning approach in handball courses from the perspective of the students of the Faculty of Physical Education at Yarmouk University came at a low evaluation. There were statistically significant differences at the level of significance ($\alpha =< 0.05$) in the perceptions of the members of the study sample on the extent of the use of educational technology and the life-based learning approach in handball courses fro

m the point of view of the students of the Faculty of Physical Education according to the gender variable attributed to (female).There were statistically significant differences at the level of significance ($\alpha =< 0.05$ in the perceptions of the members of the study sample on the extent of the use of educational technology and the life-based learning approach in handball courses from the point of view of the students of the Faculty of Physical Education depending on the variable the level of the course attributed to the training level, There were statistically significant differences at the level of significance ($\alpha =< 0.05$) in the perceptions of the members of the study sample on the extent of the use of educational technology and the life-based learning approach in handball courses from the point of view of the students of the Faculty of Physical Education depending on the variable the academic year is attributed to the fourth year level. There were statistically significant differences at the level of significance ($\alpha =< 0.05$) in the perceptions of the members of the study sample on the extent of the use of educational technology and the life-based learning approach in handball courses from the point of view of the students of the Faculty of Physical Education depending on the variable university rate attributed to pass level.

Keywords: Learning approach, Life-based learning, Education technology, Handball courses.

المراجع

الأستاذ، وليد، **مفهوم تكنولوجيا التعليم**، تم الرجوع اليه بتاريخ 2018/2/14 من الموقع http://mawdoo3.com نشر بتاريخ 20/نوفمبر/2014.

العتوم، سوزان (2010). **أثر دمج نهج التعلم المبني على المهارات الحياتية في مناهج التربية الرياضية من وجهة نظر معلمي التربية الرياضية في مدارس محافظة جرش**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك كلية التربية الرياضية.

علي، الديري والوديان، حسن (2017). **الإطار العام لنظريات وتصميم المناهج في التربية الرياضية**، اربد، الأردن، مركز أمية للنشر.

عمران، تغريد والشناوي، عفاف (2001). **المهارات الحياتية**، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.

وزارة التربية والتعليم (2002). **مشروع التطوير التربوي نحو الاقتصاد المعرفي (ERFKE) إدارة البحث والتطوير التربوي**، تم الرجوع إليه بتاريخ 2018/2/8من الموقع: http://www.moe.gov.jo

وزارة التربية والتعليم (2003). **الإطار العام للمناهج والتقويم**، إدارة المناهج والكتب المدرسية-عمان، الأردن.

References

Al-Deiry, Ali, and Al-Wadiyan, Hassan (2017). *General Framework of Curriculum Theory and Design in Physical Education*, Irbid, Jordan, Amaya Publishing Center.

Al-Ostad, Walid, *The concept of educational technology*, was referred to on 14/2/2018 from http://mawdoo3.com published on 20/20/2014.

Atom, Susan (2010). *The Impact of Integrating Life-Based Learning Approach in Physical Education Curricula from the Point of View of Physical Education Teachers in Jerash Governorate Schools*, Unpublished Master Thesis, Yarmouk University Faculty of Physical Education.

Hinderson, S. & Yeow, J. (2012). IP*od in Education; A case study of IPod adoption in a primary school*. 45 Hawaii International Conferences on System Sciences, on 3/6-2-2012, the University of Auckland, 78 – 87.

Imran, Taghreed and Al-Shennawi, Afaf (2001). *Life Skills*, Cairo: Zahraa Al Sharq Library.

Mango, O. (2015). IPod use and Student Engagement in the Classroom. *The Turkish Online Journal of Educational Technology*, California state University, 14(1), 53- 57.

Ministry of Education (2002). *Educational Development Project Towards the Knowledge Economy (ERFKE) Educational Research and Development Department*, accessed on 8/2/2018 from: http://www.moe.gov.jo

Ministry of Education (2003). *General Curriculum and Evaluation Framework, Curriculum and Textbook Management*, Amman, Jordan

Trottier, C. & Robitaille, S. (2014). Fostering life skills development in high school and community sport: A comparative analysis of the coach's role. *The Sport Psychologist*, 28(1), 10-21.

اثر استخدام الحبس الجزئي للدورة الدموية مع تدريبات المقاومة منخفضة الشدة على التضخم العضلي لدى لاعبي بناء الاجسام

خالد عبدربه المعايطة* وامل محمد الحمد**

تاريخ الاستلام 2019/3/26 تاريخ القبول 2019/9/15

الملخص

هدف البحث الى التعرف الى اثر استخدام الحبس الجزئي للدورة الدموية مع تدريبات المقاومة منخفضة الشدة على التضخم العضلي لدى لاعبي بناء الاجسام، استخدم الباحثان المنهج التجريبي للمجموعتين المتكافئتين (التجريبية والضابطة) باستخدام القياسين القبلي والبعدي. تكونت عينة البحث من (16) لاعب بناء اجسام مشتركين في نادي اسد القلعة/ محافظة الكرك، متوسط اعمارهم (24±4) سنة. تم تقسيمهم الى مجموعتين مجموعة تجريبية من (8) لاعبين ومجموعة ضابطة من (8) لاعبين، المجموعة التجريبية خضعت لبرنامج تدريبي باستخدام مشدات الحبس الجزئي للدورة الدموية على شدة (20-30%) من 1RM، والمجموعة الضابطة خضعت لنفس البرنامج التدريبي على شدة (80-90%) من 1RM دون استخدام مشدات الحبس الجزئي للدورة الدموية، احتوى البرنامج التدريبي على اربعة تمرينات للعضلة ثنائية الرؤوس العضدية واربعة تمرينات للعضلة العضدية ثلاثية الرؤوس، تم تحديد شدة الأداء من خلال مبدأ زيادة صعوبة التمرين، وكانت مدة الوحدة التدريبية (15) دقيقة، كل تمرين بواقع (3) مجموعات تدريبية، وكانت التكرارات (8-10-12)، الراحة بين المجموعات (60) ثانية وبين التكرارات (30) ثانية، بواقع وحدتين تدريبيتين في الاسبوع لكل عضلة، ولمدة (8) اسابيع، مجموع الحصص التدريبية (16) وحدة تدريبية لكل عضلة، تم اخذ قياس محيط سمك العضلة (ثنائية الرؤوس وثلاثية الرؤوس العضدية) قبل وبعد انتهاء مدة البرنامج التدريبي، اشارت النتائج الى وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) لاستخدام الحبس الجزئي للدورة الدموية مع تدريبات المقاومة بالشدة المنخفضة على التضخم العضلي لدى لاعبي بناء الاجسام بين المجموعتين في اختبار محيط سمك العضلة للعضلتين العضدية ثنائية الرؤوس العضدية والعضدية ثلاثية الرؤوس لصالح المجموعة التجريبية. وكانت اهم الاستنتاجات ان الحبس الجزئي للدورة الدموية مع تدريبات المقاومة بالشدة المنخفضة (20-30%) 1RM اثر على زيادة التضخم العضلي وزيادة سمك العضلة بالمقارنة مع التدريبات ذاتها بشدة عالية (80-90%) من 1RM دون استخدام الحبس الجزئي للدورة الدموية. اما اهم التوصيات فكانت استخدام اجهزة وادوات اخرى لقياس سمك العضلات ومحيطها، واضافة متغيرات فسيولوجية اخرى (هرمون النمو، ولاكتيت الدم).

الكلمات المفتاحية: الحبس الجزئي للدورة الدموية، المقاومة منخفضة الشدة، التضخم العضلي، لاعبو بناء الاجسام.

المقدمة

اهتم الفرد في القرون الأولى بطرق تطوير مستوى اللياقة البدنية. خصوصا القوة العضلية باعتبارها من أهم عناصر اللياقة البدنية لتطوير البنية الجسدية. وأستمر ذلك حتى القرن العشرين، والذي حدث فيه تسارع وتطور ملحوظ في الأبحاث وعلوم الرياضة لمختلف المجالات، واستغلالها في تطوير الرياضيين وظهر ذلك جليا في تحطيم الارقام القياسية وحصد الميداليات الأولمبية. وفي هذه الفترة، ظهرت طرق التدريب المختلفة كالتدريب الفتري، والبلايومتري، وتطوير القدرة العضلية، طرق الإستشفاء المتعددة، إستخدام أنظمة الطاقة لتطوير الأداء الرياضي، وأتباع استراتيجيات جديدة في

© جميع الحقوق محفوظة لمجلة أبحاث اليرموك "سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية"، جامعة اليرموك، 2020.

*وزارة التربية والتعليم، عمان، الاردن.

**كلية التربية الرياضية، الجامعة الهاشمية، الزرقاء، الاردن.

تطوير الأداء الرياضي. ومن هذه الطرق الحبس الجزئي للدورة الدموية (Blood Flow Restriction) (BFR) مع تمرينات المقاومة (Resistance Training) وتشير كثير من الابحاث الحديثة الى هذه الطريقة وما لها من أثر ملحوظ على كثير من المتغيرات البدنية و الفسيولوجية كمؤشر حيوي مهم يتم من خلاله تحسين وتطوير القوة العضلية والتضخم العضلي في أقل وقت وشدة مقارنة بتلك الازمة في الطرق والوسائل التدريبية التقليدية الأخرى. (Karabulut et al., 2010 ; Clark et al., 2011; Laurentino et al., 2012; Libardi et al., 2015; Vechin et al.,2015; Thiebaud et al., 2013; al-hamad,2017). فالحبس الجزئي للدورة الدموية اسلوب من اساليب التدريب المتبعة حديثا ويكون بوضع المشد الضاغط بالقرب من منشأ العضلة العاملة (Proximal Aspect) وذلك لعمل حبس وريدي (Venous Occlusion) للجانب البعيد من الطرف (Distal (Aspectلاحداث بيئة نقص الاكسجين والتي تحث الجسم على تجنيد وحدات حركية تعمل في الوضع الطبيعي في التدريب عالي الشدة (Anderson & Leclere, 2017). إنّ هذا الأسلوب ينجم عنه –جزئياً- حصر الدم الشرياني الواصل للعضلة (المراد تطبيق الأسلوب عليها) مع حصر الدم الوريدي الخارج منها. كما يحث هذا النوع من التدريب على تراكم لاكتيت الدم (Blood Lactate) (BL) فالبيئه الحامضية التي تحدث تكون مناسبة جدا لتحفيز إفراز هرمون النمو (Growth Hormone)، (GH)، وأيضا حدوث التكيفات الأيضية والعصبية لنفس البرنامج ذي الشدة العالية. (الحمد،2017 Loenneke et al., 2012b; Yamanaka et al., 2012; Luebbers et al., 2014; Nishimura et al., 2010; Cook et al., 2007; Yasuda et al., 2011; Sumide et al., 2009). وهذا الاسلوب مبتكر من قبل الياباني Yoshiaki Sato عام (1994) الذي حصل به على براءة إختراع في اليابان، والولايات المتحدة الأمريكية، والمملكة المتحدة، وألمانيا، وفرنسا وإيطاليا عام (1995) (Sato, 2005).

أصبح الحبس الجزئي للدورة الدموية شائعا في اليابان بإسم تدريبات (Kaatsu)، وتعني الضغط الإضافي (Additional Pressure) بشدة منخفضة للتمرين (LI-OT) Low-intensity Occlusion Training (Takarada et al., 2004; Loenneke et al., 2010c).

لقد أوصت الجمعية الأمريكية للطب الرياضي (ACSM) (American College of Sports Medicine, 2009) بأن أفضل شدة تستخدم لتطوير القوة والتضخم العضلي (70%) من التكرار الأقصى (RM1)، وان مستوى التكرارات من (6-12) تكرار في التمرين الواحد وأن أقل من هذه الشدة لا يمكن أن تعطي نتائج حقيقية للتمرين بإستخدام المقاومات (Yasuda et al., 2009) علما أن هذا لاينطبق على اللاعبين المصابين، أو بعد إخضاعهم للعمليات الجراحية وذلك لحمايتهم. كما أن هناك لاعبين لا يستطيعون حمل أوزان عالية بسبب الألم أو وجود الإلتهابات، إن إستخدام أوزان بشدات منخفضة عن طريق الحبس الجزئي للدورة الدموية (BFR) يمكن أن يكون مخرجا مقبولا، لما له من تأثيرات إيجابية على الرياضيين الممارسين للتدريب الرياضي. كما أن لهذا الإسلوب تأثيراً إيجابياً واضحاً على المرضى في مرحلة التأهيل بعد الإصابات والأمراض الخاصة بالجهاز القلبي والأوعية الدموية. (Anderson & Leclere, 2017; Takano et al., 2005; Takarada et al., 2000a; Wernbom et al., 2006)

أغلب الدراسات التي إستخدمت هذا الاسلوب إتبعت نمط تدريبات المقاومة بشدة منخفضة (20-30%) (RM1)، وبتكرارات (15-30) تكراراً للتمرين الواحد. والراحة بين المجموعات (30 -60) ثانية الكثير من الدراسات أشارت الى تأثير ذي دلالة احصائية لصالح القوة والتضخم العضلي. (الحمد،2017 Abe et al., 2010 ; Fujita et al., 2008 ; Madarme et al., 2008; Laurentino et al., 2012 ;Takarada et al., 2002; Laurentino et al., 2008;) كما أشارت دراسات أخرى الى نتائج واضحة لصالح التحمل الخاص للعضلات العاملة (Kacin & strazer, 2011) (Local) (Endurance وتحمل الجهاز الدوري التنفسي (Park et al., 2010; Abe et al., 2010).

إن الطريقة الصحيحة لحدوث آلية (BFR) هي أن نسمح للدم الشرياني بالتدفق للعضلة مع حبس جزئي للدم الوريدي. لكن هناك مخاوف من عدم السيطرة على هذه الآلية عند زيادة شدة الحبس، إذ يمكن أن يحدث حبس للشريان والوريد معا (Wilson, 2015). فقد أشارت الدراسات الى أن حبس الدورة الدموية بالضغط على المنطقة بشكل كبير أدى الى تقليل

بناء العضلات في هذه المنطقة (Kacin & Strazar, 2011) لذلك فان الدراسات التي استخدمت الحبس الجزئي بالطريقة العملية (PBFR) قامت بايجاد حلول لهذه المخاوف بإستخدام معيار الضغط المدرك (Perceived Pressure Scale) (PPS) فقد أشار (Wilson, 2015) و(بعد القيام باستعراض العديد من الدراسات) الى أن مقدار الضغط (7 out of 10) على معيار الضغط المدرك مناسب لعمل حبس وريدي فقط. وكانت الملاحظات حدوث الورم الخلوي (Cell Swelling) وزيادة تجنيد الوحدات الحركية، كما ازدادت كمية الاجهاد الأيضي (Metabolic Stress) في منطقة الحبس. وقد احدث مقدار الضغط (10 out of 10) حبسا كليا للدم الشرياني والوريدي معا. وقد أجتهدت دراسات أخرى لايجاد حلول للسيطرة على هذه المخاوف، توصلت الى أن استخدام مشدات يتراوح عرضها (5-9 cm) يقلل من خطر حبس الدم الشرياني بالمقارنة مع المشدات التي يكون عرضها (13+ cm) (Loenneke et al., 2012b).

واشار (Fujita et al., 2007; Cook et al., 2007) الى ان (IGF1) (GH) يلعبان دورا اساسيا في النمو والتطور والمحافظة على الهيكل العظمي والعضلي، ويعتبر (GH) سببا في سرعة امتصاص الجلوكوز والامينو اسيد، كما يعزز من انتاج البروتين لحدوث القوة و التضخم العضلي وكل ماسبق يحدث في التمرين المستخدم لاسلوب (BFR).

اشار (Madarame et al., 2008) انه يمكن الحصول على نتائج في الاطراف العلوية من الجسم عند استخدام المشدات للطرف السفلي من الجسم ويرجع ذلك الى ان العضلات الكبيرة تفرز هرمونات اكثر من العضلات الصغيرة وتنقلها عبر الدم لكل الجسم وذلك مع عمل تمرينات خفيفة للعضلات الصغيرة وقد ادى ذلك الى الحصول على نتائج دالة احصائيا للتضخم العضلي .

كذلك عند تدريب عضلات الذراعين مثلا سوف نحصل على نتائج لعضلات الصدر وذلك لانه عند عمل تمرين (Bench Press) فان الجهد العالي على الذراعين سيؤدي لحدوث التعب فيهما وبذلك تستدعي عضلات الصدر للمساندة في العمل, وهذا ما يحدث ايضا لعضلة الظهر عند عمل تمرين (lat pull up) (Loenneke, 2009).

استخدام اسلوب (BFR) سواء كان باستخدام التدريب او بدونه فان له اثارا ايجابية ملحوظه على الجهاز العضلي والقياسات الجسمية (Loenneke et al., 2012) فقد اشار (Loenneke et al., 2015 Karabuluta et al., 2011) الى ان محيط الطرف له تأثير دال على كمية الضغط المناسبة, وان هناك مخاطر من استخدام (BFR) عند الضغوط العالية والتي تتجاوز (230 mmHg) ويجب أخذ عرض المشد المستخدم ومحيط الطرف بعين الاعتبار وتقنين الضغوط المستخدمة في هذا الاسلوب حتى نتجنب المخاوف الخاصة بالسلامة للافراد المستخدمين واعطاء فعالية اكبر للعملية البحثية (Loenneke et al, 2013).

فقد اتفق (Wernbom et al., 2006; Loenneke et al., 2013; Tanimoto et al., 2005; Loenneke et al., 2011) على انه كلما زاد عرض المشد المستخدم، قلت نسبة الدم الواصل للعضلات بالتالي تقل قدرة الاورده على التخلص من المخلفات الايضية (Clearance of Metabolism) وهذا يقود الى بيئة ذات مستويات عالية من الحموضة (pH) وتعب واجهاد مبكر وعمل تكرارات اقل في المجموعة الواحدة.

هناك دراسات استخدمت ضغطا يساوي (200mmHg) بمشد عرضه (5cm) (Fujita et al., 2007; Fry et al., 2010)، وهناك ودراسات اخرى استخدمت نفس الضغوط بمشد عرضه (11cm) (Gundermann et al., 2012)، واستخدمت دراسة (Loenneke et al., 2013) ودراسة (Loenneke et al., 2014) انواعاً مختلفة من المشدات، ولكن الضغط كان (50mmHg) في الدراستين ،وهذا ادى الى تضارب الافكار والنتائج من حيث العرض والنوع المناسبين للمشدات المستخدمة والسبب في ذلك الاختلاف في وظائف القلب والاوعية الدموية للابحاث التي استخدمت نفس الضغوط لكن بانواع وبأعراض مختلفة للمشد خلال تمرينات المقاومة (Rossow et al., 2012) وهذا يقودنا الى استنتاج بان الاختلاف في المشدات المستخدمة يرجع الى عرض المشد وليس الى نوعه (Scott et al., 2015).

اهمية البحث

- يعتبر هذا البحث من اوائل الابحاث العربية التي بحثت في اثر استخدام الحبس الجزئي للدورة الدموية مع تدريبات المقاومة منخفضة الشدة على التضخم العضلي لدى لاعبي بناء الاجسام (على حد علم الباحثين).
- تعتبر الدراسة الحالية بداية لدراسات وبحوث علمية مستقبلية في مجال التدريب الرياضي باستخدام الحبس الجزئي للدورة الدموية.

مشكلة البحث

من خلال عمل الباحثين كمدربين لرياضة بناء الاجسام في الاندية الرياضية، لاحظا توجها واقبالا متزايدا وملحوظا من قبل الشباب على هذه الرياضة ورغبتهم بزيادة التضخم العضلي في فترة وجيزة. ويعتبر ذلك بالنسبة اليهم الهدف المنشود من ممارسة هذه الرياضة بأي طريقة ووسيلة كانت مشروعة او غير مشروعة ، كذلك يلاحظ الطلب المتزايد على المكملات الغذائية والمنشطات والهرمونات المحرمة والضارة لاجسامهم دون علم ودراية كافية بمضارها الصحية، بالاضافة الى العبء المادي والتكلفة العالية لشراء مثل هذه المواد. بناء على ما سبق قام الباحثان بالاطلاع على الاساليب الحديثة في التدريب الرياضي في العديد من الابحاث والدراسات الاجنبية والعربية والتي تعنى بالتدريب الرياضي، لاحظا دراسات مختلفة استخدمت التدريب بالحبس الجزئي للدورة الدموية لانتاج متزايد لهرمون النمو وبالتالي زيادة الكتلة والتضخم العضلي دون تدخل مواد خارجية ضارة بجسم الانسان في وقت وشدة مما هو متبع في تدريبات بناء الاجسام التقليدية واعطاء نفس النتائج. ومن هنا جاءت فكرة الباحثين بدراسة اثر الحبس الجزئي للدورة الدموية مع تدريبات المقاومة منخفضة الشدة في زيادة التضخم العضلي لدى لاعبي بناء الاجسام في محافظة الكرك املا في ان يتم التوصل الى نتائج تفيد في هذا المجال وتفتح افاقا جديدة لدراسات مستقبلية في هذا المجال وفي مجالات اخرى باستخدام هذا الاسلوب.

هدف البحث

هدف البحث الى التعرف الى اثر استخدام الحبس الجزئي للدورة الدموية مع تدريبات المقاومة منخفضة الشدة على التضخم العضلي لدى لاعبي بناء الاجسام المجموعة التجريبية مقارنة بالمجموعة الضابطة.

فرضية البحث

لاستخدام الحبس الجزئي للدورة الدموية مع تدريبات المقاومة منخفضة الشدة اثر ذو دلالة احصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) على التضخم العضلي لدى لاعبي بناء الاجسام (المجموعة التجريبية) مقارنة بالمجموعة الضابطة.

محددات البحث

- المحدد المكاني: تم هذا البحث في نادي اسد القلعة في محافظة الكرك.
- المحدد الزماني: تم هذا البحث في الفترة الواقعة ما بين 2018/9/1- 2018/10/31.
- المحدد البشري: (16) لاعب بناء اجسام والمشتركين في نادي اسد القلعة/ محافظة الكرك، بعد اخذ موافقتهم على التطوع في انجاز هذا البحث ، تتراوح اعمارهم ما بين (20-33) سنة.

مصطلحات البحث

الحبس الجزئي للدورة الدموية (BFR): هو أسلوب تدريبي بإستخدام مشدات خاصة (Pressure Bands)، لعمل إعاقة جزئية لخروج الدم الوريدي من العضلات العاملة اثناء التمرين، بهدف الحصول على استجابات وتكيفات فسيولوجية، تقود الى تطوير التضخم والقوة العضلية وذلك بوضع المشد على الجزء القريب من المفصل. (الحمد،2017)

معيار الضغط المدرك (Perceived Pressure Scale) (PPS): وهو معيار من (0-10) يقدر من خلاله الفرد الضغط الواقع عليه من المشد الضاغط (Pressure Bands) بحيث يكون مناسبا دون الشعور بخدر أو عدم قدرة على تحريك العضو (Scott et al., 2015).

الدراسات السابقة

قامت الحمد (2017) بدراسة هدفت التعرف الى تأثير تدريبات القوة النسبية مع الحبس الجزئي للدورة الدموية (Blood Flow Restriction) (BFR) على المتغيرات الفسيولوجية والمهارية. تكونت عينة الدراسة من (13) طالبة من طالبات السنة الأولى في كلية علوم الرياضة بالجامعة الهاشمية، والبالغ متوسط أعمارهن 18.7±1 سنة. استخدمت الباحثة المنهج التجريبي بتصميم شبه تجريبي تم اختيار العينة بالطريقة العمدية ووزعت الطالبات عشوائيا على مجموعتين: الأولى تجريبية إستخدمت (PBFR) وعددهن سبع طالبات، والثانية مجموعة ضابطة وعددهن ست طالبات. تم اخضاع المجموعتين لبرنامج تدريبي لمدة 12 أسبوع بواقع ثلاث وحدات تدريبية في الأسبوع، مدة الوحدة التدريبية 20 دقيقة. تكون البرنامج التدريبي من مجموعة من التمرينات الخاصة بالذراعين والفخدين باستخدام وزن الجسم. للمجموعة التجريبية (PBFR) بوضع مشد ضاغط (Pressure Band) على الجزء العلوي من الطرف المراد العمل عليه. وللمجموعة الضابطة بدون إستخدام المشد الضاغط. تم قياس المتغيرات الفسيولوجية لاكتيت الدم Blood Lactate (BL)، هرمون النمو Growth Hormone (GH) ومؤشرات الاعياء العضلي المتأخر Delayed Onset of Muscle Soreness (DOMS)، القوة العضلية (Biceps Curl,Triceps Extension, Leg Curl, Leg Extension) عن طريق اختبار بأقصى تكرار بلغ مرة واحدة (1RM). ومهارات الجمباز (Dive to Forward Roll, Handstand to Forward Roll, Backward Roll to Pike). تم قياس المتغيرات الفسيولوجية (BL,GH) والقوة العضلية (1RM) كل ثلاثة أسابيع طيلة فترة البرنامج التدريبي، ومؤشرات DOMS بعد 72 ساعة من أول حصة تدريبية. أما المهارات فتم قياسها بعد الأسبوع التاسع وبعد الأسبوع الثاني عشر. كشفت النتائج ارتفاعا لـ (BL,GH)، بزيادة مضطردة واضحة للمجموعة التجريبية (p▪ 0.05) PBFR. وأشارت النتائج إلى عدم وجود فروق في مؤشرات DOMS، القوة العضلية RM1، مهارات الجمباز بين المجموعتين. تشير الاستنتاجات الى فعالية البرنامج التدريبي للمجموعة التجريبية BFR، ولكن عند مقارنتها بالمجموعة الضابطة لم يكن هناك فرق. واوصت الباحثة باستخدام نفس الإجراءات والمتغيرات المتبعة في الدراسة ولكن على عدد أفراد أكبر من عدد عينة الدراسة. كما اوصت بعمل دراسات لمعرفة المدة الزمنية الأفضل (الأسرع) لتطور القوة من الأصل العصبي ومن الأصل العضلي ومدى توافقها مع زيادة أفراز GH على الرياضيين باستخدام BFR.

قام (Lubbers et al., 2014) بدراسة هدفت الى التعرف على تأثير التدريب باستخدام (BFR)، لمدة (7) أسابيع على الرياضيين في كلية كرة القدم الأمريكية وذلك باستخدام تدريبات المقاومة، على عينة مكونة من (62) لاعبا. تم قياس القوة والحجم لعضلات الاطراف العلوية والسفلية. قسمت العينة الى (4) مجموعات تدريبية، (3) مجموعات منها اخضعت لبرنامج تدريبات مقاومة، واعطيت مجموعتان منهما تمرينات أضافية بالأثقال والمجموعة الثالثة تمرينات رفع الاوزان مع استخدام (BFR) والمجموعة الرابعة خضعت لتمرين معدل خاص بهم باستخدام اسلوب (BFR). احتوى البرنامج التدريبي على تمرينات (Bench Press, Squat) بشدة (20% 1RM)، بواقع (4) مجموعات و(30) تكرارا في المجموعة الواحدة، (45) ثانية راحة بين المجموعات، أشارت أهم النتائج الى أن استخدام (BFR) مع التمرين الاعتيادي حسّن من نتائج تمرين (Squat) فقط ولم يحسن من نتائج تمرين (Bench Press).

قام (Ohalloran,2014) بدراسة هدفت الى التعرف على تأثيرات استخدام تدريبات باستخدام الية (BFR) بالطريقة العملية على التضخم العضلي. تكونت العينة من (21) من الذكور المدربين على تمارين المقاومة (طلاب جامعة). قسموا بطريقة عشوائية لمجموعتين، مجموعة تجريبية من (10) افراد تدربوا على تمرينات مقاومة باستخدام (BFR) بالطريقة العملية بشدة (20-30% 1RM)، ومجموعة ضابطة من (11) فردا تدربوا على تمرينات مقاومه دون (BFR). لمدة (4) أسابيع، بواقع (3) مرات في الأسبوع. تم استخدام معيار الضغط المدرك (Perceived Pressure Scale) للذراعين

والفخدين. وكان أفضل ضغط (7 out of 10). وكانت أهم النتائج أن المجموعة التجريبية أكملت ما يقارب (62%) من مجموعات البرنامج التدريبي، أما المجموعة الضابطة أكملتها كلها. ولم يكن ثمة اختلاف في حجم الرفعات بين المجموعتين. كما تبين أن استخدام (4) أسابيع من تدريبات (BFR) فعال في تطوير القوة القصوى وزيادة حجم العضلات العاملة بالمقارنة مع التدريب نفسه دون (BFR) بالطريقة العملية وبشدة أقل.

أجرى (Lowery et al., 2013)، دراسة هدفت الى التعرف على أهمية التدريب باستخدام (BFR) في زيادة التضخم العضلي من خلال تدريبات المقاومة. تكونت العينة من (20) من طلبة الجامعة اختيروا بطريقة عشوائية. استخدم تصميم بحثي تبادلي (Crossover design) لتمرين ثني الذراعين باستخدام تدريبات المقاومة وبشدة عالية لمدة (4) أسابيع، وبشدة عالية مع استخدام (BFR) لمدة (4) اسابيع اخرى مع عكس الطريقة للمجموعة التدريبية الأخرى، وتم قياس محيط العضلة العضدية ذات الرأسين (Biceps) عن طريق الاشعة الصوتية (Ultrasound) قبل البرنامج التدريبي وبعد (4) اسابيع وبعد (8) اسابيع من بدء تطبيق البرنامج، وكانت أهم النتائج أن التدريب بأستخدام (BFR) بالشدة المنخفضة يحسن التضخم العضلي بنفس القدر لتدريبات المقاومة مرتفعة الشدة المستخدمة لاسلوب (BFR).

قام (Wilson et al., 2013) بدراسة هدفت الى التعرف على التأثيرات الحادة لتدريبات المقاومة منخفضة الشدة (30%1RM) باستخدام (BFR) بالطريقة العملية على نشاط العضلة، والتورم العضلي (Muscle Swelling) والتلف العضلي (Muscle Damage). تكونت العينة من (12) فردا من الذكور اعمارهم (3±21) سنة. ولديهم سنة واحدة خبرة في تدريبات المقاومة. قسموا لمجموعتين: تجريبية وضابطة (التجريبية اكملت التكرارات باستخدام BFR والضابطة بدون (BFR)، وكانت التكرارات (15-15-15-30) لتمرين (Leg Press). تم استخدام معيار الضغط المدرك (PPS)، كما تم قياس سمك العضلات عن طريق استخدام الالتراساوند، وقياس مؤشرات التلف العضلي، واختبار الالم العضلي عن طريق (مقياس الالم) Visual Analogue Scale (VAS) بالضغط باصبعين على عضلة الفخد الرباعية بعد التمرين. أهم النتائج ان سمك العضلة ونشاط العضلة أكبر للمجموعة التجريبية منهما للمجموعة الضابطة، ولا يوجد اختلاف في مؤشرات التلف العضلي للمجموعتين. وتبين أن التدريب باستخدام (BFR) بالطريقة العملية بشدة منخفضة يزيد من سماكة ونشاط العضلة دون زيادة في مؤشرات التلف العضلي .

قام (Weatherhott et al., 2013) بدراسة هدفت الى معرفة التكيفات العضلية، ومعدلات الجهد المدرك، والالتزام بالتدريب بتعديل البروتوكولات. تم استخدام (Kaatsu) لتمرين الطرف العلوي. وتكونت العينة من (40) فردا أعمارهم (18-30) سنة وزعوا على مجموعتين: الاولى تجريبية تدربت بوضع المشد على ذراع واحدة، والثانية ضابطة تضع المشد ولا تتدرب، لمدة (8) اسابيع (3) مرات في الأسبوع. المجموعة التجريبية خضعت الى (3) مجموعات كل مجموعة (15) تكرارا للعضلة ثنائية/ ثلاثية الرؤوس (biceps / triceps). وكانت أهم النتائج زيادة القوة لاختبارات triceps (extension biceps curl,) لصالح المجموعة التجريبية، وأشار مقياس (VAS) الى احساس بالألم أكبر للذراع المستخدمة للمشد. أهم النتائج أن التدريبات باستخدام (Kaatsu) تعطي مستويات متوسطة من ادراك الألم، ومستويات منخفضة من تقدير الضغط، وانها زادت القوة والحجم العضلي، وبذلك يوصي باستخدامها للمرضى السريريين الذين لا يخضعون للتدريب.

هدفت دراسة (Abdelfattah & Salem, 2011) الى معرفة تأثير التدريب باستخدام (BFR) على المؤشرات الفسيولوجية والأدائية للسباحين. تكونت عينة الدراسة من (20) سباحا (نادي الزمالك) اعمارهم (2.4±17) سنة قسموا لمجموعتين: مجموعة تجريبية من (10) افراد تدربوا باستخدام (BFR) ومجموعة ضابطة من (10) افراد تدربوا دون استخدام (BFR). خضعوا لبرنامج تدريبي لمدة (12) أسبوعا، (6) أيام في الاسبوع، وجرعة تدريب واحدة يوميا. تم قياس (blood lactate, pyruvate, lactate pyruvate ratio, CK, LDH, sprinting time, muscle volume) أخذ محيطات الذراعين والفخدين قبل وبعد انتهاء البرنامج التدريبي. كانت أهم النتائج زيادة في مستويات المتغيرات الفسيولوجية المذكورة اعلاه للمجموعة التجريبية مقارنه بالضابطة، (CK) انخفض للمجموعة التجريبية بالمقارنة مع الضابطة، بينما لم يكن هناك اختلاف في LDH , sprinting time بين المجموعتين. وكان من ابرز الإستنتاجات أن استخدام المشد الضاغط (BFR) يحدث تضخما عضليا عند السباحين.

اجراءات البحث

منهج البحث: استخدم الباحثان المنهج التجريبي للمجموعتين المتكافئتين (التجريبية والضابطة) باستخدام القياس القبلي والقياس البعدي لملاءمته وطبيعة البحث.

مجتمع البحث: لاعبو بناء الاجسام في نادي اسد القلعة / محافظة الكرك البالغ عددهم (100) لاعب.

عينة البحث: تم اختيار عينة البحث بالطريقة العمدية من لاعبي بناء الاجسام لدى نادي اسد القلعة / محافظة الكرك، وبلغ عدد افراد العينة (16) لاعبا، متوسط اعمارهم (24±4) سنة، لاعبين جدد حسب سجلات النادي (اول شهر اشتراك). وتم توزيع عينة البحث بالطريقة العشوائية الى مجموعتين: تجريبية تكونت من (8) لاعبين، ومجموعة ضابطة تكونت من (8) لاعبين، ويوضح الجدول (1) تجانس المجموعتين في قياسات العمر والطول الوزن واختباري (ثني الذراعين للعضلة العضدية ثنائية الرؤوس) (biceps curl) ومد الذراعين للعضلة العضدية ثلاثية الرؤوس (extension triceps) في القياس القبلي.

الجدول (1): تجانس التباين بين افراد المجموعتين في العمر والطول والوزن واختباري ثني الذراعين للعضلة العضدية ثنائية الرؤوس (biceps curl) ومد الذراعين للعضلة العضدية ثلاثية الرؤوس (triceps extension) في القياس القبلي

القياسات	المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اختبار ليفين	مستوى الدلالة
العمر/ سنة	ضابطة	24.63	5.66	2.24	0.156
	تجريبية	24.50	4.34		
الطول/ سم	ضابطة	176.88	5.03	2.34	0.148
	تجريبية	172.63	3.02		
الوزن/ كغم	ضابطة	78.13	13.62	1.71	0.211
	تجريبية	83.25	8.01		
Biceps curl/ كغم	ضابطة	34.75	4.10	4.097	0.062
	تجريبية	37.63	1.51		
Triceps extension/ كغم	ضابطة	32.75	3.99	4.092	0.063
	تجريبية	34.75	2.12		

يعرض الجدول (1) قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية اضافة الى نتائج اختبار ليفين لتجانس افراد المجموعتين في العمر والطول والوزن واختباري ثني الذراعين للعضلة العضدية ثنائية الرؤوس) (biceps curl) ومد الذراعين للعضلة العضدية ثلاثية الرؤوس (triceps extension) في القياس القبلي وباستعراض قيم مستوى دلالة الاختبار تبين انها بلغت (0.156) لمتغير العمر وبلغت (0.148) لمتغير الطول كما بلغت (0.211) لمتغير الوزن

وفيما يتعلق بقيم مستوى الدلالة لاختبار ثني الذراعين للعضلة العضدية ثنائية الرؤوس تبين انها بلغت (0.062) وبلغت لاختبار مد الذراعين للعضلة العضدية ثلاثية الرؤوس (0.063) وعند مقارنة مستويات الدلالة التي تم التوصل اليها بالقيمة (0.05) تبين ان قيم مستوى الدلالة المحسوبة كانت اكبر، ما يشير الى ان انه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في تباين قياسات العمر والطول والوزن وكذلك اختباري العضلتين المذكورتين بين المجموعتين، وهو ما يشير الى تجانس المجموعتين في هذه القياسات والاختبارات .

ويعتبر تجانس التباين بين المجموعتين امرا هاما يجب اخذه بعين الاعتبار قبل المقارنة بين المجموعتين؛ اذ انه مرتبط بمقدار التباين الذي سيهتم به الباحثان في هذه الاختبارات في القياس البعدي.

التكافؤ في القياس القبلي للمجموعتين (التجريبية والضابطة)

الجدول (2): تكافؤ المجموعتين في العمر والطول والوزن واختباري ثني الذراعين للعضلة العضدية ثنائية الرؤوس (biceps curl) ومد الذراعين للعضلة العضدية ثلاثية الرؤوس (triceps extension) في القياس القبلي

القياسات	المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اختبار t	مستوى الدلالة
العمر/ سنه	ضابطة	24.63	5.66	0.050	0.961
	تجريبية	24.50	4.34		
الطول/ سم	ضابطة	176.88	5.03	2.005	0.060
	تجريبية	172.63	3.02		
الوزن/ كغم	ضابطة	78.13	13.62	0.91	0.375
	تجريبية	83.25	8.01		
Biceps curl/ كغم	ضابطة	34.75	4.10	1.86	0.084
	تجريبية	37.63	1.51		
Triceps extension/ كغم	ضابطة	32.75	3.99	1.25	0.231
	تجريبية	34.75	2.12		

يوضح الجدول (2) نتائج اختبار t لتكافؤ افراد المجموعتين في العمر والطول والوزن واختباري ثني الذراعين للعضلة العضدية ثنائية الرؤوس) (biceps curl) ومد الذراعين للعضلة العضدية ثلاثية الرؤوس (triceps extension) في القياس القبلي وباستعراض قيم مستوى الدلالة المحسوبة والمرافقة لاختبار t، تبين انها بلغت (0.961) لمتغير العمر وبلغت (0.060) لمتغير الطول، كما بلغت (0.375) لمتغير الوزن. وفيما يتعلق بقيم مستوى الدلالة لاختبار ثني الذراعين للعضلة العضدية ثنائية الرؤوس تبين انها بلغت (0.084)، وبلغت لاختبار مد الذراعين للعضلة العضدية ثلاثية الرؤوس (0.231) وعند مقارنة مستويات الدلالة التي تم التوصل اليها بالقيمة (0.05) تبين ان قيم مستوى الدلالة المحسوبة كانت اكبر وهو ما يشير الى انه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في قيم المتوسطات الحسابية لكل من العمر والطول والوزن وكذلك في قيم اختباري العضلتين المذكورتين بين المجموعتين، وهو ما يشير الى تكافؤهما في قيم المتوسطات الحسابية بين المجموعتين.

ويعتبر التكافؤ امرا هاما يجب التحقق منه بين المجموعتين قبل المقارنة (اي في القياس القبلي) لان الاعتماد في مقارنة التحسن او التطور في القياس البعدي سيتم قياسه من خلال المتوسطات الحسابية مع ضبط اثر التباين بين المجموعتين.

الجدول (3): قيم معاملات الالتواء واختبار شابيرو - ويلكس للتوزيع الطبيعي لاختباري ثني الذراعين للعضلة العضدية ثنائية الرؤوس (biceps curl) ومد الذراعين للعضلة العضدية ثلاثية الرؤوس (triceps extension) في القياس القبلي

القياسات	معامل الالتواء	اختبار شابيرو – ويلكس	
		قيمة الاختبار	مستوى الدلالة
Biceps curl	- 0.892	0.914	0.137
Triceps extension	- 0.897	0.894	0.065

يبين الجدول (3) ان قيمة معامل الالتواء لاختبار ثني الذراعين للعضلة العضدية ثنائية الرؤوس بلغت (0.892-) وان قيمة معامل الالتواء لاختبار مد الذراعين للعضلة العضدية ثلاثية الرؤوس بلغت (0.897-) وتعبر هاتان القيمتان عن التواء بدرجة مقبولة لبيانات الاختبارين؛ اذ ان المدى الطبيعي المقبول لمعاملات الالتواء يتراوح بين (1-) الى (1+)، وتعبر هذه القيم عن وصف لسلوك بيانات الاختبارين في القياس القبلي.

كما يوضح الجدول نتائج اختبار شابيرو- ويلكس الاستدلالي اذ يتم من خلال هذا الاختبار افتراض ان بيانات الاختبارين تتوزع طبيعيا وبالرجوع الى قيم مستوى دلالة الاختبارين يتبين انها بلغت (0.137) لاختبار ثني الذراعين للعضلة العضدية ثنائية الرؤوس كما بلغت (0.065) لاختبار مد الذراعين للعضلة العضدية ثلاثية الرؤوس، ولان قيم مستوى الدلالة كانت اكبر من 0.05 فهذا يقود الى قبول الفرضية الصفرية التي تشير الى عدم وجود فروق بين التوزيعين الطبيعي وتوزيع كل من بيانات الاختبارين بمعنى ان بيانات الاختبارين تتوزع توزيعا طبيعيا.

متغيرات البحث

- المتغير المستقل: الحبس الجزئي للدورة الدموية مع تدريبات المقاومة بالشدة المنخفضة.
- المتغير التابع: التضخم العضلي (قياس محيط، سمك العضلة).

ادوات البحث

- مشدات (Occlusion Training Bands) (Pro Bands) للذراعين (Kusha Karvandi, CSCS X000PKPJ7Z) صناعة أمريكية.
- جهاز قياس الطول والوزن (JICA Technical Cooperation, Japan).
- استمارة لتعبئة متغيرات البحث .
- ساعات توقيت لحساب وقت الراحة .
- متر قياس لقياس سمك العضلة .

اجراءات تطبيق البحث

- قام الباحثان بعرض فكرة البحث على مجموعة من اللاعبين الجدد في نادي اسد القلعة/ محافظة الكرك. وتم اخذ موافقات من اللاعبين الراغبين بالتطوع في البحث، ثم تم حصر اللاعبين الذين تراوحت اعمارهم ما بين (20-33) سنة حسب سجلات المشتركين في النادي الرياضي.
- تم توزيع اللاعبين الى مجموعتين تجريبية وضابطة، المجموعة التجريبية تستخدم المشدات الخاصة بالحبس الجزئي للدورة الدموية مع تدريبات المقاومة منخفضة الشدة والمجموعة الضابطة تدريبات مقاومة عالية الشدة وبدون استخدام المشدات.
- تم اخذ قياسات الطول والوزن للمتطوعين في البحث.
- تم اجراء اختبار قبلي للمجموعتين (التجريبية والضابطة)؛ إذ تم اخذ محيط سمك العضلة ثنائية الرؤوس العضدية وثلاثية الرؤوس العضدية باستخدام متر القياس، وتم اتباع طريقة اخذ القياسات بالرجوع الى الادب النظري (هزاع،2009).
- تم شرح كيفية استخدام مشدات الحبس الجزئي للدورة الدموية وكيفية حساب الضغط المدرك للمجموعة التجريبية فقط.
- تم شرح التمرينات الخاصة بالعضلة ثنائية الرؤوس العضدية وثلاثية الرؤوس العضدية للمجموعتين (التجريبية والضابطة) وتم اعطاء اللاعبين البروتوكول الخاص بالبرنامج التدريبي.

بروتوكول البرنامج التدريبي

- استخدمت المجموعتان (التجريبية والضابطة) نفس التمرينات الخاصة بعضلات الذراعين ولكن المجموعة التجريبية بوضع المشد الخاص بالحبس الجزئي للدورة الدموية والمجموعة الضابطة بدون المشد.
- تم استخدام اربع مجموعات تدريبية للعضلة ثنائية الرؤوس واربعة مجموعات للعضلة ثلاثية الرؤوس، تم تحديد شدة الأداء من خلال مبدأ زيادة صعوبة التمرين، حيث كانت الشدة (30-20%) 1RM للمجموعة التجريبية (Abe et al.,

2010)؛(Takarada et al., 2002)؛(Laurentino et al., 2008), و(80-90 %) 1RMللمجموعة الضابطة (ACSM,2009).

- مدة الوحدة التدريبية (15) دقيقة (Ishii et al., 2005)، التكرارات (8-10-12)(Lubbers, et al., 2014)(Wernbom et al., 2009)، الراحة بين المجموعات (60) ثانية وبين التكرارات (30) ثانية، (Takarada et al., 2000a) بواقع وحدتين تدريبيتين في الاسبوع لكل عضلة، ولمدة (8) اسابيع، وبذلك بلغ مجموع الحصص التدريبية (16) وحدة تدريبية لكل عضلة.

الجدول (4): وحدة تدريبية اسبوعية

العضلة العاملة	السبت	الاحد	الاثنين	الثلاثاء	الاربعاء	الخميس	الجمعة
العضلة العضدية ثنائية الرؤوس	راحة	تمرين		راحة	تمرين		راحة
العضلة العضدية ثلاثية الرؤوس	راحة		تمرين	راحة		تمرين	راحة

- تم استخدام معيار لتقدير الضغط المستخدم في التدريب بعد وضع المشد الضاغط وقبل اجراء التمرينات في كل جرعة تدريبية، والمسمى بمعيار الضغط المدرك (PPS)(Scott et al., 2015a) .(PPS) ؛ (Wilson et al., 2013) (Ohalloran,2014) (Loenneke et al., 2012d) (Loenneke et al., 2010b).
- تم اخذ القياسات البعدية (محيط وسمك العضلة) بعد انتهاء مدة البرنامج التدريبي.
- تم تفريغ البيانات في استمارة خاصة وتم تحليلها احصائيا بواسطة برنامج (SPSS) Statistical Package for Social Science لاستخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وتحليل التباين الاحادي المشترك One-way ANCOVA وايجاد قيم معاملات الالتواء، واجراء اختبار شابيرو– ويلكس.

عرض النتائج

تنص فرضية البحث على ان " لاستخدام الحبس الجزئي للدورة الدموية مع تدريبات المقاومة بالشدة المنخفضة اثر ذو دلالة احصائية عند مستوى ($0.05\geq\alpha$) على التضخم العضلي لدى لاعبي بناء الاجسام (المجموعة التجريبية) مقارنة بالمجموعة الضابطة. للتحقق من هذه الفرضية استخدم الباحثان اختبار تحليل التباين الاحادي المشترك (one way ANCOVA) وفيما يلي عرض ومناقشة نتائج هذا الاختبار :

الجدول (5): نتائج تحليل التباين الاحادي المشترك One-way ANCOVA لاختبار ثني الذراعين للعضلة العضدية ثنائية الرؤوس (Biceps curl) في القياس البعدي

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
Biceps Curl	القبلي	158.727	1	158.727	269.813	*0.000
	المجموعة	16.064	1	16.064	27.306	*0.000
	الخطأ	7.648	13	0.588		
	الكلي	281.938	15			

(*) دال احصائيا عند مستوى الدلاله ($0.05\geq\alpha$)

الجدول (5) يبين نتائج تحليل التباين الاحادي المشترك One-way ANCOVA لاختبار ثني الذراعين للعضلة العضدية ثنائية الرؤوس (Biceps curl) في القياس البعدي بين المجموعتين (التجريبية و الضابطة) وباستعراض قيمة ف المحسوبة يتبين انها بلغت (27.306) بمستوى دلالة (0.000)، ولان قيمة مستوى الدلالة المحسوبة كانت اقل من (0.05) فهذا يشير الى وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعتين في هذا الاختبار في القياس البعدي بحيث كانت

الفروق لصالح المجموعة التجريبية صاحبة المتوسط الحسابي الاكبر بالاستناد الى قيم المتوسطات الحسابية المبينة في الجدول (6).

الجدول (6): المتوسطات الحسابية الحقيقية والمعدلة لاختبار ثني الذراعين للعضلة العضدية ثنائية الرؤوس في القياس البعدي موزعة حسب متغير المجموعة (Biceps curl)

المجموعة	الحقيقي		المعدل	
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الخطأ المعياري
الضابطة	36.88	4.67	38.44	0.28
التجريبية	42.25	1.39	40.68	0.28

يشير الجدول (6) الى قيم المتوسطات الحسابية الحقيقية والمعدلة في اختبار ثني الذراعين للعضلة العضدية ثنائية الرؤوس في القياس البعدي وتبين النتائج تحسن قيمة المتوسط الحسابي في القياس البعدي لدى المجموعة التجريبية (42.25) مقارنة بالمجموعة الضابطة (36.88)، كما تبين قيم المتوسطات الحسابية المعدلة الناتجة عن تطبيق تحليل التباين المشترك تقاربا مع قيم المتوسطات الحسابية الحقيقية. وهو ما يشير الى فائدة استخدام تحليل التباين المشترك في تقدير فروق متوسطات المجموعتين في القياس البعدي.

الجدول (7): نتائج تحليل التباين الاحادي المشترك One-way ANCOVA لاختبار مد الذراعين (Triceps Extension) العضلة العضدية ثلاثية الرؤوس في القياس البعدي

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
Triceps Extension	القبلي	110.142	1	110.142	91.735	*0.000
	المجموعة	37.876	1	37.876	31.546	*0.000
	الخطأ	15.608	13	1.201		
	الكلي	225.750	15			

(*) دال احصائيا عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$)

الجدول (7) يبين الجدول نتائج تحليل التباين الاحادي المشترك One-way ANCOVA لاختبار مد الذراعين (Triceps Extension) العضلة العضدية ثلاثية الرؤوس في القياس البعدي بين المجموعتين (التجريبية والضابطة) وباستعراض قيمة ف المحسوبة يتبين انها بلغت (31.546) بمستوى دلالة (0.000)، وحيث ان قيمة مستوى الدلالة المحسوبة كانت اقل من (0.05) فهذا يشير الى وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعتين في هذا الاختبار في القياس البعدي بحيث كانت الفروق لصالح المجموعة التجريبية صاحبة المتوسط الحسابي الاكبر بالاستناد الى قيم المتوسطات الحسابية المبينة في الجدول (8).

الجدول (8): المتوسطات الحسابية الحقيقية والمعدلة لاختبار مد الذراعين للعضلة العضدية ثلاثية الرؤوس (Triceps extension) القياس البعدي موزعة حسب متغير المجموعة

المجموعة	الحقيقي		المعدل	
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الخطأ المعياري
الضابطة	34.88	4.07	35.75	0.39
التجريبية	39.88	1.13	39.00	0.39

يشير الجدول (8) الى قيم المتوسطات الحسابية الحقيقية والمعدلة في اختبار مد الذراعين للعضلة العضدية ثلاثية الرؤوس (Triceps extension) في القياس البعدي وتبين النتائج تحسن قيمة المتوسط الحسابي في القياس البعدي لدى

المجموعة التجريبية (39.88) مقارنة بالمجموعة الضابطة (34.88) كما تبين قيم المتوسطات الحسابية المعدلة الناتجة عن تطبيق تحليل التباين المشترك تقاربا مع قيم المتوسطات الحسابية الحقيقية، وهو ما يشير الى فائدة استخدام تحليل التباين المشترك في تقدير فروق متوسطات المجموعتين في القياس البعدي.

مناقشة النتائج

لمناقشة فرضية البحث التي تنص على ان "لاستخدام الحبس الجزئي للدورة الدموية مع تدريبات المقاومة منخفضة الشدة اثر ذو دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ($0.05\geq\alpha$) على التضخم العضلي لدى لاعبي بناء الاجسام (المجموعة التجريبية) مقارنة بالمجموعة الضابطة" اشارت النتائج في الجدول (5) والجدول (7) الى وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعتين التجريبية (الحبس الجزئي للدورة الدموية)، والضابطة لاختبار ثني الذراعين للعضلة العضدية ثنائية الرؤوس (Biceps curl) واختبار مد الذراعين للعضلة العضدية ثلاثية الرؤوس (Triceps extension) لصالح القياس البعدي. واشارت النتائج في الجدول (6) والجدول (8) الى وجود دلالة احصائية لصالح المجموعة التجريبية (الحبس الجزئي للدورة الدموية) في الاختبار البعدي. فالدراسات التي استخدمت الحبس الجزئي للدورة الدموية باستخدام المشدات الضاغطة على شدة تمرين (20-30%) من 1RM اشارت الى نتائج مشابهه وقد تفوق الشدة العالية (70%) من 1RM وبدون استخدام الحبس الجزئي للدورة الدموية وباستخدام تدريبات المقاومة (Suga et al., 2009).

استخدم الباحثان مشدات ضاغطة واستندا على مقياس الضغط المدرك (10/7) (Scott et al., 2015, Wilson et al., 2013, Ohalloran 201, Loenneke et al., 2011b, Loenneke et al., 2010, Loenneke et al., 2012) لحبس الدم الوريدي وليس الدم الشرياني للمشاركين في البرنامج التدريبي والذين استخدموا الحبس الجزئي للدورة الدموية مع تدريبات المقاومة بالشدة المنخفضة (Wilson, 2015)، فاستخدام الحبس الجزئي للدورة الدموية ولد ضغط ايضي للمجموعة التجريبية اكثر من المجموعة الضابطة التي لم تستخدم المشدات وهذا التراكم الايضي الذي ولده المشد ادى الى احداث بيئة نقص الاكسجين والذي بالتالي ادى الى زيادة عتبة تجنيد الالياف السريعة (Type 2) (Type 3) التي هي الياف لااكسجينية (Yasuda et al., 2010). هذه الزيادة في نشاط العضلة مهم جدا لحدوث التضخم العضلي فهناك علاقة بين زيادة تحفيز نشاط العضلة وتصنيع البروتين في العضلة (Loenneke et al., 2011)، بالاضافة الى ذلك زيادة تحفيز وافراز هرمون النمو والذي هو عامل اساسي ومهم لزيادة التضخم العضلي (Takarada et al., 2000)، والواضح من النتائج زيادة سمك ومحيط العضلات (ثنائية الرؤوس وثلاثية الرؤوس) للمجموعة التجريبية التي استخدمت الحبس الجزئي للدورة الدموية بالشدة المنخفضة مقارنة بالمجموعة الضابطة ذات الشدة العالية وبدلالة احصائية، وهذا يتفق مع دراسة (Fry et al., 2010) والتي اشارت الى تحسن في سمك ومحيط العضلات باستخدام الحبس الجزئي للدورة الدموية بالشدة المنخفضة مقارنة مع المجموعة التي استخدمت الشدة العالية بدون استخدام الحبس الجزئي للدورة الدموية.

واشارت الدراسات ان الزيادة في سمك العضلات يمكن ان تكون ناتجة عن التورم الخلوي (Cell swelling) وقد تم تفسير ذلك فسيولوجيا من خلال تحول توازن البروتين في العضلة العاملة الى بناء البروتين وبالتالي يحدث التضخم العضلي (Haussinger et al,1990).

واشار (Loenneke et al., 2012) الى ان التورم الخلوي قد يكون بسبب زيادة محتوى السوائل في الخلايا العضلية التي تحفز حدوث سلسلة من الاشارات البنائية ما بين الخلايا العضلية باستخدام الحبس الجزئي للدورة الدموية بالشدة المنخفضة، وبالتالي توضح ميكانيكيا سبب زيادة انتاج البروتين في العضلات بعد استخدام الحبس الجزئي للدورة الدموية (Gunderman et al., 2012; Fujita et al,2007; Fry et al., 2010).

بناء على ما سبق يعزو الباحثان الزيادة في التورم الخلوي (Muscle swelling) والزيادة في محيط العضلات الى احتمالية حدوث زيادة اولية في سمك العضلة تكون عادة بسبب انتفاخ الاوردة في العضلة العاملة وليس بالضرورة بسبب تحول السائل للدخول للخلايا العضلية، ويمكن ان يكون ما حدث هو ان السائل لم يدخل الى ما بين الخلايا العضلية، وان

كان هذا قد حدث وسبب زيادة في سمك العضلة فانه من المتوقع ان يختفي هذا الورم بعد ازالة المشد ويرجع الى الحجم الطبيعي، وفي حقيقة الامر فان الانتفاخ في العضلة يبدأ بالرجوع الى الوضع الطبيعي بعد (5) دقائق من ازلة المشد، ويرجع الى حجمه الطبيعي تماما بعد (10) دقائق (Wilson et al., 2013). وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتيجة (Loenneke et, ACSM, 2009 ;Abe et al., 2012; Doessing et al., 2010; al., 2012). ان التجنيد العالي والمتزايد للوحدات الحركية مهم جدا لحدوث التضخم العضلي، وهذا ما يحدث تماما باستخدام الحبس الجزئي للدورة الدموية بالشدة المنخفضة بسبب الشدة الاضافية التي يحدثها المشد في البيئة الداخلية في العضلة وتزيد بالتالي من نشاط العضلة (Yasuda et al., 2009).

الاستنتاجات

- للحبس الجزئي للدورة الدموية مع تدريبات المقاومة بالشدة المنخفضة اثر على زيادة التضخم العضلي وزيادة سمك العضلة .
- استخدام الحبس الجزئي للدورة الدموية مع تدريبات المقاومة بالشدة المنخفضة يعطي نتائج في التضخم العضلي وزيادة سمك العضلة تفوق تدريبات المقاومة بالشدة العالية دون استخدام الحبس الجزئي للدورة الدموية .

التوصيات

- استخدام اجهزة وادوات اخرى لقياس سمك ومحيط العضلات.
- اضافة متغيرات فسيولوجية اخرى (كهرمون النمو، لاكتيت الدم).
- عمل دراسات مشابهة على الاطراف السفلية من الجسم.
- عمل دراسات مشابهة على عدد افراد عينة اكبر من عدد عينة البحث.

The Effect of Blood Flow Restriction with Low Load Resistance Training on muscle Hypertrophy on Body Builders

Khaled Abd Rabu Almaaitah

The Ministry of Education, Amman, Jordan.

Amal Mohammad Alhamad

Faculty of Physical Education, The Hashemite University, Al-Zarqa, Jordan.

Abstract

The main purpose of this study was to investigate the effect of blood flow restriction (BFR) with low load resistance training on muscle hypertrophy (increase of muscle mass) on body builders. The researchers used the experimental approach of two groups (experimental and control) using pre- and post measurement. The sample consisted of (16) body builders participating in Asad Alqalaa Club/ Al-Karak, aged (424±) years. They were divided into two groups. Experimental group (8) players and control group (8) players. The experimental group used an (elastic band for BFR) during the training program with load (20-30)% of 1 repetition maximum (1RM) and the control group participated in the same training program without (elastic band for BFR) with load (80-90)% 1RM. The training program consisted of four exercises for biceps brachia muscle and four exercises for triceps brachia muscle. The resistance of the exercise was determined by progression principle. Muscle thickness for (biceps brachia, triceps brachia) was measured and after the exercise program. The duration of the exercises was (15) minutes. Each exercise (3 groups) consisted of 3 sets X 8-10-12 repetitions, with 60 sec recovery time between sets and (30) seconds rest between repetitions. Two training sessions were applied weekly, for (8) weeks, with a total of (16) training sessionsfor each muscle. The results showed that there were significant differences at ($\alpha \leq 0.05$) for using (BFR) with low load training on muscle hypertrophy and muscle thickness on body builders for (biceps brachia and triceps brachia) muscles in favor of the experimental group. The conclusions showed that low load training (20-30)% of 1RM with BFR increased muscle hypertrophy and muscle thickness compared to the same training with high load (80-90)% of 1RM without BFR. This study recommended to use other methods and tools to measure muscle thickness and to test other physiological variables (growth hormone, blood lactate).

Keywords: Partial bloodflow restriction, Low load resistance, Muscle hypertrophy, Body builders.

المراجع العربية

الحمد، امل. (2017). **" تأثير تدريبات القوة النسبية مع الحبس الجزئي للدورة الدموية على بعض المتغيرات الفسيولوجية والمهارية للجمباز لدى طالبات علوم الرياضة"**، اطروحة دكتوراه منشورة، كلية الدراسات العليا،الجامعة الاردنية .

الهزاع، هزاع. (2009). **فسيولوجيا الجهد البدني الاسس النظرية والاجراءات المعملية للقياسات الفسيولوجية**، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود.

References

Abd elfattah, A. and Salem, H. (2011). "Effect of occlusion swimming training on physiological biomarkers and swimming performance**".** *World Journal of Sport Science*, 4(1):70-75.

Abe, T., Loenneke, J.P., Fahs, C.A., Rossow, L.M., Thiebaud, R.S. and Bemben, M.G. (2012). "Exercise intensity and muscle hypertrophy in blood flow-restricted limbs and non-restricted muscles: A brief review". *Clinical Physiology Function Imaging*, 32: 247–252.

Abe, T., Fujita, S., Nakajima, T., Sakamaki, M., Ozaki, H. and Ogasawara, R. (2010)." Effects of low intensity cycle training with restricted leg blood flow on thigh muscle volume and VO_2 max in young men". *Journal of Sports Science Medicine*, 9:452-458.

American College of Sports Medicine (ACSM). (2009). "Position stand: Progression models in resistance training for healthy adults**".** *Medicine Science Sports Exercise*, 41: 687–708.

Anderson, A. and Leclere, L. (2017)**.** Sports medicine update, Newsletter of the American Orthopedic.

Clark, B., Manini,T., Hoffman, R., Williams, P., Guiler, M., Knutson, M., Mcglynn, M. and Kushnick, M. (2011). "Relative safety of 4 weeks of blood flow restricted resistance exercise in young healthy adults". *Scandinavian Journal of Medicine and Science in Sports*, 21(5):653-62.

Cook, S., Clark, B. and Ploutz, L. (2007). "Effects of exercise load and blood flow restriction on skeletal muscle function" . *Medicine Science of Sports Exercise*, 1708-1713.

Doessing, S., Heinemeier, K.M., Holm, L., Mackey, AL., Schjerling, P., Rennie, M., Smith, K., Reitelseder, S., Kappelgaard, A.M., Rasmussen, M.H., Flyvbjerg, A. and Kjaer, M. (2010). "Growth hormone stimulates the collagen synthesis in human tendon and skeletal muscle without affecting myofibrillar protein synthesis". *Journal Physiology***,** 588: 341–351.

Fry, C., Glynn, E., Drummond, M., Timmerman, K., Fujita, S. and Abe, T. (2010. "Blood flow restriction exercise stimulates mTORC1 signaling and muscle protein synthesis in older men" . *Journal of Applied Physiology*, 108:1199-1209.

Fujita, S., Abe, T., Drummond, M., Cadenas, J., Dreyer, H., Sato, Y., Volpi, E. and Rasmussen, B. (2007). "Blood flow restriction during low intensity resistance exercises 56K1 phosphorylation and muscle protein synthesis" **.** *Journal of Applied Physiology***,** 103:903-910.

Fujita, T., Brechue, W., Kurita, K., Sato, Y. and Abe, T. (2008). "Increased muscle volume and strength following six days of low intensity resistance training with restricted muscle blood flow". *International Journal of Kaatsu Research* .

Gundermann, D., Fry, C., Dickinson, J., Walker, D., Timmerman, K. and Drummond, M. (2012). "Reactive hyperemia is not responsible for stimulating muscle protein synthesis following blood flow restriction exercise". *Journal of Applied Physiology*, 112:1520-1528.

Haussinger, D., Hallbrucker, C., vom Dahl, S., Lang, F. and Gerok, W. (1990). "Cell swelling inhibits proteolysis in perfused rat liver". *Biochemical Journal*, 272: 239–242.

Ishii, N., Madarame, H., Odagiri, K., Naganuma, M. and Shinoda, K. (2005). "Circuit training without external load induces hypertrophy in lower limb muscles when combined with moderate venous occlusion" . *International Journal of Kaatsu Training Research*, 1:24-28.

Kacin, A. and Strazer, K. (2011). "Frequent low load ischemic resistance exercise to failure enhances muscle oxygen delivery and endurance capacity". *Scandinavian Journal of Medical Science and Sports*, 21(6):231-241.

Karabulut , M., Abe, T., Sato, Y. and Bemben, M.(2010). "The effect of low intensity resistance training with vascular restriction on leg muscle strength in older men". *European Journal of Applied Physiology*, 108(1):147-55.

Karabulut, M., Bemben, D., Sherk, V., Anderson, M., Abe, T. and Bemben, M. (2011). " effects of high intensity resistance training and low intensity resistance training with vascular restriction on bone markers in older men" . *European Journal of Applied Physiology*, 111(8):1659-1676.

Laurentino, G., Ugrinowitsch, C., Aihara, A., Fernandes, A., Parcell, A., Ricard, M. and Tricoli.V. (2008). "Effects of strength training and vascular occlusion" .*International Journal of Sports and Medicine*, 29:664-667.

Laurentino, G., Ugrinowitsch, C., Roschel, H., Soares, A., Aihara, A., Fernandes, A. and Tricoli ,V. (2012). " Strength training with blood flow restriction diminishes myostatin gene expression". *Medicine and Science in Sports and Exercise*, 44(3):406-12.

Libardi, C., Chalon, M., Cavaglieri, C., Tricoli, V., Roschel, H., Vechin, F., Conceichao, M. and Ugrinowitsch, C. (2015). "Effect of concurrent training with blood flow restriction in the elderly". *International Journal of Sports Medicine*. epub ahead of print. [pubmed]

Loenneke, J., Wilson, J., Marin, P., Zourdos, M. and Bemben, M. (2011)." Low intensity blood flow restriction training. A meta-analysis". *European Journal of Applied Physiology*, 112(5):1849-1859.

Loenneke, J., Abe, T., Wilson, J., Thiebaud, R., Fahs, C., Rossow, L. and Bemben, M. (2012)." Blood flow restriction : an evidence based progressive model (review)" . *Acta Physiologica- Hungary*, 99(3):235-250.[pubmed]

Loenneke, J., Abe,T., Wilson, J., Ugrinowitsch, C. and Bemben, M. (2012b)." Blood flow restriction : how dose it work?". *Frontiers in Physiology*, 3,392.

Loenneke, J., Fahs, C., Rossow, L., Sherk, V., Thiebaud, R. and Abe, T. (2012d). "Effects of cuff width on arterial occlusion: implications for blood flow restricted exercise". *European Journal of Applied Physiology*, 112:2903-2912.

Loenneke, J. Kearney, M. Thrower, A. Collins, S. Pujol, T. (2010b)." The acute response of practical occlusion in the knee extensors". *Journal of Strength Conditioning Research*, 24(10):2831-2834

Loenneke, J., Thiebaud, R. and Fahs, C. (2013)." Effect of cuff type on arterial occlusion". *Clinical Physiology and Function Imaging*, 33(4):325-327.

Loenneke, J., Thiebaud, R. and Fahs, C. (2014)." Blood flow restriction: effects of cuff type on fatigue and perceptual responses to resistance exercise ". *Acta Physiologica Hungary*, 101(2):158-166.

Loenneke, J., Wilson, J., Wilson, G., Pujol, T. and Bemben, M. (2010c)."Potential safety issues with blood flow restriction training". *Scandinavian Journal of Medicine Science and Sports***,** 21:510-518.

Loenneke, J.P., Fahs, C.A., Rossow, L.M., Abe, T. and Bemben, M.G. (2012)." The anabolic benefits of venous blood flow restriction training may be induced by muscle cell swelling". *Med Hypotheses*, 78: 151– 154,.

Loenneke, J.P., Fahs, C.A., Thiebaud, R.S., Rossow, L.M., Abe, T., Ye, X., Kim, D. and Bemben, M.G. (2012 b)." The acute muscle swelling effects of blood flow restriction". *Acta Physiologica-Hungary*, 99: 400–410.

Loenneke, J.P., Fahs, C.A., Wilson, J.M. and Bemben, M.G. (2011). "Blood flow restriction: The metabolite/volume threshold theory". *Med Hypotheses*, 77: 748–752.

Loenneke, R. and Jermy. (2009). *Practical Occlusion Training*. USA: Southeast Missouri State University.

Loenneke.J. Allen.K. Mouser.J. Thiebaud.R. Kim.D. Abe.T. Bemben.M.(2015)." blood flow resistance in upper and lower limbs is predicted by limb circumference and systolic blood pressure" . *European Journal of Applied Physiology***,** 115(2):397-405.

Lowery, R., Joy, J., Loenneke, J., Desouzan, E., Machado, M., Dudeck, J. and Wilson, J. (2013)." Practical blood flow restriction training increases muscle hypertrophy during a periodized resistance training program". *Clinical Physiology and Functional Imaging*, 34(4):317-21.

Luebbers, P., Fry, A., Kriley, L. and Butler, M. (2014)." The effect of a seven –week practical blood flow restriction program on well-trained collegiate athletes". *Journal of Strength and Conditioning Research*, 28(8) :2270-2280.

Madarame, D., Neya, M., Ochi, E., Nakazato, K., Sato, Y. and Ishii, N. (2008)." Cross transfer effects of resistance training with blood flow restriction" **.** *Medicine and Science in Sport and Exercise*, 40(2):258-263.

Nishimura, A., Masaaki, S., Kato, K., Fukuda, A., Sudo, A. and Uchida, A. (2010)." Hypoxia increases muscle hypertrophy induced by resistance training". *International Journal of Sports Physiology and Performance*, 5:497-508.

Ohalloran, J. (2014), "*The Hypertrophic Effects of Practical Vascular Blood Flow Restriction Training*"**.** University of South Florida .

Park, S., Kim, J., Choi, H., Kim, H., Beekley, M. and Nho, H. (2010)."Increase in maximal oxygen uptake following 2- weeks walk training with blood flow occlusion in athlete" . *European Journal of Applied Physiology*, 109(4):591-600.

Rossow, L., Fahs, C., Loenneke, J., Thiebaud, R., Sherk, V. and Abe, T. (2012)." Cardiovascular and perceptual responses to blood flow restricted resistance exercise with differing restrictive cuffs" . *Clinical of Physiology and Function Imaging*, 32:331-337.

Sato, Yoshiaki. (2005). "The history and future of kaatsu training". *International Journal Kaatsu Training Research*, 1:1-5.

Scott, B., Loenneke, J., Slattery, K. and Dascombe, B. (2015)." Blood flow restriction exercise for athletes: a review of the evidence". *Journal of Science and Medicine in Sport***.**

Suga, T., Okita, K., Morita, N., Yokota, T., Hirabayashi, K., Horiuchi, M., Takada, S., Takahashi, T., Omokawa, M., Kinugawa, S. and Tsutsui, H. (2009)." Intramuscular metabolism during low-intensity resistance exercise with blood flow restriction". *Journal of Applied Physiology*, 106: 1119–1124.

Sumide, T., Sakuraba, K., Sawaki, K., Ohmura, H. and Tamura, Y. (2009)." Effect of resistance exercise combined with relatively low vascular occlusion" . *Journal of Science and Medicine and Sport*, 12:07-112.

Takano, H., Morita, T., Lida, H., Asada, K., Kato, M., Uno, K., Hirose, K., Matsumoto, A., Takenaka, K., Hirata, Y., Eto, F., Nagai, R., Sato, Y. and Nakaajima, T.(2005)." Hemodynamic and hormonal responses to short term low intensity resistance exercise with the reduction of muscle blood flow" . *European Journal of Applied Physiology*, 95:65-73.

Takarada, Y., Nakamura, Y., Aruga, S., Onda, T., Miyazaki, S. and Ishii, N. (2000)." Rapid increase in plasma growth hormone after lowintensity resistance exercise with vascular occlusion". *Journal of Applied Physiology*, 88: 61–65.

Takarada, Y., Tsuruta, T. and Ishii, N. (2004)." Cooperative effects of exercise and occlusion stimuli on muscular function in low-intensity resistance exercise with moderate vascular occlusion". *Japanese Journal of Physiology*, 54:585-592.

Takarada,Y., Sato,Y. and Ishii, N. (2002)." Effects of resistance exercise combined with vascular occlusion on muscle function in athletes" . *European Journal of Applied Physiolog*, 86:308-314.

Tanimoto, M., Madarame, H. and Ishii, N. (2005)."Muscle oxygenation and plasma growth hormone concentration during and after resistance training :Comparison between Kaatsu and other types of regimen". *International Journal of Kaatsu Training Research*, 1:51-56.

Thiebaud, R., Loenneke, J., Fahs, C., Rossow, L., Kim, D., Abe, T., Anderson, M., Young, K., Bemben, D. and Bemben, M. (2013)." The effect of elastic band resistance training with blood flow restriction on strength , total bone- free lean body mass and muscke thickness in postmenopausal women". *Clinical Physiology and Functional Imaging*, 33(5):344-52.[pubmed]

Vechin , F., Libardi, C., Conciecao, M., Nogueira, F., Lixandrao, M., Berton , R., Tricoli,V., Roschel, H., Cavaglieri, C., Chacon, M. and Ugrinowitsch, C. (2015)." Comparisons between two-intensity resistance training with blood flow restriction and high-intensity resistance training on quadriceps muscle mass and strength in elderly" . *Journal of Strength and Conditioning Research* .epub ahead of print .[pubmed]

Weatherhott, A., Beekley, M., Greer, S., Urtel, M. and Mikeshy, A. (2013)." Modified kaatsu training : adapt and subject perceptions" **.** *Medicine and Science in Sports and Exercise*, 45(5):952-961.

Wernbom, M., Jarrebring, R., Anderson, M. and Augustsson, j. (2009)." Acute effects of blood flow restriction on muscle activity and endurance during fatiguing dynamic knee extensions at low load". *Journal of Strength and Conditioning Research*, 23(8):2389-2395.

Wernbom, M., Augustsson, J. and Thomee, R. (2006). "Effects of vascular occlusion on muscular endurance in dynamic knee extension exercise at different submaximal loads". *Journal of Strength Conditioning Research*, 20:372-

Wilson, J. (2015). "*Your Complete Guide to Blood Flow Restriction Training*", online, www.bodybuilding.com.

Wilson, J., Lowery, R., Joy, J., Watters, J. and Amsdence, C. (2013)." Practical blood flow restriction training increases acute determinants of hypertrophy without increasing indices of muscle damage" . *Journal of Strength and Conditioning Research*, 27(11):3068-3075.

Yamanaka, T., Farley, R. and Caputo, J. (2012)."Occlusion training increases muscular strength in division IA football players". *Journal of Strength and Conditioning Research*, 26: 2523-2529.

Yasuda, T., Abe, T., Brechue, W.F., Iida, H., Takano, H., Meguro, K., Kurano, M., Fujita, S. and Nakajima, T. (2010). "Venous blood gas and metabolite response to low-intensity muscle contractions with external limb compression". *Metabolism*, 59: 1510–1519.

Yasuda, T., Brechue, W.F., Fujita, T., Shirakawa, J., Sato, Y. and Abe, T. (2009). "Muscle activation during low-intensity muscle contractions with restricted blood flow". *Journal of Sports Science*, 27: 479–489.

Yasuda, T., Ogasawara, R., Sakamaki, M., Ozaki, H., Sato, Y. and Abe, T. (2011)." Combined effects of low intensity blood flow restriction training and high intensity resistance training on muscle strength and size". *European Journal of Applied Physiology*, 111:2525-2533.

خطاب الصدمة، الصيغة والتحول
"أثر الفراشة" للشاعر محمود درويش نموذجاً

رامي ابو شهاب *

تاريخ الاستلام 2019/7/8 تاريخ القبول 2019/9/15

الملخص

يهدف هذا البحث إلى اختبار فرضية تحقق ما يعرف بخطاب الصَدمة في الشعر الفلسطيني في سياق نظرية الخطاب ما بعد الكولونيالي. وهنا تكمن أهمية هذا البحث الذي يتغيًا تفعيل مقاربة نقديّة تتأسس على تجربة الشاعر الفلسطيني محمود درويش، ولا سيما مجموعته «أثر الفراشة»؛ بهدف الكشف عن تموضع الخطاب الشعري الفلسطيني للتعبير عن تجربة ذات تداعيات نفسيّة عميقة تظهر آثارها في الرؤية التي تطال الوجود، والهوية، والذاكرة؛ مما ينتج لغة منزاحة عن النمط المألوف بُغية التعبير عن تداعيات الألم ضمن تخطيط استراتيجي خطابي، أو بوصفه تنظيماً خطابيًاً مضاداً يتخذ من حدث النكبة. وسلسلة متتاليات الألم الفلسطيني صيغة إنشائية «خطابية» لمواجهة الخطاب الصَهيوني القائم على محورية الهولوكوست ويعدّ أحد أبرز النماذج الخطابية التي أفادت من ثنائية الصدمة والألم، وما يتبع ذلك من دينامية خطابية تشتغل على جزئية الذاكرة.

الكلمات المفتاحية: شعر، محمود درويش، الصدمة، خطاب ما بعد الكولونيالية، فلسطين، الهولوكوست، النكبة.

الإشكالية والأهمية

بدأت دراسات الصَدمة Trauma Studies تنشط في سياق الخطاب ما بعد الكولونيالي في العقود الأخيرة، بيد أن هذا المجال المعرفي ما زال شديد التّواضع في الدراسات النقدية العربية، ولا سيما من حيث رصد التّمظهرات الخطابية لآداب الصدمة ونقدها، على الرّغم من أنّ جغرافيات العالم العربي تنطوي على أكبر قدر من الصَدمات والأحداث المؤلمة، فضلاً عن وجود مخزون تاريخي لأكبر الصَدمات في العالم العربي، ونعني النكبة التي تتصل بقيام دولة الكيان الصهيوني على أرض فلسطين سنة 1948، وما صحب ذلك من مجازر، وأسْر واعتقال، وتهجير.

تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تُعنى بمحاولة رصد ملامح آداب الصدمة من خلال جدلية الألم عبر نموذج خطابي شديد الأهمية في الكتابة الفلسطينية، ونعني شعر محمود درويش الذي طاولته دراسات متعددة ذهبت إلى رصد القيم الفنية، والأسلوبية، فضلاً عن ملامح المقاومة، والرؤى التي رافقته، بالتوازي مع بحث جدلية العلاقة بين الضحية والجلاد كما يتضح في دراسات سابقة مهمة للباحث «بسام قطوس»، لعل أهمها دراسة بعنوان: «علائق الحضور والغياب في شتاء ريتا الطويل»، وفيها نقرأ إشارات إلى سيطرة الماضي على العلاقة التي تجمع بين الفلسطيني والفتاة اليهودية، ونخلص إلى تمكّن المواجهة بين (ريتا) بوصفها إحالة إلى الصهيونية، وبين الفلسطيني الذي لن يتخلى عن ذاكرته (Qattous 1998). يشار إلى أن الباحث يسعى إلى تحليل هذه المواجهة في إطارها الدلالي، فيخلص إلى أن العقيدة الصهيونية تسعى إلى نفي الوجود الفلسطيني برمته، وهذا لعله يعلل التكوين الخطابي الذي ارتضاه درويش، ويتمثل بفعل القطيعة بين الشاعر والفتاة (Qattous 1998). تأتي دراسة قطوس بالتجاور مع دراسات أخرى للباحث عينه في سياق قراءة الصيغ الدلالية، وما تحتضنه من رؤى أيديولوجية تميز بها شعر محمود درويش الذي ما برح يتعرض لاختبارات نقدية مستمرة من لدن عدد كبير من النقاد. ومن هنا تأتي دراستنا هذه ضمن هذا التوجه النقدي المكثف، غير أنها تبحث عن مسار أو رافد جديد، يتمثل بتوظيف بالمناهج المعرفية، ولا سيما الدّراسات الثقافية، وخطاب ما بعد الكولونيالية.

© جميع الحقوق محفوظة لمجلة أبحاث اليرموك، "سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية"، جامعة اليرموك، 2020.

* كلية الاداب، جامعة قطر، قطر.

تنشغل هذه الورقة في البحث عن خطاب الصدمة في شعر محمود درويش، أي بوصفه حدثاً قد ترك ندوباً على المخصصات اللغوية لشعر محمود درويش التي تستعاد بطريقة لا واعية باعتبارها جزءاً من اللغة العالقة في تداعيات الحدث القائم على رصد قيم التّذكر ضمن جدلية الاضطراب الشّعوري نتيجة الجريمة التي تتمثل باحتلال أرض شعب ما، ومصادرة وجوده، علاوة على انعكاسات هذا الفعل على اللغة بُغية تمثيل هذه التجربة العنيفة. فمفهوم الصّدمة والجريمة يتقاطعان مع إشكالية القيمة الأخلاقية، أو المسؤولية، ولا سيما أنه لم يتحقق إلى الآن الاعتراف بالذنب، أو إعادة الحقوق إلى أهلها؛ مما يعني أن تُشكّلات الذاكرة ما زالت في طور العمل والتغذية، ما يحول دون تحقق الغفران الذي ناقشه بول ريكور مشدداً على جدليته عبر ثنائية الذاكرة والنسيان (Ricoeur 2009).

المنهجية

يتحدد مسعانا البحثي بمحاولة تجديد الخطاب النقدي عبر تفعيل مقاربات جديدة، منها دراسات نوع الصّدمة المنضوية تحت لافتة الدراسات ما بعد الكولونيالية التي لطالما عُنيت بها الدراسات الغربية، ولكن عبر التمركز الواضح على التّجربة اليهودية، وبالتحديد المحرقة اليهودية أو الهولوكوست (Sayegh, 2014). وهذا يأتي رغبة في استغلال هذه التجربة في سياق الخطابات اليهودية بوصفها استراتيجية من أجل حشد التعاطف، وفي المقابل، فإن التجربة الفلسطينية تكاد لا تحظى بالاهتمام عينه، بل إنها تُستبعد من هذا الحقل على الرغم من عمق التجربة، وتداعياتها، فضلاً عن استجابتها المعايير كافة التي حددتها أدبيات هذا الحقل المعرفي (Sayegh 2014).

من أجل التّحقق من الفرضية البحثية، نتخذ من مجموعة «أثر الفراشة» للشاعر محمود درويش عينة بحثية. ومسوغ ذلك يتمثل بالنظر إلى هذه المجموعة بوصفها الأخيرة التي أصدرها درويش أثناء حياته. وبناء عليه، فهي تعدّ وثيقة تتسم بمعنى الوعي المسؤول الذي يرتبط بالصّيغ والمواقف الفكرية والشّعورية تجاه التجربة الفلسطينية، وبذلك فهي تعدّ الوثيقة الأخيرة المُصرح بنشرها من قبل الشاعر. وبناء عليه، فهي تعكس وعي الشاعر تجاه الحدث، ونعني الصّدمة التي ما زالت كامنة في اللاوعي العميق للشّاعر على الرغم من التقدم الزمني للتجربة الفلسطينية، بالتّضافر مع رصد صيغ التّحولات التي طالت تجربة الشاعر سواء على مستوى المضامين أو عاى مستوى اللغة.

تعدّ تجربة محمود درويش من أبرز التجارب الشّعرية في الشّعر العربي الحديث لما تتمتع به من خصائص أسلوبية، وتاريخية، وموضوعية. لقد أصدر الشّاعر العديد من المجاميع الشعرية، بدءاً من مجموعة «العصافير تموت في الجليل»، وانتهاء بمجموعة «لا أريد لهذي القصيدة أن تنتهي»، وبين هاتين المجموعتين شهدت تجربة محمود درويش العديد من التّحولات في بناء القصيدة، وتشكيلها، فضلاً عن طرقه العديد من المضامين الجديدة، بالتضافر مع إحداث نوع من التحول في النبرة في الصيغة الشعرية والانزياح نحو قضايا بدت أشد عمقاً في رصد تحولات النفس البشرية عبر مغادرة الحدود الضيقة للتجربة، أو التخفف من نزعة المواجهة استجابة لمقولة (أدب المقاومة) التي أطلقها غسان كنفاني في السّتينيات، وذلك نحو مجال إنساني أوسع وأرحب، مع الحرص على تطوير الأدوات الفنية والرؤى، ومع كل ذلك، فإن ثمة ثباتاً من جهة، وتحولاً من جهة أخرى، ولكن على مستوى الرّؤية الخاصة بالمكوّن الفلسطيني الوجودي؛ فثمة دوماً كتابات تسعى لتجاوز محدودية الكتابة القائمة على التمحور حول الذات، والنّبرات المتعالية، والحصر في حدود الخطاب الوطني المباشر، نحو ما يمكن أن ننعته بتطوير الرؤى كي تكون أكثر رحابة من حيث الاستجابة للمزاج الجديد في ظل انحسار السّياقات الثورية اليسارية والتحررية.

يلاحظ أن شعر محمود درويش قد اقترب من القيم الكونية في مجموعاته الأخيرة. ومع ذلك، فإن الصدمة وندوبها، ما زالت كامنة في شعره؛ إذ لم يتمكن الشاعر من تجاوزها، بل يمكن القول إنها كانت مصدراً من مصادر تشكيل رؤيته الشعرية كما تجلت في لغته، وتمثيلاتها للذات الفلسطينية، ورؤيتها للعالم.

إن مجموعة «أثر الفراشة» في تكوينها الدلالي، كما الإجرائي العام، تبدو محاولة لتطوير القصيدة عبر الإفادة من الإمكانيات النثرية، ناهيك عن تعديل الرؤية فيما يتعلق بالوجع الفلسطيني، وجدليته مع الذات المفردة في تعاليها، غير أنها

تنطوي أيضاً على الكثير من ملامح الصدمة التي لم تغادر وعي الشاعر الذي صاغ تجربته الذاتية الخاصة بالصّدمة القائمة على قيم التذكر في سرديات شعرية سابقة، بدت أقرب إلى السيرة الذاتية، وصدرت سنة 2001 بعنوان «لماذا تركت الحصان وحيداً؟»، فضلاً عن سائر مجموعاته التي أصدرها. غير أننا فضّلنا المجموعة الأخيرة بوصفها النتاج الأحدث زمنياً، وبذلك فهي القادرة على تمثيل الموقف العميق للوعي تجاه الصّدمة قياساً على تاريخية التجربة التي انطلقت في الستّينيات من القرن العشرين.

يمكن القول إن تجربة محمود درويش في تكوينها العام الشّعوري تتصل بالحفر العميق في الحدث، وتأمله، ولا سيما معنى الألم الذي يصوغه في عبارة شعرية تحتمل الكثير من المفارقة بطابعها الإنساني، وهي صيغة متقدمة من صيغ التعبير التي تطورت على مستوى الوجهة، ولكنها بقيت عالقة في حدث الصدمة، والذاكرة، وهذه ميزة في الكتابة الفلسطينية التي ما برحت ترتهن إلى تجربة الصدمة.

دراسات الصدمة

ينظر إلى مصطلح الصدمة Trauma بوصفه مجالاً معرفياً يدرس التّمظهرات النصية لتجربة إنسانية من الصعب أن تتلاشى تداعياتها. وكما هو معلوم، فإن الصدمة تنهض عل مركزية الحدث، أو ذلك الحدث المركزي الذي يحتمل صيغة مأساوية ينتج عنها رد فعل شديد الأثر يتراوح بين عدم التصديق، أو الإنكار، كما يمكن إضافة عدم القدرة على التّفسير، فضلاً عن معاودة الحدث في صيغ مختلفة، أو من خلال تمظهرات لغوية يعكسها استرداد الأحداث عبر تقنية التذكر، أو صيغ الأحلام والكوابيس، أو الشهادة، أو السرد.

إذن، ثمة حاجة كبيرة لتفعيل هذا الحقل المعرفي الخاص بدراسة نوع الصّدمة من منظور التجربة الفلسطينية؛ نظراً لتجاهل الدراسات الغربية له؛ إذ يكفي أن نقوم بالبحث على موقع (غوغل) الشهير عن كلمتي (الصدمة - الهولوكوست) باللغة الإنجليزية لنتفاجأ بالكم الكبير من الدراسات والمقالات التي تتناول هذا الموضوع. فقد بلغت نتيجة البحث (6590000) نتيجة، في حين بلغ البحث عن مصطلحي النكبة والصدمة (78400) نتيجة[1]، مما يعني أن ثمة تبايناً هائلاً في حجم الوعي على مستوى التعريف في منصة رقمية عامة، مما يشير إلى محورية «الهولوكوست»، وهذا ينسحب أيضاً على واقع الدراسات الأكاديمية. ومن هنا، فإن الحاجة باتت ملحة لتفعيل الدراسات الخاصة بالصدمة من منظور التجربة الفلسطينية، وتنشيطها.

تُعرف نظرية دراسات الصدمة Trauma Theory في معجم المصطلحات الأدبية بأنها حقل متداخل التخصصات (بيني) يعتمد في مرجعياته على خطابات التّحليل النفسي، مع الاستعانة بالنظرية النسوية، وما بعد البنيوية وغيرهما، وبهذا فإنها تعدّ منفتحة على التيارات النقدية كافة بما فيها مستويات الخطاب ما بعد الكولونيالي الذي يُعنى بتداعيات الأثر الاستعماري على ذاكرة الشّعوب، والمخلفات النفسية. ويركز هذا الحقل على دراسة الصدمة الفردية و(الاضطرابات النفسية). كما الخبرة الجمعيّة، ومنها على سبيل المثال الهولوكوست، والعبودية، والإبادة الجماعية (Cuddon 2013)، في حين يمكن أن نضيف النكبة، والمجازر التي ارتكبت أو ترتكب بحق المدنيين، كما ذكريات الحروب التي تكمن في ذاكرة بعض المحاربين.

تضيف الموسوعة في تعريفها إطاراً معرفياً وتطبيقياً بغية فهم الخبرات، بحيث تتجاوز آليات الاقتصار على الأفراد مع التركيز على بحث العلاقة بين الذاكرة والحقائق من خلال الشّهادة بهدف تجاوز الأزمة (Cuddon, 2013). ومن أبرز الدراسات التأسيسية لدراسات نوع الصدمة كتاب «ذكريات غير مرغوب فيها؛ الصدمة والسرد والتاريخ» للباحثة «كاثي كاروث». وفيه تسعى إلى تحديد الإطار المفاهيمي لدراسات الصدمة عبر الاتكاء على مرجعية التحليل النفسي، ولا سيما فرويد، بالإضافة إلى تطبيق هذه المفاهيم على بعض الكتابات، ومنها كتاب فرويد «موسى والتوحيد»؛ إذ ترى كاروث أن دراسات الصدمة تنهض على الجمع بين ثنائية الأذى التي تعبر عن الجرح بشقيه المادي والمعنوي، بالتعالق مع القدرة على التعبير، وتستخدم هنا كلمة الجرح wound في سياق تقديم الصدمة ضمن نهج تمهيدي (Caruth, 1996).

1انظر نتيجة البحث على غوغل:

19, 2018, from: holocaust and trauma - Google Search. (n.d.). Retrieved on November

يشير فرويد إلى آثار الأحلام والكوابيس التي تكمن في وعي من عانوا من ذكريات أليمة، وتحديداً الناجين من الحروب أو القتل، أو أي تجربة عميقة، مشدداً على أن الذكريات غالباً ما تُستعاد وكأنها تُعاش مرة أخرى. في حين ينظر إلى هذه الأحداث على أنها أمور تتصل بالقدر لا يمكن لنا تفسيرها أو فهم أسبابها، أو الحكمة منها، لا سيما في وعي من اختبرها، بالإضافة إلى إطلاق أسئلة تتعلق بكيفية التحكم بها، أو السيطرة عليها، غير أن انعكاساتها تتضح من خلال تموضعها من خلال القدرة على التعبير عن الحدث، عبر السّرد، أو التعبير عنه في سياق لغوي (Caruth, 1996). فالصّدمة تتصل بشقين؛ معنوي ومادي: الأول تتضح آثاره على النفس، أما الثاني فآثاره مادية ترتبط بالجسد، وكلاهما ينهض على قيمة الألم في سياق تاريخي معرفي (Caruth, 1996).

تقدم «موسوعة الدراسات الثقافية» مجالاً أرحب لإدراك قطاعات هذا النوع من الدراسات؛ إذ تضيف مصطلحاً شديد الأهمية، وتحديداً القدرة على اكتناه الكثير من الإشكاليات التي تتصل بهذا الحقل، ونعني تلازمية مصطلح الصدمة مع مصطلح الذاكرة، أو التذكر بوصفهما عارضاً مرضياً، أو شكلاً من أشكال العلاج (Ryan et al, 2011). فدراسات الصدمة تلتفت إلى الأسلوبية كما الثيمات النصية المعنية بالتعبير عن وعي الذاكرة التي انطبع فيها الحدث الذي شكل الصدمة.

لقد بدأ هذا الحقل بالاتساع تدريجيا بعد عام 1990 (Ryan et al, 2011)؛ إذ يتجه إلى ملاحظة الآثار التي تتصل بأحداث مؤلمة كحادثة تفجير هيروشيما، وحرب فيتنام، أو أحداث 11 أيلول 2001. ومن أبرز الدراسات التي شكلت مداخل معرفية تلك التي نشأت في «جامعة يال» من قبل «شوشانا فيلمن»، و «دوري لوب»؛ إذ تم الاعتماد على تسجيلات خاصة بالناجين من الهولوكوست، بالتجاور مع دراسات تبحث في الصدمة، وعلاقتها بالمكان، أو البعد الجغرافي، أو الزمني. ففي دراسة لجيمس يونغ تختص بالهولوكوست، طالت عدة دول منها إسرائيل، وبولندا والولايات المتحدة، وألمانيا لوحظ بأن ذكريات الهولوكوست تختلف تبعاً لتقاليد كل بلد، ولتجربتهم وخبرتهم (Ryan et al. 2011).

في سياق الإطار المرجعي، تتخذ دراسة «بول ريكور» أهمية مضاعفة؛ فهو يضيف إلى حيثيات الصدمة سياق التاريخ والألم، بالتجاور مع جدليتي التذكر والغفران. ومع أن «ريكور» يؤكد على صعوبة تحقق الغفران قياساً على بشاعة الجريمة، فهو ينطلق من تصور ذهني يرتبط بفظاعات الحربين العالميتين، أو الهولوكوست؛ إذ يقول: «يمكننا أن نشعر ببعض التفهم للمجرم، لا أن نصفح عنه. إن الخطيئة في ماهيتها غير قابلة للغفران، ليس كواقع فقط، بل كحق كذلك» (Ricoeur 2009). غير أنه سرعان ما يقرن هذا الغفران بالذاكرة، أو التذكر، ولا سيما عبر المنظور الجمعي، وهذا يقودنا إلى إشكالية الصدمة بالتوازي مع الذاكرة، والنسيان، وما يكمن بينهما من جدل. فالنسيان يمكن أن يُوصف بأنه «طعن في وثوقنا بالذاكرة» كما يقول (Ricoeur, 2009). ولعل هذا يدفعنا إلى البحث في الأثر، ولا سيما النفسي أو العصبي، للحدث؛ إذ لا يمكن أن يتحقق الغفران إلا عبر النسيان. ومن هنا، سنجد أن خطابات الصدمة في حالة عدم تجاوز الحدث أو نسيانه، فإنها ستبقى في سياق استعادة الحدث الذي يتخلل اللغة، وأنظمة الخطاب. غير أن ريكور ينصّ أيضاً على قيمة الفعل الأخلاقي للذنب؛ فالمعاناة لن يدركها إلا لمن تعرض لمصائب، فهو وحده من يعلم مقدار الألم، وهنا يستعين الباحث بقصص الناجين من المحرقة بوصفها نموذجا معيارياً (Ricoeur, 2009)، في حين يشير إلى أهمية التعبير عن الحدث من خلال سرد تجربة الآلام، أو فعل الذاكرة بهدف التخلص من الآلام والحزن (Ricoeur, 2009). وهذا ما يتصل بدراسات التحليل النفسي، وهكذا يمكن أن تتحول الكتابة إلى وسيلة من وسائل تجاوز الألم.

جدلية الصدمة في شعر محمود درويش

يشير الباحث الألماني «شتيفان ميليش» في دراسة تتناول أدب الصدمة في العالم العربي إلى بعض النماذج التي تتجلى فيها آثار الصدمة؛ إذ ينطلق من تنظيرات «فرانز فانون» الذي شدد على الآثار النفسية للتجربة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر، في حين أن الباحث يعرّج على تمثيل الصدمة في التجربة الفلسطينية، ويخلص إلى أن الصدمة تنتج اضطرابات لا مرئية تتحول مع الزمن إلى تغيرات في السلوك، أو تنتج نمطا معيناً يمنع المجتمع المعني من العودة إلى مرحلة التوزان

(Milish, 2019). ولعل هذا ما يقترب بنا مما نسعى إلى اختباره في مجموعة «أثر الفراشة» للشاعر محمود درويش من حيث الآثار الكامنة للصدمة، وصيغها الخطابية.

كي نتمكن من تحديد خصائص هذا الخطاب في شعر محمود درويش وتعالقها مع الصدمة بما تنطوي عليه من توجهات في تمكّن هذا الفعل من رؤية الشاعر الشّعرية، على الرغم من التطور والتحول الذي شهدته التجربة، وبوجه خاص منظورها للعلاقة الجدلية مع الحادثة التاريخية وتداعياتها، ولا بد لنا من الإشارة إلى أن الصدمة تتميز بأثرها الممتد (Heidarizadeh, 2015) كما منظورها للعلاقة مع الآخر. وهكذا، سنجد أن محمود درويش الذي بدأ الكتابة، أو نشر أول مجموعة شعرية له بعنوان «عصافير بلا أجنحة» سنة 1960، لم ينظر إلى هذا العمل بوصفه عملاً ناضجاً، فاستبعده من مجمل أعماله الكاملة، ومن ثم جاءت مجموعة «أوراق الزيتون» عام 1964، التي يمكن لنا أن نعدّها العمل الأول. ومع ذلك، فإننا نلاحظ أن محمود درويش في سائر مجموعاته بدا قريباً من الكتابة في حدود الصّدمة؛ فمجموعة «أوراق الزيتون» تتوهج بروح الغضب، كما التمحور حول الندوب التي خلفها الاحتلال والتهجير والنفي. ولهذا جاءت قصائده لا تنطوي على قدر كبير من الاعترافات أو محاولة تأمل الحدث فحسب، إنما بدت أيضا في مجال ردة الفعل، وهذا يؤكد تمكن درويش من كتابة الصدمة بتكوينها الخام، أو المبدئي؛ أي تلك التي تنغمس في تداعيات الألم في صورتها الأولية، مع محاولة عكسها في الخطاب. ومن هنا، فقد أكثر الشاعر من مفردات الغضب، والحزن، والبكاء، والطفل، والشهداء، والموت (درويش، 2014)، وغير ذلك من مستويات الصّدمة التي توّرث لذاكرة الأجيال الجديدة لأنها تنطوي على الألم كما تذكر أدبيات الصدمة (Thomas, 2015).

إن نمط الكتابة بعد مرور أكثر من ثلاثة عقود على تجربة درويش التي وجدت في ظلال ذكرى النكبة، ومن ثم تخللتها النكسة، واجتياح بيروت، والانتفاضة، وعملية السّلام، يحيلنا إلى أن سرديات درويش فيما يتعلق بوجوده كفلسطيني تحتل إرثاً من تجربة تتصل بمأساة الاقتلاع والتدمير والنفي. فالخطاب لم يتمكن من تجاوز الصّدمة، أو ربما تعديل منظوره كي يقترب مما دعاه «ريكور» الغفران الصعب. ولكن قبل أن نتلمس كيفية التّعاطي مع الحدث الذي نتج بفعل الاحتلال الكولونيالي، علينا أن نقرأ درويش الذي نضج شعرياً، وفنياً، ولكنه مع ذلك لم يشفَ من الألم، على الرغم من أن كتابة الصدمة قائمة في اللغة كي تتجاوز الألم، أو كي تتخلص من فائض الألم الذي يسكن الذاكرة، ولكن هذا أمر جدلي لا يمكن الاطمئنان إليه بحيث يمكن أن يتحقق العكس من ذلك.

الصدمة وأسئلة الوجود

من أبرز ملامح الصدمة في مجموعة «أثر الفراشة» تبلور أسئلة ذات طابع وجودي تتصل بتموضع الضحية، وتساؤلاتها فيما يتعلق بالقدر الذي فرض على شعب أن يتعرض لتجربة بهذا الحجم. وهذا ما نراه ماثلاً في شعر محمود درويش الذي بدا لنا مدركاً لهذه الأسئلة التي صاغها من خلال نسق شعري ما فتئ يقترب فيه من الطابع الإنساني بهدف تشكيل الخطاب الكوني، ولكنه حقيقة بدا خطاباً طبيعياً ينتج من لدن وعي جمعي يعبر عنه درويش في مجموعة تحتمل الأسئلة أكثر مما تجيب عنها.

إن وقوع ظلم يعني أن القدر قد صاغ معنى الوجود، ولا سيما إذا كان هذا الظلم بحجم فقدان وطن. وهذا ربما يدفع البعض إلى محاولة فلسفته، أو تبيان أسبابه؛ فهل يمكن أن يكون موجهاً، أو مدروساً؟ أو لعله عبارة عن خطة قدرية مرسومة لها حكمة ما! هذا التساؤل يندرج في خطابات شعرية مغرقة في محاولة تأمل الحدث وخصائصه في ضوء هذه الجدلية القائمة بين عشوائية الحدث والمخطط. إن إطلالة خاطفة على عناوين القصائد ستجعلنا نجد أن ألم الشّاعر لم يبتعد كثيراً عن أجواء ديوانه الأول من حيث تمكن الصدمة، غير أنها اتخذت مستويات معالجة مختلفة، أو لعلها بدت أكثر نضجاً في التعبير عن جدليته.

لا شك أن المتأمل في القصيدة الأولى من مجموعة «أثر الفراشة» سيلحظ أن تجربة الصدمة لم تغادر درويش، ففضاءات اللغة ما زالت أقرب إلى رصد جدلية الموت، والفقد، والاقتلاع ... ولهذا نجد أن أول قصيدة بدت أقرب إلى

استعادة مفردات تكمن في وعي درويش؛ إذ يبدأ قصيدته في ظلال الصدمة، فيفتتح مجموعته عن «البنت» التي قصفت طائرات الاحتلال عائلتها على شاطئ غزة، وهنا نتلمس مفردات عدم مغادرة الحدث والتداعيات النفسية لمعنى فقدان الفتاة لأهلها على شاطئ البحر حيث تتناثر الأشلاء، وتمضي الفتاة وحيدة [...] فيتقوض عالمها، كما بيتها، وسائر وجودها.

لقد أدرك درويش تداعيات هذا الأثر النفسي، فجاء خطابه الافتتاحي شديدة القسوة من خلال اختيار هذا الحدث الذي أتى بهدف تمكين الوعي بالصدمة لدى القارئ، ولا سيما القارئ الذي يمكن أن يقرأ شعر درويش بلغة أخرى غير العربية، ونعني القارئ الكوني المنكر لمعنى الألم الفلسطيني:

«على شاطئ البحر بنتٌ، وللبنت أهل
وللأهل بيت. وللبيت نافذتان وباب
وفي البحر بارجة تتسلى
بصيد المشاة على شاطئ البحر
أربعة، خمسة، سبعة
يسقطون على الرمل، والبنت تنجو قليلاً
لأن يداً من ضباب
يداً ما إلهية أسعفتها، فنادت: أبي
يا أبي! قم لنرجع فالبحر ليس لأمثالنا!» (Darwish, 2009)

ثمة مفردة شديدة الاتصال بكتابة الصّدمة في النص السابق، ونعني (النجاة) التي شكلت حضوراً واضحاً في خطابات الصدمة، ولا سيما من حيث تعالقها مع ذاكرة الهولوكوست اليهودي، وتكرارها؛ إذ تأتي على ذكرها الدّراسات التي تبحث في أثر الذكرى الأليمة على الناجين الذي فقدوا أهلهم قتلاً أو اختفاء. وهنا تبدو هذه الصّيغة في توافقها مع الفعل العمودي للصدمة، ومعطى الأجيال؛ فدرويش يدرك أن نجاة هذه الفتاة يعني أن تقع هذه الذات المتألمة في ظلال التذكر والهواجس، علاوة على إطلاق أنماط من الاكتئاب. فالنجاة هنا لا تبدو نجاة حقيقية، أو أمراً إيجابياً، وإنما هي ألم مستعاد من حياة تخللتها ذكريات أليمة، ولهذا نعتها الشاعر بأنها نجاة (قليلاً)، في حين أن البحر والنزهات لا يمكن أن تتوافق مع وجود الفلسطيني، أو نمط حياته، وهنا نلتمس إحساساً جمعياً بمعنى الانتماء إلى الضّحية، في حين أن يداً إلهية أنقذت الفتاة، وهذا يُحيل إلى شكل من أشكال القدر الذي لطالما ظهر في أدبيات الصدمة.

إن من أبرز وقائع تموضع الصدمة في وعي درويش أنه على الرغم من أن صيغ المسألة الفلسطينية برمتها قد وقعت في تحولات سياسية، فإن آثار الفعل والذاكرة، وعدم القدرة على النسيان لم تتمكن من تعديل خطاب درويش الشعري. وهذا يتبدى حتى في عناوين قصائده التي تعكس ذاكرة مثقلة بالأثر الفلسطيني، وعدم القدرة على تجاوز الألم. فالقصائد تنهض على مفردات قائمة في الوعي العميق، أو أنها رُحلت من مجموعاته السابقة، مع إضافات أخرى تتصل بالرؤية الجديدة، ولكن هذا لا يعني نكوصاً فنياً بمقدار ما يعني تحولاً نحو التعاطي مع الصدمة عبر هيمنة البنية اللغوية على الحدث نفسياً؛ أي البنية اللغوية الكامنة في اللاوعي. إن تحليلاً لعناوين القصائد سيكشف عن قيم تذكر شديدة الالتصاق بقيم الحدث المؤلم. فالذاكرة لا يمكن لها أن تنزلق إلى النسيان في ظل عدم الاعتراف بالجريمة أو المسؤولية عنها، فقصائد درويش تتصل كما نتبين من عناوينها بتمحور الوعي حول الصّدمة التي ما زالت تتجدد، أو يُعاد إنتاجها في الصور والظلال والكلمات؛ فلا جرم أن نقرأ العناوين الاتية: (العدو، ونيرون، والبيت قتيلاً، وعدو مشترك، وبقية حياة، وليت الفتى شجرة، ووصلنا متأخرين، وموهبة الأمل، ولم أحلم، وشريعة الخوف، وحنين إلى نسيان، وقال أنا خائف، وبندقية، وكفن، واغتيال، وما يشبه الخسارة، والحياة حتى آخر قطرة، وشجرة الزيتون الثانية، وقاتل وبريء، وجهة المنفيّ، وعودة حزيران)، وهذا لعله يتفق مع المنظور السيميائي لوظائف العناوين بوصفها تحيل إلى رمزية أو مرجعية ما، ولكن ضمن بعد رمزي (Qattous, 2001) ، أو ربما دلالي يمكن أن يعيد بناءه وعي المتلقي.

إن قراءة في عناوين القصائد تكشف لنا عن مؤشرات تمكّن الصدمة، كما قيمة التذكر حتى في آخر مجموعة أصدرها درويش في حياته- وكان مسؤولا عنها-. فمن خلال هذه العناوين سنقع على ملحوظتين شديدتي الأهمية، وتتحددان بأن شعر درويش ما زال عالقاً في التعبير عن عمق الخسارة، كما تفعيل قيم التساؤل والبحث عن أسباب هذا الخسران، ومحاولة تفسيره في سياق قدري كما وضحنا مسبقاً في التقديم للإطار النظري للصدمة، فضلاً عن أن درويش قد قدم رؤية وثيقة الصلة بالإطار الأخلاقي الذي من أجله نشأت أو انطلقت دراسات الصدمة.

إن مفردات (المنفى والفتى والعدو والزيتون) هي خطابات سائدة في دواوين درويش الأولى، وما زالت تُستعاد، وكأن ذاكرة درويش لم تخضع لأي تحول للوهلة الأولى، فهي ما زالت غير قادرة على تجاهل الألم، ونسيانه، غير أننا نلاحظ مع شيء من التأمل، أن ثمة تطويراً للتفاعل مع الصدمة عبر صيغ جديدة في توجيه اللغة والدلالات، وتتمثل بمحاولة أنسنة القضية لإضفاء مسحة كونية عليها، كما ثمة تعديل فلسفي أو إضافة، ومنها استعادة ثنائية الضحية والجلاد، أو تلك العلاقة القائمة بينهما من منظور جديد. ولهذا نجد درويش قد أدرك بحاسته وثقافته العالية ضرورة تخليص الخطاب الفلسطيني من الضجيج، والمباشرة نحو إضافة تمثيلات تأملية جديدة، لا سيما أن صيغ التمثيل كما نصّت عليها الدراسات ما بعد الكولونيالية تكمن في تطوير مرويات مضادة، أو مقاومة counter discourse يقصد بها النصوص التي توجه الطعون للمركز الإمبريالي من قبل الهامش أو المهيمن عليه (Ashcroft, 2010). فبالإضافة إلى تلك الصيغ القائمة على الخطاب السائد والمُستعاد كما في قصائد أو ثيمات المنفى، والشجرة، والزيتون، ونيرون، والعدو، ثمة أيضاً إضافات تبدو لنا قائمة في جدل المساءلة للجلاد من خلال صوت الضحية، وهذا يعني أن ندوب الجريمة، ونواتج الصدمة قد كمنت في وعي متقدم من حيث قراءة واقع الذاكرة، ومحاولة تقديم صيغ النسيان، أو رفضها، وهذا ما ناقشه بشكل مستفيض «ريكور»؛ إذ برر أفعال التذكر، كما مقدار الصعوبة التي يمكن أن تواجهها الضحية أمام الجلاد في حالة عدم اعتراف الآخر بالجريمة، أو عبر عملية لجوء الذاكرة إلى نظام من التقديم أو التأخير أو الحذف أو الاستبعاد أو التعديل (Ricoeur, 2009). ولهذا نجد أن ثمة عناوين تتصل بالضحية، وقراءة العلاقة مع العدو بصورة جديدة أو مغايرة، ومن ذلك: (قاتل، وبريء، والخطيئة، وكابوس، والطريق إلى أين، وكما لو كان نائماً، وما يشبه الخسارة، وشريعة الخوف، وشخص يطارد نفسه، ولم أحلم، وموهبة الأمل، والبيت قتيلاً). ولنتأمل في عنوان قصيدة واحدة لنرى كم هي متورطة في طرح أسئلة وجودية فرضتها التجربة، ونعني قصيدة (ماذا؟ .... لماذا كل هذا؟) (Darwish, 2009) . وهذا يأتي لكونها تطلق بعداً تساؤلياً عميقاً أو مضاعفاً في مساءلة القدر، ومحاولة استيعاب مجريات هذا الحدث، وأسبابه، وجدواه، وهذا يعني أن الصدمة -غالباً- ما تطلق هذا النوع من الأسئلة تبعاً لطبيعة الفعل، وتداعياته على النفس، ولا سيما حين تتحول إلى وعي جمعي مشترك.

ومما يتصل بفعل القدر، تضمين قيم الأمل بوصفها صيغة للتخلص من حجم الألم الذي نتج عن المعاناة، وهذا مما يقترب من الكتابة بهدف الشفاء، أو التخلص من ضغط الذاكرة، ولكن ثمة صيغاً من التشكك كناية عن عمق الأزمة وصعوبتها، إذ يقول درويش:

«كلما فكر بالأمل أنهكه التعب والملل

واخترع سراباً، وقال: بأي ميزان أزنُ

سرابي؟ بحث في أدراجه عمن كانه

قبل هذا السؤال، فلم يعثر على مسودات» (Darwish, 2009)

وفي موقع آخر، يطلق السؤال الأكثر عمقاً في مواجهة هذه الاضطرابات الروحية والنفسية والوجودية، يقول: «ولم يكرر السؤال من أنا» (Darwish, 2009)، غير أن السؤال يتصاعد نحو قيم أكثر عمقاً وحدة، وهذا ما يؤسس لقيم الصدمة التي غالباً ما تسعى لأن تجد تبريراً أو تفسيراً لما يحصل:

«ليس الأمل نقيض اليأس، ربما هو الإيمان

الناجم عن لا مبالاة آلهة بنا ... تركتنا

نعتمد على مواهبنا الخاصة في تفسير
الضباب. وقال ليس الأمل مادة ولا
فكرة، إنه موهبة ...» (Darwish, 2009).

يبرز في القصيدة نسق واضح يكاد يتقاطع مع مجمل مستويات خطاب الصدمة؛ إذ إن الشاعر يمتلك صيغه ومفرداته من التمحور حول الألم، والوجع، وهذا يعمق توظيف كتل من المفردات التي تتصل بالقدر، ومسؤولية الآلهة التي تحضر في أكثر من صيغة أو تصور، ولا سيما أسئلة هذا الألم الذي يبدو قدراً وجودياً، لا قدرة لنا على تفسيره.

الصيغ النفسية: الحلم والكابوس

تعدّ الأحلام من أبرز علامات الصدمة، فنحن نجد في مجموعة «أثر الفراشة» صيغاً تتكرر فيما يتعلق بالحلم والرؤيا، ولعل هذا السّياق يتطلب أن نمارس قراءة بينية نستعين فيها بالمنهجيات كافة التي يمكن أن تؤكد تمكن وعي الصدمة في شعر درويش من خلال صيغ الحلم، وتمثيلات الكوابيس بوصفها صيغاً شعرية مهيمنة، تؤدي إلى بناء أنساق كامنة في قصائد الصدمة. فالحلم والكوابيس عبارة عن صيغ تعبيرية نصّت عليها دراسات التحليل النفسي، وقد أشرنا إلى ذلك في محور الصدمة اتكاء على كتاب «كاثي كاروث» «ذكريات غير مرغوب فيها».

وإذا تأملنا هذه الصيغة، فسنجد أن الضحية ستعاني من معاودة الحلم والكوابيس نتيجة حدث كمن في اللاوعي، ولنقرأ قصيدة «ذباب أخضر» التي تنهض على مركزية الحدث القائم على عدم القدرة على تجاوز الصدمة، وما يعقبها من إطلاق الحلم والكوابيس نتيجة القتل والموت، وبهذا فإن الضحية باتت في حالة عميقة من التأزم النفسي:

« المشهد هو هو. صيف وعرق، وخيال
يعجز عن رؤية ما وراء الأفق. واليوم
أفضل من الغد. لكن القتلى هم الذين
يتجددون، يولدون كل يوم. وحين يحاولون
النوم، يأخذهم القتل من نعاسهم إلى نوم
بلا أحلام. لا قيمة للعدد. ولا أحد» (Darwish, 2009).

ويكاد يتكرر الحلم في تجلياته المختلفة أو صوره، وهي غالباً ما تتصل بصيغ الألم التي تختزن في وعي الإنسان الفلسطيني. إنها قيمة لا يمكن أن نتجاهلها في خطابات الصدمة؛ فالحلم يعني أن الألم والذكريات، وصيغ النسيان ما زالت قائمة. فلا يمكن للفلسطيني أن يشرع بالغفران أو النسيان إلا عندما يتخلص من الوجع، أو يعترف الجلاد بجريمته، وتستعيد الضحية حقها. فمعاودة الحلم تحيل إلى أن الشفاء من الذكرى لم يتحقق بعد، ومن ذلك ما يعبر عنه في قصيدة «لم أحلم» التي تقع بين الحلم والخيال:

«هل في وسعي
أن أختار أحلامي، لئلا أحلم
بما لا يتحقق، كأن أكون شخصا آخر ...
يحلم بأنه يرى الفرق بين حي يرى
نفسه ميتاً، وبين ميت يرى نفسه حياً؟» (Darwish, 2009).

لا شك في أن فعل الاختيار يعني الرغبة في تجاوز معنى من معاني القدر، في حين أن الموت والحياة باتا صيغتين من صيغ المفارقة لمعنى الوجود حيث يكون الوجود أشبه بالعدم.

إن الموت والحياة يتقاطعان في صيغة الحلم، فتطفو على السطح كي تمثل نموذجا لا واعياً، كما في قصيدة «على أعالي السرو» حيث تصبح الحياة (حلماً)، أو تتجسد في الحلم، وهنا تبرز صيغ المبالغة في تمكين الموت من وعي الفلسطينيين:

«قالت: هل أنت من كتب القصيدة؟

قال: لا أدري. حلمت بأني حي

فقالت: ثم ماذا؟

قال: صدقت المنام، وطرت من فرحي» (Darwish, 2009).

لا شك في أن أن قراءة باقي القصيدة تقودنا إلى تمثيلات الموت، بالتجاور مع تراجع صيغ الحياة للخلف؛ إذ تقع اللغة والرؤى بين مكونين، هما الحياة والموت. فلا جرم أن يظهر انبعاث الأشباح، علاوة على عدم القدرة على حسم هذا الوجود بين هذه الثنائية (الحياة والموت) التي تحكم وجود الفلسطينيين منذ عام 1948. ولعل تشكيل القصيدة زاخر بمنتجات الألم، وصوره، وهي صيغة يرغب درويش في الإفادة من إمكانياتها كي يؤسس لصورة الفلسطيني الإنسان الذي لم يعد يمارس إنسانيته في ظل وجود كيان محتل، يشوّه معنى الحياة، ويصيبها بالعطب. فالحوار بين شخصيتي الرجل والمرأة، يعكس عالماً مبتوراً، غير قادر على المضي في الحياة بصورة طبيعية. إن عبارة ماذا بعد؟ ما هي إلا سؤال يتصل بدور القدر، وأسئلة الوجود... في حين يجيب الشبح: إن الحياة قصيرة وجميلة... هذا الاستدراك بجمالية الحياة يحيل إلى تحول على نحو واضح في الرؤية التي ابتكرها درويش في خطابه؛ إذ يتحدث الشّبح عن معنى الحياة، وبذلك فإن وجود الفلسطيني ينتقل إلى حالة من الظلال التي ترغب في فلسفة الحياة بصورة مختلفة، مما يعني أن الفلسطيني إنسان، شأنه في ذلك شأن أي إنسان على هذه الأرض، غير أن الموت يظلل عالمه، فيمنعه من الحلم، في حين تسيطر عليه كوابيس الماضي أينما ذهب وحل.

مواجهة الخوف (خطاب الضحية)

لن يكتمل أدب الصدمة إلا عبر قراءة ثنائية الضحية والجلاد، وهي تأتي ضمن ما يمكن أن ننعته بجدلية الألم التي ينتجها الجلاد، مع اضطرار الضحية إلى التعامل مع الألم، أو التعاطي معه بوصفه شكلاً من أشكال الوجود، أو قدراً غير مفسر. ثمة دارسون يرون أن الفلسطينيين من خلال النكبة، واليهود من خلال الهولوكوست، يتنازعون حول مفهوم الضحية، مع محاولة تأسيس هوية خاصة لكل منهما (Thomas, 2015). وبناء عليه، فثمة استثمار واضح لخاصية الألم التي تنشّط نماذج خطابية لتمثيله وتنظيمه، وغالباً ما يتم إطلاقه مرة في وجه الجلاد الذي يتناسى أنه تسبب به، مما يعيدنا إلى جدلية الاعتراف التي ناقشها «ريكور» وأشرنا لها سابقاً. فالألم من ناحية التذكر يتسم بجدلية يمارسها كلا الطرفين؛ فاليهود مسؤولون عن ألم الشعب الفلسطيني على الرغم من أنهم عانوا من الألم الذي تمحوروا حوله في خطاباتهم، ونعني الهولوكوست، كما حصلوا بسبب ذلك على الكثير من التعاطف والتضامن، ومع ذلك، فثمة إنكار للألم الفلسطيني، كما التنصل منه، وبهذا فإن هذا المسلك يحاول أن ينفي الفعل الأخلاقي، أو تلك المسؤولية التي يعيد درويش رسم خطوطها إذ تمكن من قراءة مفاصل هذه الجدلية عبر إعادة إنتاج خطابه كي يتوجه فيها إلى الآخر، أو للعالم، كي ينتج خطاباً مثقلاً بالألم الفلسطيني. فلا جرم إذن أن يختار أن يتكلم عبر صوت الضحية، ويحاور الجلاد.

لا يمكن أن نعدّ مسلك درويش نوعا من أنواع التنكر لمعنى المقاومة، بمقدار ما يلجأ إلى توسيع الدائرة الدلالية للشعر بحيث تتجاوز الخطابات المتشنجة التي ربما بدأت تفقد وظائفها نظراً لتحولات سياقية شهدتها القضية الفلسطينية في العقود الأخيرة.

لقد لجأ درويش إلى نزع فتيل صخب اللغة الشعرية، وتبني لغة أكثر وعياً للتعبير عن قضية شعبه في مزاج عالمي جديد، فكان لا بد من الخروج من دائرة الثورية عبر اللجوء إلى إدخال تعديلات جوهرية في أنظمة الخطاب الشعري العربي الفلسطيني من خلال صيغ كونية، تفيد من عكس التجربة اليهودية؛ بعبارة أخرى طعن السردية الصهيونية، وهذا استوجب

أن يتوجه درويش إلى قراء كونيين يؤمنون بقيم كبرى. ومع هذا، فإن درويش قد حافظ على تمثّلات الصدمة وصيغها، كما برزت في باكورة أعماله، غير أنه استثمرها عبر توجيهها نحو دلالات أكثر عمقاً، فأكثر من الصيغ الحوارية والتأملية التي يمكن أن تنشأ بين الضحية والجلاد بهدف وضع الألم بوصفه تجربة مشتركة تتقاسمها ذاكرتان:

«من حق الضحية أن تدافع عن حقها في
الصراخ. يعلو الأذان صاعداً من وقت
الصلاة إلى جنازات متشابهة: توابيت
مرفوعة على عجل، تدفن على عجل...إذ لا
وقت لإكمال الطقوس، فإن قتلى آخرين
قادمون مسرعين، من غارات أخرى. قادمون
فرادي أو جماعات ...أو عائلة واحدة لا
تترك وراءها أيتاماً، وثكالى. السماء رمادية
رصاصية، والبحر رماديُّ أزرق. أما لون
الدم فقد حجبته عن الكاميرات أسراب من
ذباب أخضر!» (Darwish, 2009).

يتضح من التأملات الدلالية في النص أن الضحية ما زالت غير قادرة على التخلي عن استعادة وقع الجريمة التي ارتكبت، وما زالت ترتكب. ومع أن درويش يعيد رسم حدث ما، ونعني قصف الطائرات الإسرائيلية للعائلات الفلسطينية على شاطئ غزة، فإن وعيه يمتح أيضاً من مخلفات الذكرى التي صنعت الضّحية التي تطالب بالصمت منذ أن بدأت المأساة. إن استعمال درويش لمفردة «الضحية» يأتي بوصفه تطويراً جديداً في التعبير عن الصدمة، حيث يمكن أن تمارس صيغة الضحية صدى وقبولاً واسعاً في وعي المتلقي لأنها تفعّل مرويات أو سرديات مكثت في التاريخ البشري، وشكلت ذاكرته. فالسرديات الغربية لطالما تمركزت على بعث موضوع الضحية، وخير من أفاد من ذلك الخطابات الخاصة بالهولوكوست.

لعل هذا التراجع في صيغ الصخب الثوري والقومي قد أفرز تمثيلات لغوية جديدة، لعلها أكثر ذكاء في مخاطبة الوعي الإنساني من خلال استثمار الموروث النفسي والتاريخي لخطابات الضحية. ومع أن فعل التمثيل العميق للألم للخطاب الشعري لدرويش لم يتغير من ناحية الالتزام، فإن صيغ الخطاب والتوجهات قد بدت أكثر إدراكاً بالمدلول العميق لخطابات الوعي التي تتصل بتحولات المشهد السياسي؛ إذ لم يعد العالم ينطوي على قطبين: رأسمالي واشتراكي، في حين أن الثاني كان أقرب إلى الثورية، ومخاطبة العقل الأممي الثوري الذي نراه في مجموعة «أوراق الزيتون»، وغيرها. لقد أدرك درويش أن الذاكرة البشرية الكونية ربما تتعاطف مع خطاب الضحية أكثر مما تتأثر بخطاب (الثائر) أو الخطاب الثوري، ولهذا فإن على الضحية أن تبدأ بالتحدث قياساً على مقولة «غاياتري سبيفاك» الشهيرة: هل يستطيع التابع أن يتكلم؟

ينزاح درويش في معجمه الشعري إلى لغة تحفل بمعاني الصدمة، وقيمها، وهي الجنازات التي تتكاثر وتدفن على عجل، لأن ثمة جنازات قادمة. هذه المشهدية الصادمة تحدث تأثيراً شديداً بهول المأساة عند مخاطبة الوعي الإنساني، في حين أن مفردات عائلة واحدة، واليتامى، والأرامل، والثكالى، تبدو شديدة التعلق بإخراج الألم إلى السطح، عوضاً عن تمجيد الرغبة بالموت. إن الخطاب في المجمل ما زال يتمحور حول الفقد، غير أن الاستراتيجيات تغيرت، كما الآليات، في حين أن الصيغ اللونية للطبيعة قد تلاشت. وهنا نلمس قدراً من تراجع المعنى الطبيعي للحياة مقابل تقديم صيغ الموت، يتمظهر نصياً بتصوير «الذباب الأخضر» الذي يتغذى على الجثث، أو الذي يسكن القبور. إن درويش يسعى لأن يستثمر الصدمة التي أحدثها الموت على الوعي الفلسطيني لينقله إلى مستوى أوسع، بحيث تبقى المحافظة على معاني الفقد، والخسارة،

والموت، ولكن عبر تحوير تموضع الموجهات الدلالية التي بدت أكثر قرباً من صورة الضحية التي تخاطب الوعي الإنساني الكوني.

إن معنى الخوف بقيمه الدلالية التي تنص عليها دراسات الصدمة، يأتي صدى لمركزية الحدث واستمراريته؛ إذ يبدو مجالاً مهيمناً في معجم درويش الشعري، على الرغم من تقدم الزمن، غير أنه ما زال كامناً في مختلف صيغ الخطاب كما في قصيدة «قال أنا خائف»:

«خاف. وقال بصوت عال: أنا خائف
كانت النوافذ محكمة الإغلاق، فارتفع
الصدى واتسع: أنا خائف. صمت
لكن الجدران رددت: أنا خائف» (Darwish, 2009).

وإذا مضينا في تتبع صيغ الخوف، فسنجد أن ثمة قدراً كبيراً من العناوين التي تحتمل هذا القدر، وخاصة من حيث تبيان القيم المضطربة للشخصية الفلسطينية كما يجسدها درويش في شعره، ولكنه يعبر عن وعي جمعي مسكون بالقلق والاضطراب، كما في قصيدة «شخص يطارد نفسه» التي تعكس وعياً اضطرابياً نفسياً أقرب إلى الفصام، وهذا تحقق نتيجة الضغط الهائل؛ فلا جرم إذن أن يكون هنالك شخص يكلم نفسه، أو يطارد نفسه (Darwish, 2009) ، غير أن قصيدة «شريعة الخوف» تبدو في سياق هذه الصيغة، بل إنها تكاد تختزل جدلية مستويات خطاب الصدمة حين تعبّر عن الخوف والتذكر والضحية والجلاد في أتون المرجل الشّعري لدرويش:

«ينظر القاتل إلى شبح القتيل، لا إلى
عينيه، بلا ندم. يقول لمن حوله: لا
تلوموني، فأنا خائف. قتلت لأني خائف
وسأقتل لأني خائف. بعض المشاهدين
المدربين على تفضيل التحليل النفسي
على فقه العدل، يقول إنه يدافع عن نفسه
والبعض الآخر من المعجبين بتفوق التطور
على الأخلاق ...» (Darwish, 2009).

إن قراءة في المقطع السابق تكشف لنا عن وعي قائم في مستوى العلاقة الجدلية بين معاني الخوف ومحاولة وضع الجلاد أمام مسؤولية جريمته، غير أن التبرير بالخوف يبدو شيئا أقرب إلى المفارقة، أو تقديم قيمة العدل مقابل تجاهل الإطار الأخلاقي، وهذا يجعلنا نقرأ وعياً إنسانياً، ولكن بمفردات خطاب الصدمة، في محاولة تعميق الأسئلة الأخلاقية في مجمل هذا الخطاب.

صيغة التذكر ... الألم المُستعاد

على الرغم من مرور عقود طويلة على سلسلة المآسي الفلسطينية: نكبة (1948)، ونكسة (1967)، واجتياح بيروت (1982)، والانتفاضة، وغيرها. فإن خطاب درويش ما زال يعاني من سطوة هذه الأحداث التي تستعاد ذكرياتها في مجموعته الأخيرة، ولا سيما النكبة، وبيروت، وكأن مجموعة «حصار لمدائح البحر» لم تكفِ للتعبير عن هول الحدث، ولذلك ما فتئ الشاعر يستعيد أطياف بيروت حتى بعد انقضاء عقود. لا شك في أن القتل والقصف والتدمير بوصفها أفعالاً مؤلمة لن تبرح الذاكرة طالما ما زالت تتجدد أو تستعاد في مكان جديد.

ثمة في «أثر الفراشة» أكثر من صيغة خطابية مستعادة تتقاطع مع سياق مع الحدث المعاصر، وهذا يأتي في أكثر من قصيدة، منها «العدو». فافتتاحية القصيدة تشير إلى تجذّر قيم التذكر كأنها ما زالت حاضرة في الوعي الآن:

«كنت هناك قبل شهر. كنت هناك قبل
سنة. وكنت هناك دائما كأني لم أكن
إلا هناك. وفي عام 1982 من القرن الماضي
حدث لنا شيء مما يحدث الآن لنا. حوصرنا
وقتلنا وقاومنا ما يعرض علينا من جهنم
القتلى/ الشهداء لا يتشابهون. لكل واحد منهم
قوام خاص، وملامح خاصة، وعينان واسم
وعمر مختلف، ولكن القتلة هم الذين يتشابهون» (Darwish, 2009).

تكتسب القيم الجديدة في شعر درويش خصوصيتها من التمحور حول استمرارية الفعل، على الرغم من اختلاف الزمن؛ إذ تحيل إلى أن الفلسطيني قائم في جدلية الضحية التي ما زالت تتغذى ذاكرتها على مشاهد قتل جديد. إنه عبارة عن فعل تكوين صور، غير أن الضحية دوماً فلسطينية، ولكنها قبل كل شيء ليست سوى إنسان. وهنا يفكك درويش المفهوم الجمعي ليؤكد على أن الموت شيء فردي يطاول الذات؛ فلكل ضحية وجه وعينان وحلم، في حين أن قاتله واحد (العدو). وكأن درويش في هذا السياق يرغب في تثبيت الجريمة كي يتمكن من إدراجها في خطابات الصدمة، ودفع قيم الألم إلى الأمام، وهي التي نشطت بحثياً بعد ما شهدته البشرية من دمار بعد حربين عالميتين.

لقد أراد درويش أن يحمّل المسؤولية الأخلاقية للقاتل، وهذا ما يستجيب إلى الأطروحات التي وضحها «كارل ياسبرز» وشرحها ريكور بخصوص المسؤولية الأخلاقية لفعل الجريمة، أو الذنب (Ricoeur, 2009)، وهذا لا يمكن أن يتحقق إلا عبر تفعيل قيم التذكر، واستعادة مشهدية الموت التي تتخذ صورة متكررة على اختلاف الزمن.

في المجموعة عينها، نلاحظ قصيدة «نيرون» (Darwish, 2009) التي تنهض على حضور هذه الشخصية التاريخية عينها قبل عقود في مجموعة «أوراق الزيتون». فالشخصية في كلا الموقعين رمز للخراب والدمار، بيد أن سياقات الاستعادة تأتي في زمن ومكان جديدين، ونعني لبنان، كما العراق... فدرويش يمزج بين أربعة عناصر هي: فعل التذكر، والضحية، والعدو، والشاهد على الجريمة، مما يفعل وعي الخطابات التي ترى أن ما يقوم به الكيان الصهيوني يعدّ شكلاً من أشكال الجرائم التي ينبغي محاسبته عليها، وهذا لا يمكن إلا عبر تكوين منظومة خطابية تشتغل على تعميق هذا الفعل الممارس وتنظيمه انطلاقاً من مفاهيم الخطاب التي تتصل بأثرها على الممارسة المجتمعية نزولاً عند مفاهيم «ميشيل فوكو» التي باتت شائعة فيما يتعلق بعملية تنظيم الخطاب.

إن مستوى الخطاب الشعري لدرويش في «أثر الفراشة» ينهض على معاني الجريمة؛ فهو -بلا شك- يفرض على الجلاد أن يواجه الضحية، أو يضعهما وجها لوجه كي يقرأ الجلاد عيون الضحية. ففي غير قصيدة نقرأ (الغابة، والقتلى، والذئب، والحمام، والحرب، والألم)، غير أن المفردة الأخيرة تمارس دوراً استراتيجيا في تفعيل صيغ الصدمة؛ إذ يقترب درويش من تكريس مقولة إنسانية الضحية، وحقها في الحياة والحلم:

«في الحرب لا يشعر أحد منا بأنه مات إذا أحس
بالألم. الموت يسبق الألم» (Darwish, 2009).

إن عالم درويش الشعري ما انفك يتمحور حول صيغة سائدة، ونعني التركيز على مقولة أن الموت بات شيئاً من متعلقات الوجود للفلسطيني، وجزءاً من هويته، وأن فعل الحياة، أو القيم المعيشة الطبيعية استثناء، مما يعني أنه يشتغل على تموضع هذا الخطاب في المروية الفلسطينية. فلا شيء يمكن أن يعلق بالذاكرة سوى صيغ الألم، ومشتقاته، وما ينتج

عنه. ولهذا نرى في المجموعة عبارات منها -على سبيل المثال- «البيت قتيلاً». ولعل القتل يعدّ نمطاً أسلوبياً يبرزه التكرار كونه يحيل إلى نوع من المرض القائم على محورية اللغة التي يمكن أن تعكس هوساً ببعض التصورات والتمثّلات نتيجة الصدمة. وهذا يفسر احتشاد هذه الصيغ وتكرارها في المجموعة، كونها باتت جزءاً من الذاكرة الجمعية للإنسان الفلسطيني.

يبدأ الشاعر قصيدته ضمن هذه الاستراتيجية منطلقا من (الموت الجماعي)، وهنا نرى كيف أن درويش يسعى لاستراتيجية تمكين البعد الأخلاقي في مواجهة القاتل، وهو ما يستجيب لتعريفات الجريمة التي لا يمكن أن تسقط بالتقادم الزمني حسب تعريفات المجتمع الإنساني. ولهذا لا بد للضحية أن تصوغ معنى الإبادة الجماعية من أجل تثبيت الجريمة، وهذا ما يمكن أن يتخلل مجمل الخطاب الشعري لدرويش في غير ديوان، ومنها «أثر الفراشة». فقد جاء في قصيدة «البيت قتيلاً»:

«بدقيقة واحدة. تنهي حياة بيت كاملة. البيت
قتيلاً هو أيضا قتل جماعي حتى لو خلا من
سكانه. مقبرة جماعية للمواد الأولية المعدة
لبناء مبنى للمعنى، أو قصيدة غير ذات
شأن في زمن الحرب. البيت قتيلا هو
بتر الأشياء عن علاقاتها وعن أسماء
المشاعر. وحاجة التراجيديا إلى تصويب
البلاغة نحو التبصر في حياة الشيء. في
كل شيء كائن يتوجع ... ذكرى أصابع
وذكرى رائحة وذكرى صورة ... والبيوت تقتل
كما يقتل سكانها. وتقتل ذاكرة الأشياء» (Darwish, 2009).

كان لا بد من نقل هذا المقطع كاملاً كي نتمكن من توفير فهم أكثر تعمقاً لمفاصل السّياقات التي تندرج في نصوص الصدمة؛ إذ يطفو القتل ليطال البناء الحسي للوجود الجمعي، بالتعاضد مع البناء المعنوي لمعنى الذاكرة التي تنتهي كما ينتهي البشر.

تكاد تشكل مفردة الذكرى مؤشراً أسلوبياً على ضغط اللغة، وكمون الفلسطيني بهذا المعنى. فالتذكر والذكرى تكاد تشمل حيوات الفلسطيني أينما كان؛ فثمة ذكرى للوطن المستلب، والوجوه، والأيام الجميلة في بيوت آمنة، وثمة ذكريات القتل والغياب أيضاً. وبهذا فإننا نقرأ فعلاً لغوياً شمولياً من التمحور حول صيغ الألم.

في قصيدة «حتى لو وصلنا متأخرين»، ثمة قدر غير يسير من الفعل المتأمل للأقدار التي ظللت وجود الفلسطيني، وهي نزعات تنمّ عن عمق في كيفية التعامل مع الحدث أو الصدمة، والأهم كيفية الشعور في وقت بدت فيه الأشياء تختلف. ولهذا يقول درويش:

«للحكمة أسلوب الطبيب في النظر
للجرح. وإذ ننظر إلى الوراء لنعرف أين
نحن منا ومن الحقيقة، نسأل: كم ارتكبنا
من الأخطاء؟ وهل وصلنا إلى الحكمة
متأخرين؟» (Darwish, 2009).

تنتهي القصيدة بتحديد وضعية الحياد؛ إذ ينتفي التفاؤل والتشاؤم على حد سواء، وهذا يبرز الأثر العميق لإشكالية الوجود، أو الحياة، بوصفهما أمراً ينبغي أن يكون طبيعياً، كما الحيرة بخصوصهما. ولعل لا شيء أكثر تعبيراً عن صيغة الصدمة حين يتساءل درويش عن الجدوى كما في قصيدة (ماذا؟ لماذا كل هذا؟) (Darwish, 2009).

من تمثلات الذاكرة تفعيل النسيان كما نصت عليه أدبيات الصدمة. فالنسيان لا يمكن أن يتحول إلى واقع؛ فربما يمكن نسيان الخطيئة، أو الجريمة، ولكن الأهم من ذلك كيفية نسيان الألم، أو نسيان الأشخاص أو الضحايا. فلا جرم أن نجد قصيدة بعنوان «حنين إلى نسيان» (Darwish, 2009)، وهي تتمحور حول معنى الفقد، كما ذلك الغياب الذي يمكن أن ينتج بفعل الموت، ونعني الموت غير الطبيعي، أو الموت الذي نتج بفعل الجريمة.

المستقبل ... وأسئلة المجهول

غالبا ما تنتج الصدمة الكثير من الجدل من حيث كيفية معالجة الماضي، والرغبة بتجاوزه، وكيفية رؤية المستقبل، وهذا يأتي نظراً لتداعيات الذكريات التي تبقى كامنة مما يفعّل صيغ القلق المستقبلي، وهذا يتجلى في أوضح صوره كما في القصيدة التي حملت عنوان «كم البعيد بعيد»، وفيها:

«كم البعيد بعيد؟
كم هي السبل؟
نمشي
ونمشي إلى المعنى
ولا نصل» (Darwish, 2009).

في حين تأتي قصيدة «أثر الفراشة» (Darwish, 2009) للتعبير عن معنى تداعيات الفعل؛ فالحدث الذي شهده الفلسطيني بات شيئاً قائماً في أثره، أو يبقى ضمن وضع الارتدادات. هي محاولة لعكس المعاني العميقة لهذا الوجود، بكل ما تعنيه الكلمة، لا سيما في نص حمل الكثير من الرؤى التي باتت لصيقة بخطابات الصدمة القائمة على مفردات الضحية والخوف، والجلاد. وعلى الرغم من صيغ التحول التي طالت التجربة الفعلية للمشكلة الفلسطينية، بالتوازي مع تحولات تجربة درويش الشعرية، فإن رؤاها ومفرداته بقيت كامنة في الصدمة بصورة واعية أو لا واعية.

إن مجمل خطاب درويش الشعري في مجموعة «أثر الفراشة» يحيل إلى إمكانية تحقق المستقبل، ما دام الفلسطيني في مجال الموت، وهو نموذج قدري بات يحكم مصائر الوعي الجمعي؛ إذ يسعى درويش في شعره إلى أن ينقل هذا المشكل الوجودي، وأن ينص على أن الفلسطيني يتعلق بالحياة أشد ما يتعلق بالموت، وهو على ما يبدو خطاب مغاير للنسق الثوري، أو الملتزم، ولكني أعتقد أن درويش بات على وعي بأنظمة الخطاب في تشكيل تلقّ جديد للقضية الفلسطينية عبر استثمار نماذج من خطابات الضحية والصدمة التي أحسن استخدامها من قبل المرويات الصهيونية على مدار عقود خلت.

خاتمة

في ختام هذه الورقة، ندعو إلى تفعيل خطاب الصدمة بوصفه أحد مستويات الخطاب ما بعد الكولونيالي من منطلق التجديد في الممارسة النقدية التي حاولنا اختبارها تطبيقياً على نموذج اضطلع به الشاعر محمود درويش الذي كان على وعي عميق بأهمية تعديل الخطاب الفلسطيني الشّعري. وعلى الرغم من أن الشاعر قد اتكأ على معجمه الشعري القائم على تداعيات النكبة، والخروج، والنفي، والقتل، ولا سيما تمظهراته القائمة على الحلم والكوابيس، والموت، والاسئلة القدرية، أو الوجودية، فإنه قدم تصوراً جديداً، أو مغايراً؛ إذ فارق النزعة المتشنجة، واتجه إلى المباشرة نحو مزيد من التأمل في الكينونة التاريخية للحدث، وأثرها النفسي، ومن ذلك إطلاق تمثيلات مواجهة الجلاد بنواتج فعله، وما يمكن أن ينتجه من ألم يسكن اللاوعي الجمعي الذي تجلى في نواتج الحدث، وصيغ الخطاب التي تتسم بنزعات نفسية قائمة؛ مما يجعلها في سياق الندوب التي لا يمكن أن نتخلص منها ويتحقق الغفران ما لم يستعد الحق، ويعترف بالجريمة.

Trauma Discourse ... Formula and Transformation "The Butterfly Effect" by Mahmoud Darwish As a Model

Rami Abu Shihab
Faculty of Art, The University of Qater, Qater.

Abstract

The hypothesis of this research is determined by a question related to the availability of traumatic discourse in the poetry of Mahmoud Darwish, in the sense that the writing of trauma intersects with postcolonial literature. The Israeli occupation is one of the colonization practices that still exist. Our study aims to activate a new critical approach in order to reveal the position of the Palestinian discourse, which expresses an experience with profound psychological implications that show their effects on the vision that affects existence, identity and memory. This produces a language that is biased from the familiar pattern in order to express the repercussions of the existing act of pain. A rhetorical strategy, or as a counter-rhetorical organization based on the Nakba and the Palestinian pain sequences, is a rhetorical formula to confront the Zionist discourse based on the Holocaust, which is one of the most prominent rhetorical models that benefited from the shock, pain and subsequent rhetoric.

Keywords: Poetry, Mahmoud Darwish, Trauma, Post, Colonial discourse, Palestine, Holocaust, Nakba

قائمة المصادر والمراجع

أشكروفت، بيل وآخرون. 2010. **دراسات ما بعد الكولونيالية: المفاهيم الرئيسية**. القاهرة: المركز القومي للترجمة.

درويش، محمود. 2009. **أثر الفراشة**. بيروت: رياض الريس للنشر.

درويش، محمود. 2014. **الأعمال الشعرية الكاملة**. عمان: الأهلية للنشر.

ريكور، بول. 2009. **الذاكرة، التاريخ، النسيان**. بيروت: دار الكتاب الجديد.

صايغ، روزماري. 2014. «استبعاد النكبة الفلسطينية من دراسات نوع الصدمة». **مجلة الدراسات الفلسطينية**، ع 99.

قطوس، بسام. 1998. **استراتيجيات القراءة - التأصيل والإجراء النقدي**. إربد: مؤسسة حمادة ودار الكندي.

قطوس، بسام. 2001. **سيمياء العنوان**. عمان: وزارة الثقافة.

ميليش، شتيفان. 2019. **ترجمة ما لا يُنسى - الصدمة النفسية في الأدب العربي المعاصر: مجتمعات ما بعد الاستعمار...إدخال الصدمة إلى نسيج الحكاية**. ترجمة أحمد فاروق. موقع قنطرة، تاريخ المشاهدة 2019/8/27: https://ar.qantara.de/content/ ترجمة – ما – لا –يُنسى – الصدمة – النفسية – في – الأدب - العربي – المعاصر – مجتمعات – ما – بعد – الاستعمار إدخال.

References in Arabic

Ashcroft, Bill et al. 2010. *Postcolonial Studies The Key Concepts*. Cairo: The National Center for Translation.

Darwish, Mahmoud. 2009. *The Butterfly Effect*. Beirut: Riad El-Rayes for Publication.

Darwish, Mahmoud. 2014. *Complete Poetry Works*. Amman: Al-Ahlia Publishing.

Ricoeur, Paul. 2009. *Memory, History, Forgetfulness*. Beirut: New Book House.

Sayegh, Rosemary. 2014. "Excluding the Palestinian Nakba from Trauma Type Studies," *Journal of Palestinian Studies*, No. 99.

Qattous, Bassam. 1998. *Reading Strategies: Rooting and Critical Action*. Irbid: Hamada and Dar Al-Kindy Foundation.

Qattous, Bassam. 2001. *The Semiotics of the Title*. Amman: Ministry of Culture.

Milish, Stephan. 2019. *Unforgettable Translation - Psychological Trauma in Contemporary Arab Literature: Postcolonial Societies* ... Introducing Trauma to the Tissue of the Story. Translated by Ahmed Farouk. Qantara Site, viewed on 27/8/2019: https://ar.qantara.de/content/ translation-what-unforgettable-psychological-shock-in-contemporary-Arabic-literature-post-colonial societies

References in English

Caruth,Cathy. 1996. *Unclaimed Experience: Trauma, Narrative and History*. London: Johns Hopkins University Press.

Cuddon, J. A. 2013. *A Dictionary of Literary Terms and Literary Theory*. Chichester: Wiley-Blackwell.

Heidarizadeh, Negin. 2015. 'The Significant Role of Trauma in Literature and Psychoanalysis'. *Procedia - Social and Behavioral Sciences*, 192:788–795.

Ryan, Michael, Gregory Castle, Robert Eaglestone and M. Keith Booker. 2011. *The Encyclopedia of Literary and Cultural Theory*. Edited by M. Ryan. Wiley-Blackwell.

Thomas, Shannon Andrea. 2015. 'Title Collective Memory of Trauma: The Otherization of Suffering in the Israeli-Palestinian Conflict'. *Berkeley Undergraduate Journal.*

تقييم ربحية البنوك الإسلامية الأردنية باستخدام النسب المالية: دراسة مقارنة

عبدالله البدارين ومحمد محمود بني عيسى *

تاريخ الاستلام 2019/5/27 تاريخ القبول 2019/10/22

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى تقييم ربحية البنوك الإسلامية الأردنية؛ البنك الإسلامي الأردني (JIB)، والبنك العربي الإسلامي الأردني (IIAB)، وبنك صفوة الإسلامي (SIB) باستخدام مجموعة من النسب المالية التي تقيس ربحية تلك البنوك، للفترة من 2014 إلى 2018، ومقارنة الأرباح بينها وبين المصارف التقليدية. اعتمدت الدراسة على البيانات المالية المدققة والمنشورة من قبل البنوك المعنية، وقيمت الدراسة الأداء من خلال البيانات الوصفية، وقارنت الأداء باستخدام اختبار (One-way ANOVA Test) ومجموعة من الاختبارات البعدية.

وتوصلت الدراسة إلى وجود تطوّر في ربحية البنوك الإسلامية الأردنية خلال فترة الدراسة، ووجود فروقات بين أداء تلك البنوك من حيث الربحية. فقد كان البنك الإسلامي الأردني أفضلها أداء واستقرارا في الأداء بسبب خبرته الطويلة في هذه الصناعة، واستحواذه على المساحة السوقية الأكبر من القطاع المصرفي الإسلامي في الأردن، تلاه في ذلك البنك العربي الإسلامي الدولي. أما أداء بنك صفوة الإسلامي، فكان الأضعف بسبب حداثة التأسيس وخبرة البنوك المنافسة، كما بينت الدراسة وجود فروقات بين ربحية البنوك الإسلامية الأردنية والبنوك التقليدية الأردنية. وأوصت الدراسة بمجموعة من الإجراءات التي من شأنها أن تساعد المصارف الإسلامية في تحسين ربحيتها وتطوير قدرتها التنافسية.

الكلمات المفتاحية: الأردن، البنوك الإسلامية، الربحية، النسب المالية، الأداء.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين، وعلى من والاه إلى يوم الدين، وبعد: فيعد القطاع المصرفي من أهم مكونات الاقتصاد. فهو عصب الاقتصاد وقناته التي تساهم في تجميع الموارد المالية ونقلها من وحدات الفائض وتقديمها إلى وحدات العجز الباحثة عن تمويل لمشاريعها الاستثمارية المتاحة، هادفة إلى تخصيص الموارد المتاحة بأفضل طريقة ممكنة. وتعد البنوك الإسلامية من المكونات المهمة للقطاع المصرفي، وخاصة في الدول الإسلامية.

انتشرت البنوك الإسلامية بشكل كبير منذ أول تجربة لها في مصر عام 1963، وأوجدت لنفسها موقعاً هاماً في القطاع المصرفي العالمي. وتختلف طبيعة المصارف الإسلامية عن المصارف التقليدية؛ إذ تعتمد في عملها على مبدأ المشاركة في الربح والخسارة، واستبعاد الفائدة المصرفية من تعاملاتها بشكل نهائي.

تحتاج البنوك الإسلامية - كغيرها من المنشآت - لتقييم أدائها بشكل مستمر؛ للوقوف على مدى نجاحها وكفاءة إدارتها، والتنبؤ بأدائها المستقبلي، واتخاذ الخطوات المناسبة لاستمرار النجاح أو معالجة أوجه القصور. ويقاس نجاح المؤسسات المالية من خلال تقييم آدائها المالي بين فترة وأخرى، وتعد مقاييس الربحية من أهم أدوات تقييم الأداء المالي للبنوك، لأن تعظيم الربح هدفها الأهم، والداعم الأكبر لترسيخ وجودها وإعطائها قدرة أكبر على الاستمرار والمنافسة. ولا تختلف البنوك الإسلامية عن البنوك التقليدية في هذا المجال، إلا أن هناك اختلافا طفيفا في تقييم الأداء المالي للمصارف

© جميع الحقوق محفوظة لمجلة أبحاث اليرموك، "سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية"، جامعة اليرموك، 2020.

* قسم الاقتصاد والمصارف الإسلامية، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

الإسلامية لاختلاف طبيعتها عن المصارف التقليدية. وقد اعتمدت الدراسة على مقاييس الأداء التي تتلاءم وطبيعة البنوك الإسلامية.

أهمية الدراسة

تنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية القطاع المصرفي كمصدر لتمويل الاستثمار الوطني، وأهمية متابعة التجربة المصرفية للمصارف الإسلامية الأردنية، وتقييم أداء المصارف الإسلامية الأردنية بين الحين والآخر؛ للوقوف على درجة تقدم أدائها أو استقراره، وقدرتها على الاستمرار والمنافسة في القطاع المصرفي.

مشكلة الدراسة

تتلخص مشكلة الدراسة في الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما تقييم ربحية البنوك الإسلامية الأردنية استناداً إلى مؤشرات الربحية؟
2. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في ربحية البنوك الإسلامية الأردنية من حيث الربحية؟
3. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في ربحية البنوك الإسلامية الأردنية والبنوك التقليدية من حيث الربحية؟

فرضيات الدراسة

الفرضية الأولى: لا يوجد اختلاف بين ربحية المصارف الإسلامية والبنوك التقليدية الأردنية حسب مؤشر العائد على الموجودات (ROA) عند مستوى الدلالة (α=0.05).

الفرضية الثانية: لا يوجد اختلاف بين ربحية المصارف الإسلامية والبنوك التقليدية الأردنية حسب مؤشر العائد على حقوق الملكية (ROE) عند مستوى الدلالة (α=0.05).

الفرضية الثالثة: لا يوجد اختلاف بين ربحية المصارف الإسلامية والبنوك التقليدية الأردنية حسب مؤشر العائد على الودائع[1] (ROD) عند مستوى الدلالة (α=0.05).

الفرضية الرابعة: لا يوجد اختلاف بين ربحية المصارف الإسلامية والبنوك التقليدية الأردنية حسب مؤشر نسبة هامش التشغيل (NOM) عند مستوى الدلالة (α=0.05).

الفرضية الخامسة: لا يوجد اختلاف بين ربحية المصارف الإسلامية والبنوك التقليدية الأردنية حسب مؤشر نسبة هامش الربح (NPM) عند مستوى الدلالة (α=0.05).

الفرضية السادسة: لا يوجد اختلاف بين ربحية المصارف الإسلامية والبنوك التقليدية الأردنية حسب مؤشر درجة استغلال الأصول (AU) عند مستوى الدلالة (α=0.05).

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. تقييم ربحية البنوك الإسلامية الأردنية من خلال مجموعة من النسب المالية.
2. مقارنة ربحية البنوك الإسلامية الأردنية فيما بينها.
3. مقارنة ربحية البنوك الإسلامية والبنوك التقليدية الأردنية.

1 - يقصد به الحسابات الاستثمارية في البنوك الإسلامية ؛ وهي أموال يسلمها أصحابها للبنك الإسلامي بهدف الحصول على عائد، وتكيف على أنها رأس مال مضاربة. فالمودع هو رب المال والبنك الإسلامي هو عامل المضاربة (Al Sabhany, 2014).

الدراسات السابقة

تعددت الدراسات التي هدفت إلى تقييم أداء البنوك بشكل عام، والبنوك الإسلامية بشكل خاص. وتلاحَظ ندرة الدراسات التي قيمت أداء البنوك من خلال مقاييس الربحية فقط. وقد تم اختيار الدراسات التي قيمت أداء البنوك الإسلامية؛ لأنها الأكثر ارتباطاً بموضوع الدراسة، وتعرض هذه الدراسات مرتبة زمنياً من الأقدم إلى الأحدث.

أولاً: دراسة (Al Taleb, 2005): هدفت إلى تقييم الأداء المالي للبنك الإسلامي الأردني للفترة 1998 – 2000. حيث اعتمدت الدراسة على تحليل البيانات المالية للبنك لتحليل السياسات الاستثمارية وطرق الاستثمار. وتوصلت الدراسة إلى ضعف الأداء الاستثماري للبنك، وأوصت بضرورة إعادة النظر في استثمارات البنك، والعمل على البحث عن الفرص الاستثمارية في المنطقة العربية.

ثانياً: دراسة (Al Momani and Al Soroji, 2007): هدفت الدراسة إلى تقييم أداء البنك الإسلامي الأردني مقارنةً مع مجموعة مختارة من البنوك التقليدية العاملة في الأردن، خلال الفترة من 1992 إلى 2001، وذلك باستخدام مجموعة من النسب المالية لقياس الربحية؛ القيمة الدفترية للسهم، ونصيب السهم من الربح، والعائد على الاستثمار، والعائد على حقوق الملكية. وتوصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية فيما يخص نسب الربحية بين البنك الإسلامي الأردني والبنوك التقليدية العاملة في الأردن.

ثالثا: دراسة (Assi, 2010): هدفت الدراسة إلى تقييم أداء البنك الإسلامي الأردني للاستثمار والتمويل من خلال دراسة هيكل مصادر الأموال واستخداماتها للبنك؛ لبيان تطور المؤشرات المالية، للفترة 2003 – 2008. وتوصلت الدراسة إلى وجود تحسن مستمر في الربحية، ويظهر ذلك من خلال بعض النسب كالعائد على حقوق الملكية. وأوصت الدراسة بضرورة العمل على ابتكار صيغ استثمار جديدة تساهم في تحسين أداء البنك.

رابعا: دراسة (Boshnaq, 2011): هدفت الدراسة إلى تقييم الأداء المالي للبنوك الإسلامية والتقليدية العاملة في فلسطين للفترة من 2006 إلى 2010. واعتمدت الدراسة على مجموعة من المؤشرات المالية، بما فيها مؤشرات الربحية، لتقييم أداء البنك العربي الاسلامي ومقارنته مع أداء بنك فلسطين المحدود وبنك الاستثمار الفلسطيني والبنك التجاري الفلسطيني. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من خلال الإحصاءات الوصفية؛ كالمتوسط، والانحراف المعياري للمؤشرات المدروسة، كما طبقت اختبار (T) لتحليل الفروق في الأداء. وتوصلت الدراسة إلى أن البنك الإسلامي العربي أقل ربحية من البنوك التقليدية. وأوصت الدراسة بضرورة عمل البنك الإسلامي العربي على زيادة أرباحه من خلال خفض السيولة النقدية، واستحداث أساليب استثمارية جديدة، وتنويع خدماته المصرفية، وضبط النفقات غير التشغيلية.

خامسا: دراسة (Akhter et al., 2011): هدفت الدراسة إلى قياس كفاءة البنوك الإسلامية مقارنةً مع البنوك التقليدية في باكستان، من خلال استخدام النسب المالية للربحية والسيولة والمخاطر، للفترة من 2006 إلى 2010. واعتمدت الدراسة على تحليل الاتجاه (Trend analysis) لفحص اتجاهات بيانات المركز المالي وقائمة الدخل. وقد بينت الدراسة عدم وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين أداء البنوك الإسلامية والبنوك التقليدية من حيث الربحية والسيولة والائتمان.

سادسا: دراسة (Obeidat et al., 2013): هدفت الدراسة إلى تحديد العوامل الداخلية والخارجية المؤثرة على ربحية البنوك الإسلامية في الأردن للفترة 1997 – 2006. وقد توصلت إلى أن ربحية البنوك الإسلامية في الأردن تتأثر بمجموعة من العوامل الداخلية، ومنها: إجمالي الودائع، وتكلفة الودائع، وإجمالي النفقات، وقروض المضاربة، بينما تتأثر بعرض النقد كعامل خارجي مؤثر على الربحية.

سابعا: دراسة (Abduh et al., 2013): هدفت الدراسة إلى تقييم الكفاءة والأداء في خمسة من البنوك الإسلامية في بنغلادش للفترة من 2006 إلى 2010. واستخدمت الدراسة تحليل النسب لقياس الكفاءة والأداء، وكانت نسب الربحية

من بين النسب المستخدمة في التقييم. وقد توصلت الدراسة إلى أن أداء بنك شاه جلال الإسلامي Shajalal Islamic Bank كان أفضل من أداء البنوك الأخرى، كما توصلت إلى ارتفاع أداء جميع البنوك الاسلامية خلال تلك الفترة، مما يدل على وجود تحسن مستمر لكفاءة البنوك الإسلامية.

ثامنا: دراسة (Irfan et al., 2014): هدفت الدراسة إلى قياس كفاءة البنوك الإسلامية من حيث الربحية والسيولة في مجموعة من دول جنوب آسيا؛ باكستان وإيران وبنغلادش وبروناي، للفترة (2004-2011)، وبررت الدراسة اختيار هذه الدول بالتشابه الكبير في الأطر القانونية والاجتماعية والاقتصادية الناظمة للمصرفية الإسلامية فيها. واستخدمت الدراسة مدخل الحد الاحتمالي Stochastic Frontier Approach لتقييم أداء تلك البنوك. وتوصلت الدراسة إلى ارتفاع كفاءة البنوك من حيث نسبة العائد على الاصول Return On Assets (ROA)، ونسبة العائد على حقوق الملكية Return On Equity (ROE)، وصافي الدخل Net Income (NI)، وكان أفضلها مصارف بروناي الإسلامية من حيث الكفاءة.

تاسعا: دراسة (Adam, 2014): هدفت الدراسة إلى تقييم أداء بنك أربيل للاستثمار والتمويل للفترة من 2009 إلى 2013، وذلك باستخدام النسب المالية ومن بينها ثلاثة من النسب المالية التي تقيس الربحية، وهي: (ROA) و(ROE) و(NPM). وتوصلت الدراسة إلى تطور ربحية البنك خلال سنوات الدراسة وفقا للمقاييس المذكورة.

عاشرا: دراسة (Ibrahim, 2015): هدفت الدراسة إلى قياس الأداء المالي لبنكين إسلاميين في الإمارات العربية المتحدة؛ بنك أبو ظبي الإسلامين وبنك دبي الإسلامي، للفترة 2003-2007. واستخدمت الدراسة مجموعة من النسب المالية لقياس الربحية، والسيولة، والقدرة الإدارية، وتركيبة رأس المال، واستقرار الأداء. واعتمدت الدراسة على أدوات التحليل الوصفي (descriptive statistical analysis) للتحقق من النتائج. وتوصلت الدراسة إلى أن أداء البنكين كان حسنا خلال تلك الفترة، كما بينت أن ربحية بنك دبي الإسلامي كانت الأفضل، بينما كان أداء بنك أبو ظبي الإسلامي أكثر استقرارا.

حادي عشر: دراسة (Ibrahim, 2015): هدفت الدراسة إلى مقارنة الأداء المالي للبنوك الإسلامية والبنوك التجارية في الإمارات العربية المتحدة؛ بنك دبي الإسلامي، وبنك الشارقة. واستخدمت الدراسة مجموعة من النسب المالية لقياس الربحية، والسيولة، والقدرة الإدارية، وتركيبة رأس المال، واستقرار الأداء لتلك البنوك. واعتمدت الدراسة على أدوات التحليل الوصفي descriptive statistical analysis للتحقق من النتائج. وتوصلت الدراسة إلى أن أداء البنوك كان حسنا خلال فترة الدراسة، وتميز بنك الشارقة بأداء أفضل من حيث السيولة والربحية والقدرة الإدارية وتركيبة رأس المال، وفي المقابل تميز أداء بنك دبي الإسلامي بالاستقرار.

ثاني عشر: دراسة (Ramlan & Adnan, 2016): هدفت الدراسة إلى تحليل ربحية البنوك الإسلامية مقارنة مع ربحية البنوك التقليدية في ماليزيا، للفترة من عام 2006 إلى عام 2011. وتكونت العينة من ثلاثة بنوك إسلامية وثلاثة بنوك تجارية، واعتمدت الدراسة على نموذج اختبار T والانحدار والارتباط، وجمعت البيانات اللازمة للدراسة من منشورات البنوك وبورصة ماليزيا. وتوصلت الدراسة إلى أن ربحية البنوك الإسلامية كانت أفضل من ربحية البنوك التقليدية مقاسة بالعائد على الأصول ROA والعائد على حقوق الملكية ROE، كما أن إجمالي القروض إلى إجمالي الأصول للبنوك الإسلامية كان أعلى من البنوك التقليدية، وبينت الاختبارات أن هذه المؤشرات تتمتع بدلالة إحصائية معنوية.

ثالث عشر: دراسة (Nawaz & Bardai, 2017): هدفت الدراسة إلى تقييم أداء البنوك الإسلامية في ماليزيا للفترة من 2010 إلى 2015، واعتمد جزء من الدراسة على مؤشرات الربحية ممثلة بنصيب السهم من الربح EPS. وتكونت عينة الدراسة من أكبر بنكين إسلاميين في ماليزيا: بنك ماليزيا الإسلامي، وبنك بيرهاد الإسلامي. واعتمدت الدراسة على نموذج الانحدار الخطي والارتباط لتقييم أداء البنكين والمقارنة بينهما. وتوصلت الدراسة إلى تفوق بنك ماليزيا الإسلامي من حيث الربحية.

من خلال مراجعة الدراسات السابقة، نستطيع القول أن هذه الدراسة تتميز عن الدراسات السابقة بأنها تركز على دراسة أداء جميع المصارف الإسلامية الأردنية من خلال مؤشرات الربحية المتعددة والمتنوعة فقط.

مجتمع الدراسة وعينتها

يتكون مجتمع الدراسة من جميع البنوك الإسلامية الأردنية؛ البنك الإسلامي الأردني (JIB)، والبنك العربي الإسلامي الدولي (IIAB)، وبنك صفوة الإسلامي (SIB)، واشتملت عينة الدراسة على جميع البنوك الإسلامية الأردنية الثلاثة. كما تم اختيار خمسة بنوك تقليدية (TRD) من أصل ثلاثة عشر بنكا تقليديا، وهو ما يشكل نسبة 38% من البنوك التقليدية الأردنية، والبنوك المختارة هي: البنك الأردني الكويتي (JKB)، وبنك الاتحاد (UNI)، والبنك الأهلي الأردني (AHL)، وبنك الأردن (BOJ)، وبنك القاهرة عمان (CIR). وقد اختيرت البنوك وفقا للحجم معرفا بإجمالي الأصول بحيث استبعدت البنوك كبيرة الحجم والبنوك صغيرة الحجم.

مصادر الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة، فقد اعتمدت على المصادر الثانوية للمعلومات، وذلك من خلال مجموعة من الدراسات السابقة التي شكلت الجانب النظري للدراسة، كما اعتمدت على البيانات المالية المنشورة والمدققة للبنوك الإسلامية الأردنية، وعلى التقارير السنوية لجمعية البنوك في الأردن.

حدود الدراسة

للدراسة حدود مكانية؛ فهي تختص بدراسة البنوك الإسلامية الأردنية، وحدود موضوعية تختص بتقييم ربحية تلك البنوك ومقارنتها من خلال مجموعة من النسب المالية الملائمة. وللدراسة حدود زمانية؛ إذ إنها تغطي الفترة من 2014 إلى 2018. وقد بدأت فترة الدراسة في سنة 2014 لتجنب تحيز البيانات، إذ إن بنك صفوة الإسلامي (بنك الأردن دبي الإسلامي سابقا) تأسس عام 2010، وفترة خمس سنوات كافية لتحسن الأداء واستقراره.

منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة المنهج التحليلي المقارن؛ فقد بدأت خطوات التحليل من احتساب النسب المالية الخاصة بالربحية للبنوك الإسلامية، والمتوسط الحسابي للبنوك التقليدية، لجميع سنوات الدراسة، وهي:

أولا: نسبة العائد إلى الأصول Return on Assets (ROA): تعد هذه النسبة مؤشرا مهما من مؤشرات الربحية وفاعلية الإدارة؛ فهو يشير إلى مقدار الربح الناتج من كل دينار من أصول البنك. وتحتسب هذه النسبة من خلال قسمة صافي الربح بعد الضريبة على إجمالي الأصول (Rose & Hudgine, 2008)؛ (Ross et al., 2008)؛ (Besley & Brigham, 2000).

$$ROA = \frac{\text{net profit after tax}}{\text{total assets}}$$

ثانيا: نسبة العائد على حقوق الملكية Return on Equity (ROE) : تعد هذه النسبة مؤشر مهم من مؤشرات الربحية، ويشير إلى مقدار الربح الناتج من كل دينار من حقوق الملكية (Rose & Hudgine, 2008)؛ (Ross et al, 2008)؛ (Besley & Brigham, 2000).

$$ROE = \frac{\text{net profit after tax}}{\text{equity capital}}$$

ثالثا: نسبة العائد إلى إجمالي الودائع Return on Total Deposits (ROD): تعكس هذه النسبة كفاءة البنك في تحقيق الربح من الأموال المودعة لديه، وتشير إلى مقدار الربح الناتج من كل دينار من الودائع (Rose & Hudgine, 2008).

$$ROD = \frac{\text{net profit after tax}}{\text{total Deposits}}$$

رابعا: نسبة هامش التشغيل Net Operating Margin (NOM): تعكس هذه النسبة مدى قدرة الإدارة والموظفين على تطوير الربحية من خلال دعم نمو الإيرادات والمحافظة على هذا النمو(Rose & Hudgine, 2008).

$$NOM = \frac{\text{total cperating revenues} - \text{total operating expenses}}{\text{total assets}}$$

خامسا: نسبة هامش الربح Net Profit Margin (NPM): تعكس هذه النسبة مدى قدرة البنك على دعم ربحيته من خلال الكفاءة في إدارة النفقات وسياسة تسعير الخدمات (Rose & Hudgine, 2008)؛ (Besley & Brigham, 2000).

$$NPM = \frac{\text{net profit after tax}}{\text{total operating revenues}}$$

سادسا: نسبة درجة استغلال الأصول The Degree of Assets Utilization (AU): تعكس هذه النسبة ربحية المصرف من خلال نجاح سياسات إدارة المحفظة، وخاصة الدخل الناتج من الأصول المكونة لها (Rose & Hudgine, 2008).

$$AU = \frac{\text{total operating revenues}}{\text{total assets}}$$

والجدول 1 يبين ملخصا للنسب المالية المستخدمة في الدراسة.

جدول (1): ملخص النسب المالية المستخدمة في الدراسة

النسبة	نماذج من الدراسات السابقة التي استخدمت النسبة
ROA	(Ramlan and Adnan, 2016); (Adam، 2014); (Akhtar et al.، 2011); (Obeidat et al.، 2013)
ROE	(Ramlan and Adnan, 2016); (Akhtar et al.، 2011); (Khan et al.، 2014); (Adam، 2014)
ROD	(Khan et al.، 2014); (Adam، 2014); (Tarawneh، 2006)
NOM	(Wasiuzzaman & Tarmizi، 2010); (Samad & Hassan، 1999)
NPM	(Ibrahim، 2015); (Akhtar et al.، 2011); (Adam، 2014)
AU	(Tarawneh، 2006)

Source: Prepared by the researchers.

احتسبت مؤشرات الربحية وفقا للمعادلات المذكورة سابقا لكل بنك من البنوك الإسلامية. وفيما يخص مؤشرات البنوك التقليدية، تم احتساب مؤشرات الربحية لكل بنك تقليدي، ومن ثم احتساب مؤشر واحد لها مرجحا بحجم كل بنك اعتمادا على حجم الموجودات منسوبا إلى حجم البنوك التقليدية المستخدمة في العينة.

وقد اعتمدت هذه الدراسة على تحليل البيانات باستخدام أسلوب الإحصاء الوصفي descriptive statistical method ممثلة في المتوسط والانحراف المعياري ومعامل الاختلاف لنسب الربحية المختارة، وإعطاء صورة معبرة عن البيانات الكمية. ثم تم إجراء المقارنة بين ربحية البنوك لكل مؤشر من المؤشرات باستخدام اختبار (One-way ANOVA Test) من خلال برنامج SPSS لتحديد وجود الفروق، ومن ثم تحديد مصدر الاختلاف في حال وجود فروق باستخدام مجموعة من الاختبارات البعدية الخاصة بمقارنة المتوسطات (Post Hoc Test)؛ فقد استخدم اختبار توكي (Tukey HSD Test)، واختبار أقل فرق معنوي (LSD Test)، واختبار شيفيه (Schaffe Test).

واقع المصارف الإسلامية في الأردن

نشأ القطاع المصرفي الأردني منذ أن تأسس البنك العربي عام 1930، وظهر بعد ذلك العديد من البنوك التقليدية والإسلامية في الأردن، فأصبح القطاع المصرفي الأردني مكونا من (24) بنكا في عام 2018 (Association of Banks in Jordan, 2019). والجدول (2) يبين بعض نسب المقارنة بين البنوك في القطاع المصرفي الأردني.

جدول (2): بعض النسب المقارنة للمصارف العاملة في الأردن لعام 2018 (بالمليون دينار).

وجــه المقارنة	البنوك الإسلامية		البنوك التجارية		البنوك الأجنبية	
	قيمة	%	قيمة	%	قيمة	%
العدد	3	12.5	13	54.2	8	33.3
الموظفون	3396	16.5	15498	75.3	1688	8.2
إجمالي الأصول	7223	15.6	35374	76.2	3852	8.2
حقوق الملكية	688	11.4	4671	77.2	689	11.4
رأس المال	380	11.5	2460	74.5	461	14
إجمالي الودائع	6318	16.5	28887	75.7	2968	7.8
مجموع التمويل	4955	21.6	16469	71.7	1544	6.7
صافي الدخل	94	15.7	417	76.1	45	8.2

Source: Association of Banks in Jordan (2019), Annual Report 2018, Amman. Jordan.

وعلى الرغم من أن البنوك الإسلامية قد دخلت في القطاع المصرفي الأردني منذ أكثر من أربعة عقود، فإنها لم تشكل بعد الثقل المطلوب في بلد يشكل المسلمون فيه ما يزيد على 97.2% (Jordan International Religious Freedom Report, 2018). وكما هو واضح في الجدول (2)، هناك ثلاثة مصارف إسلامية أردنية تشكل ما نسبته (12.5%) من المصارف العاملة في الأردن. وفي عام 2018، شكل العاملون في المصارف الإسلامية ما نسبته (16.5%) من العاملين في القطاع المصرفي الأردني، واستحوذت المصارف الإسلامية على ما نسبته (15.6%) من إجمالي موجودات القطاع المصرفي الأردني، وعلى ما نسبته (11.4%) من إجمالي حقوق الملكية في ذلك القطاع، وعلى ما نسبته (11.5%) من إجمالي رأس المال في القطاع المصرفي الأردني، وعلى ما نسبته (16.5%) من إجمالي الودائع لدى القطاع نفسه، وعلى ما نسبته (21.6%) من إجمالي التمويل الممنوح من القطاع المصرفي الأردني. كذلك استحوذت المصارف الإسلامية على ما يقارب (15.7%) من الربح الصافي الذي حققه القطاع المصرفي الأردني (Association of Banks in Jordan, 2019). والجدول (3) يبين واقع المصارف الإسلامية في الأردن.

الجدول (3): بعض نسب المقارنة للمصارف الإسلامية الأردنية لعام 2018 (بالمليون دينار)

	JIB		IIAB		SIB		المجموع
	قيمة	%	قيمة	%	قيمة	%	
سنة التأسيس	1978		1997		2009		
اجمالي الاصول	4212	58.31	2052	28.41	959	22.77	7223
حقوق الملكية	375	54.51	175	25.44	138	36.80	688
رأس المال	180	47.37	100	26.32	100	55.56	380
إجمالي الودائع	3646	58.98	1738	28.11	798	21.89	6182
إجمالي الدخل	149.6	67.81	43.52	19.73	27.49	18.38	220.61
صافي الدخل	54	61.09	28.8	32.58	5.6	10.37	88.4
عدد الفروع	74	52	42	30	25	18	141

Source: Prepared by the researchers depending on the Association of Banks in Jordan Report

تأسس البنك الإسلامي الأردني بقانون خاص في عام 1978، كأول بنك إسلامي يمارس نشاطه في الأردن، برأس مال يقل عن مليوني دينار (Jordan Islamic Bank, 1982). وبقي البنك الإسلامي الأردني وحيدا إلى أن تأسس البنك العربي الإسلامي الدولي عام 1997، بتمويل من البنك العربي المحدود (Arab Islamic International Bank, 2017). وأخيرا ظهر بنك صفوة الإسلامي عام 2009 نتيجة تحوّل بنك الإنماء الصناعي إلى العمل المصرفي الإسلامي تحت مسمى بنك الأردن دبي الإسلامي (Safwa Islamic Bank, 2017).

عند إجراء المقارنة بين البنوك الإسلامية الأردنية، نجد أن البنك الإسلامي الأردني (JIB) يحوز الحصة السوقية الأكبر، يليه البنك العربي الإسلامي الدولي (IIAB)، وأخيرا بنك صفوة الإسلامي (SIB). ويظهر ذلك بوضوح من الجدول (3). ويعود السبب في ذلك إلى التفاوت الكبير في تاريخ التأسيس والخبرات المتراكمة لكل مصرف. ويظهر من الجدول أن (JIB) يستحوذ على ما يقارب (58%) من إجمالي الأصول للبنوك الإسلامية في الأردن، بينما يستحوذ (IIAB) على (28%)، و(SIB) على (22%). كذلك يستحوذ (JIB) على ما يقارب (59%) من إجمالي الودائع لدى البنوك الإسلامية في الأردن، بينما يستحوذ (IIAB) على (28%)، و(SIB) على (22%). ويظهر التفاوت بشكل أكبر في صافي الربح المتحقق؛ استحوذ (JIB) على (61%) من صافي الربح المتحقق للبنوك الإسلامية في الأردن، بينما كان نصيب (IIAB) ما يقارب (33%)، ونصيب (SIB) ما يقارب (10%).

والجدول (4) يعرض بعض البيانات المهمة للعينة المختارة من البنوك التقليدية، من حيث تاريخ التأسيس وعدد الفروع وإجمالي الأصول والودائع وحقوق الملكية وإجمالي الربح وصافي الربح.

الجدول (4): بعض نسب المقارنة للمصارف التقليدية الأردنية لعام 2018 (بالمليون دينار)

	JKB	UNI	AHL	BOJ	CIR
سنة التأسيس	1977	1991	1956	1960	1960
اجمالي الاصول	2852	2662.3	2393	2216.5	2157
حقوق الملكية	442	365.7	294	420.2	302
رأس المال	100	160	184	200	180
إجمالي الودائع	2019	2167	1976	1740	1695
إجمالي الدخل	33.7	43.4	16	60.8	33
صافي الدخل	21.2	29.4	12	40.4	22
عدد الفروع	64	44	56	73	74

Source: Prepared by the researchers depending on the Association of Banks in Jordan Report.

النتائج والمناقشة

أولا: نسبة العائد على الأصول (ROA): تعكس هذه النسبة مدى استغلال البنك للموجودات في توليد العائد. وتظهر النتائج السنوية والمتوسط والانحراف المعياري ومعامل الاختلاف في الجدول (5).

الجدول (5): العائد على الأصول (ROA) للبنوك الإسلامية والتقليدية الأردنية %

السنة	JIB	IIAB	SIB	TRD
2014	1.23	1	0.32	1.51
2015	1.33	1	0.46	1.38
2016	1.37	1.20	0.66	1.27
2017	1.30	1.40	0.61	1.07
2018	1.52	1.42	0.75	1.44
المتوسط	1.35	1.21	0.56	1.33
الانحراف المعياري	0.14	0.15	0.19	0.16
معامل الاختلاف	0.10	0.12	0.34	0.12

Source: Prepared by the researcher depending on the Reports of Islamic Banks in Jordan.

تظهر النتائج الواردة في الجدول (5) أن (JIB) حقق أفضل أداء بين البنوك الإسلامية اعتمادا على نسبة (ROA) بنسبة متوسطة (1.35%)، مما يعني نجاحه في تحقيق الربح وفاعلية إدارة البنك. وتشير النتائج إلى أن البنك يحقق ربحا

مقداره (0.0135) دينار لكل دينار مستثمر في أصول البنك. وجاء ثانيا (IIAB) بنسبة متوسطة (1.21%)، فيما كان أداء (SIB) الأضعف بنسبة متوسطة (0.56%). وعلى الرغم من ذلك فإن أداء (SIB) كان الأكثر تقدما عبر سنوات الدراسة. ويظهر من مقاييس التشتت؛ الانحراف المعياري ومعامل الاختلاف، أن (JIB) يتمتع باستقرار أكبر في الأداء من بين جميع البنوك الإسلامية، مما يدل على تمتعه بمستوى أقل من المخاطر، يليه (IIAB)، وأخيرا (SIB) الذي كان أداؤه أقل استقرارًا، كما يلاحظ وجود فارق كبير بين أداء(SIB) وأداء البنكين الآخرين.

وعند المقارنة الأولية مع المتوسط الحسابي للبنوك التقليدية المختارة، يتبين أن متوسط ربحيتها بلغ (1.33%)؛ أي أنها حققت ربحا مقداره (0.0133) دينار لكل دينار مستثمر في أصول البنك، وهي مقاربة لربحية (JIB)، ومتفوقة على ربحية (IIAB) و(SIB) وفقا لنسبة (ROA).

ثانيا: نسبة العائد على حقوق الملكية (ROE): تعكس هذه النسبة مدى استغلال البنك لحقوق الملكية في توليد العائد. وتظهر النتائج السنوية والمتوسط والانحراف المعياري ومعامل الاختلاف في الجدول (6).

الجدول رقم (6): العائد على حقوق الملكية (ROE) للبنوك الإسلامية والتقليدية الأردنية %

السنة	JIB	IIAB	SIB	TRD
2014	16.8	11	1.5	11.65
2015	16.4	12	2.5	8.96
2016	16.5	15.6	4.2	6.25
2017	15.1	17.4	4.2	6.83
2018	16.7	16.9	6.4	8.78
المتوسط	16.3	14.6	3.8	8.49
الانحراف المعياري	1.23	1.65	2.03	2.89
معامل الاختلاف	0.08	0.11	0.53	0.34

Source: Prepared by the researchers depending on the Reports of Islamic Banks in Jordan.

تظهر النتائج الواردة في الجدول (6) أن (JIB) كان الأفضل أداءً بين البنوك الإسلامية اعتمادا على نسبة (ROE) بنسبة متوسطة (16.3%)، مما يعني نجاحه في تحقيق الربح وفاعلية إدارة البنك. وتشير النتائج إلى أن البنك يحقق ربحا مقداره (0.163) دينار لكل دينار من حقوق الملكية. وجاء (IIAB) ثانيا بنسبة (14.6%)، فيما كان أداء (SIB) هو الأضعف وبنسبة متوسطة (3.8%). ويظهر من مقاييس التشتت؛ الانحراف المعياري ومعامل الاختلاف، أن (JIB) يتمتع باستقرار أكبر في الأداء من البنكين الآخرين، مما يدل على تمتعه بمستوى أقل من المخاطر، يليه (IIAB)، وأخيرا (SIB) الذي كان أداؤه منخفضا، وكذلك استقراره. ويلاحظ وجود فارق كبير بين أداء (SIB) وأداء البنكين الآخرين.

وعند المقارنة الأولية مع المتوسط الحسابي للبنوك التقليدية المختارة، يتبين أن متوسط ربحيتها بلغ (8.49%)؛ أي أنها حققت ربحا مقداره (0.0849) دينار لكل دينار مستثمر في حقوق الملكية. وهي أقل من ربحية (JIB) وربحية (IIAB) ومتفوقة على ربحية (SIB) وفقا لنسبة (ROE).

ثالثا: نسبة العائد على الودائع (ROD): تعكس هذه النسبة مدى استغلال البنك لودائع العملاء في توليد العائد. وتظهر النتائج السنوية والمتوسط والانحراف المعياري ومعامل الاختلاف في الجدول (7).

الجدول (7): العائد على الودائع (ROD) للبنوك الإسلامية والتقليدية الأردنية (%)

السنة	JIB	IIAB	SIB	TRD
2014	1.41	0.96	0.38	2.34
2015	1.45	1.03	0.53	1.80
2016	1.45	1.27	0.73	1.38
2017	1.48	1.66	0.70	1.44
2018	2.61	1.72	1.01	1.73
المتوسط	1.68	1.33	0.67	1.74
الانحراف المعياري	0.24	0.26	0.23	0.42
معامل الاختلاف	0.14	0.20	0.34	0.24

Source: Prepared by the researchers depending on the Reports of Islamic Banks in Jordan.

أظهرت النتائج الواردة في الجدول (7) أن (JIB) حقق أفضل أداء بين البنوك الإسلامية اعتمادا على نسبة (ROD) بنسبة متوسطة (1.68%)، مما يعني تحقيق ربح مقداره (0.0168) دينار لكل دينار من الودائع، ونجاح الإدارة في استغلال الأموال المتدفقة من خلال الودائع، وجاء (IIAB) ثانيا بنسبة (1.33%)، فيما كان أداء (SIB) هو الأضعف بين البنوك الثلاثة بنسبة متوسطة (0.67%). ويظهر من مقاييس التشتت؛ الانحراف المعياري ومعامل الاختلاف، أن (JIB) يتمتع باستقرار أكبر في الأداء من البنكين الآخرين، مما يدل على تمتعه بمستوى أقل من المخاطر، يليه (IIAB)، ثم (SIB) الذي كان أداؤه واستقراره منخفضا. ويلاحظ وجود فارق كبير بين أداء (SIB) وأداء البنكين الآخرين.

وعند المقارنة الأولية مع المتوسط الحسابي للبنوك التقليدية المختارة، يتبين أن متوسط ربحيتها بلغ (1.74%)؛ أي أنها حققت ربحا مقداره (0.0174) دينار لكل دينار من الودائع. وهي أعلى من ربحية جميع البنوك الإسلامية وفقا لنسبة (ROD).

رابعا: نسبة هامش صافي التشغيل (NOM): تعكس هذه النسبة مدى قدرة الإدارة والموظفين على تطوير الربحية من خلال دعم نمو الإيرادات والمحافظة على هذا النمو، وذلك من خلال إجمالي الإيرادات والنفقات التشغيلية. وتظهر النتائج السنوية والمتوسط والانحراف المعياري ومعامل الاختلاف في الجدول (8).

الجدول (8): نسبة صافي هامش التسغيل NOM للبنوك الإسلامية والتقليدية الأردنية (%)

السنة	JIB	IIAB	SIB	TRD
2014	3.3	2.9	2.4	2.00
2015	3.2	2.9	2.6	2.03
2016	3.2	1.8	2.8	1.50
2017	3.2	2.1	2.9	1.62
2018	3.8	2.3	3.1	2.09
المتوسط	3.3	2.4	2.8	1.85
الانحراف المعياري	0.54	0.61	0.65	0.48
معامل الاختلاف	0.16	0.25	0.23	0.26

Source: Prepared by the researchers depending on the Reports of Islamic Banks in Jordan.

أظهرت النتائج الواردة في الجدول (8) أن (JIB) كان الأفضل أداءً اعتمادا على نسبة (NOM) بنسبة متوسطة (3.3%)، مما يعني نجاح إدارة البنك وموظفيه في تطوير الربحية من خلال تحسين الإيرادات التشغيلية وضبط النفقات التشغيلية، والحفاظ على معدلات النمو ولو بشكل نسبي. وجاء (SIB) ثانيا بنسبة (2.8%)، فيما كان أداء (IIAB) هو الأضعف وبنسبة متوسطة (2.4%). ويظهر من مقاييس التشتت؛ الانحراف المعياري ومعامل الاختلاف، أن أداء (JIB) كان الأكثر استقرارا، يليه (IIAB)، وأخيرا (SIB).

وعند المقارنة مع ربحية البنوك التقليدية وفقا لنسبة (NOM) يظهر تفوق جميع البنوك الإسلامية في هذا المجال، مما يعكس قدرتها على إدارة إيراداتها ونفقتها بطريقة أفضل من البنوك التقليدية التي كان متوسط نسبتها (1.85%).

خامسا: نسبة هامش صافي الربح (NPM): تعكس هذه النسبة مدى قدرة البنك على دعم ربحيته من خلال الكفاءة في إدارة النفقات، وتطبيقه لسياسة مناسبة في تسعير الخدمات. وتظهر النتائج السنوية والمتوسط والانحراف المعياري ومعامل الاختلاف في الجدول (9).

الجدول (9): نسبة هامش صافي الربح (NPM) للبنوك الإسلامية والتقليدية الأردنية (%)

السنة	JIB	IIAB	SIB	TRD
2014	26	22	6	61
2015	27	23	9	48
2016	27	35	13	36
2017	27	38	11	42
2018	26	35	12	47
المتوسط	26.6	30.6	10.2	47
الانحراف المعياري	3.26	4.68	1.78	9.5
معامل الاختلاف	0.12	0.15	0.17	0.20

Source: Prepared by the researchers depending on the Reports of Islamic Banks in Jordan.

أظهرت النتائج الواردة في الجدول (9) أن (IIAB) كان الأفضل أداءً اعتمادا على نسبة (NPM) بنسبة متوسطة (30.6%)، مما يعني كفاءة إدارته في التعامل مع النفقات، وتطبيقه لسياسة ناجعة في تسعير الخدمات المقدمة، وجاء (JIB) ثانيا بنسبة متوسطة (26.6%)، فيما كان أداء (SIB) الأضعف بين البنوك الإسلامية الأردنية بنسبة متوسطة (10.2%). ويظهر من مقاييس التشتت؛ الانحراف المعياري ومعامل الاختلاف، أن أداء (SIB) كان الأكثر استقرارا، يليه (JIB)، وأخيرا (IIAB) الذي كان أقل استقرارا.

وعند المقارنة مع ربحية البنوك التقليدية وفقا لنسبة (NPM)، يظهر تفوق جميع البنوك التقليدية في هذا المجال التي كان متوسط نسبتها (% 47)، مما يعكس قدرتها على تقديم خدماتها وتسعيرها بطريقة أفضل من البنوك الإسلامية.

سادسا: درجة استغلال الأصول (AU): تعكس هذه النسبة ربحية المصرف المتحققة من الأصول المكونة لمحفظة البنك من خلال نجاح تطبيق سياسات ناجحة في إدارة المحفظة، وتظهر النتائج السنوية والمتوسط والانحراف المعياري ومعامل الاختلاف في الجدول (10).

الجدول (10): درجة استغلال الأصول (AU) للبنوك الإسلامية في الأردن (%)

السنة	JIB	IIAB	SIB	TRD
2014	4.8	4	4.8	5.03
2015	4.7	4	4.9	5.00
2016	4.8	3.3	4.9	4.63
2017	4.8	3.7	5.2	4.87
2018	5.2	3.8	5.0	5.43
المتوسط	4.86	3.76	4.96	4.99
الانحراف المعياري	0.62	0.58	0.81	0.45
معامل الاختلاف	0.13	0.15	0.16	0.09

Source: Prepared by the researchers depending on the Reports of Islamic Banks in Jordan.

أظهرت النتائج الواردة في الجدول (10) أن (SIB) كان الأفضل أداءً اعتمادا على نسبة (AU) بنسبة متوسطة (4.96%)، مما يعني نجاح سياسات إدارة المحفظة المطبقة في البنك، وخاصة الدخل الناتج من الأصول المكونة للمحفظة.

وجاء (JIB) ثانيا بنسبة (4.86%)، فيما كان أداء (IIAB) الأضعف بين البنوك الإسلامية الأردنية بنسبة متوسطة (3.76%). ويظهر من مقاييس التشتت؛ الانحراف المعياري ومعامل الاختلاف، أن أداء (JIB) كان الأكثر استقرارا، يليه (IIAB)، وأخيرا (SIB).

وعند المقارنة مع ربحية البنوك التقليدية وفقا لنسبة (AU) يظهر تفوق البنوك التقليدية على جميع البنوك الإسلامية في هذا المجال بنسبة (5%) تقريبا، مما يعكس قدرة البنوك التقليدية على إدارة محافظها الاستثمارية بشكل أفضل، وقدرتها على الاستثمار في الكثير من أدوات الاستثمار التي لا تستطيع البنوك الإسلامية التعامل بها.

ملخص الأداء: يبين الجدول (11) خلاصة ربحية البنوك الإسلامية الأردنية والبنوك التقليدية الأردنية من خلال تحليل ربحيتها وتقييمها باستخدام النسب المالية السابقة التي تقيس ربحية البنوك خلال فترة الدراسة.

الجدول (11): ملخص ربحية البنوك الإسلامية الأردنية

معامل الاختلاف				الانحراف المعياري				المتوسط				النسبة
TRD	SIB	IIAB	JIB	TRD	SIB	IIAB	JIB	TRD	SIB	IIAB	JIB	
0.12	0.34	0.12	0.10	0.16	0.19	0.15	0.14	1.33	0.56	1.21	1.35	ROA
0.34	0.53	0.11	0.08	2.89	2.03	1.65	1.23	8.49	3.8	14.6	16.3	ROE
0.24	0.21	0.44	0.67	0.42	0.23	0.26	0.24	1.74	0.67	1.33	1.68	ROD
0.26	0.23	0.25	0.16	0.48	0.65	0.61	0.54	1.85	2.8	2.4	3.3	NOM
0.20	0.17	0.15	0.12	9.5	1.78	4.68	3.26	47	10.2	30.6	26.6	NPM
0.09	0.16	0.15	0.13	0.45	0.81	0.58	0.62	4.99	4.96	3.76	4.86	AU

Source: Prepared by the researchers.

اختبار الفرضيات

استخدم الباحثان اختبار كولمجروف – سمرنوف (One-sample Kolmogrov-Smirnov test) للتحقق من اتباع البيانات للتوزيع الطبيعي، وهذا الاختبار مهم لاختبار الفرضيات؛ لأن الاختبارات المعلمية تشترط التوزيع الطبيعي للبيانات. وعليه، فإن الاختبار يسعى لاختبار الفرضيات التالية:

H0: البيانات تتبع التوزيع الطبيعي عند مستوى الدلالة (α=0.05).

H1: البيانات لا تتبع التوزيع الطبيعي عند مستوى الدلالة (α=0.05).

الجدول (12): نتائج اختبار كولمجروف – سمرنوف

TRD		SIB		IIAB		JIB		المؤشر
Sig.	Z	sig	Z	Sig.	Z	Sig.	Z	
0.326	0.725	0.295	0.919	0.549	0.797	0.913	0.584	ROA
0.758	0.526	0.889	0.456	0.685	0.636	0.765	0.602	ROE
0.209	0.146	0.168	1.025	0.925	0.468	0.551	0.815	ROD
0.396	0.612	0.491	0.845	0.958	0.508	0.265	0.915	NOM
0.489	0.358	0.432	0.881	0.751	0.673	0.613	0.685	NPM
0.510	0.814	0.427	0.801	0.548	0.715	0.289	0.958	AU

Source: Prepared by the researchers.

يبين الجدول (12) نتائج الاختبار؛ إذ كانت القيم الاحتمالية لجميع المؤشرات أكبر من (0.05)، مما يعني قبول فرضية العدم H0 ورفض الفرضية البديلة H1؛ بمعنى أن جميع البيانات المستخدمة في التحليل تتبع التوزيع الطبيعي، الأمر الذي يعني إمكانية استخدام الاختبارات المعلمية لتحديد الفروق بين المتوسطات.

اختبار الفرضية الأولى: لا يوجد اختلاف بين ربحية المصارف الإسلامية والمصارف التقليدية حسب مؤشر العائد على الأصول (ROA) عند مستوى الدلالة (α=0.05).

لاختبار الفرضية، أجري اختبار (One-way ANOVA) للعينات المستقلة لمؤشر العائد على الأصول (ROA) للبنوك الثلاثة باستخدام برنامج التحليل الإحصائي (SPSS). وكانت النتائج كما في الجدول (12).

الجدول (13): نتائج اختبار One-way ANOVA لمؤشر ROA

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	P-values
بين المجموعات	1.969	3	0.985	7.814	0.003
داخل المجموعات	2.646	16	0.126		
الاجمالي	4.615	19			

Source: Prepared by the researchers.

بينت نتائج تحليل التباين في الجدول (13) أن القيمة الاحتمالية P-values تساوي (0.003)، وهي أقل من مستوى المعنوية (α=0.05)؛ بمعنى أننا نرفض الفرضية التي تنص على عدم وجود فروق بين ربحية البنوك. وبالتالي فإن هناك اثنين من المتوسطات على الأقل غير متساويين، مما يعني وجود فروق في الأداء بين بنكين على الأقل من البنوك الثلاثة.

نتيجة لوجود فروق بين ربحية البنوك، أجريت الاختبارات البعدية (Post Hoc)، وهي اختبار (Tukey HSD)، واختبار (LSD)، واختبار (Scheffe)، لتحديد مصدر الاختلافات في الربحية، وكانت النتائج كما في الجدول (14).

الجدول (14): المقارنات المتعددة للاختبارات البعدية وفقا لمؤشر (ROA) للبنوك الإسلامية

Schaffe		LSD		Tukey HSD		
P. value	**متوسط الفرق**	**P. value**	**متوسط الفرق**	**P. value**	**متوسط الفرق**	**المقارنة الثنائية**
0.469	0.2225	0.224	0.2225	0.436	0.2225	JIB مع IIAB
0.003	0.6875	0.001	0.6875	0.002	0.6875	JIB مع SIB
0.051	0.465	0.016	0.465	0.041	0.465	IIAB مع SIB
0.105	0.3156	0.189	0.3156	0.323	0.3156	JIB مع TRD
0.128	0.2896	0.211	0.2896	0.209	0.2896	IIAB مع TRD
0.048	0.5128	0.012	0.5128	0.015	0.5128	SIB مع TRD

Source: Prepared by the researchers.

يظهر من الجدول (14) عدم وجود فرق بين ربحية البنك الإسلامي الأردني والبنك العربي الإسلامي الدولي استنادا إلى مؤشر (ROA)؛ فقد كانت جميع القيم الاحتمالية (P-values) أكبر من مستوى المعنوية (α=0.05) في جميع الاختبارات؛ بينما بينت جميع الاختبارات البعدية وجود اختلاف بين ربحية (JIB) وربحية (SIB)؛ إذ كانت جميع القيم الاحتمالية (P-values) أقل من مستوى المعنوية (α=0.05). وبينت كذلك وجود اختلاف بين ربحية (IIAB) وربحية (SIB)، فقد كانت اثنتان من القيم الاحتمالية (P-values) أقل من مستوى المعنوية (α =0.05). ومن خلال مراجعة نسب المؤشر يتبين تفوق (JIB) و(IIAB) على (SIB) من حيث الربحية.

وفيما يخص البنوك التقليدية (TRD)، تبين عدم وجود فرق بين أدائها وأداء كل من (JIB) و(IIAB) استنادا إلى مؤشر (ROA)، إذ كانت جميع القيم الاحتمالية (P-values) أكبر من مستوى المعنوية (α=0.05) في جميع الاختبارات؛ بينما بينت جميع الاختبارات البعدية وجود اختلاف بين ربحية (TRD) وربحية (SIB)؛ فقد كانت جميع القيم الاحتمالية (P-values) أقل من مستوى المعنوية (α=0.05). ومن خلال مراجعة نسب المؤشر، يتبين تفوق ربحية (TRD) على ربحية (SIB) بشكل واضح.

اختبار الفرضية الثانية: تنص الفرضية على عدم وجود اختلاف بين ربحية المصارف الإسلامية والمصارف التقليدية حسب مؤشر العائد على حقوق الملكية (ROE) عند مستوى الدلالة (α=0.05).

ولاختبار الفرضية أجري اختبار (One-way ANOVA) للعينات المستقلة لمؤشر العائد على الموجودات (ROE) للبنوك الثلاثة باستخدام برنامج التحليل الإحصائي (SPSS)، وكانت النتائج كما في الجدول (15).

الجدول (15): نتائج اختبار One-way ANOVA لمؤشر ROE

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	P-values
بين المجموعات	795.177	3	397.589	71.316	0.000
داخل المجموعات	117.076	16	5.575		
الاجمالي	912.253	19			

Source: Prepared by the researchers.

بينت نتائج تحليل التباين في الجدول (15) أن القيمة الاحتمالية (P-values) تساوي (0.000)، وهي أقل من مستوى المعنوية (α=0.05)؛ بمعنى أننا نرفض الفرضية التي تنص على عدم وجود فروق بين ربحية البنوك. وبالتالي فإن هناك اثنين من المتوسطات على الأقل غير متساويين، مما يعني وجود فروق في الأداء بين بنكين على الأقل من البنوك.

نتيجة لوجود فروق بين ربحية البنوك الثلاثة، أجريت الاختبارات البعدية (Post Hoc)، وهي اختبار (Tukey HSD)، واختبار (LSD)، واختبار (Scheffe)، لتحديد مصدر الاختلافات في الربحية، وتظهر النتائج كما في الجدول (16).

الجدول (16): المقارنات المتعددة للاختبارات البعدية وفقا لمؤشر ROE للبنوك الاسلامية

	Tukey HSD		LSD		Schaffe	
المقارنة الثنائية	متوسط الفرق	P. value	متوسط الفرق	P. value	متوسط الفرق	P. value
JIB مع IIAB	0.3015	0.115	0.3015	0.115	0.3015	0.095
JIB مع SIB	13.68875	0.000	13.68875	0.000	13.68875	0.000
IIAB مع SIB	9.7700	0.000	9.7700	0.000	9.7700	0.000
JIB مع TRD	0.2548	0.235	0.2548	0.235	0.2548	0.167
IIAB مع TRD	11.25548	0.347	11.25548	0.347	11.25548	0.226
SIB مع TRD	9.1846	0.000	9.1846	0.000	9.1846	0.000

Source: Prepared by the researchers.

يظهر من الجدول (16) عدم وجود فرق بين ربحية (JIB) وربحية (IIAB) استنادا إلى مؤشر (ROE)؛ إذ كانت جميع القيم الاحتمالية (P-values) أكبر من مستوى المعنوية (α=0.05) في جميع الاختبارات؛ بينما بينت جميع الاختبارات البعدية اختلافا بين ربحية (JIB) وربحية (SIB)؛ إذ كانت جميع القيم الاحتمالية (P-values) أقل من مستوى المعنوية (α=0.05)، وبينت كذلك اختلافا بين ربحية (IIAB) وربحية (SIB)؛ إذ كانت جميع القيم الاحتمالية (P-values) أقل من مستوى المعنوية (α=0.05). ومن خلال مراجعة نسب المؤشر، يتبين تقدّم ربحية كل من (JIB) و(IIAB) على ربحية (SIB).

وفيما يخص البنوك التقليدية (TRD)، تبين عدم وجود فرق بين أدائها وأداء كل من (JIB) و(IIAB) استنادا إلى مؤشر (ROE). فقد كانت جميع القيم الاحتمالية (P-values) أكبر من مستوى المعنوية (α=0.05) في جميع الاختبارات؛ بينما بينت جميع الاختبارات البعدية وجود اختلاف بين ربحية (TRD) وربحية (SIB)؛ إذ كانت جميع القيم

الاحتمالية (P-values) أقل من مستوى المعنوية (α=0.05). ومن خلال مراجعة نسب المؤشر، يتبين تفوق ربحية (TRD) على ربحية (SIB).

اختبار الفرضية الثالثة: تنص الفرضية على عدم وجود اختلاف بين ربحية المصارف الإسلامية والمصارف التقليدية حسب مؤشر العائد على الودائع (ROD) عند مستوى الدلالة (α=0.05).

لاختبار الفرضية، أجري اختبار (One-way ANOVA) للعينات المستقلة لمؤشر العائد على الموجودات (ROD) للبنوك الثلاثة باستخدام برنامج التحليل الإحصائي (SPSS)، وكانت النتائج كما في الجدول (17).

الجدول (17): نتائج اختبار One-way ANOVA لمؤشر ROD

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	P-values
بين المجموعات	6.020	3	3.010	5.341	0.021
داخل المجموعات	7.986	16	0.425		
الاجمالي	14.006	19			

Source: Prepared by the researchers.

بينت نتائج تحليل التباين في الجدول (17) أن القيمة الاحتمالية (P-values) تساوي (0.000)، وهي أقل من مستوى المعنوية (α=0.05)؛ بمعنى أننا نرفض الفرضية التي تنص على عدم وجود فروق بين ربحية البنوك. وبالتالي فإن هناك اثنين من المتوسطات على الأقل غير متساويين، مما يعني وجود فروق في الأداء بين بنكين على الأقل من البنوك.

الجدول (18): المقارنات المتعددة للاختبارات البعدية وفقا لمؤشر ROD للبنوك الاسلامية

	Tukey HSD		LSD		Schaffe	
المقارنة الثنائية	متوسط الفرق	P-values	متوسط الفرق	P-values	متوسط الفرق	P-values
JIB مع IIAB	0.3201	0.284	0.3201	0.284	0.3201	0.297
JIB مع SIB	11.58462	0.000	11.58462	0.000	11.58462	0.000
IIAB مع SIB	10.0428	0.000	10.0428	0.000	10.0428	0.002
JIB مع TRD	0.2229	0.263	0.2229	0.263	0.2229	0.208
IIAB مع TRD	0.42890	0.401	0.42890	0.401	0.42890	0.389
SIB مع TRD	10.0215	0.000	10.0215	0.000	10.0215	0.000

Source: Prepared by the researchers.

يظهر من الجدول (18) عدم وجود فرق بين ربحية (JIB) وربحية (IIAB) استنادا إلى مؤشر (ROD)؛ فقد كانت جميع القيم الاحتمالية (P-values) أكبر من مستوى المعنوية (α=0.05) في جميع الاختبارات. وبينت جميع الاختبارات البعدية وجود اختلاف بين ربحية (JIB) وربحية (SIB)؛ إذ كانت جميع القيم الاحتمالية (P-values) أقل من مستوى المعنوية (α=0.05). وبينت كذلك اختلافا بين ربحية (IIAB) وربحية (SIB)؛ إذ كانت جميع القيم الاحتمالية (P-values) أقل من مستوى المعنوية (α=0.05). ومن خلال مراجعة نسب المؤشر، يتبين تقدّم ربحية كل من (JIB) و(IIAB) على ربحية (SIB).

وفيما يخص البنوك التقليدية (TRD)، تبين عدم وجود فرق بين أدائها وأداء كل من (JIB) و(IIAB) استنادا إلى مؤشر (ROD)؛ إذ كانت جميع القيم الاحتمالية (P-values) أكبر من مستوى المعنوية (α=0.05) في جميع الاختبارات، بينما بينت جميع الاختبارات البعدية وجود اختلاف بين ربحية (TRD) وربحية (SIB)؛ فقد كانت جميع القيم الاحتمالية (P-values) أقل من مستوى المعنوية (α=0.05). ومن خلال مراجعة نسب المؤشر، يتبين تفوق ربحية (TRD) على ربحية (SIB).

اختبار الفرضية الرابعة: تنص الفرضية على عدم وجود اختلاف بين ربحية المصارف الإسلامية والمصارف التقليدية حسب مؤشر نسبة صافي هامش التشغيل (NOM) عند مستوى الدلالة (α=0.05).

لاختبار الفرضية، أجري اختبار (One-way ANOVA) للعينات المستقلة لمؤشر نسبة صافي هامش التشغيل (NOM) للبنوك الثلاثة باستخدام برنامج التحليل الإحصائي (SPSS)، وظهرت النتائج كما في الجدول (19).

الجدول (19): نتائج اختبار One-way ANOVA لمؤشر NOM

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	P-values
بين المجموعات	2.794	3	1.397	2.018	0.081
داخل المجموعات	6.510	16	0.581		
الاجمالي	9.304	19			

Source: Prepared by the researchers.

بينت نتائج تحليل التباين في الجدول (19) أن القيمة الاحتمالية (P-values) تساوي (0.081)، وهي أعلى من مستوى المعنوية (α=0.05)؛ بمعنى أننا نقبل الفرضية التي تنص على عدم وجود فروق بين ربحية البنوك استنادا إلى هذا المؤشر.

اختبار الفرضية الخامسة: تنص الفرضية على عدم وجود اختلاف بين ربحية المصارف الإسلامية والمصارف التقليدية حسب مؤشر نسبة صافي هامش الربح (NPM) عند مستوى الدلالة (α=0.05).

لاختبار الفرضية، أجري اختبار (One-way ANOVA) للعينات المستقلة لمؤشر نسبة صافي هامش الربح (NPM) للبنوك الثلاثة باستخدام برنامج التحليل الإحصائي (SPSS)، وكانت النتائج كما في الجدول (20).

الجدول (20): نتائج اختبار One-way ANOVA لمؤشر NPM

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	P-values
بين المجموعات	70.5021	3	35.251	16.312	0.000
داخل المجموعات	38.1547	16	56.826		
الاجمالي	108.6568	19			

Source: Prepared by the researchers.

بينت نتائج تحليل التباين في الجدول (20) أن القيمة الاحتمالية (P-values) تساوي (0.000)، وهي أقل من مستوى المعنوية (α=0.05)؛ بمعنى أننا نرفض الفرضية التي تنص على عدم وجود فروق بين ربحية البنوك. وبالتالي فإن هناك اثنين من المتوسطات على الأقل غير متساويين، مما يعني وجود فروق في الأداء بين بنكين على الأقل من البنوك الثلاثة.

نتيجةُ لوجود فروق بين ربحية البنوك الثلاثة، أجريت الاختبارات البعدية (Post Hoc)؛ وهي اختبار (Tukey HSD)، واختبار (LSD)، واختبار (Scheffe)، لتحديد مصدر الاختلافات في الربحية، وكانت النتائج كما في الجدول (21).

الجدول (21): المقارنات المتعددة للاختبارات البعدية وفقا لمؤشر NPM للبنوك الاسلامية

Schaffe		LSD		Tukey HSD		
P. value	متوسط الفرق	P. value	متوسط الفرق	P. value	متوسط الفرق	المقارنة الثنائية
0.578	3.95378	0.301	3.95378	0.548	3.95378	JIB مع IIAB
0.002	15.51860	0.000	15.51860	0.001	15.51860	JIB مع SIB
0.000	19.47238	0.000	19.47238	0.000	19.47238	IIAB مع SIB
0.008	12.7045	0.002	12.7045	0.002	12.7045	JIB مع TRD
0.002	14.1845	0.000	14.1845	0.000	14.1845	IIAB مع TRD
0.032	10.1056	0.012	10.1056	0.012	10.1056	SIB مع TRD

Source: Prepared by the researchers.

يظهر من الجدول (21) عدم وجود فرق بين ربحية البنك الإسلامي الأردني والبنك العربي الإسلامي الدولي بناءً على مؤشر (NPM)؛ فقد كانت القيمة الاحتمالية (P-values) أقل من مستوى المعنوية (α=0.05) في جميع الاختبارات؛ وبينت جميع الاختبارات البعدية وجود اختلاف بين ربحية (JIB) وربحية (SIB)؛ فقد كانت جميع القيم الاحتمالية (P-values) أقل من مستوى المعنوية (α=0.05). وبينت كذلك اختلافا بين ربحية (IIAB) وربحية (SIB)، حيث كانت جميع القيم الاحتمالية (P-values) أقل من مستوى المعنوية (α=0.05). ومن خلال مراجعة نسب المؤشر، يتبين تقدّم ربحية (JIB) تليه ربحية (IIAB)، وأخيرا ربحية (SIB).

وفيما يخص البنوك التقليدية (TRD)، تبين وجود فرق بين أدائها وأداء جميع البنوك الإسلامية استنادا إلى مؤشر (NPM)، إذ كانت جميع القيم الاحتمالية (P-values) أقل من مستوى المعنوية (α=0.05) في جميع الاختبارات؛ بينما بينت جميع الاختبارات البعدية وجود اختلاف بين ربحية (TRD) وربحية (SIB)؛ إذ كانت جميع القيم الاحتمالية (P-values) أقل من مستوى المعنوية (α=0.05). ومن خلال مراجعة نسب المؤشر، يتبين تفوق ربحية (TRD) على ربحية جميع البنوك الإسلامية.

اختبار الفرضية السادسة: تنص الفرضية على عدم وجود اختلاف بين ربحية المصارف الإسلامية والمصارف التقليدية حسب مؤشر درجة استغلال الأصول (AU) عند مستوى الدلالة (α=0.05).

لاختبار الفرضية، أجري اختبار (One-way ANOVA) للعينات المستقلة لمؤشر درجة استغلال الأصول (AU) للبنوك الثلاثة باستخدام برنامج التحليل الإحصائي (SPSS)، وكانت النتائج كما في الجدول (22).

الجدول (22): نتائج اختبار One-way ANOVA لمؤشر AU

P-values	قيمة F	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
0.354	1.1058	0.47291	3	0.94582	بين المجموعات
		0.72612	16	0.51801	داخل المجموعات
			19	1.41873	الاجمالي

Source: Prepared by the researchers.

بينت نتائج تحليل التباين في الجدول (22) أن القيمة الاحتمالية (P-values) تساوي (0.354)، وهي أعلى من مستوى المعنوية (α=0.05). وهذا يعني قبول الفرضية التي تنص على عدم وجود فروقات بين ربحية البنوك وفقا لمؤشر درجة استغلال الأصول.

النتائج

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1. أظهرت الدراسة وجود تفاوت كبير بين ربحية البنوك الإسلامية الأردنية مقاسة بالنسب المالية فيما بينها، وبين أدائها وأداء البنوك التقليدية من حيث ربحيتها واستقرارها. فقد بينت نتائج التحليل وجود فوارق في أغلب المؤشرات المعتمدة في الدراسة لتقييم ربحية البنوك.
2. أظهرت الدراسة تفوق البنك الإسلامي الأردني من حيث الربحية واستقرارها خلال فترة الدراسة، كما بينت تفوقه بشكل بسيط على البنوك التقليدية المختارة. والسبب في ذلك يعود إلى رسوخ البنك في القطاع المصرفي الأردني؛ فقد تأسس قبل البنكين الآخرين بسنوات طويلة، مما يعني ريادته للعمل المصرفي الاسلامي في الأردن، واستغلاله الأمثل للخبرة الطويلة قياسا بالبنوك الأخرى، كما يعزى سبب التفوق إلى استحواذ البنك على الحصة السوقية الأكبر في القطاع المصرفي الإسلامي في الأردن؛ إذ إنه يستحوذ على (58%) من إجمالي أصول البنوك الإسلامية، وعلى (59%) من إجمالي الودائع، نتيجة للثقة المتولدة لدى جمهور المتعاملين عبر سنوات عمل البنك.
3. بينت الدراسة أن ربحية البنك العربي الإسلامي الدولي كانت جيدة خلال فترة الدراسة، مع أن ربحيته أقل من ربحية البنك الإسلامي الأردني. ويعود ذلك لوجود خبرة مصرفية سابقة للتأسيس تتمثل في خبرة البنك العربي، وهو البنك المؤسس والممول والرافد بالموارد البشرية للبنك. وهو يعتبر أعرق البنوك الأردنية وأقدمها على الاطلاق؛ إذ تأسس عام 1930. كما يعود السبب في ارتفاع ربحيته لدخوله التدريجي في أجواء المنافسة، وتزايد نسبة ما يملكه من إجمالي أصول لتصل إلى (28%) وما نسبته (22%) من إجمالي ودائع القطاع المصرفي الإسلامي في الأردن.
4. بينت الدراسة أن ربحية بنك صفوة الإسلامي كانت الأضعف، والأقل استقرارا بين البنوك الإسلامية في الأردن في نسب الربحية جميعها، ويعود السبب في ذلك إلى حداثة تأسيس البنك، ودخوله إلى قطاع يستحوذ عليك بنكان راسخان في هذه الصناعة. كما يعود سبب ذلك إلى الخسائر التي وقعت في العام الأول لعمل البنك، مما ترك أثرا لا بأس به على معدل الأداء بشكل عام، وعلى الرغم من ذلك، فقد شهد أداء البنك تطورًا واضحًا خلال سنوات الدراسة.
5. بينت الدراسة أن ربحية البنوك التقليدية المدروسة أقل من ربحية البنك الإسلامي الأردني وأفضل من ربحية كل من البنكين الآخرين وفقا للمؤشرات المعتمدة في الدراسة، ولكنها لا تختلف عنها بشكل كبير على الرغم من تميزها في عدة جوانب: الخبرة الطويلة الناتجة عن قدم التأسيس، واختلاف طبيعة الخدمات التي تقدمها فتتيح لها مجالا أوسع لزيادة العوائد، وتعدد خيارات الاستثمار كالأدوات القائمة على الفائدة بما فيها الإيداع لدى البنك المركزي والبنوك الأخرى مما يخفض حجم الأموال المعطلة، ويعطي قدرة أكبر على تنويع المحفظة الاستثمارية.
6. تناسب المؤشرات المستخدمة طبيعة البنوك التقليدية؛ إذ تظهر ربحيتها أكبر بسبب تمتعها بإعفاء الفوائد الضريبة فتنزل من الربح قبل حساب الضريبة، وهذا ما لا تستفيد منه البنوك الإسلامية، مما يجعل صافي الربح أكبر في البنوك التقليدية، ويضاف لذلك اقتطاع جزء من أرباح المصارف الإسلامية لإنشاء صندوق المخاطر[2]، كما أن فرض نسبة موحدة للاحتياطي الالزامي على الرغم من الاختلاف الجوهري بين عمل المصارف الإسلامية والتقليدية مما يعطل استثمارات المصارف الإسلامية بشكل أكبر، كذلك تعتبر جميع الأصول مستثمرة، وهنا يجب أن نتنبه إلى أن أرصدة المصارف التقليدية لدى البنك المركزي -عدا الاحتياطي الإلزامي- والبنوك الأخرى أو الأرصدة المحتفظ بها لدى البنك المركزي لغايات السيولة هي استثمارات فعلية تدفع مقابلها فوائد، بينما لا تعد استثمارات في حالة البنوك الإسلامية.

2 - استبدل بصندوق مواجهة المخاطر احتياطي معدل الأرباح، على أن يكون اختياريا بتوجيه من البنك المركزي. انظر: مادة 13 من القانون المعدل لقانون البنوك رقم 7 لسنة 2019، ولكن صندوق المخاطر كان فعالا خلال فترة الدراسة؛ فلا يمكن استبعاد أثره من التحليل.

التوصيات

استنادا إلى النتائج والاستنتاجات التي توصلت اليها الدراسة، فإنها توصي بعدد من التوصيات التي من شأنها أن تساهم في تحسين ربحية البنوك الإسلامية الأردنية. وتتمثل هذه التوصيات في ما يلي:

1. على البنوك الإسلامية الأردنية أن تعمل على تطوير ربحيتها من خلال: زيادة حصتها من ودائع العملاء من خلال تحسين نسب الربح التي تقدمها للمودعين، وتنويع الخدمات المقدمة، وخاصة الإلكترونية، وتحسين جودتها ومواكبة التطور في هذا المجال.
2. على البنوك الاسلامية السعي إلى الحفاظ على عملائها واستقطاب المزيد من العملاء من خلال تحسين مستوى رضا العملاء، وإجراء الدراسات المستمرة لرضا العملاء لتحديد المشكلات وعلاجها بشكل سريع إن وجدت.
3. العمل على استحداث مؤشرات ربحية جديدة أو تطوير النسب المستخدمة لتتناسب مع طبيعة عمل المصارف الإسلامية، بحيث تعكس الأداء الحقيقي للمصارف الإسلامية.

Evaluating the Profitability of Jordanian Islamic Banks by Financial Ratios: A Comparative Study

Abdallah Al-Badareen And Mohammad Mahmoud Bani Issa

Department of Islamic Economics & Banking, Yarmouk University, Irbid, Jordaan.

Abstract

The objective of this study is to evaluate and compare the profitability of Jordanian Islamic banks; Jordan Islamic Bank (JIB), International Islamic Arab Bank (IIAB), Safwa Islamic Bank (SIB) and Jordanian traditional banks, by using a group of financial ratios during thi period from 2014 to 2018. To achieve this objectives, the study depends on the banks' audited and published data. The study evaluates the performance by using descriptive statistical analysis and comparing the performance by using one-way ANOVA test and some post hoc tests.

The results show that the profitability of Islamic banks has developed during the period of the study. The results also show a clear disparity in the profitability, where JIB achieved the best performance and stability because of its long experience in the industry and as a result of its Acquisitions of the biggest part of the Islamic banking sector in Jordan, followed by the IIAB, while the performance of SIB has been found the weakest because of its newness and the experience of the competing banks, The study also showed differences between the profitability of Jordanian Islamic banks and Jordanian traditional banks. The study presents many recommendations to help Islamic banks improve their profitability and develop their competitiveness ability.

Keywords: Jordan, Islamic Banks, Profitability, Financial ratios, Performance.

قائمة المراجع

أولا: المراجع باللغة العربية

بشناق، زاهر صبحي. (2011). **تقييم الأداء المالي للبنوك الإسلامية والتقليدية باستخدام المؤشرات المالية: دراسة مقارنة للبنوك الوطنية العاملة في فلسطين**. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

البنك الإسلامي الأردني. (1983). **التقرير السنوي 1982**. عمان، الأردن.

البنك الإسلامي الأردني. (2010) – (2018). **التقرير السنوي**. عمان، الأردن.

بنك صفوة الإسلامي. (2010) – (2018). **التقرير السنوي**. عمان، الأردن.

البنك العربي الإسلامي الدولي. (2010) – (2018). **التقرير السنوي.** عمان، الأردن.

جمعية البنوك في الأردن. (2019). **التقرير السنوي 2018**. عمان، الأردن.

السبهاني، عبد الجبار. (2014). **الوجيز في المصارف الإسلامية**. ط1، مطبعة حلاوة، اربد.

الطالب، غسان. (2005). تقييم الأداء المالي للبنك الإسلامي الأردني للتمويل والاستثمار. **المجلة الأردنية للعلوم التطبيقية والعلوم الإنسانية**، 1 (1).

عاصي، أمارة. (2010). **تقييم الأداء المالي للمصارف الإسلامية: دراسة تطبيقية على البنك الإسلامي الأردني للتمويل والاستثمار**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة حلب، سوريا.

المومني، منذر؛ والسروجي، عنان. (2007). مقارنة أداء المصارف الإسلامية والتقليدية باستخدام النسب المالية. **مجلة المنارة للبحوث والدراسات**، الأردن، 13(2): 14-113.

References in English

Abduh, Muhamad, Sidratua, Hasan & Alfatih, Pananjung. (2013). Efficiency and Performance of Islamic Banks in Bangladesh. *Journal of Islamic Banking and Finance*, 5(3): 94-106.

Adam, Mustafa. (2014). Evaluating the Financial Performance of Banks Using Financial Ratios: A Case Study of Erbil Bank for Investment and Finance. *European Journal of Accountingm Auditing and Finance Research*, 2(6): 162-177.

Akhter, W., Raza, A. & Akram, M. (2011). Efficiency and performance of Islamic Banking: The case of Pakistan. *Far East Journal of Psychology and Business*, 2(2): 54-71.

Badreldin, Ahmed. (2009). *Measuring the Performance of Islamic Banks by Adapting Conventional Ratios*. Working Paper (16). Faculty of Management Technology, German University in Cairo.

Besley, Scott and Brigham, Eugene. (2000). *Essentials of Managerial Finance*. 12th Ed. The Dryden Press. Harcourt College Press, Fort Worthm USA.

Ibrahim, Mukdad. (2015). Measuring the Financial Performance of Islamic Banks. *Journal of Applied Finance & Banking*. 5 (3): 93-104.

Ibrahim, Mukdad. (2015). A Comparative Study of Financial Performance between Conventional and Islamic Banking in United Arab Emirates. *International Journal of Economics and Finance*, 5 (4): 93-104.

Irfan, Muhammad, Majeed, Yasir and Zaman, Khalid. (2014). The Performance and Efficiency of Islamic Banking in South Asian Countries. *Economia Seria Management*, 17(2).

Jordan Intarnational Religious Freedom Report. 2018. *https://www.state.gov/wp-content/uploads/2019/05/JORDAN-2018-INTERNATIONAL-RELIGIOUS-FREEDOM-REPORT.pdf*

Khan, Muhammad, M. Ijaz, Farrukh and Aslam, Ejaz. (2014). Determinants of Profitability of Islamic Banking Industry: An Evidence from Pakistan. *Business & Economic Review*. 6(2): 27-46.

Mishkin, Frederic. S (2004). *The Economics of Money ,Banking and Financial Markets*. 7th Ed. Pearson Addison Wesley, Boston, USA.

Nawaz, Huma & Bardai, Barjoyai. (2017). Profitability of Islamic Banks: Case of Malaysia. *Journal of Islamic Banking and Finance*, 34 (3): 90-109.

Obeidat, Bader, El-Rimawi, Salaheddin, Masa'deh, Ra'ed, Maqableh, Mahmoud and Al-Jarrah, Idries. (2013). Evaluating the Profitability of the Islamic Banks in Jordan. *European Journal of Economics, Finance and Administrative Sciences*, (56): 27-37.

Ramlan, Hamidah & Adnan, Mohd. Sharrizat. (2016). The Profitability of Islamic and Conventional Banks: Case study in Malaysia. *Procedia - Economics and Finance*, Elsevier, (35): 359-367.

Rose, Peter. S. & Hudgine, Sylvia. (2008). *Bank Management & Financial Services*. 7th Ed. McGraw-Hill Companies, Bostonm USA.

Ross, Stephen., Westerfield, Randolph. Jaffe, Jeffery. & Jordan, Bradford. (2008). *Modern Financial Management*. 8th Ed. McGraw-Hill Companies. Boston. USA.

Sarmad, Abdus & Hassan, M. Kabir. (1999). The Performance of Malaysian Islamic Bank During 1984-1997: An Exploratory Study. *International Journal of Islamic Financial Services*, 1(3).

Tarawneh, Medhat. (2006). A Comparison of Financial Performance in the Banking Sector: Some Evidence from Omani Commercial Banks. *International Research Journal of Finance and Economics*, (3): 101 - 112.

Wasiuzzaman, Shaista & Tarmizi, Hanimas. (2010). Profitability of Islamic Bank in Malaysia: An Empirical Analysis. *Journal of Islamic Economics, Banking and Finance*. 6(4): 53-68.

References in Arabic

Al- Sabhany, Abduljabbar. (2014). *Briefing on Islamic Banks*. 1st Ed. Halawa Press, Irbid, Jordan.

Al-Taleb, Gassan. (2005). *Evaluating the Financial Performance of Jordan Islamic Bank for Finance and Investment*. Jordan Journal of Applied Sciences-Humanities Series, 1(1).

Al-Momani, Monzer and Al-Soroji, Anan. (2007). Comparing Performance of Islamic and Traditional Banks by Financial Ratios. *Al-Manara Journal for Research and Studies*. 13(2), 113-140.

Arab Islamic International Bank. (2010)-(2018). *Annual Reports*. Amman, Jordan.

Assi, Amara. (2010). *Evaluating The Financial Performance of Islamic Banks: An* Applied Study of *Jordan Islamic Bank for Finance and Investment*. Unpublished Master Thesis, Islamic University, Aleppo, Syria.

Association of Banks in Jordan. (2019). *Annual Report 2018*. Amman, Jordan.

Boshnaq, Zaher, S. (2011). *Evaluating The Financial Performance of Islamic and Traditional Banks by Financial Indicators: A Comparative Study between National Banks in Palestine*. Unpublished Master Thesis, Islamic University, Gaza, Palestine.

Jordan Islamic Bank. (1983). *Annual Report 1982*. Amman, Jordan.

Jordan Islamic Bank. (2010)-(2018). *Annual Reports*. Ammanm Jordan.

Safwa Islamic Bank. (2010)-(2018). *Annual Reports*. Ammanm Jordan.

أثر التحفظ المحاسبيّ على إدارة الأرباح في الشركات المدرَجة في سوقي الإمارات وفلسطين للأوراق الماليّة

عمر عيد الجعيدي، وسندس زاهر طموس وخديجة تيسير خضر *

تاريخ الاستلام 2019/6/14 تاريخ القبول 2019/10/22

الملخص

يهدف هذا البحث إلى دراسة وتحليل أثر التحفظ المحاسبيّ على إدارة الأرباح في اسواق الامارات وسوق فلسطين للاوراق المالية كلٌ على حدة، ومعرفة أثر الحاكميّة المؤسسيّة مقاسة باستقلاليّة مجلس الإدارة على علاقة التحفظ المحاسبيّ بإدارة الأرباح. طُبقت الدراسة على (50) شركة مدرَجة في بورصة الإمارات و(24) شركة مدرَجة في بورصة فلسطين، خلال الفترة بين (2012) و(2017)، واستخدمتْ الدراسة أساليب الإحصاء الوصفيّ، واختبار الفروقات، واختبار الانحدار المتعدد في اختبار الفرضيّات بعد التأكد من صلاحيّة البيانات للتحليل؛ إذ إنّ بياناتِ الدراسة عبارة عن (Pooled Regression Data).

وتوصلت الدراسة إلى أنّ الشركاتِ في اسواق الامارات لديها التحفظ المحاسبيّ بمستوى مقبول، وتمارس إدارة الأرباح بدرجة منخفِضة، لكنّ مستوى التحفظ المحاسبيّ في سوق فلسطين منخفِض، في الشركات تمارس إدارة الأرباح بدرجة مرتفِعة، وقد تبيّن وجود علاقة ذات دلالة إحصائيّة للتحفظ المحاسبيّ على إدارة الأرباح في اسواق الامارات، بينما لا تُوجد مثل هذه العلاقة في سوق فلسطين، كما تبيّن وجود أثر للتحفظ المحاسبيّ على إدارة الأرباح في الشركات الإماراتية التي تتمتع بمستوى حاكمية مرتفع.

الكلمات المفتاحيّة: التحفظ المحاسبيّ، إدارة الأرباح، الحاكمية المؤسسية، اسواق الامارات، سوق فلسطين.

المقدمة

تعد التقارير المالية الوسيلة الفاعلة في تحقيق وظيفة الاتصال في المحاسبة، فعن طريقها يمكن إشباع حاجات مستخدميها من المعلومات المحاسبيّة التي تصور وبدقة الأحداث الاقتصاديّة التي أثرت في الشركة خلال فترة النشاط، وأشار (AL-Wakeel, 2006) إلى أنّ إدارة الشركة تُخوّل رسميًا بإعداد وعرض القوائم الماليّة، التي تعتبر مصدر المعلومات الأهم بالنسبة للمستخدمين الخارجيّين لتلك القوائم، الذين يُقيّمون من خلالها أداء الشركات، ويتخذون قراراتِهم المختلِفَة المتعلقة بها، وبالتالي فإنّ دِقة التقييم تعتمد أساسًا على عدالة وسلامة المعلومات التي تتضمنها تلك القوائم وسلامتها. وتُعتبر مقاييس الأرباح من أهم البنود التي تحتويها القوائم المالية المنشورة، والتي تعد مؤشرًا على نجاح إدارة الشركة في تحقيق أهداف الأطراف المختلفة في منظمات الأعمال، خصوصاً المساهمين.

كما تقوم الإدارة بتطبيق بعض الممارسات في إطار معايير المحاسبة الدوليّة التي تهدف إلى سلامة القياس المحاسبّي وموضوعيته، والبعد عن التحيز، والعدالة في العرض والإفصاح، إلا أنّ هذه المعايير ما تزال تعطي الإدارة مرونة واسعة في الاختيار بين السياسات والإجراءات، والطرق المحاسبيّة البديلة التي يستغلّها المديرون؛ لتحقيق بعض الأغراض الشخصيّة: كالعمل على تحقيق مستويات عالية من الأرباح؛ بهدف زيادة مكافآتهم، أو الحفاظ على مراكزهم الوظيفيّة، دون النظر إلى تأثيراتها على مستوى دخْل الفترة المالية، مما قد يلحق الضرر بمصالح الأطراف الأخرى، الأمر الذي أدى بدوره إلى نشوء ما يسمى بظاهرة (إدارة الأرباح)، وتعد إدارة الأرباح من أخطر التحديات التي تواجهها الأسواق الماليّة العالميّة، نظراً لآثارها السلبيّة على المحتوى المعلوماتيّ للقوائم الماليّة، التي تُعتبر بمثابة الروح المحرّكة لأيّ سوق ماليّ، ومصدر كفاءته واستقراره؛ إذ تلجأ الشركات إلى تطبيق أساليب إدارة الأرباح، وذلك لتحسين الصورة أمام المستثمرين، وجلْب الاستثمارات، وتحسين العوائد

© جميع الحقوق محفوظة لمجلة أبحاث اليرموك "سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية"، جامعة اليرموك، 2020.

* قسم ادارة المال والاعمال، الكلية الجامعية للعلوم التطبيقية، غزة، فلسطين.

السوقيّة. والعديد من الدراسات الحديثة: مثل (Reichelt and Wang, 2010 ; Memis and Cetenak, 2012 ; Zang, 2012 ; Chi, Lisic and Pevzner, 2011) بيّنت أنّ الشركاتِ تلجأ إلى تطبيق أسلوب إدارة الأرباح بالمستحَقات في الدول التي تكون التشريعات القانونيّة فيها ضعيفة. ويعد التحفظ المحاسبيّ من أهم الموضوعات المتأصّلة في المحاسبة الماليّة، وبالرغم من معارضة بعض الباحثين له من حيثُ تأثيره السلبي على جودة المعلومات التي تتضمنها التقارير المالية المنشورة، فقد أصبح في الوقت الراهن مطلباً أساسياً من قِبل مستخدمي التقارير الماليّة، فالتحفظ المحاسبيّ يفرض قيدًا على المحاسِبين في كيفية عرْض البيانات بحيث يتم إدراج القيم الدنيا للأصول والإيرادات،، والقيم العليا للالتزامات والمصروفات، وهذا يعني تعجيل الاعتراف بالمصاريف وتأجيل الاعتراف بالإيرادات (Yassen, 2008) ويرى (Ball, Roban, and Sadka, 2008) أنّ جوهر الشفافيّة يكمن في التحفظ المحاسبيّ عند إعداد التقارير الماليّة؛ لأنه يثير تساؤلاتٍ حول جودة المعلومات المفصح عنها من قِبل الشركات، وهذا يساعد في حل مشكلة عدم تماثل المعلومات بين مديريْ الشركة ومساهميْها، بالإضافة إلى ذلك فقد ظهرت بعض الاتجاهات الحديثة في الفكر المحاسبيّ، مثل: مفهوم الحاكميّة المؤسسيّة Corporate (Governance)، وتزايد ممارسات إدارة الأرباح، وملاءمة المعلومات المحاسبيّة من جانب سوق رأس المال، والتي أثرتْ على أهميّة مفهوم التحفظ المحاسبي ودرجة التحفظ المحاسبيّ التي تتبعها الشركات، وكذلك على كيفيّة قياس درجة هذا التحفظ، وأيضًا مدى فعاليتها في مجال تحقيق جودة وملائمة المعلومات المحاسبيّة وملاءمتها للحد من التلاعب بالأرباح بما يجعلها قادِرة على مساعدة المستثمرين في اتخاذ القرارات الاستثمارية الرشيدة (Abu Bakr, 2011).

تُعتبر الحاكميّة المؤسسيّة من العوامل التي تؤثر في درجة التحفظ المحاسبيّ؛ فوجود نظام حاكميّة جيّد وملزم يعني المزيد من التدخل والإشراف من جانب المساهِمين والجمعيات العموميّة على مجالس الإدارة، وأجهزتها التنفيذيّة من أجل الحد من التلاعبات المحاسبيّة. وعلى ذلك يمكن القول أن مركز اهتمام الحاكميّة المؤسسيّة هو سلوك الإدارة في الشركة، في محاولة لتخفيض مستوى تمسك الإدارة في التلاعب بإدارة الأرباح، والبعد عن التحفظ المحاسبي، وتتسم اسواق الامارات بالنشاط اقتصاديًا، وتُصنف ضمن الأسواق العالميّة النشطة، وتوفر بيئة جيّدة للاستثمار مقارنةً بالأسواق المحليّة الأخرى، على عكس سوق فلسطين الذي يتسم بالركود الاقتصاديّ، وهو سوق ناشِئ صغيرُ حجمه، كما يتسم بمحدوديّة نشاطه الاقتصاديّ. وان من الأنسب دراسة عيّنة مِن سوقيْن مختلِفيْن؛ للفرق الواضح بين السوقيْن في البيئة الاقتصاديّة، ولمعرفة مدى تطبيق واهتمام الأسواق النشِطة بتلك السياسات المتحفظة، فمثلاً في اسواق الامارات يحتاج المستثمِرون إلى معلومات شفافة وصريحة تتمتع بالنزاهة؛ ليبنوا عليها قراراتِهم الاستثماريةَ، فهل تسعى اسواق الامارات إلى الاهتمام بتوفير تلك المعلومات بدرجة الشفافيّة والنزاهة المطلوبة، وهل تتجاهل الأسواق المحليّة غير النشطة هذه السياساتِ المتحفظة من ناحية وضعها موضع التطبيق والاهتمام بالمستخدمين وشفافيّة المعلومات المقدمة لهم أم لا؟

مشكلة البحث

بينت العديد من الدراسات أن خير وسيلة لإدارة الأرباح هي التحفظ المحاسبيّ؛ إذ تسعى الشركات التي تلجأ إلى التحفظ المحاسبيّ لإظهار قوائمها الماليّة وتقاريرها بدقة وموضوعيّة أكثر، فتُوفر معلوماتِ محاسبيّة ذات جودة عالية، وبالتالي تعمل على تنشيط سوق الأوراق الماليّة، وتحد من التلاعبات في الأرقام الحقيقيّة للأرباح، وذلك لوجود تأثير مباشر على جودة المعلومات المحاسبيّة؛ إذ يعتمد عليها المستثمِرون في اتخاذ أغلب قراراتهم الاستثماريّة، وتختلف هذه السياسة باختلاف قوة السوق ونشاطه اقتصاديًا فالأسواق النشطة والمتقدمة ذات مستخدمين كُثر يحتاجون إلى معلومات تتمتع بمستوى شفافيّة عالٍ، وهم يتخذون قراراتهم بناءً على المعلومات التي تفصح عنها الشركات. فالقوائم الماليّة هي التي تخرج المعلومات الدقيقة للمستخدمين لتساعد على اتخاذهم القرار الأمثل في استثماراتهم؛ لذا أتت الحاكميّة المؤسسيّة لتضبط وتقدم معلوماتٍ دقيقةً، فالحاكميّة تجعل الشركاتِ تقدم تقاريرَ ماليّةً ذات مصداقية وموثوقيّة عالية، وتمنع التلاعب في أرقامها. فوجود مستوى حاكميّة مرتفع يعني المزيد من التدخل والإشراف من جانب المساهِمين والجمعية العموميّة على مجالس الإدارة، وأجهزتها التنفيذيّة؛ للحدّ من التلاعبات، ولمعرفة ما اذا كانت الأسواق النشطة التي تعمل على تقديم معلومات شفافة لمستخدِميْها تسعى لتطبيق تحفظ محاسبيّ عالٍ فتكون ممارسات إدارة الأرباح فيها بمستوى منخفض

ومحدود، ويكون لمستوى الحاكميّة الأعلى دور واضح في التعزيز بين التحفظ المحاسبيّ وإدارة الأرباح وبالتالي تتمثل مشكلة البحث فيما يلي:

1. معرفة مستوى التحفظ المحاسبيّ للشركات المدرَجة في اسواق الامارات وسوق فلسطين كلٌ على حدة.
2. معرفة مستوى إدارة الأرباح للشركات المدرَجة في اسواق الامارات وسوق فلسطين كلٌ على حدة.
3. التعرف إلى أثر التحفظ المحاسبيّ على ممارسات إدارة الأرباح في اسواق الامارات وسوق فلسطين كلٌ على حدة.
4. معرفة أثر التحفظ المحاسبيّ على ممارسات إدارة الأرباح في ظل وجود الحاكميّة المؤسسيّة في اسواق الامارات وسوق فلسطين كلٌ على حدة.

أهداف البحث

تهدف هذه الدراسة إلى:

1. التعرف إلى كيفية قياس التحفظ المحاسبيّ للشركات المدرَجة في اسواق الامارات من خلال استخدام مدخل القيمة الدفتريّة إلى القيمة السوقيّة (Book-to-Market approach) (BTM)
2. التعرف إلى مستوى إدارة الأرباح من خلال استخدام نموذج (جونز) المعدل في اسواق الامارات وسوق فلسطين كلٌ على حدة.
3. دراسة أثر التحفظ المحاسبيّ على إدارة الأرباح في اسواق الامارات وسوق فلسطين كلٌ على حدة.
4. معرفة أثر الحاكميّة المؤسسيّة مقاسةً باستقلاليّة مجلس الإدارة على علاقة التحفظ المحاسبي بإدارة الأرباح في اسواق الامارات وسوق فلسطين كلٌ على حدة.

أهمية البحث

الأهمية العِلميّة

هذه الدراسة من الدراسات القليلة التي تناقش العلاقة بين التحفظ المحاسبيّ وممارسات إدارة الأرباح بتأثير الحاكميّة كمتغير ضابط بينهم . وقد اصبح المتغيران السابقان من المواضيع الجدليّة في الآونة الأخيرة. والمرجو أن تفيد الدراسة الباحثين؛ نظرا لأنّها طُبقت على أسواق الإمارات النشطة، وقارنتها بالسوق المحليّ الناشِئ (سوق فلسطين)، وهما سوقان مختلِفان اقتصاديًا، وأنّها تضيف متغير الحاكميّة كمتغير ضابِط للعلاقة، وهذا ما لم يتم تناوله في الدراسات السابقة.

الأهمية العَمليّة

تكمن الأهمية الحقيقيّة للدراسة في تقديمها مؤشرات جديدة عن مستوى التحفظ في السياسات المحاسبيّة في اسواق الامارات وسوق فلسطين باستخدام منهجيات مختلِفة؛ مما يخدم المستثمرِين في كل من اسواق الامارات وسوق فلسطين في الحصول على معلومات شفافة ودقيقة في ظل بيئة رقابيّة جيدة، ويؤدي بالتالي الى اتخاذهم قرارات استثماريّة حكيمة.

فرضيات البحث

بيئة الإمارات بيئة تسعى إلى تعزيز الدور الرقابيّ القويّ في أسواقها الماليّة، وتسعى الشركات الإماراتيّة إلى التمتع بمستوى تحفظ عالٍ، ومستوى إدارة أرباح أقل، بعكس سوق فلسطين الذي يُعتبر سوقًا ناشِئًا غيرَ نشط، وذا بيئة رقابيّة ضعيفة، ولا يتمتع بدرجة كافية من التطور تسمح له بأنْ يكون قادِرًا على استقطاب المدّخرات المحليّة، وجذب الأجنبيّة، وتوجيهها نحو الاستثمار في فلسطين. الأمر الذي يعني أن هذا السوق لا يزال غيرَ قادر على تحقيق الأهداف التي أُنشئ من أجلها. وبالتالي، يمكن صياغة فرضيات البحث كما يلي:

الفرضية الأولى

Ho1: لا تمارس الشركات المدرجة في أسواق الإمارات وفلسطين سياسات إدارة الأرباح.

الفرضية الثانية

Ho2: لا تمارس الشركات الإماراتية والفلسطينية سياسة التحفظ المحاسبي بمستوى مقبول.

الفرضية الثالثة

Ho3: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى المعنويّة ($\alpha \leq 0.05$) للتحفظ المحاسبيّ على إدارة الأرباح في اسواق الامارات وسوق فلسطين كلٌ على حدة.

الفرضية الرابعة

Ho4: لا يُوجد أثر ذو دلالة إحصائيّة عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) للحاكميّة المؤسسيّة (استقلاليّة مجلس الإدارة) على علاقة التحفظ المحاسبيّ بإدارة الأرباح للشركات المدرَجة في اسواق الامارات والشركات المدرَجة في سوق فلسطين كلٌ على حدة.

نموذج البحث

تم بناء النموذج التالي ليمثل العلاقة المفترَضة بين التحفظ المحاسبيّ كمتغير مستقل، وممارسة إدارة الأرباح كمتغير تابع. ولضبط العلاقة بينهما، تم استخدام المتغير الضابط الحاكمية المؤسسية الذي مِن شأنه ضبْط العلاقة بين المتغيرَيْن المستقل والتابع وبيانها بصورة أقرب للحقيقة.

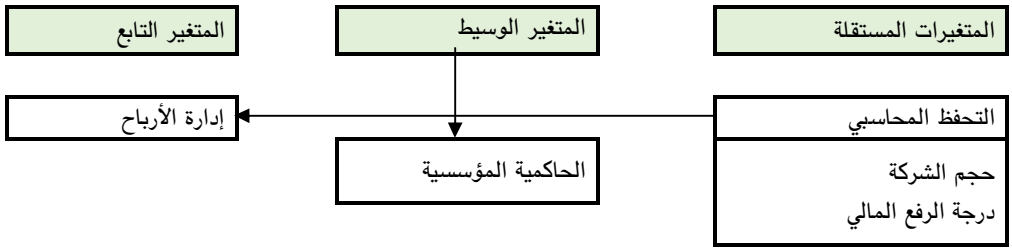

النموذج القياسي للبحث

لتحقيق غرض الدراسة تم استخدام نموذج الانحدار الخطي المتعدد والمتمثل بالمعادلة التالية:

$$\text{Earning Management} = \alpha + \beta_1 \text{ Conservatism} + \beta_2 \text{ size} + \beta_3 \text{ leverage} + e$$

إذ إنّ:

Earning Management: إدارة الأرباح.

Conservatism: التحفظ المحاسبي.

size: الحجم.

leverage: الرافعة المالية، وتم حسابها بقسمة إجمالي الالتزامات على إجمالي الأصول.

e: الخطأ العشوائي.

قياس متغيرات البحث

أولا: المتغير المستقل (التحفظ المحاسبيّ)

وفقاً لـU.S. GAAB، فإنّ التحفظ المحاسبيّ يُعد نوعاً من القيود التي تحكم عملية اختيار السياسة المحاسبيّة، كما يُعد من المبادئ المحاسبيّة الأساسيّة التي تؤدي إلى الاعتراف وقياس الخسائر المحتمَلة، وعدم الاعتراف وقياس الأرباح المحتمَلة، وتم الاعتماد على نموذج مدخل القيمة الدفترية إلى القيمة السوقية (Book-to-Market approach) لقياس مستوى التحفظ المحاسبي، حيث إن العديد من الدراسات أشارت إلى نسبة القيمة الدفترية إلى السوقية (BTM) كأحد المؤشرات على التحفظ المحاسبي. ويعرف هذا المدخل بمقياس صافي الأصول، إذ تستخدم نسبة القيمة الدفترية إلى القيمة السوقية لفحص قيمة سهم المنشأة بمقارنة قيمته الدفترية مع قيمته السوقية (Hamdan, 2011)، وقد أشارت عدة دراسات (Hamden, 2011 ; Givoly and Hayn, 2000) إلى أن انخفاض نسبة القيمة الدفترية إلى القيمة السوقية لأقل من الواحد الصحيح عبر فترة زمنية، يشير إلى استخدام الشركة سياسات محاسبية متحفظة نحو الاعتراف بالأرباح وبالقيم الأعلى للأصول. فالتحفظ المحاسبي يعمل على تخفيض القيمة الدفترية للشركة مقابل قيمتها السوقية؛ بمعنى أن الشركة مقيمة بأقل مما يجب.

ثانياً: قياس المتغير التابع (إدارة الأرباح)

قدمت العديد من الدراسات (Aljuaidi and Abunahia, 2015) النماذج الإحصائيّة لقياس إدارة الأرباح، والتي تعد بمثابة مؤشرات إحصائيّة للتنبؤ بإدارة الأرباح، وقد اعتمد الباحثون في هذا البحث أسلوب المستحَقات وفق نموذج (جونز) المعـدل (Modified Jones Model)؛ لكونه النموذج الأكثر شيوعاً وتطبيقاً في مجال قياس إدارة الأرباح. ويقوم نموذج (جونز) المعدل على افتراض أساسيّ مفاده أن إجمالي المستحَقات يقسم الى: مستحقات اختياريّة تمثل ذلك الجزء الذي لا تستطيع الإدارة التأثير فيه، وينتج من النشـاط الطبيعيّ للشركة، ومستحقات اختياريّة (Discretionary Accruals (DAs)، تمثل المرونة التي تحاول الإدارة من خلالها التأثير في الأرقـام المحـاسبيّة، وتُستخدم كمؤشر للتنبؤ بإدارة الأربـاح (Aljuaidi and Abunahia, 2015: Noor and Al-Awawda, 2017).

وتمثل المستحقات الاختيارية وفق نموذج (جونز) المعدل بواقي معادلة الانحدار لإجمالي المستحقات حسب النموذج التالي:

$$\mathrm{ACCR}_{it}/A_{it-1} = \alpha_0/A_{it-1} + \alpha_1(\Delta REV_{it} - \Delta REC_{it})/A_{it-1} + \alpha_2 PPE_{it}/A_{it-1} + \varepsilon$$

إذ إنّ:

$\mathbf{ACCR}_{it}$: المستحقات الكلية للشركة i في الفترة t

$\boldsymbol{\Delta REV}_{it}$: التغير في إيرادات للشركة i في الفترة t

$\boldsymbol{\Delta REC}_{it}$: التغير في حسابات تحت التحصيل للشركة i في الفترة t

$\boldsymbol{PPE}_{it}$: العقارات والممتلكات والآلات للشركة i في الفترة t

$\boldsymbol{A}_{it-1}$: إجمالي أصول الشركة i في الفترة $t-1$

$\boldsymbol{\varepsilon}$: الخطأ العشوائي

ثالثاً: المتغير المعدل (الحاكمية المؤسسيّة)

تم قياسه من خلال استقلاليّة رئيس مجلس الإدارة عن الإدارة التنفيذيّة، بحيث يعطى القيمة (1) للتعبير عن وجود حاكميّة؛ بمعنى أن هنالك استقلاليّة، بحيث لا يمثل رئيس مجلس الإدارة المدير التنفيذيّ. ويعطى القيمة (0) للتعبير عن عدم وجود حاكميّة، بمعنى أنه لا توجد استقلاليّة، وان رئيس مجلس الإدارة يمثل المدير التنفيذيّ.

رابعاً: المتغير الضابط- الحجم: وقد تم قياسه حسب اللوغاريتم الطبيعي (Ln) لإجمالي الأصول.

خامساً: المتغير الضابط- الرافعة المالية: وتم قياسه من خلال قسمة إجمالي الأصول على إجمالي الالتزامات.

الدراسات السابقة والإطار النظري

على الرغم من أن التحفظ المحاسبيّ بوجه عام يمثل نزعة بشرية، فان الاستقراء التاريخيّ يشير إلى أن هذا المفهوم أثر على التطبيق المحاسبيّ منذ خمسة قرون ماضية. وتؤكد كثير من الدراسات وجود ممارسات فعليّة للتحفظ المحاسبيّ قبل القرن العشرين؛ إذ ترجعها إلى بداية القرن الرابع عشر. ومع هذا لم يُلحظ خلال تلك الفترة وجود تبريرات أو تفسيرات لممارسات التحفظ المحاسبيّ؛ فقد اقتصر الاهتمام الأكاديميّ في تلك الفترة على وصف التطبيق الفعليّ، والتأكيد على ممارسة التحفظ. وقد تجدد وتصاعد الاهتمام البحثيّ بدراسة التحفظ وعلاقته بعدة قضايا محاسبيّة متباينة منذ منتصف التسعينات من القرن الماضي حتى وقتنا هذا ولعل دراسة (Basu, 1997) كانت أحدى أهم الدراسات التي حفزت الباحثين لإعادة الاهتمام بدراسة التحفظ المحاسبيّ, فاستخدمت العديد من الدراسات نموذج Basu في قياس التحفظ المحاسبي، ومنها دراسة (Al-Rashidi, 2013) والتي طبقت على عيّنة من جميع الشركات المدرَجة في سوق البحرين للأوراق المالية وعددها (50) شركة للفترة (2008-2005)، حيث أشارتْ نتائج الدراسة إلى وجود مستوى مقبول من التحفظ المحاسبيّ، والى أن الشركاتِ كبيرةَ الحجم هي التي تستخدم التحفظ المحاسبيّ، وعلى العكس من ذلك الشركات صغيرة الحجم. وكذلك دراسة (Hamdan, 2012) التي هدفت إلى تقييم مستوى التحفظ المحاسبيّ عند إعداد التقارير الماليّة الصادرة عن الشركات المساهمة العامة المدرَجة في سوق عمان للأوراق المالية، وتحديد مدى تباين الشركات المساهمة العامة الأردنيّة في درجة تحفظها، ومستوى مديونيتها، وطبيعة نشاطها، وكذلك البحث في العوامل المؤثرة في مستوى التحفظ المحاسبيّ في تلك الشركات، واستخدمت الدراسة نموذج Basu لقياس التحفظ المحاسبي لعينة من الشركات الأردنيّة تتكون من (114) شركة للفترة (2006-2002)، العديد من الدراسات الأخرى التي استخدمت مقياس BTM لقياس التحفظ المحاسبي منها دراسة (Hamdan, 2012) والتي هدفت الى قياس التحفظ المحاسبي وجودة الأرباح في سوق البحرين للأوراق المالية خلال الفترة من 2005-2008 وبينت وجود مستوى مقبول من التحفظ المحاسبي. وكذلك دراسة (Li, 2018) والتي هدفت الى اختبار علاقة التحفظ المحاسبي المشروط بإدارة الأرباح الحقيقية على عينة من الشركات الصينية، وتوصلت الى وجود علاقة عكسية بين التحفظ المحاسبي المشروط وممارسة إدارة الأرباح الحقيقية, وأما عن دراسة (Caskey and Laux, 2015) فقد هدفتْ إلى وضع نموذج لتحليل مدى تأثير الحاكميّة المؤسسيّة في مجلس الإدارة على خيارات التقارير الماليّة للشركات الأمريكيّة وحوافز المديرين منعاً للتلاعب بالتقارير المحاسبيّة، ومع ثبات العوامل الأخرى في النموذج فإن التحفظ المحاسبيّ مرغوب به؛ لأنه يسمح لمجلس الإدارة باتخاذ أفضل القرارات الاستثمارية للشركة، رغم أنَّ التحفظ المحاسبي يؤدي إلى تلاعب المديرين في النظام المحاسبيّ، وربما يصل الامر إلى درجة تضليل مجلس الإدارة وتشويه القرارات، وبالتالي فإن البيئة الرقابيّة الفعّالة تقلص من قدرة المديرين على التلاعب؛ مما يزيد من فوائد تطبيق التحفظ المحاسبيّ في الشركات، ويقلل من التكاليف في الوقت نفسه، بينما تناولت دراسة (Hamdan, 2011) قياس مستوى التحفظ في السياسات المحاسبيّة المتبعة من قِبل الشركات الصناعيّة المساهمة العامة الأردنية، وكذلك دراسة اثر التحفظ المحاسبيّ في تحسين جودة التقارير الماليّة، وتقديم مؤشرات جديدة عن مستوى التحفظ في السياسات المحاسبيّة في الأردن باتباع منهجية مختلفة، اما دراسة (Hamdan, 2011) فقد هدفت لقياس مستوى التحفظ المحاسبيّ، والعوامل المؤثرّة فيه في السوق الماليّة الكويتيّة مستخدِمةً في ذلك نموذج Basu ومدخل القيمة الدفتريّة إلى القيمة السوقيّة لعينة مِن الشركات تتكون من (225) شركة للعامين,(2009-2008). وقد جاءتْ نتائج المدخلَيْن متوافقة في قياس مستوى التحفظ المحاسبيّ عند إعداد التقارير الماليّة من قِبل الشركات المدرَجة في سوق الكويت للأوراق الماليّة، أما دراسة (Shwikar, 2014) فقد بحثتْ العلاقة بين التحفظ المحاسبيّ وجودة الأرباح هدفتْ إلى قياس تأثير التحفظ المحاسبيّ على خصائص جودة الأرباح المحاسبيّة، وتحليل اثر حاكميّة الشركات على تطبيق التحفظ المحاسبيّ، وأشار (Mohammed, 2011) إلى أنَّ التحفظ المحاسبيّ من أهم المبادئ المحاسبية التي لها تأثير كبير على ملاءمة وصدق المعلومات المحاسبيّة الواردة في القوائم

الماليّة، كما وتمثل الهدف العام للبحث في اختبار أثر التحفظ المحاسبيّ على القوائم الماليّة للتحقق من صدق وملاءمة المعلومات التي تحتويها لمساعدة المستثمِرين ببورصة الأوراق الماليّة في اتخاذ القرارات الرشيدة. أما دراسة (Callen, Guan and Qiu, 2014) فقد هدفتْ إلى اكتشاف العلاقة بين الحاكميّة المؤسسيّة والتحفظ المحاسبي، وقد تمّت دراسة العلاقة بين درجة تطبيق التحفظ المحاسبيّ عند إعداد التقارير الماليّة قبل إصدار القوانين المنظمة من سوق المال الخاصة بحماية المستثمرين في الولايات المتحدة الأمريكية وبعده، وتطبيق إجراءات وقواعد الحاكميّة المؤسسيّة لمواجهة تهديدات الاستحواذ التي تواجهها الشركات. وقد استخدمت الدراسة نموذج (c-score) لقياس التحفظ المحاسبيّ، وهدفت دراسة (Awad, 2010) إلى اختبار مدى تأثير التحفظ المحاسبيّ في معايير المحاسبة المِصريّة على جودة التقارير الماليّة للشركات المسجلَة بالبورصة المِصريّة، حيث أبرزتْ الدراسة أن التحفظ المحاسبيّ هو أحد اهم خصائص المعلومة المحاسبيّة، خاصة المعلومة المحاسبيّة حول الأرباح، وقد أوضحتْ الدراسة مفهوم وطبيعة التحفظ المحاسبيّ، ومفهوم وطبيعة القيمة الملائِمة للمعلومات المحاسبيّة، وعلاقة التحفظ المحاسبيّ بالقيمة الملائِمة للمعلومات المحاسبيّة. وطبقت الدراسة على (27) شركة مسجلة في البورصة المِصريّة. ومن خلال النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة تبين أن هناك تأثيرًا للتحفظ المحاسبيّ على ممارسات إدارة الأرباح في ظل متغير الحاكميّة. وتوصلت دراسة (Caskey and laux, 2015) إلى عدة نتائج، أهمها: أن الرقابة القويّة والحاكميّة المؤسسيّة الفعالة تؤدي إلى تحفظ كبير في السياسات المحاسبيّة وتمنع التلاعب، وتزيد من كفاءة استثمارات الشركات، كما توصلت نتائج دراسة (Hamdan, 2012) إلى انخفاض مستوى التحفظ المحاسبيّ في التقارير الماليّة الصادرة عن الشركات الأردنيّة، إذ تبين أن الشركات صغيرة الحجم هي أكثر تحفظًا في سياساتها المحاسبية من الشركات كبيرة الحجم، وأظهرت دراسة (Hamdan, 2011) أن الشركاتِ الصناعيّة كبيرةَ الحجم تتميز تقاريرها بالجودة، ونادرًا ما تصدر تقريراً متحفظاً؛ لِما تحرص عليه هذه الشركات من الحفاظ على سمعتها، ومما توصلت إليه دراسة (Shwikar, 2014) أن هناك ارتفاعاً في أخطاء تقدير العلاقة بين الأرباح الحاليّة وأرباح الفترة السابقة كلما ارتفع التحفظ المحاسبيّ مما ينعكس في انخفاض القدرة التنبؤيّة للأرباح المحاسبيّة، ومن ثم انخفاض جودة الأرباح المحاسبيّة. وبشكل عام فإن التحفظ المحاسبيّ له تأثير سلبيّ على مستحقات رأس المال العامل في تحقيق التدفقات النقديّة التشغيليّة، ومن ثم انخفاض جودة المستحقات وانخفاض جودة الأرباح المحاسبية. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها دراسة (Shaheen, 2011) وجود بعض الأدلة الضعيفة التي تساند فكرة ان التطبيق الجيّد لمبادئ حاكميّة الشركات مرتبط بصورة مباشرة مع تطبيق الأساليب المحاسبيّة المتحفظة. وبصفة عامة فإنّ الدراسة أوضحتْ أن حاكمية الشركات تلعب دوراً محدوداً في زيادة الطلب على تطبيق الأساليب المحاسبيّة المتحفظة على القوائم الماليّة، فقد أشار (Mohammed, 2011) من خلال نتائج دراسته إلى أنّ التحفظ المحاسبيّ يساعد على صدق وشفافية القوائم الماليّة، ويساعد على حماية مصالح الأطراف ذات العلاقة، وأنّ درجة التحفظ المحاسبيّ في الشركات المساهمة للقطاع الخاص أعلى من درجة التحفظ في الشركات التابعة لقطاع الأعمال العام؛ نتيجة لاختلاف الجهات القائمة بالرقابة الماليّة، كما توصل الباحث إلى أن زيادة استخدام آليات الحاكميّة أدت الى زيادة درجة التحفظ المحاسبيّ فيالقوائم الماليّة، وتوصلت دراسة (Callen, Guan, and Qiu, 2014) إلى نتائجَ، أهمها: أن التحفظ المحاسبيّ المشروط يزيد وبدرجة قوية جوهريّة بعد إصدار اللوائح والقوانين المنظمة للحاكميّة لحماية المستثمِرين، وقد وجدت الدراسة أيضًا أن هناك مجموعةً من الخصائص التي تتميز بها المنشآت التي تزيد من درجة إقبالها على تطبيق سياسات التحفظ المحاسبيّ فيما يتعلق بالتقارير والقوائم المالية، ومنها أنها تعمل في ظل بيئة صناعيّة أقل تنافساً، وتتكون مِن مجموعة مِن المديرين المتفوقِين في أداء أعمالهم، ولا تغلب عليها طبيعة الصناعة والملكية المؤسسيّة.

مجتمع البحث وعينته

يتكون مجتمع البحث من جميع الشركات الصناعيّة، والخدميّة، والاستثماريّة المدرَجة في اسواق الامارات وسوق فلسطين للأوراق الماليّة، حيث بلغ عدد الشركات المدرَجة في اسواق الامارات (68) شركة وبلغ عدد الشركات المدرَجة في سوق فلسطين للاوراق المالية (31) شركة، وذلك بعد استثناء جميع الشركات التي تنتمي الى القطاع الماليّ لكل الأسواق؛ لِما يتمتع به القطاع من طبيعة خاصة لا تتناسب مع البحث.

وعينة البحث هي عينة شاملة للشركات التي توفرتْ بياناتها ولم تتوقفْ عن التداول خلال فترة البحث، والتي اكتملتْ لها البيانات اللازمة كافةً لتقدير متغيرات الدراسة للفترة من (2012) إلى (2017). وبلغت عينة الدراسة 50 شركة إماراتية لفترة 6 سنوات بواقع 300 مشاهدة، وكذلك 24 شركة فلسطينية لفترة 6 سنوات بواقع 144 مشاهدة، وذلك بعد استثناء (18) شركة من اسواق الامارات و(7) شركات من سوق فلسطين لم تتوفرْ بيانات عنها، أو تلك التي توقفت عن التداول، أو أُدمجت مع شركات أخرى، او أُدرجت حديثاً. ويوضح الجدول رقم (1) مجتمع البحث وعينته.

الجدول (1) مجتمع البحث وعينته

القطاع	أسواق الإمارات		سوق فلسطين	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة
المسجلة	68	%100	31	100%
المستبعدة	18	26.47%	7	22.58%
عينة البحث	50	73.53%	24	77.42%

أساليب جمع البيانات

لأغراض هذا البحث تم الاعتماد على المصادر الثانويّة في جمع البيانات (التقارير السنوية المنشورة لشركات العينة، والبيانات المتعلقة بمتغيرات البحث من المواقع الإلكترونية لأسواق الامارات، ولسوق فلسطين على مدار فترة البحث). أمّا فترة البحث فغطت بياناتٍ حديثةً توفرتْ عن الشركات محل البحث، ليغطي البحث الفترة من (2012)إلى (2017)؛ وذلك بسبب حداثة الفترة حيث تناولت الدراسة السنوات ما بعد حادثة الأزمة الاقتصاديّة العالميّة؛ لمحاولة التقليل من أثر الأزمة العالميّة التي حدثت عام (2008) على نتائج البحث.

نتائج التحليل الاحصائي

يلاحظ من الجدول (2) أنَّ الانحراف المعياري لمتغيرَيْ إدارة الأرباح والتحفظ المحاسبي كان مرتفعاً نسبياً مقارنة بالوسط الحسابي. ويعزى ذلك إلى تنوع طبيعة الشركات في عينة البحث، التي انقسمت إلى ثلاثة قطاعات: استثماريّة، وخدميّة، وصناعيّة علما بان الشركات الصناعيّة تلجأ إلى ممارسة إدارة الأرباح أكثر من الشركات الخدماتيّة. ويرجع ذلك أيضًا إلى اختلاف حجم الشركات الذي كان واضحًا في الإحصاء الوصفيّ؛ إذ كان هناك تفاوت كبير في أحجام الشركات، كما أشارت الدراسات السابقة الى اعتبار عامل الحجم ذا أهمية في إدارة الأرباح المحاسبيّة، وأجمعتْ على أنه كلّما زاد حجم الشركة زادتْ احتمالية إدارة الأرباح فيها (Hamad, 2007 ; Quraan, 2005; Moses, 1987).

الجدول (2): الاحصاء الوصفي للمتغيرات

	المتغيرات	الإحصاء الوصفي			
		Mean	Std. D	Max	Min
اسواق الامارات	إدارة الارباح	%-0.14	%3.5	%22	%-30.4
	التحفظ المحاسبي	1.25	0.84	4.45	0.125
	الحجم	40.091	1.75	120.54	12.85
	درجة الرفع المالي	0.38	0.22	0.78	0.08
سوق فلسطين	إدارة الارباح	%-1.17	%3.87	%18	%-56.8
	التحفظ المحاسبي	1.64	2.16	6.82	0.097
	الحجم	16.79	1.60	65.31	6.41
	درجة الرفع المالي	0.51	1.35	0.82	0.11

ويرجع ذلك إلى وجود المجال الواسع لتنظيم المصروفات، والمستحَقات، والبنود غير العاديّة، والمرونة الكبيرة الممنوحَة في استخدام التغييرات والتقديرات المحاسبيّة، وكذلك الى وجود احتماليّة أكبر لتقلبات الأرباح من سنة لأخرى في الشركات الكبيرة، بعكس الحال في الشركات الصغيرة (Jahamani, 2001). والجدير بالذكر إنَّ التقلباتِ الكبيرةَ في إيرادات الشركات قد تثير الشكوك وتوجه الأنظار نحو هذه الشركات وحجم المنافع التي تجنيها. (Al-Abdullah, Suwaidan and Al-Qur'an, 2007)، لذلك يُعتبر حجم الشركة عامِلا مؤثرا في سياسات الشركات وإجراءاتها، ويتطلب من إدارة الشركة أن تتحمل أعباء إضافية تتعلق بفرض معدلات ضريبيّة أعلى، كما أنَّ الشركاتِ كبيرةَ الحجم تواجه ضغوطاتٍ كبيرةً لمقابلة أو تجاوز توقعات المحللين الماليّين، ولديها القدرةَ على التفاوض بشكل قويّ مع المراجِعين للتغاضي عن الكشف عن ممارسات إدارة الأرباح، بالإضافة إلى أن لديها إدارةً قويّة تمكنها من أن تتجاوز أنظمة الرقابة الداخليّة (Gethami, 2010)؛ لذلك كله، فإن الشركاتِ الكبيرةَ يكون لديها الدافع الأكبر لإدارة أرباحها.

كما ويؤثر متغير حجم الشركة على التحفظ المحاسبيّ حيث يُلاحظ أن مستوى حجم الشركات الإماراتيّة كان كبيرا جدًا، وتلجأ الشركات الإماراتيّة كبيرة الحجم إلى التحفظ المحاسبيّ بشكل أقلّ من الشركات الصغيرة المدرَجة في سوق فلسطين، أما في سوق فلسطين فتلجأ الشركات للتحفظ المحاسبيّ بشكل أكبر؛ نظرا لصغر حجم الشركات، وقد أشارتْ دراسة (Alnajar, 2014) والتي أكدتها (Hamdan, 2011) وغيرها من الدراسات الى أنَّ الشركاتِ كبيرةَ الحجم تلجأ إلى التحفظ المحاسبيّ؛ لتخفيف التكاليف السياسيّة، ولمقابلة المحللين الماليّين؛ وذلك لانها تتعرض لضغوط سياسيّة إلا أن بعض الباحثين أشاروا إلى أن الشركاتِ صغيرةَ الحجم أكثر تحفظًا؛ وذلك لتجنب الدعاوى القضائيّة في ظل كونها تتعرض للمشاكل بشكل أكبر من الشركات الكبيرة.

التحقق من صلاحية البيانات للتحليل الإحصائي

قبل البدء بتحليل البيانات وتقدير نماذج البحث واختبار الفرضيات، لابدَّ أولا من التحقق من صلاحية البيانات للتحليل الاحصائي، ويتم ذلك عبر مجموعة من الاختبارات، هي: التوزيع الطبيعيّ، وتجانس تباين الخطأ العشوائي (Homoscedasticity)، إذ إنَّه تم استخدام أسلوب (Pooled Data) في عرض البيانات

اختبار التوزيع الطبيعي

للتحقق من مدى اقتراب البيانات من التوزيع الطبيعيّ، تم استخدام اختبار (Jarque-Bera) المعمليّ، بحيث تكون قاعدة القرار قبول الفرضيّة العدميّة -إن البيانات تتبع التوزيع الطبيعي-إذا كانت احتمالية اختبار (J-B) أكبر من (5%)، قد أظهرتْ نتائج اختبار التوزيع الطبيعي كما هي في الجدول (3) أن احتمال (J-B) لمتغيرات إدارة الأرباح، والتحفظ المحاسبيّ، ودرجة الرفع المالي كانتْ أقلَّ من (5 %)؛ مما يعني عدم اقترابها من التوزيع الطبيعي، وللتغلب على مشكلة عدم توزيع البيانات توزيعا طبيعياً؛ تم أخذ اللوغاريثم الطبيعي (ln) للمتغيرات كي تقترب من التوزيع الطبيعيّ.

الجدول (3): جدول التحقق من التوزيع الطبيعي للبيانات

(Jarque-Bera) Test					
Variable	اسواق الامارات		سوق فلسطين		
	(J-B)	Sig	التوزيع	(J-B)	Sig	التوزيع
إدارة الأرباح	0.271	.000	غير طبيعي	.417	.000	غير طبيعي
التحفظ المحاسبي	0.127	.000	غير طبيعي	.277	.000	غير طبيعي
الحجم	0.04	.200	طبيعي	.074	.160	طبيعي
درجة الرفع المالي	0.069	.006	غير طبيعي	.395	.000	غير طبيعي

اختبار مساواة متوسط البواقي للصفر (Mean of Residual)

أظهر هذا الاختبار عدم وجود مشكلة للبواقي في نماذج البحث، ويلاحظ من جداول الانحدار لجميع نماذج البحث أنّ قيمة متوسط البواقي للنماذج المختلفة كانت قريبة من الصفر.

اختبار عدم ثبات تباين الخطأ العشوائي (Heteroskedasticity Test)

تم استخدام اختبار (Robust_Standard_Errors) لضبط مشكلة عدم تجانس تباين الخطأ العشوائي (Heteroscedasticity) لنماذج البحث، وتبيّن أنّ إحصائية (White) كانت أقل من (0.05) لجميع نماذج البحث وهذا يعني أننا نرفض الفرضية العدميّة التي تقول ان نماذج البحث تعاني من مشكلة عدم ثبات تباين الخطأ العشوائي.

لتحقيق غرض الدراسة تم استخدام نموذج الانحدار الخطي المتعدد والمتمثل بالمعادلة التالية:

$$\text{Earning Management} = \alpha + \beta_1 \text{ Conservatism} + \beta_2 \text{ size} + \beta_3 \text{ leverage} + e.$$

إذ إنّ:

Earning Management: إدارة الأرباح.

Conservatism: التحفظ المحاسبي.

size: الحجم.

leverage: الرافعة المالية تم حسابها بقسمة إجمالي الالتزامات على إجمالي الأصول.

e: الخطأ العشوائي.

اختبار الفرضيات ومناقشة النتائج

الفرضية الاولى

Ho1: لا تمارس الشركات المدرجة في أسواق الإمارات وسوق فلسطين للاوراق المالية سياسات إدارة الأرباح.

الجدول (4): ممارس ةإدارة الأرباح في اسواق الامارات وسوق فلسطين

المتغيرات	اسواق الامارات		سوق فلسطين	
	Mean	Std. D	Mean	Std. D
إدارة الارباح	%-0.14	%3.5	-%1.17	%3.87

تم اختبار الفرضية الأولى لقياس ممارسة الشركات المدرجة في الأسواق الإماراتية وفي سوق فلسطين لسياسات إدارة الأرباح من خلال الإحصاءات الوصفية (Noor and Al-Awawda, 2017). حيث بلغ متوسط ممارسة أساليب إدارة الأرباح لدى عينة الشركات الصناعية الاماراتية خلال فترة الدراسة كما هو موضح في الجدول رقم (4) حوالي 0.14-%من حجم الأصول، ولأن المتوسط كان سالبا فإن هذا يعني أن الشركات الصناعية تمارس إدارة الأرباح التي تستهدف تقليل الربح. وبلغ الانحراف المعياري 3.5% وهذه الإحصائيات تعكس وجود تباين كبير في ممارسة أساليب إدارة الأرباح بين الشركات الاماراتية.

اما في سوق فلسطين، فقد بلغ متوسط ممارسة أساليب إدارة الأرباح لدى عينة الشركات الصناعية الفلسطينية خلال فترة الدراسة 1.17-% من حجم الأصول، ولأن المتوسط كان سالبا، فإن هذا يعني بأن الشركات الصناعية تمارس إدارة الأرباح التي تستهدف تقليل الربح. وبلغ الانحراف المعياري 3.87%، وهذه الإحصائيات تعكس وجود تباين كبير في ممارسة أساليب إدارة الأرباح بين الشركات الفلسطينية، وتتوافق هذه النتيجة جزئياً مع دراسة (AL-Lowzi, 2013) التي تناولت أسلوب إدارة الأرباح بالمستحقات فقط. ويتضح أن مستوى المستحقات الاختيارية كان أكبر في الشركات الفلسطينية

منه في الشركات الإماراتية ويعزى ذلك الى وجود بيئة رقابية ضعيفة في سوق فلسطين، على العكس من أسواق الإمارات التي تتسم بالقوة القانونية وبالالتزام العالي.

الفرضية الثانية

Ho2 : لا تمارس الشركات الإماراتية والفلسطينية سياسة التحفظ المحاسبي بمستوى مقبول.

سيتم فحص الفرضية الثانية بقياس مستوى التحفظ باستخدام مدخل القيمة الدفترية إلى القيمة السوقية وذلك من خلال احتساب الفرق بين القيمة الدفترية والقيمة السوقية باستخدام اختبار (Independent sample t-test) المعملي، واختبار (Mann-Whitney) غير المعلمي (Hamdan, 2012). فإذا كانت معلمة هذا الاختبار سالبة وذات دلالة إحصائية، فإن ذلك يشير إلى انخفاض القيمة الدفترية عن القيمة السوقية خلال فترة مستمرة من الزمن، ومن ثم دل ذلك على استخدام سياسات محاسبية متحيزة نحو تعجيل الاعتراف بالمصاريف والخسائر، وتأخير الاعتراف بالإيرادات والمكاسب، وتغليب القيم الدنيا للأصول على القيم العليا لها؛ وقد أشار (Beaver and Ryan, 2005 ; Jain and Rezaee, 2004) إلى أن انخفاض نسبة القيمة الدفترية إلى القيمة السوقية عن الواحد الصحيح يشير إلى وجود مستوى مقبول من التحفظ المحاسبي في التقارير المالية.

الجدول (5): قياس التحفظ المحاسبي باستخدام مدخل BTM في اسواق الامارات وسوق فلسطين

	Parametric Test: Independent Sample T-Test		**Non-Parametric Test: Mann - Whitney Test**	
	t-Statistic	p-value	z-Statistic	p-value
سوق فلسطين	2.682-	0.036	-1.965	0.049
أسواق الامارات	-0.984	0.009	-2.373	0.018

لقد تم استخدام الاختبارات المعلمية والاختبارات غير المعلمية لاختبار هذه الفرضية، إن قاعدة وجود مستوى مقبول من التحفظ هي أن معلمات هذه الاختبارات ينبغي أن تكون سالبة وذات دلالة إحصائية، ويتضح من الجدول (5)، أن قيم (t-Statistic) للاختبار المعلمي (Independent Sarmpit Test) سالبة وذات دلالة إحصائية، وكذلك قيم (z- Statistic) للاختبار غير المعلمي (Mann -Whitney Test) سالبة وذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة مقداره 5%؛ مما يعني أن نتائج الاختبارات المعلمية وغير المعلمية يعزز بعضها بعضا في مدخل القيمة الدفترية إلى القيمة السوقية، وتشير إلى وجود مستوى مقبول من التحفظ المحاسبي في التقارير المالية الصادرة عن الشركات المدرجة في أسواق الامارات وسوق فلسطين؛ حيث كان مستوى التحفظ في أسواق الامارات اعلى من مستوى التحفظ في سوق فلسطين وذلك بسبب انخفاض قيم p-value لأسواق الامارات عنها لسوق فلسطين (Hamdan, 2012).

ولغرض اختبار الفرضيتين الثالثة والرابعة، تم تصميم النماذج بحيث تم استخدام أسلوب الانحدار الخطيّ المتعدد بحيث تم اختبار نماذج الانحدار على مستوى العينة ككل لكل سوق على حدة وذلك لأغراض اختبار الفرضية الثالثة، بينما تمت تجزئة العينة الى شركات تتمتع بمستوى مرتفع من الحاكميّة وشركات لا تتمتع بمستوى مرتفع من الحاكميّة لكل سوق على حدة وذلك لأغراض اختبار الفرضية الرابعة. ولمعرفة الاسلوب الملائم لهذه الدراسة هل هو Cross-section Fixed أو Cross-section random، او ما يعرف بالتغلب على مشكلة عدم التجانس (heterogeneity)، تم بداية اجراء اختبار Likelihood Ratio لأسواق الامارات وسوق فلسطين كل على حدة حيث بلغت القيمة الاحتمالية Cross-section Fixed=0.0000 للسوقين كما هو واضح في الجدول (6)، وهي اقل من 5%، وهذا يتطلب اجراء اختبار Hausman Test، وبلغت القيمة الاحتمالية ل Cross-section Random لأسواق الامارات وسوق فلسطين 0.455 و0.325 على الترتيب وكانت القيم للأسواق اكبر من 5%، مما يتطلب اعتماد اسلوب Cross-section random واختبار Hausman Test (Gujarati, 2003).

الفرضية الثالثة

Ho3: لا يُوجد أثر ذو دلالة إحصائيّة عند مستوى المعنوية ($\alpha \leq 0.05$) للتحفظ المحاسبيّ على إدارة الأرباح في اسواق الامارات وسوق فلسطين كلٌ على حدة.

للحكم على معنويّة الأثر الارتباطيّ للمتغير المستقِل والمتغير التابع بشكل عمليّ وفاعل، يتم اتّباع قاعدة القرار التالية لإطلاق الحكم الحياديّ، وهي:

إذا كانتْ (Sig.R > 5%) يتم قبول الفرضية العدمية H0 (لا توجد علاقة).

إذا كانتْ (Sig.R < 5%) يتم قبول الفرضية البديلة H1 (توجد علاقة).

الجدول (6): تحليل الانحدار الخطي المتعدد لجميع شركات عينة الدراسة.

المتغير المستقل	المتغير التابع		المتغير التابع	
	إدارة الأرباح لأسواق الامارات		إدارة الأرباح لسوق فلسطين	
	Coefficient	sig	Coefficient	sig
الحد الثابت	-0.081	0.001	-124	0.025
التحفظ المحاسبيّ	-0.765	0.023	.410	.683
الحجم	7.468	.000	3.478	.001
الرافعة المالية	-2.897	.004	-2.023	.046
$adjusted\ R^2$	37%		17%	
Mean of residual	0.000		0.000	
White	0.000		0.000	
(Cross-section Fixed)	0.000		0.000	
(Cross-section Random)	0.455		0.325	

اسواق الامارات

بملاحظة معنويّة قيمة العلاقة لنماذج الدراسة كما هو موضّح في الجدول (7)، يتبيّن أنّه يُوجد أثر ذو دلالة إحصائيّة للتحفظ المحاسبيّ على إدارة الأرباح على مستوى جميع الشركات الإماراتيّة في عينة الدراسة في الفترة t، فقد كانت قيمة sig أقل مِن (5%)، وبناءً عليه يتم قبول الفرضيّة البديلة التي تنص على أنه: يُوجد أثر ذو دلالة إحصائيّة عند مستوى المعنوية ($\alpha \leq 0.05$) للتحفظ المحاسبيّ على إدارة الأرباح للشركات المدرَجة في اسواق الامارات، ويرجع ذلك -وفق رأي الباحثين- إلى أن الشركاتِ الإماراتيّة تستخدم سياساتٍ متحفِظة من أجل الحدّ من إدارة الأرباح، التي تعتبر من الممارسات التي من الممكن اكتشافها في ظل وجود بيئة تدقيق عالية خصوصاً معَ وجود مستوى تدقيق مرتفع في دولة الإمارات؛ لذلك تسعى الشركات إلى عدم اللجوء إلى ممارسات إدارة الأرباح؛ بسبب قوة التدقيق والرقابة، وعلى ذلك فإن العلاقة بين التحفظ المحاسبيّ والأثر على ممارسات إدارة الأرباح في اسواق الامارات علاقة عكسية، وأن الشركاتِ التي تستخدم التحفظ المحاسبيّ يكون لديها القليل من القدرة على التنبؤ بالأرباح مقارنة بالشركات التي تستخدم التحفظ المحاسبيّ بشكل أقل، فقد أشارت الدراسات السابقة الى أن التحفظ المحاسبيّ تساعد في تقليل ممـارسات إدارة الأرباح، ويزيد جودة الأربـاح؛ إذ إن تبني السياسات المحاسبية المتحفظة قد يقلل من السلوك الانتهازيّ للإدارة مما يزيد من موثوقيّة المعلومات المحاسبيّة، ويزيد مِن قدرة الأرباح الحالية على التنبؤ بالتدفقات النقديّة المستقبليّة (Al-Rashidi, 2013)، كما أنّ استخدام السياسات المحاسبيّة المتحفِظة تساعد في إظهار التقارير المالية بدقة وموضوعيّة أكبر؛ فتُوفر معلومات محاسبيّة ذات جودة عالية، وبالتالي تعمل على تنشيط سوق الأوراق الماليّة، لوجود تأثير مباشِر على جودة المعلومات المحاسبيّة. التي يعتمد عليها المستثمِرون في اتخاذ العديد من القرارات. (Sameh, 2012)، ومن الدراسات التي أثبتتْ وجود علاقة عكسيّة بين التحفظ المحاسبيّ وإدارة الأرباح دراستا (Al-Rashidi, 2013; Yassen, 2008).

أما في سوق فلسطين فتبين أنّه لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائيّة للتحفظ المحاسبيّ على إدارة الأرباح على مستوى جميع الشركات المدرَجة في سوق فلسطين في عيّنة الدراسة في الفترة t، حيث كانت قيمة sig أكبر مِن (5%). وبناءً عليه يتم رفض الفرضيّة البديلة التي تنص على: أنّه يوجد أثر ذو دلالة إحصائيّة عند مستوى المعنوية ($\alpha \leq 0.05$) للتحفظ المحاسبيّ على إدارة الأرباح للشركات المدرَجة في سوق فلسطين، وقد يرجع ذلك لكونه سوقًا غير كفء، وغير نشط اقتصاديًا مقارنة بأسواق الامارات.

الفرضية الرابعة:

Ho4: لا يُوجد أثر ذو دلالة إحصائيّة عند مستوى المعنوية ($\alpha \leq 0.05$) لمستوى الحاكميّة المؤسسيّة (استقلاليّة مجلس الإدارة) على علاقة التحفظ المحاسبي بممارسة إدارة الأرباح للشركات المدرَجة في اسواق الامارات والشركات المدرَجة في سوق فلسطين للاوراق المالية.

ولقياس أثر المتغير المعدل (مستوى الحاكميّة)، تم فصل شركات السوقيْن إلى شركات تتمتع بمستوى مرتفع من الحاكميّة، وشركات لا تتمتع بمستوى مرتفع من الحاكميّة، وتمت دراسة كل جزء بشكل منفصل لمعرفة ما اذا كانت النتائج تختلف لكل سوق على حدة. ويوضح الجدول (7) نتائج الانحدار بوجود المتغير الوسيط (مستوى الحاكمية المؤسسية).

الجدول (7): تحليل الانحدار الخطي المتعدد للشركات الإماراتية مع أخذ مستوى الحاكمية المؤسسية بالاعتبار

المتغير المستقل	المتغير التابع (إدارة الأرباح) الشركات الإماراتية التي لا تتمتع بمستوى مرتفع من الحاكميّة		المتغير التابع (إدارة الأرباح) الشركات الإماراتية التي تتمتع بمستوى مرتفع من الحاكميّة	
	Coefficient	Sig	Coefficient	Sig
الحد الثابت	-0.102	0.065	0.131	0.024
التحفظ المحاسبي	1277.18	0.744	-7219.1	0.002
الحجم	0.213	0	0.064	0
الرافعة المالية	-1.348	0.011	-0.228	0.015
$adjusted\ R^2$	%34		%25	
Mean of residual	0.000		0.000	
White	0.000		0.000	
(Cross-section Fixed)	0.000		0.000	
(Cross-section Random)	0.441		0.362	

فيما يتعلق بالشركات الإماراتيّة التي تتمتع بمستوى مرتفع من الحاكميّة، وبملاحظة معنويّة قيمة الارتباط لنموذج الدراسة كما هو موضّح في الجدول (7)، تبين وجود أثر عكسي ذو دلالة إحصائية للتحفظ المحاسبي على إدارة الأرباح على مستوى الشركات التي تتمتع بمستوى مرتفع من الحاكميّة في عينة الدراسة في الفترة t، حيث كانت قيمة sig اكبر مِن (5%). وبناء عليه يتم قبول الفرضيّة البديلة التي تنص على وجود أثر ذي دلالة إحصائيّة عند مستوى المعنوية ($\alpha \leq 0.05$) للتحفظ المحاسبيّ على إدارة الأرباح للشركات التي تتمتع بمستوى مرتفع من الحاكميّة والمدرَجة في اسواق الامارات. اما الشركات الإماراتيّة التي لا تتمتع بمستوى مرتفع من الحاكميّة, وبملاحظة معنويّة قيمة الارتباط لنموذج الدراسة للشركات التي لا تتمتع بمستوى مرتفع من الحاكميّة كما هو موضّح في الجدول (7)، تبين أنّه لا يُوجد أثر ذو دلالة إحصائيّة للتحفظ المحاسبيّ على إدارة الأرباح على مستوى الشركات التي لا تتمتع بمستوى مرتفع من الحاكميّة في عيّنة الدراسة في الفترة t، فقد كانتْ قيمة sig اكبر من 5%، وبناءً عليه يتم قبول الفرضيّة العدمية التي تنص على عدم وجود أثر ذي دلالة إحصائيّة عند مستوى المعنوية ($\alpha \leq 0.05$) للتحفظ المحاسبيّ على إدارة الأرباح للشركات التي لا تتمتع بمستوى مرتفع من الحاكميّة والمدرَجة في اسواق الإمارات. إنّ الشركاتِ الإماراتيّة التي تتمتع بمستوى مرتفع من الحاكميّة كانت سياسات التحفظ المحاسبيّة فيها أعلى، وبالتالي إدارة الأرباح تكون أقلّ، بعكس الشركات التي لا تتمتع

بمستوى مرتفع من الحاكميّة كانت سياساتها متحفِظة بدرجة أقل، مما سَمح لممارسة إدارة الأرباح بدرجة أعلى، كما أشار (Abu Jarad, 2015) الى أن الحاكميّة المؤسسيّة ترتبط إيجابيًا بالتحفظ المحاسبيّ فكلّما زادت فعالية آليات الحاكمية زاد الطلب على تطبيق مستوى عالٍ من التحفظ في القوائم الماليّة، وأن العلاقة بين الحاكميّة المؤسسيّة والتحفظ المحاسبيّ تنبع من أهمية دور كل منهما في التعاقدات التي تبرمها المنشأة، وذلك بالنظر إلى أنّ الشركاتِ تتكون من سلسلة من القرارات والتعاقدات المرتبطة بمزاولة المنشأة لأنشطتها، والتي يتم إبرامها لتخفيف حدّة مشاكل الوكالة والمتعلقة بالفصل بين الملكيّة والرقابة داخل المنشأة، وتُعتبر الحاكميّة المؤسسيّة إحدى الوسائل التي تتكامل مع التحفظ المحاسبيّ وبالتالي توفر بيئة رقابيّة عالية، وتحد من التلاعبات الإداريّة، وبناء على ذلك يمكن القول: إن مركز الاهتمام هو سلوك الإدارة في الشركة، ومحاولة تخفيض مستوى تمسك الإدارة في التلاعب بإدارة الأرباح والبعد عن التحفظ المحاسبيّ.

الجدول (8): تحليل الانحدار الخطي المتعدد للشركات في سوق فلسطين مع أخذ مستوى الحاكمية بالاعتبار

المتغير المستقل	المتغير التابع (إدارة الأرباح) الشركات الفلسطينية التي لا تتمتع بمستوى مرتفع من الحاكميّة		المتغير التابع (إدارة الأرباح) الشركات الفلسطينية التي تتمتع بمستوى مرتفع من الحاكميّة	
	Coefficient	Sig	Coefficient	sig
الحد الثابت	0.075	0.007	0.086-	0.065
التحفظ المحاسبي	7.891	.638	20.805	.842
الحجم	66.605	.013	93.581	.142
الرافعة المالية	-52.516	.055	-217.113	.494
R^2	%14.8		%2.5	
Mean of` residual	0.000		0.000	
White	0.000		0.000	
Cross-section Fixed	0.000		0.000	
Cross-section Random	0.455		0.455	

فيما يتعلق بالشركات المدرَجة في سوق فلسطين التي تتمتع بمستوى مرتفع من الحاكميّة، والتي لا تتمتع بمستوى مرتفع من الحاكميّة كلٌ على حدة، وبملاحظة معنويّة قيمة الارتباط لنموذج الدراسة للشركات التي تتمتع بمستوى مرتفع من الحاكميّة كما هو موضّح في الجدول (8)، يتبيّن أنّه لا يُوجد أثر ذو دلالة إحصائيّة للتحفظ المحاسبيّ على إدارة الأرباح على مستوى الشركات التي تتمتع بمستوى مرتفع من الحاكميّة، وكذلك على مستوى الشركات التي لا تتمتع بمستوى مرتفع من الحاكميّة في عينة الدراسة في الفترة t، كانتْ قيم sig أكبر من 5% في النموذجين. وبناءً عليه يتم رفض الفرضيّة البديلة التي تنص على وجود أثر ذي دلالة إحصائيّة عند مستوى المعنوية ($\alpha \leq 0.05$) للتحفظ المحاسبيّ على إدارة الأرباح للشركات التي تتمتع بمستوى مرتفع من الحاكميّة وكذلك الشركات التي لا تتمتع بمستوى مرتفع من الحاكميّة والمدرَجة في سوق فلسطين، وذلك نظرًا لضعف البيئة الرقابيّة، وعدم وجود قوانين حاكميّة فعالة في سوق فلسطين.

الخلاصة

1- مستوى إدارة الأرباح في اسواق الامارات منخفِض، بينما مستوى إدارة الأرباح في سوق فلسطين مرتفع.
2- مستوى التحفظ المحاسبيّ في اسواق الامارات مرتفع، لكنّ مستوى التحفظ المحاسبيّ في سوق فلسطين منخفِض.
3- تُوجد علاقة ذات دلالة إحصائيّة للتحفظ المحاسبيّ مع إدارة الأرباح في اسواق الامارات لكن لا تُوجد علاقة كهذه في سوق فلسطين.
4- يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للتحفظ المحاسبي على إدارة الأرباح في الشركات الإماراتية التي تتمتع بمستوى حاكمية مرتفع. أما في الشركات الإماراتية التي لا تتمتع بمستوى مرتفع من الحاكمية المؤسسية؛ فقد تبين عدم وجود أثر ذي دلالة إحصائية للتحفظ المحاسبي على إدارة الأرباح. اما في الشركات الفلسطينية فلم يتبين دليل واضح على وجود أثر

ذي دلالة إحصائية للتحفظ المحاسبي على إدارة الأرباح في الشركات التي تتمتع بمستوى حاكمية مرتفع والشركات التي لا تتمتع بمستوى حاكمية مرتفع على حد سواء.

التوصيات:

1- إلزام هيئة الأوراق الماليّة في بورصة فلسطين الشركاتِ المدرجة فيها بتطبيق سياسات إفصاح متحفِظة.

2- العمل على توعية المتعامِلِين في الأسواق الماليّة بشكل عام، والمستثمرِين في اسواق الامارات بشكل خاص، بأهمية ممارسة التحفظ المحاسبيّ للشركات، لان قوائمها المالية تتسم بالمصداقيّة في الإفصاح، وتتمتع بوجود معلومات ذات مستوى شفافيّة عال، مما يسهم في التأثير على اتخاذ قراراتهم الاستثماريّة بكفاءة عالية.

3- العمل على توفير بيئة تدقيق عالية الجودة تعمل على زيادة التحفظ المحاسبيّ، والحد من الممارسات غير المرغوب فيها مثل: إدارة الأرباح.

The Impact of Conservatism on Earning Management in Listed Firms in UAE and Palestine Stock Exchange Markets

Omar Al-Ju'idi, Sundus Tammos and Khadija Khder

Department of Financial and Business, University College of Applied Sciences, Gaza, Palestine.

Abstract

This study aims at examining and analyzing the impact of conservatism on earning management in the UAE and Palestine Stock Exchange Markets, where the impact of corporate governance, measured by the Board's independence mediates the relationship of conservatism with earning management. The study was applied in fifty companies listed in the UAE Stock Exchange Market and 24 companies listed in the Palestine Stock Exchange Market (PSE) by analyzing datafor the period from 2012 to 2017. Research methodology includes a variety of statistical tests such as data validation tests, descriptive statistics, differences test and multi-regression analysis for hypothesis testing, where Pooled Data Regression was applied.

The study found that companies in the UAE markets have an acceptable level of accounting Conservatism, and earnings management is practiced at a low level. While, the level of accounting Conservatism in the Palestine market is low and and high Earning Management practice. In addition, the study found a significant impact of conservatism on Earning Management in the UAE markets. While there was no such impact in the Palestine market. In addition, the study found a high impact of accounting Conservatism on earnings management in UAE companies with a high level of governance.

Keywords: Conservatism, Earning management, Corporate governance, UAE markets, Palestine Market.

References in English

AL-lowzi, K. (2013). *The effect of practicing eearnings management on the stock prices.* (Unpublished Master Thesis), School of Business, Middle East University,Jordan.

AL-wakeel, K. (2006). *Accounting Income Smoothing and Its Impact on Investors Assessment of the Company and the ASE. (Un published doctoral dissertion)*: The Arab Academy for Banking and Financial sciencies Jordan.

Ball, R., Roban, A., and Sadka, G. (2008). *Is financial reporting shaped by equity Markets or by debt markets? An in ternational? An international study of timeliness and conservatism.* Review of accounting studies. 13 (2), pp. 168-205.

Basu, S. (1997). *The conservatism principle and the asymmetric timeliness of earnings.* Journal of Accounting and Economics, 24 (1), 3-37.

Beaver, W. H. and Rayan, S. G. (2005). *Conditional and un-conditionmal conservatism concepts and modeling*. Review of Accounting Studies, 10 (3), 269–309.

Callen, J., Guan, Y. and Qiu, J. (2014). *The market for corporate control and accounting conservatism.* Social Science Research Network. Available at SSRN: HYPERLINK "https://ssrn.com/abstract=2411368" \t "_blank" https://ssrn.com/abstract=2411368

Caskey, J. and Laux., V. (2015). *Corporate governance, accounting conservatism and manipulation.* The Institute for Operations Research and the Management Sciences, 63 (2), 279-585

Chi, W., Lisic, L. and Pevzner, M. (2011). Is Enhanced Audit Quality Associated with Greater Real Earnings Management?. Accounting Horizons, 25 (2), 315-335.

Dimitropoulos E. and Asteriou, D. (2010). *The effect of board composition on the informativeness and quality of annual earnings: Empirical evidence from Greece.* Research in International Business and Finance, 24 (2), 190-205.

Givoly, D. and Hayn, C. (2000). *The changing time-series properties of earnings, cash flows and accruals: Has financial reporting become more conservative*? Journal of Accounting and Economics, 29 (3), 287-320.

Gujarati, D. (2003). *Basic Econometrics*, Fourth Edition, the McGraw-Hill Companies, USA.

Hamdan, A. (2011). *The impact of company size, debt contacts and type of sector on the level of accounting conservatism: An empirical study from Bahrain.* Bahrain: International Journal of Business and Management , 6 (7), 134-146.

Jain, P. and Rezaee, Z. (2004). *The Sarbanes –Oxley Act of 2002 and Accounting Conservatism. Working Paper.* Fogelman College of Business and Economics, University of Memphis.

Khiari and Wided. (2013). *Corporate governance and disclosure quality; Taxonomy of Tunisian listed firms using the decision tree methoed-based approach.* Emergin Markets Journal, 3(2), 46- 68.

Labo, G. and Zhou, J. (2006). *Did Conservatism in Financial Reporting Increase after the Sarbanes-Oxley Act.* Initial Evidence. Accounting Horizons, 20 (1), 57-73.

Lafound, R., Roychowdhury and Sugatea. (2008). *Managerial ownership and accounting conservatism.* Journal of Accounting Research, 46 (1), 101-135.

Li, H. (2018). *Unconditional Accounting Conservatism and Real Earnings Management.* International Journal of Financial Research, 9(2). 203-215.

Memis, M. U. and Cetenak, E. (2012). *Earnings Management, Audit Quality and Legal Environment: An International Comparison.* International Journal of Economics and Financial Issues, 2(4), 460-469.

Moses, D. (1987). *Income Smooth and Incentives; Empirical Tests Using Accounting Changes.* The Accounting Review, 62 (2), 358-377

Reichelt, K. (2010). *National and Office-specific Measures of Auditor Industry: Expertise and Effects on Audit Quality.* Journal of Accounting Research , 48 (3), 647-686.

Wang, C., Xie, F. and Xiangang, X. (2011). M*anagerial ownership of debt and accounting conservatism.* Social Science Research Network. Working Paper, Chinese University of Hong Kong.

Xia, D. and Zhu, S. (2009). *Corporate governance and accounting conservatism in China,*. China: Journal of Accounting Research, 2 (2), 81-108.

Yu, W. (2008). *Accounting based Earnings Management and Real Activities Manipulation. (Unpublished Doctoral Dissertion)*. USA: Georgia Institute of Technology.

Zang, A. (2012). *Evidence on the Trade-off between Real Activities Manipulation and Accrual-based Earnings Management.* The Accounting Review. 87 (2), 675–703.

المراجع العربية

أبو بكر، زمزم. (2011). **سياسات التحفظ المحاسبي في الفكر المحاسبي المعاصر ومدى تأثيرها على جودة التقارير المحاسبية وقرارات المستثمرين في سوق الأوراق المالية المصرية**. رسالة ماجستير غير منشورة. مصر، كلية التجارة وإدارة الأعمال، جامعة حلوان.

الجعيدي، عمر، وأبو ناهية، جيهان. (2015). ممارسات إدارة الأرباح بالمستحقات والأنشطة الحقيقية وعلاقتها بالعوائد السوقية للأسهم. **(مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الانسانية)**، (12) 2. 2379-2408.

حمد، آمنة. (2007). **أثر تمهيد الدخل على العوائد السوقية للشركات المدرجة في بورصة عمان للأوراق المالية**. رسالة ماجستير غير منشورة, الجامعة الأردنية، عمان.

حمدان، علام. (2011). أثر التحفظ المحاسبي في تحسين جودة التقارير المالية: دراسة تطبيقية على الشركات الصناعية المساهمة العامة الأردنية. الأردن: **دراسات العلوم الإدارية**، 38(2)، 415-433.

حمدان، علام. (2011). تقييم مستوى التحفظ المحاسبي في التقارير المالية وعلاقته بالحاكمية المؤسسية في الشركات المدرجة في سوق الكويت للأوراق المالية، **مجلة جامعة الملك سعود** (العلوم الإدارية)، 23(2)، 253-284.

حمدان، علام. (2011). تقييم مستوي التحفظ المحاسبي في التقارير المالية: دراسة تطبيقية على الشركات الصناعية المساهمة العامة الأردنية. قسم المحاسبة، كلية العلوم الإدارية والمالية، الجامعة الأهلية، مملكة البحرين، **مجلة جامعة الملك سعود**، 23 (2)، 235 – 284.

حمدان، علام. (2012). العوامل المؤثرة في درجة التحفظ المحاسبي عند إعداد التقارير المالية: دليل من الأردن. **المجلة الأردنية في إدارة الأعمال**، 8(1)، 22-41.

حمدان، علاّم، (2012)، "التحفظ المحاسبي وجودة الأرباح في سوق البحرين للأوراق المالية"، **مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية**، 144(1)، 181-226.

الخطيب حازم، والقشي، ظاهر. (2006). الحاكمية المؤسسية بين المفهوم وإمكانية تطبيقها على أرض الواقع في الشركات المدرجة في الأسواق المالية. **مجلة اربد للبحوث العلمية**، 15(1)، 1-33.

رجب أبو جراد. (2015). **العلاقة بين التحفظ في السياسات المحاسبية والحاكمية المؤسسية وأثرهما على جودة الإفصاح عن البيانات المالية للمصارف المحلية المدرجة في بورصة فلسطين**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

الرشيدي، ممدوح. (2013).، تقييم التحفظ المحاسبي من منظور المستخدم: دراسة نظرية وميدانية، **مجلة البحوث التجارية المعاصرة**، مصر، 25(2)، 1-66.

سامح، أحمد. (2011). التحفظ المحاسبي وجودة قياس الأرباح دراسة تطبيقية على شركات المساهمة البحرينية، **المجلة العربية للإدارة**، 31(2)، 119-144.

السهلي، محمد. (2009). التحفظ المحاسبي عند إعداد التقارير المالية للشركات المساهمة السعودية:دراسة تطبيقية، **المجلة العربية للعلوم الإدارية**، جامعة الكويت، 16(1)، 7-24.

شاهين، محمد. (2011). دراسة العلاقة بين حوكمة الشركات ودرجة التحفظ المحاسبي في القوائم المالية المنشورة بالتطبيق على سوق الأوراق المالية المصرية. مصر: **المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة**، 4(1)، 423-478.

عبد المجيد، حميدة. (2013). قياس مستوى التحفظ المحاسبي والعوامل المؤثرة فيه في التقارير المالية في التقارير المالية لشركات التأمين السعودية. **مجلة المحاسبة والمراجعة**، 1(2)، 139-174.

العبدالله، رياض وسويدان، ميشل، والقرعان، سناء. (2007). الوسائل والدوافع المؤثرة في سياسة تمهيد الدخل دراسة ميدانية على الشركات الصناعية الأردنية المدرجة في بورصة عمان. **المجلة العربية للمحاسبة**، 10(1)، 27-72.

عمر جهماني. (2001). سلوك تمهيد الدخل في الأردن: دراسة ميدانية على الشركات المدرجة في بورصة عمان، **المجلة العربية للمحاسبة**، 4(1)، 104 - 142.

عوض، آمال. (2010). دراسة واختبار مدى تأثير التحفظ المحاسبي في معايير المحاسبية المصرية على جودة التقارير المالية للشركات المسجلة بالبورصة المصرية، **المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة**، كلية التجارة، جامعة عين شمس، 2(1)، 91-145.

القثامي، فواز. (2010). **إدارة الأرباح في الشركات المساهمة السعودية: دراسة تطبيقية**. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الملك عبد العزيز- جدة.

القرعان، سناء. (2005). **العوامل المؤثرة في سياسة تمهيد الدخل: دراسة ميدانية في الشركات الصناعية الأردنية**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، قسم المحاسبة، جامعة اليرموك.

محمد، عبد الرحمن. (2011). دراسة تحليلية لأثر التحفظ المحاسبي على القوائم المالية المنشورة، مع التطبيق على الشركات المساهمة المسجلة ببورصة الأوراق المالية المصرية. **المجلة العلمية، كلية التجارة**، جامعة أسيوط. 51(1)، 70-104.

منصور، شويكار. (2014). **العلاقة بين التحفظ المحاسبي وجودة الأرباح**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التجارة، جامعة عين شمس، مصر.

النجار، جميل. (2014). قياس مستوى التحفظ المحاسبي في القوائم المالية واثره على القيمة السوقية للسهم (دراسة تطبيقية على الشركات المدرجة في بورصة فلسطين). **البلقاء للبحوث والدراسات**، 17(2). 177-224.

نور، عبدالناصر، والعواودة، حنان، (2017)، إدارة الأرباح وأثرها على جودة الأرباح المحاسبية: دراسة اختبارية على الشركات الصناعية الأردنية المساهمة العامة، **المجلة الأردنية في إدارة الأعمال**، 13(2)، 161-179.

ياسين، محمد. (2008). **قياس مستوى التحفظ في السياسات المحاسبية في ظل الحاكمية المؤسسية وأثره على جودة الإفصاح عن البيانات المالية للبنوك التجارية الأردنية**، رسالة دكتوراه غير منشورة، الأكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية. عمان، الأردن.

References in Arabic

Abdul Majeed, H. (2013). The Factors Affecteding the Level of Accounting Conservatism in Financial Reports for Saudi Insurance Firms. *Journal of Accounting and Auditing*, 1 (2), 139-174.

Abu Bakr, Z. (2011). *Accounting conservatism policies in contemporary accounting thought and their impact on the quality of accounting reports and investor decisions in the Egyptian stock market*. Unpublished Master Thesis. Faculty of Commerce and Business Administration, Helwan University, Egypt.

Abu Jarad, R. (2015). *The Relationship between Conservatism in Accounting Polices and Corporate Governance and Their Impact on Disclosure Quality of Financial Statements of Local Banks listed in Palestine Exchange*. Unpublished Master Thesis, Faculty of Commerce, Islamic University, Gaza, Palestine.

Al-Abdullah, R., Suwaidan, M. and Al-Qur'an, S. (2007). The Means and Motives Affecting the Income Smoothing Policy: A Field Study of Jordanian Industrial Companies Listed on the Amman Stock Exchange. *Arab Journal of Accounting*, 10 (1), 27-72.

Al-Juaidi, O. and Abu Nahia, J. (2015). Real and accrual earnings management and stock market returns: Practical study on listed firms of Palestine and Amman Stock Exchange Markets. (*Al-Najah University Journal for Research (Humanities)*, (12) 2, 2379-2408.

Al-Khatib, H. and Al-Qeshi, Z. (2006). Corporate governance between the concept and its applicability in practice to companies listed in financial markets. *Irbid Journal of Scientific Research*, 15 (1), 1-33.

Alnajar, J. (2014). Measuring the Level of Accounting Conservatism in Financial State-ments and Reports and Its Effects On the Share Market Value: An Empirical Study of Corporate Companies Listed at Palestinian Security Exchange. *Al-Balqa Research and Studies*, 17 (2), 177-224.

Al-Rashidi, M. (2013). Accounting Evaluation of User Conservatism from a Theoretical and Field Study. *Contemporary Commercial Research Journal* - Egypt, 25 (2). 1-66.

Al-Sahli, M. (2009). Accounting conservatism in corporate financial reporting in saudi arabia: An empirical study. *Arab Journal of Administrative Sciences*, Kuwait University, 16 (1), 7-24.

Awad, A. (2010). Studying and testing the effect of accounting conservatism in the Egyptian accounting standards on the quality of financial reports for companies listed in the Egyptian Stock Exchange. *the Scientific Journal of Economics and commerce*, Faculty of Commerce, Ain Shams University, 2 (1), 91-145.

Gethami, F. (2010). *Eernings Management in Saudi Public Companies. An Applied Study*, Unpublished Master Thesis. King Abdulaziz University - Jeddah.

Hamad, A. (2007). *The Effect of the Income Smoothing on Market Return of Listed Companies in Amman Stock Exchange*. Unpublished Master Thesis, University of Jordan, Amman.

Hamdan, A. (2011). Evaluation of Level of Accounting Conservatism in Financial Statements and its Relationship to Corporate Governance in Companies Listed in Kuwait Stock Exchange. *King Saud Journal (Administrative Sciences)*, 23 (2). 253-254.

Hamdan, A. (2011). The Impact of Accounting Conservatism on Enhancement of Quality of Financial Reports: An Empirical Study on the Jordanian Industrial Corporations: *Dirasat: Administrative Sciences*, 38 (2). 415-433.

Hamdan, A. (2011). The impact of company size, Debt contacts,and Tybe of sector on the level of accounting conservatism: An Empirical Study from Bahrain. Bahrain: *International Journal of Business and Management* , 6 (7), 134-146.

Hamdan, A. (2012), Accounting Conservatism and Earnings Quality in the Bahrain Stock Exchange. *Journal of Gulf and Arabian Peninsula Studies*, 144 (1), 181-226.

Hamdan, A. (2012). Factors Affecting Accounting Conservatism when Preparing Corporate Financial Reports: Evidence from Jordan. *Jordanian Journal of Business Administration*, 8 (1), 22-41.

Jahamani, O. (2001). Behavior of Income Smoothing in Jordan: A Field Study of the Companies Listed on the Amman Stock Exchange. *The Arab Journal of Accounting*, 4 (1), 104-142.

Mohammed, A. (2011). An analytical study of the effect of accounting conservatism on published financial statements with application to public companies listed in the Egyptian Stock Exchange. *Scientific Journal*, Faculty of Commerce, Assiut University. 51 (1), 70-104.

Noor, A. and Al-Awawda, H. (2017). Earnings Management and its Impact on Accounting Earnings Quality: Experimental Study on the Jordanian Industrial Public Shareholding Companies. *Jordanian Journal of Business Administration*, 13 (2). 161-179.

Quraan, S. (2005). *Factors Affecting Income Smoothing: A field Study of Jordanian Manufacturing Companies*. Unpublished Master Thesis, College of Economics and Administrative Sciences, Department of Accounting, Yarmouk University.

Sameh, A. (2011). Accounting conservatism and quality of earnings measurement: An applied study on Bahraini listed companies. *Arab Journal of Management*, 31 (2), 119-44.

Shaheen, M. (2011). Studying the relationship between corporate governance and the degree of accounting Conservatism in the published financial statements by application to the Egyptian stock market. Egypt: *Scientific Journal of Economics and Trade*, 4 (1). Pp: 423-478.

Shwikar, M. (2014). *The relationship between accounting conservatism and earnings managment*. Unpublished Master Thesis, College of Commerce, Ain Shams University - Egypt.

Yassen, M. (2008). *Measuring the level of conservatism in accounting policies under corporate governance and its effect on the quality of disclosure of financial statements for Jordanian commercial banks*. Unpublished Doctoral Thesis: The Arab Academy for Banking and Financial Sciences, Amman, Jordan.

مهارات التفكير المعاصرة المتضمنة في مناهج كليات التربية الرياضية في الجامعات الأردنية [1]

صادق خالد الحايك *

تاريخ الاستلام 2019/7/29 تاريخ القبول 2019/10/22

الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى مهارات التفكير المعاصرة المتضمنة في مناهج كليات التربية الرياضية في الجامعات الأردنية ودرجة اكتساب الطلبة لها، وذلك تبعا لمتغيرات الجامعة والمستوى الأكاديمي واختلاف النوع الاجتماعي. تكونت عينة الدراسة من (425) طالبا وطالبة موزعين على كليات التربية الرياضية في الجامعات الأردنية الرسمية، تم اختيارهم بالطريقة القصدية، كما تم تصميم مقياس تكون بصورته النهائية، بعد إيجاد المعاملات العلمية لها، من ثلاثة أبعاد و(40) فقرة تعكس مهارات التفكير المعاصرة. وأسفرت نتائج التحليل الإحصائي عن إجماع الطلبة على انخفاض مهارات التفكير المعاصرة المتضمنة في مناهج كليات التربية الرياضية في الجامعات الاردنية الأربع، كما دلت النتائج على حصول مهارات التفكير الابداعي على المركز الأول بين المهارات الثلاث تلتها مهارات التفكير التأملي، واخيرا مهارات التفكير ما وراء المعرفي. كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الطلبة والطالبات، فيما اظهرت فروقا بين استجابات الطلبة تبعا لمتغيري الجامعة والمستوى الأكاديمي. واستنتجت الدراسة ان مناهج كليات التربية الرياضية في الجامعات الأردنية تحتاج إلى الكثير من المراجعة والتحديث لتتضمن مهارات التفكير المعاصرة بما يواكب متغيرات العصر ومتطلباته.

الكلمات المفتاحية: مناهج كليات التربية الرياضية، مهارات التفكير المعاصرة، التفكير الإبداعي، التفكير التأملي، التفكير ما وراء المعرفي.

المقدمة

ان تطور أي مجتمع من المجتمعات ورقيّه يعتمد اعتمادا كبيرا على فاعلية المناهج التعليمية في بناء شخصية المتعلم وإعداده إعدادا متكاملا يساعده على مواكبة ومواجهة التغيرات والتطورات السريعة والمتلاحقة. وتعد مهارات التفكير العليا المعاصرة من أهم المهارات الحياتية التي تسعى مؤسسات التعليم التربوية اليوم الى إكسابها للمتعلمين وذلك من خلال تقديم مناهج تعليمية متجددة تسهم في خلق جيل قادر على التفكير بشكل غير اعتيادي وخارج الصندوق.

تعد علوم الرياضة من أكثر العلوم تأثراً بالتطورات العلمية المتسارعة وذلك لارتباطها بالعديد من العلوم الاخرى، كما تشغل حيزا بالغ الاهمية في حياة الفرد والمجتمع المتحضر. ان تطوير العملية التعليمية التعلمية في التربية الرياضية لا يكون إلا باختيار المناهج والاستراتيجيات الحديثة التي تزيد من فاعلية المتعلم في الدرس وفي حياته العملية المحيطة. وأشار (Alhayek & Khasawneh, 2013) إلى أهمية التركيز على استغلال طاقات وقدرات المتعلمين واستثمارها والاهتمام بها للوصول إلى مراحل التميز والإبداع كأحد متطلبات النجاح والتقدم، وهذا بطبيعة الحال يتطلب منا الخروج عن مسار المناهج التقليدية المتمحورة حول المعلم إلى مسار المناهج المعاصرة والتعليم الفعال المتمحور حول المتعلم، ويكون دور المعلم فيها اعداد البيئة التعليمية، وإثارة مهارات التفكير المختلفة لدى المتعلمين لمساعدتهم على التفاعل وحل المشكلات واتخاذ القرارات في عالم لا مجال فيه للضعفاء او الجهلاء، والبقاء والمستقبل فيه للاقوياء المتسلحين بمهارات التفكير المعاصرة التي تقود الى الابداع والتميز. فالمتعلم المفكر يتمتع برؤية واسعة تجعله يتعامل مع المواقف بطريقة

[1] اجري هذا البحث خلال اجازة التفرغ العلمي من الجامعة الاردنية 2018.

© جميع الحقوق محفوظة لمجلة أبحاث اليرموك "سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية"، جامعة اليرموك، 2020.

* كلية التربية الرياضية، الجامعة الاردنية، عمان، الأردن.

استثنائية تختلف عن المألوف، واحساسه مرهف، ونظرته للامور تكون من زاوية لا يدركها الآخرون، لذلك فان فرص الابداع والتميز لديه تكون متعددة.

وتلعب المؤسسات التربوية دورا مهما في اعداد الافراد لمواكبة متغيرات العصر والتاثير فيها؛ فالتطور العلمي يرتبط بمهارات التفكير المعاصرة بأنواعها المتعدد، ومنها مهارات التفكير الابداعي، ومهارات التفكير التأملي، ومهارات التفكير ما وراء المعرفي التي تساعد المتعلم على التكيف مع التطورات المحيطة وتمنحه القدرة على التعامل مع مواقف الحياة المختلفة.

في ضوء ما سبق وما يشهده العالم اليوم من تطور علمي وتقني متسارع في شتى مناحي الحياة، لابد لنا تعلم الكثير من المهارات الجديدة الضرورية لإعداد جيل متسلح مهاريا ليواكب مستجدات العصر بكفاءة وفاعلية. وفي هذه الدراسة يسعى الباحث للوقوف على مدى تضمين مناهج كليات التربية الرياضية في الجامعات الأردنية مهارات تفكير معاصرة ومهمة، وتحديدا مهارات التفكير الابداعي، ومهارات التفكير التأملي ومهارات التفكير ما وراء المعرفي.

أهمية الدراسة

تتمثل أهمية الدراسة بما يلي:

- انها من الدراسات الأولى في الأردن، في حدود علم الباحث، التي تتناول مهارات التفكير المعاصرة التالية (الابداعية والتأملية وما وراء المعرفية) المتضمنة في مناهج كليات التربية الرياضية في الجامعات الأردنية.
- مساعدة العاملين في كليات التربية الرياضية في الجامعات الرسمية في التعرف الى مدى تضمين في مناهج كلياتهم مهارات التفكير المعاصرة.
- تسهم هذه الدراسة في تصميم ادوات لقياس مهارات التفكير الإبداعي والتأملي وما وراء المعرفي لتكون مرجعا للمدرسين والباحثين والمهتمين.
- تؤكد هذه الدراسة على ضرورة اكتساب طلبة كليات التربية الرياضية في الجامعات الاردنية مهارات التفكير المعاصرة لما لها من أهمية في حياتهم اليومية المهنية والعلمية والاقتصادية والإجتماعية والثقافية.
- الاستفادة من نتائج هذه الدراسة في فتح المجال أمام أصحاب الاختصاص والقائمين على بناء المناهج لتصميم مناهج معاصرة مواكبة لمتطلبات التقدم والتطور العلمي.
- تسعى هذه الدراسة الى دعم البحث العلمي من خلال فتح المجال لإجراء المزيد من الدراسات والأبحاث في موضوع تطوير المناهج القائمة على مهارات التفكير المعاصرة.
- تأتي هذه الدراسة متزامنة مع خطط الجامعات الأردنية الهادفة لتحقيق متطلبات الجودة الشاملة.

ويتوقع أنّ يستفيد من هذه الدراسة:

- الاساتذة اعضاء هيئة التدريس في كليات التربية الرياضية في الجامعات الاردنية.
- القائمون على تصميم وتخطيط المناهج المعاصرة في الجامعات.
- الباحثون والمهتمون بالبحث العلمي في مجال تطوير المناهج القائمة على مهارات التفكير المعاصرة.

مشكلة الدراسة

إن بناء المجتمعات والاجيال لا يكون إلا من خلال مناهج تربوية معاصرة قائمة على اسس ومعايير علمية يضعها تربويون اكفياء مؤمنين بضرورة التغيير والتطوير للارتقاء بمجتمعاتهم. ويعد التفكير الجزء الاساس في تطوير المناهج، لذلك فهو الشغل الشاغل للمؤسسة التربوية العلمية لأهميته في إعداد الافراد للحياة المعاصرة، فاكتساب المتعلمين لمهارات التفكير تساعدهم في التعامل مع المشكلات اليومية المعاصرة الناجمة عن المتغيرات المتسارعة والمتطلبات المتلاحقة بكل وعي وايجابية من خلال تقديم الحلول الابداعية والافكار الجديدة المنتجة.

بعد اطلاع الباحث على العديد من الدراسات، ومن خلال متابعته لمناهج التعليم واستراتيجيات تدريسها في كليات التربية الرياضية في الجامعات الاردنية، وجد ان نسبة من الاساتذة ما زالوا مصرين على استخدام المناهج الاعتيادية التي تركز على المعلم كمحور للعملية التعليمية، واغفالهم لضرورة المشاركة الفاعلة للمتعلم في العملية التعليمية وهو ما انعكس سلبا على تطوير مهارات المتعلمين الخاصة بالتفكير المعاصر (Allawama, 2016)، (Alomoosh, 2015) (Alshamayleh, 2015) (Alhayek, 2010a, 2010b)، كما ان عدم تركيز معظم الاساتذة على الانشطة الطلابية سواء كانت صفية أو لاصفية قد حرم المتعلمين من المشاركة الفعالة ومن اكتساب مثل هذه المهارات المهمة (Aldiri & Alhayek، 2011a، 2011b). ويرى الباحث ان سبب اصرار الاساتذة على عدم تفعيل دور المتعلم في العملية التعليمية التعلمية يعود الى نقص المعلومات المتوفرة لديهم، وقلة اطلاعهم على الدراسات الخاصة بمهارات التفكير المعاصرة الواجب اكسابها للمتعلمين لبناء شخصياتهم وتطويرها (Allawama 2016)، (Alshamayleh 2015)، (Al-Khasawneh 2009).

وبعد اطلاع الباحث على العديد من المراجع المتخصصة والدراسات السابقة، لم يجد أي دراسة تناولت مهارات التفكير المعاصرة الثلاث مجتمعة (التفكير الابداعي، والتفكير التأملي، والتفكير ما وراء المعرفي) في دراسة واحدة على مناهج كليات التربية الرياضية في الجامعات الاردنية، وعليه فان هناك حاجة لمزيد من الدراسات في هذا المجال.

ومن هنا جاءت فكرة اجراء هذه الدراسة للوقوف على مدى تضمين هذه المهارات التفكيرية المعاصرة في مناهج كليات التربية الرياضية في الجامعات الاردنية من وجهة نظر الطلبة تبعا لمتغيرات: الجامعة والنوع الاجتماعي والمستوى الاكاديمي.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة للتعرف إلى:

- مهارات التفكير المعاصرة (الابداعية والتأملية وما وراء المعرفية) المتضمنة في مناهج كليات التربية الرياضية في الجامعات الأردنية من وجهة نظر الطلبة.
- الفروق في مهارات التفكير المعاصرة (الابداعية والتأملية وما وراء المعرفية) المتضمنة في مناهج كليات التربية الرياضية في الجامعات الأردنية من وجهة نظر الطلبة تبعا لمتغير الجامعة.
- الفروق في مهارات التفكير المعاصرة (الابداعية والتأملية وما وراء المعرفية) المتضمنة في مناهج كليات التربية الرياضية في الجامعات الأردنية من وجهة نظر الطلبة تبعا لمتغير النوع الاجتماعي.
- الفروق في مهارات التفكير المعاصرة (الابداعية والتأملية وما وراء المعرفية) المتضمنة في مناهج كليات التربية الرياضية في الجامعات الأردنية من وجهة نظر الطلبة تبعا لمتغير المستوى الاكاديمي.

أسئلة الدراسة

- ما درجة تضمين مهارات التفكير المعاصرة في مناهج كليات التربية الرياضية في الجامعات الأردنية من وجهة نظر الطلبة؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مهارات التفكير المعاصرة المتضمنة في مناهج كليات التربية الرياضية في الجامعات الأردنية من وجهة نظر الطلبة تبعا لمتغير الجامعة؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مهارات التفكير المعاصرة المتضمنة في مناهج كليات التربية الرياضية في الجامعات الأردنية من وجهة نظر الطلبة تبعا لمتغير النوع الاجتماعي؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مهارات التفكير المعاصرة المتضمنة في مناهج كليات التربية الرياضية في الجامعات الأردنية من وجهة نظر الطلبة تبعا لمتغير المستوى الاكاديمي؟

الدراسات السابقة:

- قام Alhayek & Alshamayleh (2017) بدراسة هدفت الى التعرف إلى تأثير منهاج تعليمي محوسب قائم على إستراتيجية حل المشكلات في تعليم بعض مهارات الجمباز وتحسين مستوى التفكير التأملي، والإبداع الحركي والمهاري لدى الطالبات في البحرين. تكونت عينة الدراسة من (51) طالبة من طالبات مدرسة النور الثانوية في البحرين، تم توزيعهن إلى مجموعتين متكافئتين طبقت المجموعة الأولى (التجريبية) المنهج المحوسب القائم على إستراتيجية حل المشكلات، والمجموعة الثانية (الضابطة) استخدمت المنهج القائم على الطريقة المعتادة في التدريس. وتم استخدام الأساليب الإحصائية المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية، معامل ارتباط بيرسون، اختبار الفا كرونباخ، واختبار (t-Test). أظهرت نتائج الدراسة أن البرنامج التعليمي المحوسب القائم على إستراتيجية حل المشكلات كان له أثر إيجابي في تعلم مهارات الجمباز (الدحرجة الأمامية المكورة، الدحرجة الخلفية المكورة، الدحرجة الأمامية فتحا، الدحرجة الخلفية فتحا، الوقوف على الذراعين، العجلة البشرية، الميزان الأمامي، الدحرجة المفرودة) عند مقارنة نتائج القياسين القبلي والبعدي للمجموعتين الضابطة والتجريبية، وأظهرت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى التفكير التأملي ومستوى الإبداع الحركي والأداء المهاري و لصالح المجموعة التجريبية.

- قام Alhayek & Khwaila (2017) بدراسة هدفت الى التعرف الى مستوى العمليات ما وراء المعرفية لدى لاعبات كرة القدم والعاب القوى في الاردن في ضوء متغيرات (نوع اللعبة، العمر التدريبي، المستوى التعليمي، مكان السكن)، تكونت عينة الدراسة من (162) لاعبة من اصل (365) من اللاعبات المسجلات في قوائم الاتحاد الاردني لكرة القدم في الدوري الممتاز والمسجلات ضمن لوائح الاتحاد الاردني لالعاب القوى، أظهرت نتائج الدراسة حصول أفراد العينة على مستوى متوسط من العمليات ما وراء المعرفية وجاء البعد تنظيم المعرفة في المرتبة الاولى وجاء في المرتبة الاخيرة بعد معالجة المعرفة على المقياس ككل. اما فيما يتعلق بمتغيرات الدراسة، فقد كشفت النتائج عن وجود فروق إحصائية في مستوى العمليات ما وراء المعرفية تعزى لمتغيرالعمر التدريبي ولصالح الفئات (6- 9 سنوات اكثر من 10 سنوات). كما كشفت النتائج عن وجود فروق إحصائية في مستوى العمليات ما وراء المعرفية تبعا لمتغير المستوى التعليمي ولصالح البكالوريوس والدراسات العليا وعدم وجود فروق ذات دلالة احصائية تعزى لمتغيري نوع اللعبة، ومكان السكن.

- قام Zuhair & Fateh (2014) بدراسة هدفت إلى بحث أثر برنامج ترويحي رياضي في تنمية بعض القدرات الإبداعية لدى أطفال الروضة المتمثلة أساسا في (قدرة الخيال، وقدرة الطلاقة، وقدرة الأصالة)، واستخدم الباحثان المنهج التجريبي لعينتين متجانستين من حيث العدد، ومن حيث الخصائص المورفولوجية والنفسية والبدنية، واستخدم اختبار تورانس للتفكير الإبداعي لدى أطفال الروضة في هذه الدراسة، على عينة تكونت من مجموعتين: تجريبية وضابطة وتكونت كل مجموعة من (20) طفلا يدرسون في دور الحضانة، وأظهرت النتائج أن معظم الأطفال لديهم قدر كبير من قدرة الخيال بالمقارنة مع قدرة الأصالة، بينما جاءت قدرة الطلاقة لدى الاطفال متقاربة بين العينتين؛ لأن سن الأطفال تسمح بنمو هذه القدرة لديهم في هذه المرحلة.

- قام Alhayek, Alkurdi, & Alhayek (2014) بدراسة هدفت الى التعرف إلى درجة اكتساب طلبة كلية التربية الرياضية لمهارات التفكير ما وراء المعرفي من دراستهم للمساقات النظرية في الجامعة الأردنية، والتعرف على أثر كل من متغيري المستوى الأكاديمي والجنس على درجة اكتسابهم لتلك المهارات. ولتحقيق ذلك تم اختيار عينة الدراسة من 152 طالبا وطالبة (74 طالباً و 78 طالبة) من كلية التربية الرياضية بالجامعة الأردنية. من اجل اختبار اسئلة الدراسة تم تصميم استبانة تتناسب لقياس درجة اكتساب مهارات التفكير ما وراء المعرفي من دراسة المساقات النظرية في التربية الرياضية. استُخدمت المعالجات الإحصائية: المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، واختبار (T-test) ، وأسفرت نتائج التحليل الإحصائي عن اكتساب الطلبة لمهارات التفكير ما وراء المعرفي بدرجة متوسطة بعد دراستهم لمجموعة من المساقات النظرية في كلية التربية الرياضية في الجامعة الاردنية، كما اسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة

اكتساب مهارات التفكير ما وراء المعرفي تعزى للمستوى الأكاديمي، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية درجة اكتساب مهارات التفكير ما وراء المعرفي تعزى لمتغير الجنس.

- قام Trad (2012) بدراسة هدفت الى التعرف إلى أثر برنامج (Costa & Kallick, 2004) في تنمية التفكير الإبداعي باستخدام عادات العقل لدى طلبة المرحلة الثالثة في كلية التربية الرياضية والتعرف إلى الفروق في تنمية التفكير الإبداعي باستخدام عادات العقل لدى الطلبة؛ تبعا لمتغير الجنس. استخدم الباحث المنهج التجريبي بأسلوب المجموعتين المتكافئتين (الضابطة والتجريبية)، بلغت عينة الدراسة (60) طالبا وطالبة من المرحلة الثالثة في كلية التربية الرياضية في جامعة بابل، بواقع (38) طالبا و(22) طالبة، قسمت العينة إلى أربع مجاميع وتم تطبيق البرنامج التعليمي على المجموعتين التجريبيتين للطلاب والطالبات، تم استخدام اختبار تورانس للتفكير الإبداعي. وأظهرت النتائج أن لبرنامج كوستا وكاليك أثرا إيجابيا في تعليم التفكير الإبداعي وتنميته باستخدام عادات العقل لدى الطلبة، كما تبين أن للبرنامج التعليمي التأثير نفسه في تنمية قدرات التفكير الإبداعي (الأصالة، والطلاقة، والمرونة)، وأوصت الدراسة بضرورة اعتماد برنامج كوستا وكاليك ،كمنهج مستقل في العمل على تنمية التفكير الإبداعي في كليات التربية الرياضية.

- دراسة Aljubour (2012) هدفت الى التعرف الى أثر تعليم المهارات الخططية للاعبي الألعاب الجماعية في تنمية المهارات الحياتية والتفكير الإبداعي، وتكونت عينة الدراسة من (100) طالب و طالبة من طلبة جامعة البلقاء التطبيقية، تم تقسيمهم إلى مجموعتين متساويتين، استخدمت المجموعة الضابطة البرنامج التقليدي والمجموعة التجريبية البرنامج التعليمي المقترح، وأظهرت نتائج الدراسة فاعلية المهارات الخططية في تعلم المهارات الحياتية والتفكير الإبداعي، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي المهاري وفي مستوى التفكير الإبداعي لصالح المجموعة التجريبية .

- وقام Chatzipanteli & Digelidis (2011) بدراسة في جامعة تيساليا في اليونان هدفت الى معرفة اثر اسنخدام برنامج تدريبي يعتمد على المهارات ما وراء المعرفية في تحسين الاداء المهاري في كرة الطائرة تكونت عينة الدراسة من 241 طالب وطالبة وقسمت العينة الى مجموعتين وتم تطبيق البرنامج الذي يعتمد على المهارات ما وراء المعرفية على المجموعة التجريبية وبينت النتائج ان هناك فروقا دالة احصائيا في مستوى اداء الطلبة في خمس مهارات للكرة الطائرة ولصالح المجموعة التجريبية .

- واجرى .Alyaqoubi et al (2011) دراسة هدفت للتعرف الى مستوى العمليات ما وراء المعرفية المرتبطة بالذكاء الوجداني لحكام كرة القدم في المحافظات الشمالية والجنوبية والفرات الاوسط في العراق، وتكونت عينة الدراسة من (90) حكما وتوصلت نتائج الدراسة الى ان الحكام في محافظات العراق يمارسون العمليات ما وراء المعرفية المرتبطة بالذكاء الوجداني وكانت الفروق لصالح حكام محافظة العراق الاوسط من حيث ممارسة العمليات ما وراء المعرفية المرتبطة بالذكاء الوجداني افضل من المحافظات الشمالية والجنوبية وكانت النسب مرتفعة في ممارسة العمليات ما وراء المعرفية للمحافظات الشمالية اكثر منها للمحافظات الجنوبية.

- كما أجرى Alkubaisi & Farhan (2012) دراسة هدفت إلي الكشف عن جودة التدريس باستخدام الأساليب المختلفة لتنمية الإبداع. طبقت الدراسة في دروس التربية الرياضية في بعض العناصر: الإبداع، الأساليب التي تنمي الإبداع الرياضي، القدرات العقلية التي تؤثر في عملية الإبداع على عينة قوامها (20) من طلبة المرحلة الرابعة من كلية التربية الرياضية في جامعة الأنبار. وبعد تطبيق المقياس أظهرت النتائج وجود أثر إيجابي للتدريس بأساليب مختلفة على الإبداع، وأوصت الدراسة باستخدام التقنيات الحديثة وتكنولوجيا المعلومات- في أثناء التدريس- لانها تمثل طريقة منهجية تحفز الطالب على التفكير والمشاركة والممارسة.

- وأجرى Abu Tami (2010) دراسة هدفت إلى التعرف على درجة مساهمة مناهج التربية الرياضية في الجامعات الفلسطينية في إكساب الطلبة المهارات الحياتية من منظور إبداعي، إضافة إلى معرفة دور كل من متغيري الجنس والجامعة، ولتحقيق ذلك استخدم الباحث الاستبانة كأداة لجمع البيانات والمعلومات من عينة عشوائية قوامها (183) طالباً وطالبة من

طلبة أقسام التربية الرياضية في الجامعات الفلسطينية، أظهرت نتائج الدراسة أن درجة مساهمة المناهج في إكساب الطلبة المهارات الحياتية كانت كبيرة جداً بمتوسط بلغ (4.06)، كما أظهرت النتائج أن ترتيب محاور الدراسة كان وعلى التوالي (المهارات الاجتماعية والعمل الجماعي، المهارات النفسية والأخلاقية، مهارات الاتصال والتواصل، المهارات البدنية والمهارية، مهارات التفكير والاكتشاف)، ودلت النتائج على عدم وجود فروق إحصائية في درجة مساهمة المناهج في إكساب الطلبة المهارات الحياتية تعزى لمتغير الجنس، كما أشارت النتائج إلى وجود فروق تعزى لمتغير الجامعة، حيث كانت الفروق بين جامعة القدس وجامعة الأقصى ولصالح جامعة القدس، وبين جامعة خضوري وجامعة الأقصى ولصالح جامعة خضوري.

- دراسة Alhayek & Qawabia (2010) هدفت التعرف على اثر برنامج تعليمي لبعض مهارات الجمباز باستخدام استراتيجيات تدريسية حديثة على مستوى التفكير ألابتكاري لدى ذكور المرحلة الأساسية، استخدم المنهج شبه التجريبي، تكونت عينة الدراسة من (16) طالبا تعلموا ست مهارات أساسية في الجمباز، وأظهرت نتائج الدراسة وجود أثر للبرنامج التعليمي المقترح على مستوى التفكير الابتكاري وظهرت فروق ذات دلالة احصائية بين القياسين القبلي والبعدي لدى أفراد عينة الدراسة في مستوى التفكير الابتكاري لصالح القياس البعدي، واستنتج الباحثان أن استخدام استراتيجية التعلم التعاوني يعمل على رفع نسبة التحسن في مستوى التفكير الابتكاري لدى الطلاب، وأوصت الدراسة بضرورة تشجيع مدرسي التربية الرياضية في المرحلة الأساسية على استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في التدريس.

- اجرى Phan (2007) دراسة هدفت إلى تحليل مسار التفكير التأملي، ونهج التعلم، والمعتقدات والكفاءة الذاتية لدى الطلبة في جامعة جنوب المحيط الهادئ، وقد تناولت هذه الدراسة أسباب التوسط في العلاقات بين نهج الطالب في التعلم (العميق / السطحي) ومعتقدات الكفاءة الذاتية، ومراحل التفكير التأملي، والأداء الأكاديمي. تكونت عينة الدراسة من الطلبة الجامعيين في السنة الثانية وعددهم (241) طالباً وطالبة من طلبة قسم الإدارة، واستخدم الباحث استبانة بيقز، واستبانة التفكير التأملي، واستبانة للتعلم، كما استعان بالمنهج السببي للحصول على نتائج هذه الدراسة، و قد أظهرت النتائج وجود متغيرات تساهم في صعوبة التعلم السطحي والتنبؤ بالنشاط المعتاد، وتوقع صعوبة التنبؤ بفعالية التعلم الذاتي العميق، وتوقع الكفاءة الذاتية بشكل مباشر على مراحل التفكير التأملي، مع استثناء التفكير الناقد، وتوقع الفهم السلبي للأداء الأكاديمي، ووجود علاقة سببية تربط بين مراحل التفكير التأملي.

- واجرى Lie (2007) دراسة هدفت إلى معرفة مستويات التفكير التأملي لدى الطلبة في البيئات التعليمية المتعددة على حل المشكلات، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام الاستبانة على عينة مؤلفة من (391) طالبا وطالبة، ممن تتراوح أعمارهم بين (16-26) سنة موزعين على أربع مراحل، أظهرت نتائج الدراسة من خلال المتوسطات الحسابية استجابات الطلبة على مستويات مقياس التفكير التأملي وحصول مستوى الفهم على الترتيب الأول، يليه مستوى التأمل، ثم مستوى التأمل الناقد. وفي الترتيب الأخير جاء مستوى العمل الاعتيادي والتأمل الناقد وفقا للمرحلة الدراسية.

- اجرى معهد Tianjin University of Sport (2005) دراسة هدفت الى معرفة مستوى العمليات ما وراء المعرفية عند لاعبي تنس الطاولة في سن المراهقة، تكونت عينة الدراسة من 845 لاعبا ولاعبة في معهد تيانجين الصيني واظهرت نتائج الدراسة ان هناك فروقا ذات دلالة احصائية في مستوى مهارات التفكير ما وراء المعرفي لصالح الفئات العمرية الاكبر وان هناك علاقة طردية بين التفكير ما وراء المعرفي ومستوى اللاعبين المهاري وعدد سنوات التدريب لدى لاعبي التنس.

- قام Alhayek (2004) بدراسة هدفت التعرف على العلاقة بين استخدام أسلوب الاكتشاف الموجه والأسلوب التدريبي في تدريس مهارات كرة السلة وتنمية التفكير الإبداعي لدى الطلبة، تكونت عينة الدراسة من (50) طالباً وطالبة من كلية التربية الرياضية في الجامعة الأردنية، تم تقسيمهم إلى مجموعتين تجريبيتين، الأولى تكونت من (24) طالبا وطالبة درسوا بالاكتشاف الموجه والمجموعة الثانية تكونت من (26) طالبا وطالبة درسوا بالأسلوب التدريبي، وأظهرت نتائج تحليل الاختبارات القبلية والبعدية لقابلية التفكير والسلوك الاجتماعي لدى الطلبة حدوث تطور في مستوى كل منهما ولصالح الاختبار البعدي. فيما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطالبات الإناث والطلاب الذكور

على الاختبار البعدي في مستوى قابلية التفكير والسلوك الاجتماعي، كما لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة تبعا للمستوى الأكاديمي في مستوى قابلية التفكير والسلوك الاجتماعي.

- وقام Leung & Kember (2003) بدراسة هدفت إلى دراسة العلاقة بين استراتيجيات التعلم، ومستويات التفكير التأملي لدى الطلبة الجامعيين، شملت العينة (204) من الطلبة الملتحقين في كلية العلوم الصحية في إحدى جامعات هونج كونج، وأظهرت النتائج متوسطات استجابات أفراد العينة على مقياس مستويات التفكير التأملي وحصول مستوى الفهم على الترتيب الأول، يليه مستوى التأمل الناقد، يليه المستوى الاعتيادي في الترتيب الأخير، كما أظهرت النتائج وجود علاقة دالة إحصائيا بين مستوى العمل الاعتيادي وبين استراتيجيات التعلم السطحي، ووجود علاقة بين مستويات الفهم والتأمل الناقد واستراتيجيات التعلم المتعمقة، وأوصت الدراسة بإثراء التعلم باستراتيجيات متعددة تخدم الهدف.

التعليق على الدراسات السابقة

مجالات الاستفادة من الدراسات السابقة

- الاهتداء إلى بعض المصادر العربية والأجنبية التي تناولت موضوع البحث.
- صياغة منهجية الدراسة.
- تحديد المتغيرات الرئيسية والفرعية للدراسة ودرجة العلاقة بينهما.
- تحديد الوسائل الإحصائية التي تلائم معالجة بيانات الدراسة الحالية ومعلوماتها.
- الحصول على الأفكار المساعدة في تفسير النتائج وتوضيحها.

ما يميز هذه الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة

- تم تصميم اختبارات لقياس مهارات التفكير الإبداعي والتفكير التأملي والتفكير ما وراء المعرفي في مناهج كليات التربية الرياضية في الجامعات الرسمية الاردنية.
- تتميز بحجم العينة الممثل لكافة كليات التربية الرياضية في الجامعات الأردنية الرسمية الأربع.

إجراءات الدراسة

المنهج المستخدم: تبعا لطبيعة الدراسة وأهدافها، تم استخدام المنهج الوصفي.

مجتمع الدراسة وعينتها

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة البكالوريوس في كليات التربية الرياضية في الجامعات الأردنية الرسمية الأربع (الجامعة الأردنية، وجامعة اليرموك، والجامعة الهاشمية، وجامعة مؤتة) للعام الدراسي 2018/2017م. وتكونت عينة الدراسة من (425) طالبا وطالبة موزعين على كليات التربية الرياضية في الجامعات الأردنية الرسمية، تم اختيارهم بالطريقة القصدية، ويبين الجدول (1) توزيع أفراد العينة تبعا لمتغيرات الجامعة (الجامعات الرسمية الأربع)، والنوع الاجتماعي للطلبة (ذكور وإناث)، والمستوى الأكاديمي (السنوات الأربع) في كل كلية من الكليات الاربعة قيد الدراسة.

الجدول (1): توزيع أفراد عينة الدراسة تبعا لمتغيرات الجامعة والمستوى الأكاديمي والنوع الاجتماعي.

المتغيرات	النوع الاجتماعي		المستوى الأكاديمي				المجموع
اسم الجامعة	إناث	ذكور	سنة أولى	سنة ثانية	سنة ثالثة	سنة رابعة	
الأردنية	66	53	30	26	31	32	119
اليرموك	44	54	26	24	25	23	98
الهاشمية	53	59	29	26	27	30	112
مؤتة	43	53	23	25	24	24	96
المجموع	206	219	108	101	107	109	425

أدوات الدراسة

لإعداد الأداة المناسبة لهذه الدراسة، تم الاطلاع على العديد من الأبحاث والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع مهارات التفكير، وتم تصميم المقياس بحيث يتضمن ثلاث مهارات تفكير عليا معاصرة هي: مهارات التفكير الابداعي ومهارات التفكير التأملي ومهارات التفكير ما وراء المعرفي. وتكونت أداة الدراسة من جزأين: الأول يتكون من مجموعة من الأسئلة العامة المتعلقة باسم الجامعة، والنوع الاجتماعي، والمستوى الأكاديمي، والثاني يتكون من الفقرات التي تقيس كل مهارة من مهارات التفكير الثلاثة: الابداعي (13) فقرة، والتأملي (14) فقرة، وما وراء المعرفي (13) فقرة في صورتهم النهائية. وقد قام الباحث بتوزيع المقياس على عدد من المحكمين من الاساتذة المتخصصين في هذا المجال للاطلاع على المقياس لابداء آرائهم ومقترحاتهم حول المقياس، وتم الاخذ بالاراء والملاحظات التي اسهمت في الارتقاء بمستوى العمل، وتمت اضافة وحذف وتعديل عدد من الفقرات، ليخرج المقياس بصورته النهائية كما في الملحق (1).

توزعت درجات سلم الاستجابة على المقياس من (1-5) درجات وفق تدرج ليكرت (Likert) الخماسي وعلى النحو التالي:

1- بدرجة قليلة جدا.
2- بدرجة قليلة.
3- بدرجة متوسطة.
4- بدرجة كبيرة.
5- بدرجة كبيرة جدا.

مقاييس مهارات التفكير

أولاً: مقياس مهارات التفكير الإبداعي

تمت الاستفادة من العديد من المراجع والدراسات السابقة المتعلقة في مهارات التفكير الإبداعي في وضع المقياس وبما يتناسب مع طبيعة واهداف هذه الدراسة، ومن هذه المراجع والدراسات: Alhayek & Shdeifat (2018)، Alhayek (2017) & Shamayleh، (2017) Alhayek & Alomoosh، (2015) Abu Jadu, & Nuwfal، Alhayek; Shamayleh & Aladaylah ، (2014)، (2014) Alawaidi، (2013) Alshamayleh، Alhammouri (2013)، Alobaidi et al. (2012)، Hiroot (2011)، Kuteet (2011)، Arafat (2010)، Alhayek (b2010)، Alhayek (c2010)، Jarwan (2002) وتكون المقياس من (13) فقرة كما هو موضح في الملحق (1).

ثانياً: مقياس مهارات التفكير التأملي

تم الاستفادة من العديد من المراجع والدراسات السابقة المتعلقة في مهارات التفكير التأملي في وضع المقياس وبما يتناسب طبيعة واهداف هذه الدراسة، ومن هذه المراجع والدراسات: Alhayek & Shamayleh (2017)، Alhayek (2016) & Allawama، (2015) Abu Jadu, & Nuwfal، ,Alassaslah & Busharah(2012)، Hiroot (2011)، Phan (2007) Decker، (2005) Barakat، (2005) Khreisat، Rodgers (2002)، Frances et al. (1999)، وتكون المقياس من (14) فقرة كما هو موضح في الملحق (1).

ثالثاً: مقياس مهارات التفكير ما وراء المعرفي

تم الاستفادة من العديد من المراجع والدراسات السابقة المتعلقة في مهارات التفكير ماوراء المعرفي في وضع المقياس وبما يتناسب مع طبيعة واهداف هذه الدراسة، ومن هذه المراجع والدراسات: الحايك وخويلة (2017)، Abu Jadu, & Nuwfal (2015)، Alhayek; Khwailh; & Makhadmah (2014)، Alhayek, Alkurdi & Alhayek

(2014)، Rashid (2013)، Settanni & Settanni (2012)، Elsherbiny & El-Tanawi(2006)، (2000) Blank، وتكون المقياس من (13) فقرة كما هو موضح في الملحق (1).

المعاملات العلمية للمقاييس

صدق المقياس: تم إيجاد نوعين من الصدق لهذه الأداة:

أولا: الصدق التمييزي (المقارنة النصفية): تم ايجاد هذا النوع من الصدق من خلال تطبيق المقياس على عينة استطلاعية بلغ عددها (22) طالبا وطالبة من مجتمع الدراسة ومن خارج عينة الدراسة، وبعد التحليل الاحصائي تم ترتيب درجات العينة ترتيباً تنازلياً وفقا للدرجة الكلية للمقياس، ثم تم تقسيم الدرجات إلى طرفين علوي وسفلي، وتم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للمستويين، ثم حساب قيمة " T " بين المستويين والجدول (2) يوضح ذلك.

الجدول (2): نتائج الاختبار التائي (T-Test) لدلالة الفرق بين متوسطات المستويين المميز وغير المميز لدرجات أفراد العينة الاستطلاعية على مقياس مهارات التفكير

المستوى	عدد أفراد المجموعة	فروق المتوسطات	فروق الخطأ المعياري	قيمة (ت)	درجات الحرية	مستوى الدلالة
العلوي	11	35.426	3.129	14.357	20	.000
السفلي	11					

يتضح من الجدول (2) أن قيمة (ت) دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) وهذا يشير إلى أن المقياس يتمتع بالقدرة على التمييز بين المستويين العلوي والسفلي، مما يعني أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الصدق.

ثانيا: الصدق المنطقي

تم إيجاد الصدق المنطقي (الذاتي) من خلال إيجاد الجذر التربيعي لمعامل الثبات لكل بعد من مهارات التفكير منفردة ومهارات التفكير الثلاث مجتمعة (Hassanein,1995). ويبين الجدول (3) أن الصدق المنطقي مرتفع لأبعاد للمقياس والمقياس ككل.

ثبات المقياس

تم إيجاد ثبات المقياس بطريقة الاختبار إعادة الاختبار (Test-Retest) على عينة مكونة من (18) طالبا وطالبة من مجتمع الدراسة ومن خارج عينة الدراسة. ثم أعيد تطبيق الاختبار مرة ثانية على العينة نفسها بعد ستة أيام من التطبيق الأول وتحت الشروط والظروف السابقة، وتم إيجاد معامل الارتباط بين درجات الطلبة في التطبيقين والذي يظهره الجدول رقم (3).

الجدول (3): يبين معامل الارتباط لحساب ثبات لكل مجال وللمقياس ككل والصدق المنطقي لكل منها

المهارات	معامل الارتباط	الصدق المنطقي
التفكير الابداعي	.79	.88
التفكير التأملي	.80	.89
التفكير ما وراء المعرفي	.82	.90
المقياس ككل	.80	.89

يشير الجدول (3) إلى أن المقياس يتمتع بدرجة مرتفعة من الثبات والصدق المنطقي، وبالتالي فهو مقياس مناسب لتحقيق أهداف الدراسة.

تقدير درجات الأداة

يعطى المفحوص درجة على استجابته لكل فقرة من فقرات المقياس، و تمتد الدرجات من (1-5)، بحيث تحصل الاجابة: أوافق بدرجة كبيرة جدًا على (5 درجات)، والاجابة: أوافق بدرجة كبيرة على (4 درجات)، والاجابة: أوافق بدرجة متوسطة على (3 درجات)، والاجابة: أوافق بدرجة قليلة على (درجتين)، والاجابة: أوافق بدرجة قليلة جدًا على (درجة واحدة)، بحيث إنه كلما زادت الدرجة على المقياس دل ذلك على ارتفاع مستوى مهارة التفكير بانواعه لدى الطالب.

ولأغراض تحليل تقديرات استجابات إفراد العينة، تم تطبيق المعيار الذي استخدمه Hazza & Muhammad (2010) لمستوى توافر معايير الجودة في مناهج جامعة عدن، وهو كما يلي:

النسبة	التقدير
أقل من 65%	منخفض
من 65% - أقل من 80%	متوسط
80% فأكثر	مرتفع

تصميم الدراسة والمعالجة الإحصائية

اشتملت هذه الدراسة على المتغيرات الآتية:

أولا: المتغيرات المستقلة

- متغير الجامعة: الجامعات الأردنية الرسمية الأربع (الجامعة الأردنية وجامعة اليرموك وجامعة مؤتة والجامعة الهاشمية).
- متغير النوع الاجتماعي وله مستويان: (ذكور وإناث).
- متغير المستوى الاكاديمي وله (4) مستويات: (السنوات الاولى والثانية والثالثة والرابعة).

ثانيا: المتغير التابع: استجابات الطلبة على مقياس مهارات التفكير المعاصرة المتضمنة في مناهج كليات التربية الرياضية في الجامعات الأردنية.

المعالجات الإحصائية

- المتوسط الحسابي (م).
- الانحراف المعياري (ع).
- T-test.
- تحليل التباين الأحادي (One-way ANOVA)

عرض النتائج ومناقشتها

أسفر التحليل الإحصائي للبيانات في ضوء متغيرات الجامعة والنوع الاجتماعي والمستوى الأكاديمي عن النتائج الآتية (مبوبة حسب اسئلة الدراسة):

السؤال الأول: ما درجة تضمين مهارات التفكير المعاصرة في مناهج كليات التربية الرياضية في الجامعات الأردنية من وجهة نظر الطلبة؟

للإجابة على هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومعاملات الالتواء لجميع أبعاد المقياس وللمقياس بصورته الكلية. ويبين الجدول (4) ان متوسطات اجابات الطلبة قد تراوحت بين (38.14 - 40.01) من العلامة الكلية لكل مهارة (عدد فقرات المهارة البالغة 13 او 14 فقرة مضروبا في خمسة)، بنسة مئوية تراوحت بين (55% - 61%)، وقد سجل الطلبة على مهارة التفكير الابداعي متوسطا بلغ (40.01 من اصل العلامة الكلية 65) بنسبة

مئوية بلغت (61%)، فيما سجلوا على مهارة التفكير التاملي متوسطا بلغ (39.04 من اصل العلامة الكلية 70) بنسبة مئوية بلغت (55%)، وسجلوا على مهارة التفكير ما وراء المعرفي متوسطا بلغ (38.14 من اصل العلامة الكلية 65) بنسبة مئوية بلغت (59%)، واخيرا سجلوا على مهارات التفكير الثلاث مجتمعة متوسطا بلغ (117.19 من اصل العلامة الكلية 200) بنسبة مئوية بلغت (58%).

الجدول (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومعاملات الالتواء لاستجابات طلبة كليات التربية الرياضية في الجامعات الأردنية على مهارات التفكير المعاصرة المتضمنة في مناهج كلياتهم

مهارات التفكير	المتوسط	الانحراف المعياري	النسبة المئوية%	معامل الالتواء	الترتيب
الابداعي	40.01	3.78	%16	0.084	الأول
ماوراء المعرفي	38.14	3.41	%59	0.431	الثاني
التاملي	39.04	3.57	%55	0.177	الثالث
المقياس ككل	117.19	5.86	%58	0.319	

يستدل من هذه النتائج على ان النسبة المئوية لمتوسطات اجابات الطلبة تعتبر منخفضة نسبيا مقارنة بما يجب أن تتضمنه مناهج كلياتهم من مهارات تفكير معاصرة لتحقيق الاهداف التربوية المنشودة، وما نراه اليوم من ضعف في مخرجات التعليم وعدم قدرة الطلبة بعد التخرج على التفاعل والتأثير في مجتمعاتهم المحيطه ما هو الا دليل على قصور تلك المناهج في إعداد الطلبة لمواكبة التطورات والتغيرات العلمية المتسارعة، وعدم استنادها الى معايير جودة المناهج، هذا القصور انعكس سلبا على الطلبة وعلى درجة اكتسابهم لمهارات التفكير المعاصرة التي كانت ستساعدهم في حياتهم العملية ليكونوا قادرين على الانخراط في سوق العمل والتفاعل والابداع فيه. وهذا يتفق مع ما توصل إليه كل من Alhayek & Alshamayleh (2017)، Khuwailah (2015)، Kuteet (2013)، Attia (2013)، Alhayek & Alnadaf (2008)، Alhayek, Mansi, & Tahina (2007)، Alhayek (2006) من ان هناك قصور في المناهج عامة، وان مناهج الجامعات الأردنية لا تعد الأفراد لمواجهة ومواكبة مستجدات وتحديات العصر لانها غير قائمة على اسس علمية سليمة ولا على معايير عالمية تحقق مفهوم الجودة والتكاملية في المناهج، كما تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة قام بها صندوق الحسين للإبداع والتفوق (Alhussein Fund for Creativity and Excellence) عام (2005) باننا في الاردن يواجه تدنيا ملحوظا في مخرجات التعليم، التي هي انعكاس لمستوى الخريج الجامعي الاردني. وفي هذا السياق أشار Nasr (2005) إلى أن القصور في المناهج يؤدى حتما إلى قصور في نواتج التعلم وهو ما يعيق مواكبة التغيرات والتحولات الحاصلة في المجتمع.

وأظهرت النتائج في الجدول رقم (4) وجود فروق في المتوسطات بين المجالات الثلاثة، وان كانت هذه الفروق لسيت كبيرة. فقد حصل مجال التفكير الابداعي على أعلى نسبة مئوية بين النسب المئوية لمهارات التفكير الثلاث قيد الدراسة، يليها مجال التفكير ما وراء المعرفي، ومن ثم مجال التفكير التاملي اخيرا. وهذا يشير إلى ان درجة تضمين مناهج كليات التربية الرياضية لمهارات التفكير الابداعي كانت بدرجة أعلى نسبيا من مهارات التفكير ما وراء المعرفي ومهارات التفكير التأملي على التوالي. وقد تعزى هذه النتيجة إلى ان مهارات التفكير الابداعي تتطور وتتحسن بالمواظبة على التمرين والممارسة حتى لو لم يكن هناك اعداد مسبق من المدرس، وهو ما يتفق مع طبيعة مناهج كليات التربية الرياضية وما تتطلبه من ممارسات وتمارين مستمرة تعرَض المتعلم الى مواقف متجددة تتطلب منه التفاعل واتخاذ القرارات وتبادل الخبرات، وهو ما ادى الى اكسابهم لمهارات التفكير الابداعي بدرجة اكبر من المهارات الاخرى، وهذا يتفق مع ما أشارت اليه دراسة Alkhasawneh (2009) من ان الابداع قدرة كامنة لدى معظم الناس ويمكن تطويرها اذا ما توفرت البيئة المناسبة. وفي هذا السياق اكد Saadah (2006) ان تطوير مهارات التفكير قد اصبح من أهم أولويات المؤسسات التربوية، ولا يتم ذلك إلا من خلال مناهج تربوية معاصرة. كما أشار AlKubaisi & Farhan (2012) Trad (2012) من ان تطبيق البرامج والأساليب المتخصصة يؤدي الى تطوير مهارات التفكير الابداعي. وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع ما

اكدته دراسات Tarawneh ،(2017) Alhayek & Alshamayleh ،(2017) Alhayek & Alomoosh (2013)، Alkhasawneh (2009) من ان تطوير مهارات التفكير الابداعي يتطلب استخدام استراتيجيات تتناسب وطبيعة تلك المهارات.

جاءت في المركز الثاني مهارات التفكير ما وراء المعرفي بين مهارات التفكير الثلاثة قيد الدراسة، وقد يعزى سبب عدم حصول هذه المهارة على المركز الثاني الى ان استخدام هذه المهارة يتطلب من المدرس معرفة جيدة في عمليات التخطيط والتطبيق والتقييم، كما تحتاج الى خبرة في تنظيم افكار المتعلم ومعالجتها ومن ثم تقيم كفاءتها (Khuwailah ,2015)، وتوصل كل من (Chatzipanteli & Digelidis 2011) الى ان وضع البرامج القائمة على اسس علمية يسهم في تطوير مهارات ما وراء المعرفة. والحقيقة بان مفهوم التفكير ما وراء المعرفي وتطويره يعتبر من المفاهيم الحديثة نسبيا في العملية التعليمية، وبالتالي فان العديد من المدرسين في كليات التربية الرياضية لم يتعاملوا او يطلعوا بعد على حيثياته أو استرتيجيات تطوير مهاراته، وهو ما اكدته النتائج بحصول هذه المهارات على نسبة مئوية منخفضة بشكل عام، وعلى الترتيب الثاني بين المهارت قيد الدراسة، وهذا النتيجة تتفق مع ما توصلت اليه دراسة Alhayek, Alkurdi, & Alhayek (2014).

واخيرا جاء ترتيب مهارات التفكير التأملي بالمركز الثالث في درجة تضمينها في مناهج كليات التربية الرياضية من وجهة نظر الطلبة، حيث جاء ترتيب نسبتها المئوية أقل من نسبة مهارات التفكير ما وراء المعرفي وأقل من نسبة مهارات التفكير الابداعي، وقد يعود سبب احتلالها للمركز الاخير إلى ان طبيعة التفكير التأملي تحتاج الى معرفة وخبرة جيدة عند المدرسين في كيفية تنظيم وتطوير هذا النوع من التفكير خلال الأنشطة الرياضية، كما يحتاج من المتعلمين الى لحظات من التوقف والتأني لتامل الحركة قبل الاداء وذلك بإستثارة عمليات التفكير وزيادة التخيل وتوسيع الافاق وبالتالي ما يؤدي الى تطوير هذا النوع من التفكير التأملي، وأشار كل من Alhayek & Alshamayleh (2017) الى ان وضع البرامج القائمة على اسس علمية يؤدي الى الارتقاء بمستوى مهارات التفكير التاملي، وعليه فان تطوير هذه المهارات يتطلب جهد أكبر واطلاعا أوسع على الية وخطوات تطبيقها على المتعلمين واستخدام الاستراتيجيات المناسبة. وهذه النتيجة تتفق مع ما توصلت اليه دراسات Alhayek, Sadiq and Allawama (2016)، Alhayek & Khasawneh (2013)، Albayati (2012)، Alassaslah (2012)، Abdul Haq (2011)، Alsaudi, Al-Hayani, & Noam (2007)، Alhayek (2004b) التي أشارت إلى ان استخدام البرامج والتدريس الفعال يؤدي الى تعزيز مهارات التفكير.

السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مهارات التفكير المعاصرة المتضمنة في مناهج كليات التربية الرياضية في الجامعات الأردنية من وجهة نظر الطلبة تبعا لمتغير الجامعة؟

لفحص هذا السؤال تم تحليل البيانات باستخدام تحليل التباين ذd الاتجاه الواحد (One-way ANOVA)، والتي تظهر نتائجه في الجدول (5) الذي يبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة الكليات الأربع في مهارات التفكير الثلاث منفردة وعلى مهارات التفكير مجتمعة ككل، وللتعرف على الفروق بين متوسطات الكليات الأربع، تم استخدام اختبار شيفيه للمقارنات البعدية، والذي تظهر نتائجه في الجدول رقم (6)، ويتبين من الجدول وجود فروق دالة إحصائياً بين استجابات طلبة الكليات الأربع.

الجدول (5): تحليل التباين الأحادي لوجهة نظر طلبة كليات التربية الرياضية في الجامعات الأردنية في مهارات التفكير المعاصرة المتضمنة في مناهج كلياتهم تبعا لمتغير الجامعة

مهارات التفكير	مصدر التباين	مجموع المتوسطات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الابداعي	بين المجموعات	5587.88	3	195.960	15.035	.001
	داخل المجموعات	5487.115	421	13.033	—	—
	المجموع	6074.997	424	—	—	—
التاملي	بين	311.114	3	103.704	8.562	.001
	داخل	5099.035	421	12.111	—	—
	المجموع	5410.150	424	—	—	—
ما وراء المعرفي	بين	152.777	3	50.925	4.084	.007
	داخل	5248.883	421	12.467	—	—
	المجموع	5401.661	424	—	—	—
المقياس ككل	بين	2788.872	3	929.624	18.443	.001
	داخل	21219.917	421	50.403	—	—
	المجموع	24008.790	424	—	—	—

الجدول رقم (6): نتائج اختبار شيفيه للمقارنات البعدية لتحديد المتوسطات والفروق بين متوسطات طلبة الجامعات الأردنية في مهارات التفكير المعاصرة المتضمنة في مناهج كلياتهم تبعا لمتغير الجامعة

المحاور	المتوسطات	الفروق بين المتوسطات	الخطأ المعياري	المحاور	المتوسطات	الفروق بين المتوسطات	الخطأ المعياري
الابداعي				ماوراءالمعرفي			
الأردنية:	41.72			الأردنية:	07.93		
اليرموك	39.85	.861	.492	اليرموك	1838.	1.25	.481
الهاشمية	39.58	14.2	.475	الهاشمية	98.73	1.09	.464
مؤتة	38.51	21.3	.496	مؤتة	53.73	1.54	.485
اليرموك:				اليرموك:			
الأردنية	39.85			الأردنية	18.73		
الهاشمية	41.72	1.86	0.492	الهاشمية	07.93	1.25	0.481
مؤتة	39.58	0.27	0.499	مؤتة	98.73	0.16	0.488
	38.51	1.34	0.518		53.73	0.28	0.507
الهاشمية:				الهاشمية:			
الأردنية	39.58			الأردنية	98.73		
اليرموك	41.72	2.14	0.475	اليرموك	07.93	1.09	0.464
مؤتة	39.85	0.27	0.499	مؤتة	18.73	0.16	0.488
	38.51	1.06	0.518		53.73	0.28	0.491
مؤتة:				مؤتة:			
الأردنية	38.51			الأردنية	53.73		
اليرموك	41.72	3.21	0.495	اليرموك	07.93	1.54	0.484
الهاشمية	39.85	1.34	0.518	الهاشمية	18.73	0.25	0.507
	39.58	1.06	0.502		98.73	0.45	0.491
التاملي				المقياس ككل			
الأردنية:	01.04			الأردنية:	80.120		
اليرموك	4039.	0.60	.474	اليرموك	08.117	3.72	.968
الهاشمية	89.83	1.11	.458	الهاشمية	45.116	4.35	.934
مؤتة	65.73	2.35	.477	مؤتة	69.113	7.10	.973
اليرموك:				اليرموك:			
الأردنية				الأردنية			

المحاور	المتوسطات	الفروق بين المتوسطات	الخطأ المعياري	المحاور	المتوسطات	الفروق بين المتوسطات	الخطأ المعياري
الهاشمية	4039.			الهاشمية	08.117		
مؤتة	01.04	0.60	0.474	مؤتة	80.120	3.72	0.968
	89.83	0.51	0.481		45.116	0.62	0.982
	65.73	1.75	0.499		69.113	3.38	1.019
الهاشمية:	89.83			الهاشمية:	45.116		
الأردنية	01.04	1.11	0.458	الأردنية	80.120	4.35	0.934
اليرموك	4039.	0.51	0481	اليرموك	08.117	0.62	0.982
مؤتة	65.73	1.23	0.484	مؤتة	69.113	2.75	0.987
مؤتة:	65.73			مؤتة:	69.113		
الأردنية	01.04	2.35	0.477	الأردنية	80.120	4.10	0.973
اليرموك	4039.	1.75	0.499	اليرموك	08.117	3.38	1.019
الهاشمية	89.83	1.23	0.484	الهاشمية	45.116	2.75	0.987

أشارت النتائج في الجدول (5) إلى وجود فروق دالة إحصائيا في استجابات الطلبة تبعا لمتغير الجامعة التي ينتمي إليها الطلبة، كما جاءت متوسطات إجاباتهم في الجدول (6) منخفضة مقارنة بما يجب ان تكون عليه في المناهج المعاصرة. وسجل طلبة الجامعة الأردنية اعلى المتوسطات بين طلبة الجامعات الاخرى على المقياس ككل بمتوسط بلغ (120.80)، بينما حلّ طلبة جامعة اليرموك ثانيا بمتوسط بلغ (117.08)، ثم طلبة الجامعة الهاشمية ثالثا وسجلوا متوسطا بلغ (116.45)، فيما سجل طلبة جامعة مؤتة متوسطا بلغ (113.69)، وهذه المتوسطات تشير الى ان الطلبة يعتقدون ان درجة تضمين مهارات التفكير المعاصرة في مناهج كلياتهم لا تتجاوز نسبة (58%) (الجدول 4)، وهذه النسبة تعتبر منخفضة كون المناهج الجيدة يجب ان تكون مُعدة بشكل يسهم في تطوير قدرات ومهارات تفكير المتعلم بدرجة أعلى من النسبة بكثير (Alhayek, Mansi & Tahina, 2007)، مما يشير الى اتفاق وجهات نظر الطلبة على ان مناهج كليات التربية الرياضية تعاني من قصور في درجة تضمينها مهارات التفكير المعاصرة قيد الدراسة. وهذه النتيجة تختلف مع ما توصل اليه Abu Tami (2010) بان مناهج التربية الرياضية في الجامعات الفلسطينية تسهم بدرجة كبيرة جدا في اكساب الطلبة المهارات الحياتية من منظور ابداعي. وما يود الباحث الإشارة اليه هنا هو أن هذا الانخفاض في متوسطات إجابات طلبة الكليات الاربع على درجة تضمين مناهج كليات التربية الرياضية لمهارات التفكير المعاصرة يشير الى ان المدرسين مقصرون في توظيف مهارات التفكير المعاصرة في مناهج المواد التي يقومون على تدريسها، وفي الوقت فان النسبة المئوية (58% اعلاه) تعطي انطباعا ايضا بوجود عدد من أعضاء هيئة التدريس في الكليات الأربع على درجة من المهارة والمواكبة لكل ما هو جديد ومعاصر، إلا أن أعداد هؤلاء المدرسين، وحسب النتائج، قليلة نسبيا في ضوء ما يجب ان يكون عليه الاساتذة الجامعيون.

كما دلت النتائج على ان مناهج كلية التربية الرياضية في الجامعة الاردنية أكثر تضمينا نسبيا لمهارات التفكير المعاصرة مقارنة بمناهج الكليات الاخرى، وبالتالي فان طلبتها هم الاكثر إكتسابا لمهارات التفكير المعاصرة مقارنة بباقي الجامعات (كما يظهر في الجدول 6)، فيما جاء في الترتيب الثاني طلبة جامعة اليرموك، ثم طلبة الجامعة الهاشمية، واخيرا طلبة جامعة مؤتة على التوالي.

ويرى الباحث ان هذه الفروق في النتائج قد جاءت متماشية مع العُمر الزمني لتلك الكليات، فالكليات الأقدم سجلت متوسطات أعلى، حيث سجل طلبة كلية التربية الرياضية بالجامعة الأردنية أعلى متوسطات حسابية، وهي أول واقدم كلية تربية رياضية في الأردن، تليها من حيث الأقدمية وترتيب المتوسطات كلية التربية الرياضية في جامعة اليرموك. وقد تعزى

هذه النتيجة الى ان كليات التربية الرياضية الأقدم لديها من الخبرات والرتب الأكاديمية والإمكانات والتجهيزات المادية ما هو أكبر من الكليات الاحدث زمنياً وهو ما انعكس على إستجابات الطلبة (Alhayek & Batayneh, 2007). كما ان معدلات قبول طلبة الثانوية العامة (التوجيهي) في الكليات الاقدم كالجامعة الاردنية وجامعة اليرموك هي أعلى من معدلات الطلبة المقبولين في الكليات الاحدث وهو ما انعكس ايضا على متوسطات إستجابات الطلبة أفراد العينة. وهذه النتيجة تتفق مع توصل اليه كل من Alhayek & Alnadaf (2008) بان هناك فروقا دالة احصائية في استجابات الطلبة تعزى لمتغير اختلاف الجامعة، فيما اختلفت هذه النتيجة مع Alhayek (2011)، Alhayek & Batayneh (2007)، Alkhawaldeh & Al-Ribai (2004)، في عدم وجود فروق دالة احصائيا في استجابات الطلبة تعزى لمتغير اختلاف الجامعة.

السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مهارات التفكير المعاصرة المتضمنة في مناهج كليات التربية الرياضية في الجامعات الأردنية من وجهة نظر الطلبة تبعا لمتغير النوع الاجتماعي؟

لفحص هذا السؤال تم حساب المتوسط والانحراف المعياري لاجابات الطلاب والطالبات على مقياس مهارات التفكير، واستخدم اختبار (ت) لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطات الطلاب ومتوسطات الطالبات على كل مهارة من مهارات التفكير منفردة وعلى مجالات مهارات التفكير الثلاث مجتمعة ككل.

الجدول (7): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيم (ت) لوجهة نظر طلبة كليات التربية الرياضية في الجامعات الأردنية في مهارات التفكير المعاصرة المتضمنة في مناهج كلياتهم تبعا لمتغير النوع الاجتماعي

مهارات التفكير	الإناث		الذكور		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
الابداعي	79.39	93.3	17.40	653.	041.	269.
التاملي	87.38	393.	19.39	713.	92.0	.358
ما وراء المعرفي	81.37	83.2	43.38	4.68	801.	051.
المقياس ككل	48.116	80.7	81.117	23.7	821.	637.

تشير النتائج في الجدول (7) الى ان الطلبة الذكور قد سجلوا على مهارة التفكير الابداعي متوسطا بلغ (40.17)، وعلى مهارة التفكير التاملي متوسطا بلغ (39.19)، وعلى مهارة التفكير ما وراء المعرفي متوسطا بلغ (38.43)، فيما سجلوا على المهارات الثلاث ككل متوسطا بلغ (117.81)، اما الطالبات فقد سجلن على مهارة التفكير الابداعي متوسطا بلغ (39.79)، وعلى مهارة التفكير التاملي متوسطا بلغ (38.87)، وعلى مهارة التفكير ما وراء المعرفي متوسطا بلغ (37.81)، فيما سجلن على المهارات الثلاث ككل متوسطا بلغ (116.48). وأسفرت نتائج التحليل عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha < 0.05$) بين وجهة نظر الطلاب والطالبات على مهارات التفكير الابداعي والتأملي وما وراء المعرفي وعلى مجالات المهارات الثلاث مجتمعة (كما يظهر في الجدول 7).

في ضوء هذه النتائج تبين ان متغير النوع الاجتماعي ليس بعامل فعال في تمييز وجهة نظر الطلاب عن وجهة نظر الطالبات في درجة تضمين مناهج كليات التربية الرياضية في الجامعات الأردنية. وقد تعزى هذه النتيجة إلى تشابه الظروف والخبرات الأكاديمية التي تعرض لها أفراد المجموعتين من حيث المستوى الدراسي، وطرائق التدريس، وطبيعة المواد التي تم دراستها، والإمكانات المتوفرة، وهو ما انعكس على تقارب استجابات الطلاب والطالبات في وجهات نظرهم. كما يمكن القول أنه لم يعد هناك فروقاً جوهرية بين الجنسين في فرص التفاعل مع البيئة والظروف المحيطة داخل وخارج الحرم الجامعي، مما يمنحهم نفس فرص التفاعل والخبرات، وهذه النتيجة تتفق مع ما توصلت اليه دراسات Alhayek et al. (2012)، ALhayek (2011)، Alhayek, AbidRabu & al-Mobaideen (2009)، Alhayek & Alnadaf (2008)، Alhayek & Al Sagheer (2009)، ALhayek (2004a) من أن تعرض الجنسين إلى الخبرات الأكاديمية نفسها يؤدي إلى تشابه استجاباتهم إحصائيا، فيما تختلف هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة كل من Alhayek &

Kilani (2007)، Abu Jaber & Abu Omar (2000) بان هناك فروقاً في الاستجابات بين الذكور والإناث رغم تشابه الظروف المحيطة.

كما تظهر النتائج أيضا انه وعلى الرغم من عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α < 0.05) بين الطلاب والطالبات على مهارت التفكير الثلاث وعلى المقياس ككل، إلا أن الجدول (7) يشير إلى أن الطلاب الذكور قد سجلوا متوسطات أعلى من المتوسطات التي سجلتها الطالبات.

السؤال الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05\geq\alpha$) في مهارات التفكير المعاصرة المتضمنة في مناهج كليات التربية الرياضية في الجامعات الأردنية من وجهة نظر الطلبة تبعا لمتغير المستوى الاكاديمي؟

لفحص هذا السؤال تم تحليل البيانات باستخدام تحليل التباين ذي الاتجاه الواحد (One-way ANOVA)، الذي تظهر نتائجه في الجدول (8) الذي يبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة السنوات الأربع على مهارات التفكير الثلاث منفردة وعلى مهارات التفكير مجتمعة ككل، وللتعرف على الفروق بين متوسطات السنوات الأربع، تم استخدام اختبار شيفيه للمقارنات البعدية، والذي تظهر نتائجه في الجدول (9)، إذ يبين الجدول وجود فروق دالة إحصائيا بين طلبة السنوات الأربع.

الجدول (8): تحليل التباين الأحادي لوجهة نظر طلبة كليات التربية الرياضية في الجامعات الأردنية في مهارات التفكير المعاصرة المتضمنة في مناهج كلياتهم تبعا لمتغير المستوى الاكاديمي

مهارات التفكير	مصدر التباين	مجموع المتوسطات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الابداعي	بين المجموعات	428.61	3	142.87	653.01	0.00
	داخل المجموعات	5646.38	421	13.41	—	—
	المجموع	6074.99	424	—	—	—
التاملي	بين	296.47	3	98.82	136.8	0.00
	داخل	5113.67	421	12.14	—	—
	المجموع	5410.15	424	—	—	—
ماوراء المعرفي	بين	282.37	3	94.12	741.7	000.
	داخل	5119.28	421	12.15	—	—
	المجموع	5401.66	424	—	—	—
المقياس ككل	بين	2897.80	3	965.93	263.19	0.00
	داخل	21110.98	421	50.14	—	—
	المجموع	24008.79	424	—	—	—

الجدول (9): نتائج اختبار شيفيه للمقارنات البعدية لتحديد المتوسطات والفروق بين متوسطات طلبة الجامعات الأردنية على مهارات التفكير المتضمنة في مناهج كلياتهم تبعا لمتغير المستوى الاكاديمي

مهارات التفكير	المتوسطات	الفروق بين المتوسطات	الخطأ المعياري	مهارات التفكير	المتوسطات	الفروق بين المتوسطات	الخطأ المعياري
الابداعي				ماوراء المعرفي			
الأولى:	75.38			الأولى:	27.37		
الثانية	37.39	2.60	5500.	الثانية	50.73	23.0	483.
الثالثة	53.40	78.1	9490.	الثالثة	44.83	17.1	476.
الرابعة	32.41	57.2	8490.	الرابعة	32.39	4.02	474.
الثانية:				الثانية:			

مهارات التفكير	المتوسطات	الفروق بين المتوسطات	الخطأ المعياري	مهارات التفكير	المتوسطات	الفروق بين المتوسطات	الخطأ المعياري
الأولى	37.39			الأولى	50.73		
الثالثة	75.38	0.62	0.505	الثالثة	27.37	0.23	0.481
الرابعة	53.40	1.16	0.506	الرابعة	44.83	0.93	0.482
	32.41	1.95	0.505		32.39	1.81	0.481
الثالثة:				الثالثة:			
الأولى	53.40			الأولى	44.83		
الثانية	75.38	1.78	0.499	الثانية	27.37	1.17	0.475
الرابعة	37.39	1.16	0.506	الرابعة	50.73	0.93	0.482
	32.41	0.79	0.499		32.39	0.87	0.475
الرابعة:				الرابعة:			
الأولى	32.41			الأولى	32.39		
الثانية	75.38	2.57	0.498	الثانية	27.37	2.04	0.474
الثالثة	37.39	1.95	0.505	الثالثة	50.73	1.81	0.481
	53.40	0.79	0.499		44.83	0.87	0.475
التاملي				المقياس ككل			
الأولى:	77.37			الأولى:	80.113		
الثانية	98.83	20.1	4810.	الثانية	86.115	052.	977.0
الثالثة	35.93	57.1	4750.	الثالثة	33.118	53.4	659.0
الرابعة	06.40	282.	4740.	الرابعة	71.120	90.6	963.0
الثانية:				الثانية:			
الأولى	98.83			الأولى	86.115		
الثالثة	77.37	1.20	0.481	الثالثة	80.113	2.05	0.977
الرابعة	35.93	0.37	0.482	الرابعة	33.118	2.47	0.979
	06.40	1.08	0.481		71.120	4.85	0.977
الثالثة:				الثالثة:			
الأولى	35.93			الأولى	33.118		
الثانية	77.37	1.57	0.475	الثانية	80.113	4.53	0.965
الرابعة	98.83	0.37	0.482	الرابعة	86.115	2.47	0.979
	06.40	0.70	0.475		71.120	2.37	0.965
الرابعة:				الرابعة:			
الأولى	06.40			الأولى	71.120		
الثانية	77.37	2.28	0.474	الثانية	80.113	6.90	0.963
الثالثة	98.83	1.08	0.481	الثالثة	86.115	4.85	0.977
	35.93	0.70	0.475		33.118	2.37	0.965

تشير النتائج الى ان طلبة السنة الرابعة سجلوا متوسطات اعلى من طلبة السنة الثالثة والسنة الثانية والسنة الأولى على التوالي، وهذه النتيجة تشير الى ان طلبة السنة الرابعة يرون ان مناهج كليات التربية الرياضية اكثر تضمينا لمهارات التفكير المعاصرة من طلبة السنوات الثلاث الاخرى على التوالي. وقد تعزى هذه النتيجة إلى أن طلبة السنة الأعلى (الرابعة) هم أكثر اكتسابا لمهارات التفكير بسبب المعرفة والخبرة التي اكتسبوها من خلال اجتيازهم لعدد اكبر من المواد الدراسية، واحتكاكهم الاكبر بالمدرسين والطلبة خلال سنوات الدراسة الاربع، وهو ما انعكس ايجابا على خبراتهم ومن ثم على استجاباتهم وتسجيلهم لمتوسطات أعلى من الطلبة الاقل في عدد سنوات الدراسة. وهذه النتيجة تتفق مع ما توصلت اليه دراستا ALhayek et al. (2012)، Alhayek, Mansi & Tahina (2007) من وجود فروق بين متوسطات استجابات الطلبة تبعا لمتغير المستوى الأكاديمي، فيما اختلفت هذه النتيجة مع ما توصل إليه دراسة Alhayek (2011) من عدم وجود فروق بين استجابات الطلبة تعزى لمتغير المستوى الاكاديمي.

التوصيات

في ضوء النتائج التي انتهت اليها هذه الدراسة، يوصي الباحث بما يلي:

- ضرورة الاهتمام بتفعيل الانشطة الصفية واللاصفية التي تحث الطلبة على استخدام مهارات التفكير المعاصرة في مناهج كليات التربية الرياضية.
- ضرورة التأكيد على أعضاء هيئة التدريس على التنويع في استخدام استراتيجيات وأساليب التدريس الحديثة لما لذلك من اثر على تطوير مهارات التفكير عند الطلبة.
- ضرورة طرح مساق في الجامعات يؤكد على تعليم الطلبة ذاتيا كيفية تطوير مهاراتهم الخاصة بالتفكير.
- ضرورة ان يعمل أعضاء الهيئة التدريسية على تطوير خططهم الدراسية بشكل مستمر لمتابعة كل ماهو جديد مما يسهم في تطوير مهارات التفكير لدى الطلبة.
- ضرورة ربط المناهج التعليمية بالحياة العملية وبما يتماشى ومتطلبات سوق العمل التي تركز على مهارات الابداع والابتكار.
- اجراء دراسات مشابهة في اطار الاستراتيجيات التدريسية الأكثر تطويرا لمهارات التفكير المعاصرة المختلفة.

Modern Thinking Skills Integrated in the Faculties of Physical Education Curricula at the Jordanian Universities

Sadiq Khaled Alhayek
Department of Physical Education, The University of Jordan, Amman, Jordan.

Abstract

The purpose of this study was to identify the modern thinking skills (Creative, Reflective and Metacognitive Skills**)** integrated in the faculties of physical education curricula at the Jordanian Universities from students' perspective with respect to their university, academic level and gender. The sample consisted of (425) male and female students from the four physical education faculties at the Jordanian Universities. The questionnaire of this study consisted of three dimensions and (40) items. The findings indicated that the physical education curricula were not included a high level of thinking skills. they showed that the skills of creative thinking got the first rank, followed by the skills of reflective thinking and then by the skills of metacognitive thinking. The results showed no statistically significant statistical differences in responses regarding gender, but statistical differences was shown in responses regarding academic level and faculty variables. The study concluded that the current curricula require a lot of revision to include the modern thinking skills to cope with the changes of era development.

Keywords: Curricula of Physical Education Colleges, Modern thinking skills, Creative thinking, Reflective thinking, Metacognitive thinking.

References

Abdul Haq, Imad. (2011). The Effect of a Mental Training Program Accompanying Skill Training in Improving the Level of Skill Performance in Gymnastics for Students of the Faculty of Physical Education. *Journal of the Islamic University for Research and Humanities Studies*, Volume 19, No. 1, pp. 519-538.

Abu Jaber, Majed, and Abu Omar Abdul Latif. (2000). Attitudes of Students and Teachers Towards Computers in the Governorates of Southern Jordan. *Journal of Dirasat*, The University of Jordan, Volume 27, No. 2, pp. 364-381.

Abu Jadu, Saleh and Nuwfal, Mohammad. (2015). *Teaching Theoretical and Practical Thinking*. Dar Al Masirah for Publishing and Distribution, Amman, Jordan.

Abu Tami, Bahjat. (2010). *The Degree of the Contribution of Physical Education Curricula in Palestinian Universities in Gaining Students with Life Skills: an Assessment View of Students: A Creative Perspective*. Sports Creativity Conference, Faculty of Physical Education, University of Jordan, Volume 1, pp. 256-279.

Alassaslah, Suhilah and Busharah, Mowafaq. (2012). The Effect of a Training Program on Critical Thinking Skills in Developing Recitative Thinking for Female Tenth Grade Students in Jordan. *Journal of An-Najah University for Humanities Research*, Volume 26 (7), pp. 1655-1678.

Alawaidi, Nail. (2014). *The Effect of Using Cooperative Learning Strategy on Improving Skill Performance, Life Skills and Creative Thinking in Group Games among Basic Stage Students in Jordan*. Unpublished Doctoral Dissertation, International Islamic Science University, Amman, Jordan.

Albayati, Wissam. (2012). *The Effect of Using Problem Solving for Those with Field Reflication versus Impulsivity in Developing some Mental Capabilities and the Tactic Aspects of Students in Football*. Unpublished Doctoral Dissertation, College of Basic Education, University of Babylon, Iraq.

Aldiri, Ali and Al-Hayek, Sadiq (2011a). *Teaching Physical Education Strategies Based on Life Skills in the Era of Knowledge Economy and its Scientific Applications.* Al-Hilal Center, Jordan.

Aldiri, Ali and Al-Hayek, Sadiq (2011b). *Physical Education Curricula Based on the Knowledge Economy in the Era of Globalization and its Practical Applications.* Al-Hilal Center, Jordan.

Alhammouri, Walid. (2013). *Building an Educational Program Based on the Strategy of directed collaborative investigation and Showing its Effect in Improving Creative Thinking Skills and the Level of Technical Performance of Shot Put Students in Faculty of Physical Education at The University of Jordan*. The Fifth Innovation Conference of Sport, Volume 1, 187-240, The University of Jordan, Amman, Jordan.

Alhayek, Sadiq and Allawama, Hussein. (2016). The Effect of Using Projects Strategies on developing Reflective Thinking Skills among students at the principles of physical Education class at Al-Hussein Bin Talal University. Accepted for publication in the *Journal Dirasat of Educational Science*, University of Jordan.

Alhayek, Sadiq and Alnadaf, AbdulSalam. (2008). *The Contribution of the Physical Education Curricula in Jordanian Universities Colleges in Acquainting Teachers Student Teaching Skills in the Light of the Total Quality Standards.* International Scientific Conference of the Department of Physical Education, Faculty of Education at Kuwait University, volume 11, pp. 1371 - 1399.

Alhayek, Sadiq and Alomoosh, Aaa. (2017). The Most Common Teaching Strategies that Used in Swimming Courses and its Relationship with Innovative Thinking in Jordanian Universities. *Journal of Dirasat: Educational Sciences* The University of Jordan, V. 44, No.4, Sup. 8, pp. 39-65.

Alhayek, Sadiq and Alshamayleh, Samar. (2017). The Impact of Designing a Computerized Curriculum in Teaching some Gymnastics Skills Based on the Problem Solving Strategy on the Level of Reflective Thinking as well as Kinetic and Skilled Creativity Among Female Students in Bahrain. *Journal of Dirasat Educational Sciences Studies*, University of Jordan, Volume 44, No. 4, Supplement 6, pp. 295-320.

Alhayek, Sadiq and Batayneh, Ahmed. (2007). *Extent of Employment of Life Skills in Physical Education Curricula at the University of Jordan.* The Second Conference of Faculty of Physical Education, Yarmook University, Jordan V. 1, 532-548.

Alhayek, Sadiq and Khasawneh, Ghada. (2013). *The Effect of Teaching program based on Knowledge economy By Using Some Teaching styles on Skill Performance And Creative Thinking In Gymnastic*. The Fifth Scientific Conference on Sport Innovation, Volume 1, pp. 9-40, The University of Jordan, Amman, Jordan.

Alhayek, Sadiq and Khwaila, Khloud. (2017). The Level of Metacognitive Thinking among Athletics Female Players in Jordan. *Journal of Sports Science and Physical Education*, King Saud University, Volume 1 (2), pp. 21-48.

Alhayek, Sadiq and Kilani, Ghazi. (2007). *The Extent to Which Students of Physical Education Teachers Accept their Teaching Duties as Stated by Physical Education Curricula Based on Information Era.* The second international scientific conference of Faculty of Physical Education at Zagazig University, Volume 1, pp. 51-71.

Alhayek, Sadiq and Qawabia, Tawfiq. (2010). *The Effect of a Proposed Educational Program for some Gymnastics Skills Using Modern Teaching Strategies on the Level of Creative Thinking of Primary School Pupils*. Conference of Sports Innovation, The University of Jordan, V. 2, pp. 165-187.

Alhayek, Sadiq and Shdeifat, Majed. (2018). The Role of Problem –Solving Strategy in Teaching Curricula of Footbal and Basketball in The Level of Different Types of Thinking and Psychological Characteristics of Students from Teachers Point of View. *Journal of Dirasat Educational Sciences*, The University of Jordan, V. 45, No. 4, Supplement 2, pp. 391-415.

Alhayek, Sadiq, AbidRabu, Hassan and al-Mobaideen, Muhammad. (2009). A Comparison Study of Teaching Skills Based on Knowledge Economy Among Physical Education Colleges at the Jordanian Universities. *Journal of Arab Universities Union*, No. 53, pp. 162-183, Amman - Jordan.

Alhayek, Sadiq, AlKurdi, Esmat, and Alhayek, Farah. (2014). *Metacognitive Thinking Skills Gained from the Study Theoretical Physical Education Courses at the University of Jordan.* International Conference on Sports Science, "Challenges of Change", Faculty of Physical Education, University of Jordan, Dead Sea, V. 1, pp. 9-25, Jordan.

Alhayek, Sadiq, and Al Sagheer, Ali. (2009). The Effects of Using Two Styles of Teaching Physical Education on Students' Performance, Anxiety, and Attitudes. *Journal of Educational Science*, Kuwait University, V. 23, No. 90, Pp. 77-123.

Alhayek, Sadiq, Zaid, Kashif, Dowili, Mansourieh, and Khasawneh, Ghada. (2012). *The Innovation Professional Skills that Students Gained from their Study Physical Education Curricula at the University of Jordan.* The 3rd Inivation Conferences of Faculty of Physical education, The University of Jordan, V1, pp. 8-24.

Alhayek, Sadiq. (2004a). *The Relationship between Using Guided Discovery and Practice Styles of Teaching Basketball and the Improvement of Students' Creative Thinking Abilities and Performance*. The Eighth Conference of Faculty of Physical Education, Alexandria, University, 2004, Egypt, V 1, pp.188-212 .

Alhayek, Sadiq. (2004b), The Effect of Using Computers As a Teaching Assistance on Faculty of Physical Education Students' Attitudes Towards Computers. *Journal of Dirasat*, The University of Jordan, Volume 31, No. 2, pp. 254-265.

Alhayek, Sadiq. (2006). *The Effectiveness of Physical Education Curricula in Jordanian Universities in Preparing Individuals to face Era Challenges*. The Eighteenth Scientific Conference, Curricula of Education and Building the Arab People, The Egyptian Curricula and Teaching Methods Association, Cairo, Volume 3., pp. 999-1012.

Alhayek, Sadiq. (2010a). The Effect of Cooperative Problem Solving Learning Strategy on the Development of Students' Cognitive and Social Abilities. *Journal of Mutah University*, V.25, N. 7, pp. 149- 167.

Alhayek, Sadiq. (2010b). The Effects of Using Self-Check Basketball Teaching Style on Physical Education Female Students' Thinking and Some Skills Performance. *Journal of Abhath Al-yarmouk*, V. 26 N. 3, pp 351 – 368.

Alhayek, Sadiq. (2010c). *The Effects of Using Reciprocal Basketball Teaching Style on Physical Education Students' Thinking Abilities at The University of Jordan*, International Scientific Conference, V.1 , pp. 248- 262. Constanta, Romania.

Alhayek, Sadiq. (2011). Cultural Identity in the Curricula of Colleges of Physical Education at Jordanian Universities in Globalization Era. *Journal of Dirasat*, The University of Jordan, Vol. 38, Supplement 4, pp. 1470-1848.

Alhayek, Sadiq; Khwailh, Kholoud; and Makhadmah, Abdullah. (2014). *The level of Metacognitive Thinking among Soccer Players in Jordan*. International Conference on Sports Science, "Challenges of Change", Faculty of Physical Education, University of Jordan, Dead Sea, Jordan, Volume (1), pp. 405-424.

Alhayek, Sadiq; Mansi, Tayseer and Tahina, Ziyad. (2007), *The Role of Physical Education Faculty Curricula at the University of Jordan in Preparing Citizens for Facing for the New Century Needs*. The First Conference of Arab Association of Physical Education Faculties, Department and Institutes in Arab World. The University of Jordan, pp. 1-14.

Alhayek, Sadiq; Shamayleh, Samar and Aladaylah, Ahed. (2014). The Extent of Keeping up Gymnastic Curriculum at Jordanian Universities for Creative Thinking Skills from Students Perspective. *International Journal of Advanced Mathematical Research (Asr Magazine)*, Malaysia, Volume 1, Issue 3, pp. 245-259.

Alhussein Fund for Creativity and Excellence. (2005). *Evaluation and Enhancement of the Qualitative Performance of Higher Education Programs in Jordan*, Available on the Internet, Referencing the Date 22/6/2018, http://husseinfund.jo/sites/default/files/jordan_hfe_handbook_2006arabic2.pdf.

Aljubour, Naif. (2012). *The Effect of Teaching the Tactical Skills of the Group Games Players on Developing Life Skills and Ceative Thinking among Jordanian University Students*. Unpublished Doctoral Dissertation, University of Islamic Sciences, Amman, Jordan

Alkhasawneh, Ghada. (2009). *The Impact of an Educational Program Based on Knowledge Economy on Developing a Gymnastics Curriculum*. Unpublished PhD Dissertation, College of Graduate Studies, The University of Jordan

Alkhawaldeh, Mohammed, and Al-Ribai, Zuhair (2004). The Educational Values that Students Acquire in the Upper Basic Stage of Art Education Curricula in Jordan from the Teachers Point of View. *Journal of Dirasat*, The University of Jordan, Volume 31, No. 1. pp. 158-183, Amman - Jordan.

Alkubaisi, AbdulWahed and Farhan, Waad. (2012). Building and Applying Theoretical Styles for Developing Creativity in Teaching Physical Education. *Journal of Physical Education*, University of Baghdad, Volume 24, No. 1, pp. 115-158.

Allawama, Hussein. (2016). *The Effect of Using Problem-solving and Project Strategies in Developing Reflective Thinking and Life Health Skills among Students of Physical Education Principles at Al-Hussein Bin Talal University*. Unpublished PhD Dissertation, College of Graduate Studies, University of Jordan.

Alobaidi, Nawal; Al-Badri, Mona; and Al-Badri, Rabaa. (2012). *A Suggested Aerobics Exercises Curriculum and its Effect on Motor Coordination and Creative Thinking among Students of the Faculty of Physical Education for Girls*. University of Baghdad, Baghdad, Iraq.

Alomoosh, Alaa. (2015). *The Most Common Teaching Strategies that Used in Swimming Courses and its Relationship with Innovative Thinking in Jordanian Universities*. Unpublished Master Thesis, College of Graduate Studies, University of Jordan.

Alsaudi, Amer; Al-Hayani, Muhammad and Noam, Fadi. (2007). *The Effect of Using Problem Solving Style on Developing Creative Thinking in Rhythmic Gymnastics*. Scientific Developments in Physical Education Conference, Yarmouk University, Jordan.

Alshamailah, Samar. (2013). The *Relationship Between the Torrance Theory of Creativity and the Level of Achievement in Gymnastics among Female Gymnasts for the Age Group (10-12)*. The Fifth Sport Scientific Conference on Creativity, Volume 1, pp. 161-182, The University of Jordan, Amman, Jordan.

Alshamayleh, Samar. (2015). *The Impact of Designing a Computerized Curriculum in Teaching some Gymnastics Skills Based on the Problem Solving Strategy on the Level of Reflective Thinking, as well as Kinetic and Skilled Creativity among Female Students in Bahrain*. Unpublished PhD Dissertation, College of Graduate Studies, University of Jordan.

Alyaqoubi, Haider; Wounas, Aziz Karim; and Taher, Habib Ali. (2011). The Level of Metacognitive Processes (Emotional Intelligence) for Football Referees in the Northern Governorates and in Central Iraq. *Journal of Physical Education*, University of Babylon, No. (4), Volume (4), pp. 1-25.

Arafat, Fadilah. (2010). *Creative Thinking, its Concept, Types, Characteristics, Components, Stages and Factors Affecting It*. Al-Noor Center for Studies, Available on the Internet, the date of return to the website 22/12/2014 http://www.alnoor.se/article.asp?id=91424

Attia, Mohsen. (2013). *Modern curricula and teaching methods*. Dar Al-Manahig For Publishing & Distribution, Amman, Jordan.

Barakat, Ziad. (2005). The Relationship Between Reflection and Achievement Thinking for a Sample of Undergraduate Students. *Journal of Al-Quds University*, Issue 6, Volume (4), pp. 97-127.

Blank, L.(2000). Metacognitive Learning Cycle: A Better Warranty For Student Understanding, *Science Education*, Vol, 48, No. 5, PP, 486-506.

Chatzipantel, A. & Digelidis, N. (2011). The Influence of Metacognitive Prompting on Students Performance in a Motor Skills Test in Physical Education. *International Journal of Sports Science and Engineering*. Vol. 05 (2011) No. 02, pp. 093-098.

Costa, L. & Kallick B. (2004). Launchin Self-Directed Learners. *Educational Leadership*, V.62, No. 1, pp. 51-57.

Decker, S. (2007). *Simulation as an Educational Strategy in the Development of Critical and Reflective Thinking: A Qualitative Exploration*. Unpublished Doctoral Dissertation, Texas Woman's University.

Elsherbiny, Fawzy and El-Tanawi, Effat. (2006). *Metacognitive Strategies Between Theory and Practice*. Arab Library for Publishing and Distribution, Cairo, Egypt.

Frances, A., Tyson, L. and Wilder, M. (1999). An Analysis of the Efficacy of a Reflective Thinking Instructional Module on the Reflective Thinking Demonstrated in the Field Experience Logs of Early Elementary Preservice Teachers. *Action in Teacher Education*, V. 21, No. 3, pp 38 – 44.

Hassanein, Muhammad. (1995). *Measurement and Evaluation in Physical and Sports Education*. Dar Al-fikr Al-Arabi, 3rd Edn, Cairo.

Hiroot, Moses. (2011). *The Effect of Using an Educational Program Based on Critical Reading in Developing Reflictive and Creative Thinking Skills for the Tenth Grade Students and their Attitudes Towards Critical Reading*. Unpublished PhD Dissertation, University of Jordan, Amman, Jordan.

Jarwan, Fathi. (2002). *Creativity*. 1st Floor, Dar Al-Fikr, Amman, Jordan.

Khateeb, Khalid. (2013). *Proposed Physical Education Curricula for Elementary Stage in the Light of Quality Standards*, Unpublished PhD Dissertation, Assiut University, Egypt.

Khreisat, Muhammad. (2005). *The Effect of a Training Program on Reflective Thinking to Solve Problems in Preparing for Reflective Thinking*. Unpublished doctoral dissertation, Yarmouk University, Irbid, Jordan.

Khuwailah, Khould. (2015). *The level of Metacognitive Thinking among Soccer and Athletics Players in Jordan*. Unpublished PhD Dissertation, College of Graduate Studies, University of Jordan.

Kuteet, Ghassan. (2011). *Solving of Creative Problem*. Dar Althaqafah for Publishing and Distribution, Amman, Jordan.

Leung, D. & Kember, D.(2003). The Relationship Between Approaches to Learning and Reflective upon Practice. *Educational Psychology*, V. 23, No. 1. pp. 61-71.

Lie, A. (2007). *Students' reflective development in a problem based learning environment*. Paper Presented At The International Problem Based Learning Symposium, March Singapore.

Muhammad, Nadia and Hazza, Anisa. (2010). *Quality standards and Requirements of Labor Market in the Curricula of the Faculties of Aden University*. The Fourth Scientific Conference of the University of Aden, "Quality of Higher Education towards Achieving Sustainable Development", available on the web, the date of return to the site July 2018 http://uniaden-adc.com/5thConference_papers/nadia.htm.

Nasr, Muhammad. (2005). *Future Vision to Develop the Performance of the Teacher in Light of the Standard Levels to Achieve Total Quality*. The Seventeenth Scientific Conference - Educational Curricula and Standards Levels, the Egyptian Curriculum and Teaching Methods Association, Volume 1, Cairo.

Phan, P. (2007). An Examination of Reflective -Thinking, Learning Approaches, and Self-Efficacy Beliefs at the University of the South Pacific: A Path Analysis Approach. *Educational Psychology*, V.27, No. 6, pp. 789-806

Rashid, Azhaar. (2013). The Level of Metacognitive Thinking for Students of Baghdad University, *Journal of Educational and Psychological Research*. University of Baghdad, No. (39), pp. 188-218.

Rodgers, C. (2002). Defining reflection: Another look at John Dewey and reflective thinking. *Teachers College Record*, V. 10, No. 4, pp. 842-866.

Saadah, Jawdat. (2006). *Teaching Thinking Skills, with Hundreds of Practical Examples*. Dar Alshorook, Amman.

Settanni, M. & Settanni D. (2012). *Developmentand Preliminary Validation of An lnstrument To Measure Metacognition Applied to Physical Activity During Early Adolescence*. 2Center of Research of Motor Sciences S.U.I.S.M, (University School Interfaculty of Motor Sciences), University of Turin, Turin, Italy, Volume XVI, No. 1 (March), pp. 67-87

Tarawneh, Miqdad. (2013). *The Impact of Using Educational Strategies on the Development the Creative and Skillful Abilities for Crawl Swimming*. Unpublished doctoral Dissertation, The University of Jordan, Amman.

Tianjin University of Sport. (2005). Study on Metacognition of Characteristics of Chiese Teenage Tennis Athletes. *Journal of Tianjin University of Sport*, V. 4, pp. 64 -66.China.

Trad, Haider. (2012). The Effect of the (Costa and Calic) Program on Developing Creative Thinking Using the Habits of the Mind of Students of the Third Stage in the Faculty of Physical Education. *Journal of Sport and Education Sciences*, No. 1, Volume 5, pp. 225-264.

Zuhair, Amrio, Fateh, Yaqoubi. (2014). The Effect of a Sports Recreational Program on Developing some Creative Abilities among Kindergarten Children. *Journal of Humanities and Social Sciences*, Volume 6, No. 16, pp. 385--398, University of Messila, Algeria.

References

Abdul-Mahmoud, Abbas Abu Shama and Al-Bishri, Muhammad Al-Amin. (2005). "*Domestic Violence in the Context of Globalization*". Naif Arab Academy for Security Sciences, Studies and Research Center, Riyadh, 2005, Saudi Arabia.

Abdul Rahman, Ali Ismail. (2005). "*Domestic Violence, Causes and Treatment*", The Anglo-Egyptian Library.

Alsaghir, Mohammed bin Hassan. (2012). "*Domestic Violence in Saudi Society, its Causes and Social Effects, in Riyadh City*", Naif Arab Academy for Security Sciences, Studies and Research Center, Riyadh, Saudi Arabia.

Altair, Mustafa Omar. (1997). "*Domestic Violence*". Naif Arab Academy for Security Sciences, Studies and Research Center, Riyadh, Saudi Arabia.

Anderberg, Dan et al. (2013). "*Unemployment and Domestic Violence: Theory and Evidence*". Discussion Paper No. 7515. July 2013,IZA,P.O. Box 7240, 53072 Bonn, Germany.

Barnish, Mary. (2004). "*Domestic Violence: A Literature Review*". HM Inspectorate of Probation. September 2004.

Cardinali, Paola et al. (2018). "Domestic Violence in Separated Couples in the Italian Context: Communalities and Singularities of Women and Men Experiences". *Frontiers in Psychology*, September 2018, Volume 9, Article 1602.

Chhikara, Pankaj et al. (2013). "Domestic Violence: The Dark Truth of Our Society". *J. Indian Acad. Forensic Med.*, Jan-March 2013, Vol. 35, No. 1 ISSN 0971-0973

Dempsey, Michelle Madden. (2006). "What Counts as Domestic Violence? A Conceptual Analysis". *William & Mary Journal of Women and the Law*. Volume 12, Issue 2, Article 3.

Lee, Mo Yee et al. (2007). "Role of Self-Determined Goals in Predicting Recidivism in Domestic Violence Offenders". *Research on Social Work Practice*, Vol. 17 No. 1, January 2007 30-41. DOI: 10.1177/1049731506294375. Sage Publications.

Liebmann, Marian & Wootton, Lindy. (2010). "*Restorative Justice and Domestic Violence/ Abuse*". A report commissioned by HMP Cardiff. Funded by: The Home Office Crime Reduction Unit for Wales. August 2008, Updated April 2010

Mackowicz, Jolanta. et al. (2013). "*Combating Domestic Violence - Polish Sysytem Solutions*". 1st Annual International Interdisciplinary Conference, AIIC 2013, 24-26 April, Azores, Portugal.

Palestinian Central Bureau of Statistics (PCBS) (2005). "*Violence Survey in the Palestinian Society,*" Ramallah, Palestine.

Palestinian Central Bureau of Statistics (PCBS) (2011). "*Violence Survey in the Palestinian Society,*" Ramallah, Palestine. (PCBS, 2011).

Poelman, Jonas et al. (2010). "*Formally Analysing the Concepts of Domestic Violence*", Police Reports Filed with the Regional Police Amsterdam-Amstelland in the Netherlands.

Szilassy, Eszter et al. (2017). "Making the Links between Domestic Violence and Child Safeguarding: An Evidence-Based Pilot Training for General Practice". *Health and Social Care in the Community*, 25(6), 1722–1732.

Trevillion, Kylee et al. (2014). "Disclosure of Domestic Violence in Mental Health Settings: A Qualitative Meta-Synthesis". *International Review of Psychiatry*, August, 26(4): 430–444.

UNHR, United Nations, Human Rights Office of High Commissioner. (2014). *Information Series on Sexual and Reproductive Health and Rights: Violence Against Women*.

منهج دراسة مصطلح "العنف الاسري" في أعمال العلماء والباحثين العرب والغربيين

عبدالهادي خليل ابوسعدة،

طالب دكتوراة -جامعة فولغوغراد الحكومية، روسيا. ومحاضر مادة الاحصاء – جامعة فلسطين، فلسطين

داريا مويسيفا

أستاذ مشارك، جامعة فولغوغراد التقنية الحكومية، فولغوغراد، روسيا

نديجدا دولينا

دكتور في العلوم (علم الاجتماع)، أستاذ، جامعة فولغوغراد الحكومية

الملخص

العنف الاسري ظاهرة عالمية تنتشر في جميع البلدان، سواء كانت دولا غنية او فقيرة ، متقدمة او نامية، وبغض النظر عن الدين أو العرق أو اللون. في معظم الدراسات ذات العلاقة بالعنف الاسري، تتم دراسة العنف ضد المرأة والعنف ضد الأطفال بشكل أساسي؛ لأن النساء والأطفال هم أكثر الفئات عرضة للعنف الأسري في جميع المجتمعات. ويتفق الباحثون العرب والغربيون على أن العنف الأسري هو عنف ضد النساء والأطفال ، لكنهم يختلفون في طريقة مناقشة المشكلة.

فقد لاحظنا ان العلماء الغربيين في جانب من دراساتهم قاموا بمناقشة العنف الاسري وتقديم تحليل فلسفي لهذة الظاهرة، مما يساعد على فهم المشكلة بشكل افضل وبالتالي اقتراح حلول ذات فائدة أكبر. من جانب آخر، كانت هناك دراسات تعتمد التحليل الكمي، وتوصلت احدى هذه الدراسات الى أن زيادة خطر البطالة بين الذكور يقلل من حدوث عنف الشريك الحميم، في حين أن زيادة خطر البطالة بين الإناث تؤدي إلى ارتفاع معدل سوء المعاملة المنزلية. كما توجد دراسات أخرى حول تقييم البرامج المصممة لمساعدة ضحايا العنف الاسري ومرتكبيه، وقد لاحظ الباحثون أن هذه البرامج تحقق نتائج جيدة في هذا المجال.

أهتم الباحثون العرب بتحديد من الاكثر تأثرا بالعنف الاسري، وكذلك خصائص كل من مرتكبي العنف الاسري وضحاياه وكانت أهم النتائج التي توصل اليها الباحثين العرب هي ان الزوجة هي الاكثر تأثر بالعنف الاسري، وان زيادة المستوى التعليمي للرجل والمرأة تقلل من حدوث العنف الاسري. أكثر اشكال العنف الاسري انتشار هو العنف النفسي، يليه العنف الجسدي، وتبين ان الذكور الذين يعانون من البطالة يكونون اكثر عنفا.

الكلمات المفتاحية: العنف الاسري، العنف ضد المرأة، العنف ضد الأطفال، البطالة ومؤسسات المجتمع.

Social and economic causes as well as their relationship to the level of domestic violence were discussed, but there are many other possible causes of domestic violence that have not been discussed such as working conditions, political conflicts…etc.

Of course, there are specific reasons for each community linked to domestic violence. In Arab societies, violence against children may be aimed at education or discipline, which is justified in many Arab countries. Violence against women (especially against wives) is not justified. In the case of violence against the wife, children suffer violence indirectly.

We can assume that a man who is violent against his wife isoften violent his children. It can be assumed that a wife who is abused may be violent against her children. It can be assumed that violence against women can increase violence against children. (This hypothesis can be tested in the future).

Comparison between Studies Related to Domestic Violence of the Arab and Western researchers

Arab and Western scholars and researchers agree that domestic violence is violence against women and children. However, there was a difference in how to deal with domestic violence. Most Arab studies used quantitative analysis to identify the extent of the problem, the most affected groups of domestic violence and the main causes of domestic violence.

The (PCBS) studied the phenomenon of violence against the husband.

In the work of Western scholars and researchers, we found a variety of studies. We found studies that analyzed the concept of domestic violence and conducted philosophical analysis of the phenomenon of domestic violence. Such studies help understand the problem and its explanatory theories well. We found no studies about violence against elderly persons. Violence against the husband has also not been studied. Also, a number of studies that used quantitative analysis have been found.

Unemployment among males was a reason of increasing domestic violence according to a study (Abdul-Mahmoud & Al-Bishri, 2005) conducted in Arab societies. But, opposite effect was in the study (Anderberg et al., 2013), which was conducted in the British society, where an increase of male unemployment lowers the incidence of domestic violence (intimate partner violence).

Research about Assessment of Treatment Programs for Victims and Perpetrators of Domestic Violence.

There are no studies in the work of Arab scholars and researchers in this field but There are a lot of studies in the work of Western scholars and researchers, including assessing the correctional programs for domestic violence perpetrators in specific countries. There are studies about the assessment of treatment programs in many countries, the evaluation study of the Polish program as a model for integrated solutions was highlighted. All these programs showed good results in decreasing the phenomenon of domestic violence. Other studies were based on identifying victims of domestic violence in public or mental health facilities and what can help provide services to these victims.

All studies in this field are unique and reflects an advanced level of combating domestic violence**.**

Studies carried out by Arab scholars and researchers.				
Study	**Study Title**	**Place of study**	**Sample**	**Methods**
Altair. (1997)	Domestic Violence	Libya and Lebanon	109	Quantitative analysis
PCBS. (2005)	Domestic Violence Survey	Palestinian Territories (West Bank - Gaza Strip)	4,212 households	Quantitative analysis
Abdul-Mahmoud & Al-Bishri. (2005)	Domestic Violence in the context of Globalization	Egypt, Lebanon, Oman, Jordan, Yemen, Syria, Kuwait.	-	Quantitative analysis
Abdel Rahman. (2005)	Domestic Violence Causes and Treatment.	Al-Duwaiqa Neighborhood - Cairo city – Egypt	697 children	Quantitative analysis
PCBS. (2011)	Domestic Violence Survey	Palestinian Territories (West Bank - Gaza Strip)	5,811 households	Quantitative analysis
Alsaghir. (2012)	Domestic Violence in Saudi Society: its Causes and Social Effects	Kingdom of Saudi Arabia	391	Quantitative analysis

Results

Domestic violence is one of the important topics to be discussed carefully, since the family is the main component of any society. When a family is good, the society will be good and *vice versa*. The prevalence of violence in societies, especially in Arab countries at the present time didn't just happen in a vacuum. One of the main causes of this problem is that many community institutions have not done what they are required to do, one of these institutions is the family, therefore, domestic violence is a very important issue.

In terms of data collection, researchers in some studies collected data from a local community in a specific and small geographic area. In other studies, data was collected from people who were directly abused. In other studies researchers collected data of abused persons through police station, hospitals, psychologists and social workers. Some studies were based on a comprehensive population survey.

- There is a relationship between domestic violence and behavioral and psychological problems of children.
- There is also a relationship between domestic violence and the economic and social status of the family.
- The most common violence form against women is psychological violence, followed by physical violence and then sexual violence.
- The most common violence against children is verbal violence, followed by physical violence.
- In many Arabic studies which investigated who the most vulnerable to violence are: girls or boys, there was no difference in their results, and in some cases, boys suffered more violence than girls.

-The higher the level of education of men and women, the lesser the domestic violence.

-Men are the main source of domestic violence.

- Violence against the husband has not been studied, except for a few studies like the study of the Palestinian Central Bureau of Statistics (PCBS), which indicated that women are violent against their husbands.

But the motivations for domestic violence have not been discussed, if these were discussed, we would know the main reasons and drivers for domestic violence.

There were no studies found that analyzed the relationship between the level of violence of the mother against her children and the level of violence against her.

Discussion*:*

We can conclude that, most Arab researchers tend to understand domestic violence as a behavior towards women or children. There are almost no studies about violence against elderly persons because of the fact that violence against elderly people in the Arab world is rare. However, the (PCBS) conducted a study in 2011 and found that the proportion of elderly people who suffered from domestic violence was 7.3%. The results showed that the most common form of violence against elderly people were health-care neglect, followed by psychological abuse. According to (PCBS), 17.3% of wives commit violence against their husbands. The wife's violence against her husband has not been often studied. A study in this field examined domestic violence in seven Arab countries. Another study examined domestic violence in two countries. The rest of studies examined the problem at State-level, Quantitative analysis was used in these studies to determine the extent of the problem, the most important forms of domestic violence, and the most vulnerable groups to domestic violence.

Studies carried out by Western scholars and researchers.

Study	Study Title	Place of Study	Sample	Methods
Barnish. (2004)	Domestic Violence: A Literature Review	UK	-	Qualitative analysis
Dempsey. (2006)	What Counts As Domestic Violence? A Conceptual Analysis	-	-	Qualitative analysis
Plumridge. and Fielding. (2009)	Domestic Violence in the Homes of College Students	The Bahamas	588 of college students	Quantitative analysis
Poelman. et al. (2010)	Formally Analyzing the Concepts of domestic violence	The Netherlands	-	Qualitative analysis
Chhikara. et al. (2013)	Review Research Paper on Domestic Violence: The Dark Truth of Our Society	-	-	Qualitative analysis
Anderberg. et al. (2013)	Unemployment and Domestic Violence: Theory and Evidence	England and Wales	British Crime Survey (BCS).	Quantitative analysis
Cardinali. et al. (2018)	Domestic Violence in Separated Couples in the Italian Context: Communalities and Singularities of Women and Men Experiences	Italy	60 separated couples	Qualitative analysis
Lee. et al. (2007)	Role of Self-Determined Goals in Predicting Recidivism in Domestic Violence Offenders	Ohio State, USA	88 participants	Quantitative analysis
Liebmann. & Wootton. (2010)	Restorative Justice and Domestic Violence/ Abuse	UK	-	Qualitative analysis
Mackowicz. & Majerek. (2013)	Combating Domestic Violence - Polish Systemic Solutions	Poland	-	Qualitative analysis
Trevillion. et al. (2014)	Disclosure of Domestic Violence in Mental Health Settings: A Qualitative Meta-synthesis	Australia, UK, Netherlands, New Zealand and Ireland	12 studies provided data on 140 femal and 4 male mental health service users	Qualitative analysis
Szilassy. et al.(2017)	Making the Links Between Domestic Violence and child safeguarding: An evidence-based pilot training for general practice	UK	-	Qualitative analysis

Studies Related to Domestic Violence*:*

Mustafa Omar altair, presented a study to identify the victims of domestic violence and the causes of this phenomenon. He collected data of (109) male and female of domestic violence victims in Lebanese and Libyan societies. The results were as follows: 75% the victims of violence were women, 25% were males and the proportion of male violence practitioners was 90%. The wife was the most affected by violence, followed by sons and then daughters. The lower the educational level of the man, the higher the practice of domestic violence. Residents of large cities are the most vulnerable to domestic violence. Violence against children is often aimed at discipline (Altair,1997).

In 2005, the Palestinian Central Bureau of Statistics (PCBS)conducted a study entitled "Violence Survey in the Palestinian Society " The sample was 4,212 families. The survey was designed to collect comprehensive data on violence in Palestinian society. The study showed that most women suffer violence from their husbands. The most violent forms of violence against women were psychological violence (61.7%) physical violence (23.3%) and 10.9% of the women surveyed suffered from sexual violence. Women in the West Bank suffered more violence than women in the Gaza Strip. The results also showed that children suffered violence from their parents (PCBS, 2005).

Ali Ismail Abdel Rahman conducted a study to monitor the violence against women and children in Duwaiqa- Cairo- Egypt, and its impact on reproductive health, and on women and children psychological and social health. A sample of 697 individuals (m & f) aged 13 to 16 years with their parents took part in the study. The results were as follows: 77.5% suffered from violence. Depending on the sex variable, there was no difference between the level of violence practice against children, children who suffered violence in childhood, practise it when they grow up (Abdul Rahman, 2005).

Abbas Abushamah Abdul-Mahmoud and Mohammed Al-Amin Al-Bishri conducted a study to identify the extent of the phenomenon of violence in Arab societies as well its causes. The study included (Egypt, Lebanon, Oman, Jordan, Yemen, Syria and Kuwait), Data was collected through cases registered with government departments. The results showed that violence against women and children is the most prevalent in Arab societies. The lower the educational level of the man, the higher the practice of domestic violence. Also, men who suffered from unemployment are more violent than others. The results showed that the level of violence decreases with time. The study depended on the data of violence during the years from 1998 to 2002.

The second phase of survey "Violence Survey in the Palestinian Society " by (PCBS) was conducted in 2011. The sample was 5,811 families. The survey aimed to provide a database of violence in the Palestinian society as well as to identify the various forms of violence from which the Palestinian society suffers. The results showed that most women suffered violence from their husbands. The most violent form of violence against women was psychological violence (58.6%) followed by physical violence (23.5%). 11.8% of the women surveyed reported that they suffered from sexual violence. Women in the Gaza Strip were more violent than women in the West Bank. And 17.3% of wives reported that they practiced violence against their husbands. Psychological violence was the most violent form against husbands. Men in the Gaza Strip suffered more from wife violence. The results also showed that children suffered violence from their parents (PCBS, 2011).

Mohammed bin Hussein Al-Saghir conducted a study to identify the prevailing forms of domestic violence in Saudi society and to investigate its causes. The data was collected from 391 policemen, children, social and psychological' workers. The results were as follows: The most violent form of violence in Saudi society was verbal violence, followed by physical violence. The causes of violence were the addiction of a family member to drugs, parents' lack of interest with their filials, unemployment, low levels of parents' education. The most subjected groups to violence were daughters, sons and wives. (Alsaghir, 2012).

J. Mackowicz and B. Majerek presented the Polish system for combating domestic violence in the light of the scale of the problem and various types of social attitude towards it. The results indicated that systemic solutions with regard to domestic violence are going in the right direction. The presented statistical data showed that the social attitude to stereotypes has been gradually changing and the number of persons supporting corporal punishment in upbringing is declining. The implemented education strategies confirmed the perception of the problem and the improved social awareness, especially among people exposed to violence, from an important element of violence prevention (Mackowicz, et al., 2013).

K. Trevillion et al. carried out a study entitled "Disclosure of domestic violence in mental health settings: A qualitative meta-synthesis". This qualitative meta-synthesis examined the healthcare experiences and expectations of mental health service users experiencing domestic violence. Twelve studies provided data on 140 female and four male mental health service users. Themes were generally consistent across studies. 4 studies were conducted in Australia, 5 in the UK, 1 in the Netherlands, 1 in New Zealand and 1 in the Republic of Ireland. Mental health services were reported to give little consideration to the role of domestic violence in precipitating or exacerbating mental illness and the dominance of the biomedical model and stigma of mental illness were found to inhibit effective responses. Mental health services often fail to adequately address the violence experienced by mental health service users. This meta-synthesis highlights the need for mental health services to establish appropriate strategies and responses to domestic violence in order to ensure optimal care of this vulnerable population (Trevillion, et al., 2014).

E. Szilassy et al. carried out a study entitled "Making the links between domestic violence and child safeguarding: an evidence-based pilot training for general practice". This report described the development of an evidence-based training intervention on domestic violence and child safeguarding for general practice teams. It aimed to improve knowledge, skills, attitudes and self-efficacy of general practice clinicians caring for families affected by domestic violence. Evidence sources included were: a systematic review of training interventions aiming to improve professional responses to children affected by domestic violence; content mapping of relevant current training in England; qualitative assessment of general practice professionals' responses to domestic violence in families. This research reveals uncertainty and confusion surrounding the recording of domestic violence cases in families' medical records. General practice clinicians need more support in managing the complexity of this area of practice (Szilassy, et al., 2017).

Discussion

In the relevant part of studies on assessment of programs designed to reduce levels of domestic violence, Western scholars and researchers presented a series of important and distinctive studies, reflecting an advanced level and a genuine desire for these communities to get rid of the problem of domestic violence.

An assessment of a number of programs was designed to address domestic violence and perpetrators were addressed, many of these programs focused on dealing with perpetrators of domestic violence. The results generally indicated that these programs are achieving good results in this field. Also, there are studies thatfocused on the need for public health and mental health institutions to pay attention to domestic violence as they have a role in protecting victims of domestic violence in addition to their role in the aggravation of mental illness. This significantly helps alleviate the problem of domestic violence and address its consequences.

Second: Studies Carried out by Arab Scholars and Researchers.

In this section we will review a number of Arab studies on domestic violence. These studies and the main aspects discussed will be analyzed.

physical abuse against women of around 3 percent, while a corresponding increase in female unemployment rate has the opposite effect (Anderberg et al., 2013).

Paola Cardinali et al, presented the kinds of domestic violence which are characteristic or major in separated couples in the Italian context. Participants were 60 separated couples (mean age: M = 48; F = 44) who attended a family mediation center. The analysis of gender differences showed that there is a gender-specific experience of domestic violence. Results highlighted that women narrated both physical and psychological violence, while men narrated only psychological abuse focused on limiting access to children (Cardinali et al., 2018).

Discussion

Western researchers and scholars have presented a lot of good and distinctive studies. As we can divide these studies into two groups. the first group studies that used qualitative analysis in connection with the discussion of the concept of domestic violence by reviewing a number of studies related to domestic violence, through a philosophical analysis of the phenomenon of domestic violence, or by providing a definition of the concept of domestic violence. These studies help to better understanding of the problem and its interpretative theories, which is very helpful in finding more useful solutions. P. Cardinali et al presented a special study in (2018) that presented the kinds of domestic violence which are characteristic or major in separated couples in the Italian context. This is a special study as it dealt with an unique subject. The second group consists of studies that used quantitative analysis. The study of Dan Anderberg et al, examined how changes in unemployment between males and females affect the incidence of domestic violence. This is what distinguishes quantitative research, in these studies, this kind of researcg, one can determine the size of the problem, the most important risk factors causing the problem as well as linking the results to the causes, which in turn helps suggest good solutions to the problem.

Studies Related to the Assessment of Programs Designed to Treat Victims and Perpetrators of Domestic Violence

This part contains studies on assessment programs designed to reduce levels of domestic violence, as well as addressing the importance of increasing the skills of general practitioners to care for families affected by domestic violence. Also, the role of domestic violence in precipitating or exacerbating mental illness was a focus point of these studies..

Y. M. Lee, et al, discussed the role of self-determined goals in predicting recidivism in domestic violence offenders. Data was based on multiple reporting sources that included program participants, program facilitators, and official arrest records. Study's participants were male or female court mandated domestic violence offenders who were offered the opportunity to avoid prosecution by completing the group treatment program and abstaining from further violent conduct in the Ohio State. Findings of the study showed initial evidence of the positive impact of utilizing participants' self-determined goals in reducing recidivism among domestic violence offenders (Lee, et al., 2007).

M. Liebmann and L. Wootton investigated restorative justice and domestic violence based on many data sources. There are many programs, both in the UK and internationally, working with domestic abuse perpetrators, and a number of these also offer some type of service to partners and ex-partners. The research evidence indicates that some women's and children's safety is improved by these interventions and some perpetrators benefit and change their behavior. It also seems clear that restorative justice does seem to have something unique and valuable to offer in this area, that is not covered by the more mainstream interventions. Restorative justice focuses on healing as a priority, which means it may have a role for those wishing to look at past relationships, but it is not clear whether the emphasis on healing should outweigh the priority for women's safety for those currently involved in abusive relationships (Liebmann, & Wootton, 2010).

Objective

The aim of this paper is to review a number of studies conducted by Arab and Western scholars and researchers on domestic violence. Then, these studies and the main aspects discussed will be analyzed. A comparison between these studies will be conducted.

First: Studies Carried out by Western Scholars and Researchers.

these studies can be categorized into:

1) Studies related to the concept of domestic violence.
2) Studies associated with the assessment of treatment programs for perpetrators and victims of domestic violence.

Studies Related to Domestic Violence in General

There are many Studies in this domain. where Mary Barnish prepared a literature review of these studies. Its main focus was on the issues which should inform criminal justice practice and the themes most salient for the probation service in working to increase the safety of women and children affected by domestic violence and in holding perpetrators accountable for their actions. The first part of the review outlines key research findings on the extent and dynamics of domestic violence, explanatory theories, perpetrator types, factors associated with vulnerability to victimization, risk markers for perpetration, the harm done to women and children, women's responses to domestic violence, and the links with child abuse. The second part of the review presents evidence on criminal justice responses in particular and their effects on victims and perpetrators, including arrest, prosecution and sentencing, community controls, perpetrator programs, coordinated community responses, assistance to victims/survivors, child protection and enhancement of intervention effectiveness (Barnish, 2004).

Michelle Madden Dempsey analyzed the concept of domestic violence and presented a philosophical analysis of domestic violence in order to clarify the conceptual and normative issues upon which these conflicts are based. This analysis will help people embroiled in these debates to discuss the real issues more clearly (Dempsey, 2006).

Poelman Jonas utilized Formal Concept Analysis (FCA) is showcased for its exploratory data analysis capabilities in discovering domestic violence intelligence from a dataset of unstructured police reports by the regional police of Amsterdam-Amstelland in the Netherlands. This data analysis showed that FCA can be a powerful instrument to operationally improve filed policing practice. For one, it is shown that the definition of domestic violence employed by the police is not always as clear as it should be, making it hard to use it effectively for classification purposes. Classifying certain cases as either domestic or non-domestic violence is not an easy task (Poelman, et al., 2010).

Pankaj Chhikara defined domestic violence in his review as a pattern of behavior in any relationship that is used to gain or maintain power and control over an intimate partner. Abuse can be physical, sexual, emotional, economic or psychological actions or threats of actions that influence another person. Despite efforts made by various sections of different societies and Governments to curb the menace of domestic violence against women, there is a rise in domestic violence (Chhikara et al., 2013).

Dan Anderberg et al, examined how changes in unemployment affect the incidence of domestic violence. The data on the incidence of domestic violence was taken from the British Crime Survey (BCS). The key theoretical result is that the higher the risk of unemployment among males, the lower the incidence of intimate partner violence, while the higher the risk of unemployment among females, the higher the rate of domestic abuse. Such result agrees well with evidence from the British Crime Survey matched to geographically disaggregated labor market data. In particular, our empirical results suggest that a 1-percentage increase in male unemployment rate causes a decline in the incidence of

Approaches to the Study of the Term "Domestic Violence" in the Works of Arab And Western Scholars and Researchers

A. K. Abu Saada[*]
D.V. Moiseeva[**] and N.V. Dulina[***]

تاريخ الاستلام 2019/4/21 تاريخ القبول 2019/9/15

Abstract

Domestic violence is a global phenomenon reaching all countries whether rich or poor, advanced or developing, regardless of religion, ethnicity or color. Violence against women and children are studied basically in most research studies related to domestic violence because women and children are the most vulnerable to domestic violence in all societies. Arab and Western scholars and researchers agree that domestic violence is violence against women and children, but their ways to discuss the problem differ.

In part of Western scholars and researchers we noticed that they have discussed domestic violence and provided a philosophical analysis of this phenomenon, which helps better understand of the problem and thus suggest solutions of greater benefit. On the other hand, there were studies based on quantitative analysis, and one of these studies found that the higher the risk of unemployment among males, the lower the incidence of intimate partner violence, while the higher the risk of unemployment among females, the higher the rate of domestic abuse. There are also other studies on the assessment of programs designed to help victims and perpetrators of domestic violence, Researchers have noted that these programs have good results in this field.

Arab scholars and researchers are interested in determining who is most affected by domestic violence, as well as the characteristics of both perpetrators and victims of domestic violence. The most important findings of Arab researchers are:

The wife is the most affected by domestic violence.

The higher the educational level of the man and woman, the lower the practice of domestic violence.

The most common form of domestic violence is psychological violence followed by physical violence. Males who suffer from unemployment are the most violent.

keywords: Domestic violence**,** Violence against women, Violence against children**,** Unemployment, Community institutions.

Introduction

Domestic violence is a social phenomenon that is happening in all societies. According to the UN Human Rights Report of 2014, one out of each three women suffers from violence (UNHR, 2014). But, the level of violence varies according to community. Domestic violence has different forms (psychological, physical, sexual). The discussion of the problem of domestic violence varies from one society to another according to the different characteristics of the society, as well as public awareness ،political and economic reasons. Many researchers from different countries as well as from different scientific fields have studied the phenomenon of domestic violence.

This study is considered important, since it highlights studies of scholars and researchers from different cultures and countries to deepen the understanding of this problem, and also to promote the exchange of knowledge in this field.

© 2020 by Yarmouk University.

[*] Graduate Student at Volgograd State University, lecturer at the Department of Applied Statistics of the University of Palestine, Palestine. abedasadah@hotmail.com.

[**] Associate Professor, Department of Management and Finance of Production Systems and Technological Entrepreneurship, Volgograd State Technical University, moiseeva-d@yandex.ru.

[***] Doctor of Sciences (Sociology), professor, Volgograd State University, nv-dulina@volsu.ru.

Abhath Al-Yarmouk
Humanities and Social Sciences Series

Volume 29, No. 3, 2020

Contents

Articles in Arabic

535	**The Historical Ottoman Writing during (905-1313 A.h./1500-1900A.D.)** Walid Al-Arid and Omar Al-Omari
555	**The Effectiveness of a Cognitive-Behavioral Counseling Program in Improving the Level of Psycho-Social Adjustment among a Sample of Syrian Refugee Students in Jordan** Rami Tashtoush and Ahmad Khawaldeh
579	**Effect of Intake of Energy Drink on Time to Exhaustion, Urine Specific Gravity and Some Minerals Following Exercise-induced Dehydration Test in Young Endurance Athletes** Wa'ad Jamal Abu Ennab and Mohammad Fayez Abu Mohammad
595	**The Degree to Which Practical Course Lecturers Practice Active Learning Strategies as Perceived by Students of the Faculty of Physical Education at Yarmouk University** Nizar Al-luwaisi, Mohamad Bani Melhem, Ahmad Al-Bataineh and Anan Bani Hani
613	**The Status of Teaching Strategies Used in the Educational Process of Volleyball Courses from the Point of View of Students** Ahmad Okour, Mohammad Al-Hawari and Rana Al-Okour
633	**The Impact of Using Educational Technology and Life Skills in Team Hand Ball Courses from the Point of View of the Faculty of Physical Education Students** Hassan Kulaib, Sa'ad Bani Hani and Ali Al-Dairy
653	**The Effect of Blood Flow Restriction with Low Load Resistance Training on muscle Hypertrophy on Body Builders** Khaled Almaaitah and Amal Mohammad Alhamad
671	**Trauma Discourse ... Formula and Transformation "The Butterfly Effect" by Mahmoud Darwish as a Model** Rami Abu Shihab
687	**Evaluating the Profitability of Jordanian Islamic Banks by Financial Ratios: A Comparative Study** Abdallah Al-Badareen And Mohammad Bani Issa
709	**The Impact of Conservatism on Earning Management in Listed Firms in UAE and Palestine Stock Exchange Markets** Omar Al-Ju'idi, Sundus Tammos and Khadija Khder
729	**Modern Thinking Skills Integrated in the Faculties of Physical Education Curricula at the Jordanian Universities** Sadiq Khaled Alhayek

Articles in English

753	**Approaches to the Study of the Term "Domestic Violence" in the Works of Arab and Western Scholars and Researchers** A. K. Abu Saada, D.V. Moiseeva and N.V. Dulina

Abhath Al-Yarmouk

HUMANITIES

and Social Sciences Series

Volume 29, No. 3, 2020

Abhath Al-Yarmouk "Humanities and Social Sciences Series" (ISSN 1023-0165),
(abbreviated: A. al-Yarmouk: Hum. & Soc. Sci.) is a quarterly refereed research journal

Manuscripts should be submitted to:

The Editor-In-Chief

Abhath Al-Yarmouk, Humanities and Social Sciences Series

Deanship of Research and Graduate Studies

Yarmouk University, Irbid, Jordan

Tel. 00 962 2 7211111 **Ext**. 2074

E-mail: *ayhss@yu.edu.jo*

Yarmouk University

Website: *http://journals.yu.edu.jo/ayhss*

Abhath Al-Yarmouk

HUMANITIES

and Social Sciences Series

Volume 29, No. 3, 2020

Abhath Al-Yarmouk

HUMANITIES

and Social Sciences Series

Volume 29, No. 3, 2020

EDITOR-IN-CHIEF: **Prof. Anis Khassawneh.**
Department of Public Administration, Yarmouk University.

EDITORIAL BOARD:

Prof. Aqel Y. Makableh
Faculty of Law, Yarmouk University.

Prof. Samer Erjoub
Faculty of Economics and Administrative Sciences, The Hashemite University.

Prof. Mohammad Ali Alomari
Faculty of Al-Sharee'a and Islamic Studies, Yarmouk University.

Prof. Nabeel M. Sahmrokh
Faculty of Physical Education, Yarmouk University

Prof. Abdel Hakim Khalid Al-Husban
Faculty of Archaeology and Anthropology, Yarmouk University.

Prof. Hatem S. Al Alawneh
Faculty of Mass Communication, Yarmouk University.

LANGUAGES EDITOR: Haider Al-Momani

EDITORIAL SECRETARY: Manar Al-Shiyab

Typing and Layout: Manar Al-Shiyab and Majdi Al-Shannaq.